

١٩١٢

المشرف الوسائل
الى فهم الشعائر

ابن حبيب البغدادي



٢١٩
ح . ١

اشرف الوسائل الى فهم الشماثل ، تأليف احمد بن محمد بن
على بن حجر الهيتمي السعدي ، الانصاري ، شهاب
الدين شيخ الاسلام ، ابوالعباس (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ) ،
بخط على العلیمی المنوفی الشافعی ، القرن الحادي

١٩١٣

عشر الهجري تقديرا .

٢٣٧ ق ٢٣ س ٢١ × ٥ ر ٤ اسم
نسخة حسنة ، خطها نسخ ، بها آثار رطوبة وتلويث .
الاعلام ١ : ٢٢٣ ، نشرة دار الكتب المصرية ١ : ٥١١

١ - السيرة النبوية أ - ابن حجر الهيتمي ، احمد بن

محمد - ٩٧٤ هـ بد الناسخ ج - تاريخ النسخ
د - شرح الشماثل لترمذية

الكل



مكتبة الشيخ عبد الله
المطهر
العام
امانة الفتاح



مكتبة

الشيخ

هَذَا كِتَابُ

أَشْرَفِ الْوَسَائِلِ إِلَى فَضْلِ الشَّامِلِ تَالِيهِ

الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب

الدين بن حجر الهيتمي الشافعي

تقدّم الله بن حنيفة

واسكنه في جنّة

بمحمّد وآلّه

وحمده ربّ

العالم

بمأمّن الله تعالى به
على خادوم العلم الشرف
أمين ابن محمد سعيد
أمين الخطار
عفا الله عنهم
أمين



مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب: أشرف الوسائل إلى فضله الشامل

اسم المؤلف: محمد بن حجر الهيتمي

تاريخ النسخ

عدد الأوراق: ٢٧٧

ملاحظات: ميسر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقيت
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين **وب**
هذه بحالة علمتها على مشكل شبايل الامام الحافظ ابي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهمله فسكون الواو واصلاها
لغة الحقة الترمذي نسبة لتر مذ بوقية مثناه ثم يم مكسورة
او مضومة مدينة بطرف ججون وهونر بلخ رحمه الله تعالى لما
قرأ على في رمضان سنة تسع واربعين وتسمايه بالمسجد الحرام
المكي **وسميتها** اشرف الوسايل الى فهم الشبايل اسأل الله قبولها
امين **قال** رحمه الله **باب ما جاء من الاخبار الواردة**
وبه علم نكتة ذكره ما جاءنا في بقية الابواب اذ ينبغي انما وضعت
لذلك لاذات الخلق مثلا **في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وهو بالفتح التقدير والايجاد وقيل هو في اليجاد مجاز وان استعمل
فيه كثيرا وهو المراد هنا اسم المفعول الذي هو هيتية الانسان
الظاهرة قالوا ضافة للبيان ويقولنا الذي الى اخره اندفع ما
اضافة البيان لا تصح هنا لانها بمعنى من شرطها ان يكون الاسم
الاول بعض الثاني وان تواترت الاخبار به عنه وقدم الكلام
عليه في الخلق بضميتين اوضة فسكون وان كان اولي بالتقديم
من حيث ان الكلام فيه اظهر وانتم اذ هو الطبع والسجية وحقيقة
الصورة الباطنة من النفس واوصافها ومعانيها المختصة بها
ومن شمد سمي هذا الكتاب بالشبايل بالياء جمع شمال وهو بالكسرة
الطبع فغلب نظر الشرفه لا بالفتح والهمزة لانه مراد من
المكسور الذي هو الريح الغير المناسب لما نحن فيه وذلك لسبق

الاول طبعاً فقدم وضعاً رعاية لترتيب الوجود لانه كالدليل
على الثاني واعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد
انه لم يجتمع في بدن ادمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه
صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان المحاسن الظاهرة آيات على
المحاسن الباطنة والاخلاق الزكية ولا اكمل منه صلى الله عليه وسلم
بل ولا مساوي له في هذا المدلول فكذلك في الدال ومن ثم
نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم
والا لما طاق اعين الصحابة النظر اليه واعلم ان الكلام على
خلقه صلى الله عليه وسلم يستدعي الكلام على ابتدائه وجوده فاحتجج
في ذكره وان اغفله المصنف رحمه الله تعالى ولم يخصه انه صح في
سلم انه قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب
في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد اخاتم النبيين وصح ايضا اني
عبد الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لمجدل في طينته
اي بطريق ملقي قبل نفخ الروح فيه وصح ايضا يا رسول الله سقي
كنت نبيا فقال **وا**دم بين الروح والجسد ويروي كبت من
من الكتابة وخبر كنت نبيا وادم بين الماء والطين قال بعض الحفا
لم نقف عليه بهذا اللفظ وحسن المصنف خبر يا رسول الله سقي
وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد ومعنى وجوب
النبوة وكتابتها نبوتها وظهورها في الخارج نحو كتب الله لا غلبين
كتب عليهما انصيام والمراد ظهورها للملايكة وروحه صلى الله
عليه وسلم في عالم الارواح اعلا ما بعظم شرفه وتميزه على بقية
الانبياء كما ياتي وخص الاظهار بحالة كون ادم بين الروح والجسد

ط

لانه وان دخول الارواح الى عالم الاجساد والتميز جينيذ اتم
واظهر فاخص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه جينيذ
ليتميز على غيره تميزا عظيما واتهم واجاب **الفرداني** عن وصفه
نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن خبرنا اول الانبياء خلقوا وخرم
بعتابان المراد بالخلق هنا التقديم لا اليجاد فانه قبل ان
يخلق به الله لم يكن مخلوقا موجودا ولكن العايات والكلمات
سابقة في التقديم لا حقيقة في الوجود فقوله **كنت نبيا** اي
في التقديم قبل تمام خلقه **ادم** اذ لم ينشأ الا ينتزع من ذريته
محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندسين
وجود اذهنيا سببا للوجود الخارجي وسابقا عليه فانه تعالى
يقدر ثم يوجد على وفق التقديم ثانيا انتهى **المختصا** وذهب
السبكي الى ما هو احسن وايقن وهو انه جأ ان الارواح خلقت
قبل الاجساد فالاشارة بكتب نبيا الى روحه الشريفة او حقيقة
من حقايقه ولا يعلمها الا الله ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه
تعالى يؤتي كل حقيقة منها ما شاء في اي وقت شاء فحقيقته
صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق ادم اناها الله ذلك
الوصف بان خلقها متهيئة له وافاضه عليها من ذلك الوقت فصا
نبيا وكتب الله على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده
فحقيقته موجوده من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف
المتصف بها فحينئذ اتيانه النبوة والحكمة وسائر اوصاف حقيقة
وكالاتها مجللة تاخر فيه وانما المتاخر تكونه وتنقله في الاصل
والارحام الطاهرة الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم **ومن** فسر ذلك
بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل لهذا المعنى لانه علمه تعالى

يحيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم
منه انه امر ثابت له فيه ولا لم يختص بانه نبى جينيذ الانبياء
كلهم كذلك بالنسبة لعلمه تعالى **واخرج** ابن سعد عن الشعبي
سني استنبئت يارسول الله **قال** وادم بين الروح والجسد حين
أخذ سني الميثاق وهو يدل على ان ادم لما صورطينا استخرج
منه محمد صلى الله عليه وسلم وثبى واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى
ظهوره ليخرج او ان وجوده فهو اولهم خلقا وخلق ادم السابق
كان موثقا لروح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان حيا حين
استخرج وثبى واخذ منه ميثاقه ولا ينافي هذا ان استخرج
ذريته ادم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلى الله عليه وسلم
خص من بين بني ادم بذلك الاستخراج **الاول** وفي تفسير العارفين
كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا اخذ
الله ميثاق النبيين الاياه ان لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد
في محمد صلى الله عليه وسلم **ليث** بعث وهو حي ليؤمن به ولينصره
وياخذ العهد على قومه **واحد** السبكي من الاية انه على
تقديم مجيئه في زمانهم مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته
عامته لجميع المخلوق من ادم الى يوم القيامة وتكون الانبياء
واممهم كلهم من امته فقوله **وبعثت** الى الناس كافة
يتناول من قبل زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد وحكمة كون الانبياء في الآخرة تحت لوآيه وصلا
بهم ليلة الاسرار وروى عبد الرزاق بسنده ان النبي صلى الله
عليه وسلم **قال** ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء من نور
فجعل ذلك النور يدور بالعمرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك

الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله **واختلفوا** في أول المخلوقات
بعد النور المحمدي فقيل **العرش** لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم
قدّر الله بمقادير الخلق قبل السموات والأرض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء **وصح** أول ما خلق الله القلم قال له أكتب
قال رب وما أكتب قال **أكتب** مقادير كل شئ لكن صح في حديث
مرفوع أن الماء خلق قبل العرش فعلم أن أول الأنبياء على الإطلاق
النور المحمدي ثم الماء **ثم العرش** ثم القلم **لما علمت** من حديث
ما خلق الله القلم مع ما قبله الدالين على أن التقدير وقع بعد
العرش والتقدير وقع عند خلق القلم فذكرنا الأولية فيه بالنسبة
لما بعده **وردد** لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان
يلمع في جبينه ولما توفي كان ولده شيت وصيه فوصى ولده
بما وصاه به أبوه ألا يوضع هذا النور إلا في المطهرات من النساء
ولم يزل العمل بهذه الوصية إلى أن وصل ذلك النور إلى عبد الله
مطهرا من سفاح الجاهلية كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك
في عدة أحاديث ثم تزوج عبد المطلب ابنه عبد الله بامته ابنة
وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فدخل
بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم **وظهر** في حمله ومولده عجائب
تدل لما يول إليه من ظهوره ورسالته **وقد** أدرك الناس من
الأخبار والآثار الموضوعه والسديدة الضعيف فيما يتعلق بحمله
ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الأخبار قليلة
كقوله صلى الله عليه وسلم من جملة حديث وإن أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نورا أضالته قصور النساء
وخصت بذلك لأنها خيرة الله من أرضه كما في حديث صحيح

فهي أفضل الأرض أي بعد الحرمين وأول أقليم طهر فيه ملامحه
صلى الله عليه وسلم **وكو** لا دته مخبونا فان الضياء في المختارة
صحته **وقال** الحاتم تواترت به الأخبار لكن تعقبه اندج
فقال لا أعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا **ويؤيده** إقرار التز
العراقي بتضعيف غيره أحاديث ولا دته مخبونا **واختلف** في عام
ولادته فالأكثر أن عام الفيل **وحكى** الاتفاق عليه والمشهور
أنه بعد بخمسين يوما وقيل بأربعين وقيل بعشرين وقيل
غير ذلك ثم الجمهور على أنه ولد في شهر ربيع الأول فقيل
ثانيه وقيل ثاسنه وانتفى له كثير من قيل وهو اختيار أكثر
المحدثين وقيل عاشه وقيل ثاني عشره وهو المشهور وقيل
غير ذلك ولم يكن بالاسهر الحرم ولا بيوم الجمعة إشارة إلى أنه
لا يتشرف بالزمان بل الزمان مؤانذي يتشرف به فلو ولد في
ذلك لتوهتم أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان **فقال**
ثم الأصح بل الصواب لصحة حديثه في تسليم أنه ولد بيوم
الاثنين وهو صريح في أنه ولد نهارا أي عقب الفجر كما في روا
ضعيفة **ومن** ثم قال البدر الزركشي الصحيح أنه ولد نهارا
وتضعيف ابن دحية رواية سقوط النجوم عند مولده بذلك
غير صحيح لأن سقوطها خارق للعادة فلا فرق فيه بين الليل
والنهار أي على أنه بعد الفجر وللنجوم حينئذ سلطان كما في
الليل فلا ينافي سقوطها ثم هلم مدة حمل تسعة أشهر أو عشرة
أو ثمانية أو سبعة أو ستة أقوال **وولد** بعسفان والصحيح بل
الصواب بمكة بمولده المشهور **الآن** وهو الأصح وقيل بالشعب
وقيل بالودم ثم أرضعته خيلمة والمشهور موت أبيه بعد

حمله بشهرين ودفن بالمدينة عند أخوله بنى النجار وقيل هو في
 الهند وماتت أمه ودفنت بالأنواء وقيل بالجحون ويدل عليه
 خبر أحيائها له حتى امتت به وإن كان فيه وضعف لا وضع خلا
 لمن رآه على أن بعض متأخري الحفاظ صححه وهل ماتت
 بعد أربع سنين أو خمس أو ست أو سبع أو ثنتي عشرة وشهر
 أو عشرة أيام أقوال ومات جد كافل عبد المطلب وله ثمان
 سنين أو ثنتي عشرة أو ست أقوال ثم كفلته عمه شقيق أبيه أبو
 طالب ثم بعد ثنتي عشرة سنة خرج به إلى الشام فزاه بصرى
 بحيرا الراهب فأخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا بيته
 الله رحمة للعالمين واستدل بانهم لما اشرفوا به من العقبة لم
 يبق نجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجد إلا لبني وكان بين قتيبة
 خاتم النبوة وأمره برده خوفا عليه من اليهود رواه ابن أبي
 شيبة وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أقبل وعليه عمامة فظله
 ثم خرج ومعه ميسرة غلام خديجة وعمر خمس وعشرون سنة
 إلى بصرى تاجر لها ثم تزوجها بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر
 وعمرها أربعون سنة وهدمت قريش الكعبة وعمر خمس
 وثلاثون سنة فكان ينقل معهم الحجارة ثم لما بلغ أربعين سنة
 أو أربعين يوما أو شهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم
 الاثنين لخبر مسلم في رمضان وقيل ربيع فاقام بمكة ثلاثة
 عشر سنة وبالمدينة عشرين كما سياتي **أخبارنا** هو كائننا
 وحدنا بمعنى واحد عند مالك رحمه الله والنجاشي ومظلم
 الحجازيين والكوفيين ومن ذهب الشافعي رحمه الله تعالى
 وجهود الشارقة قيل وأكثر الحديثين واختار مسلم أن حدثنا

لما سمع من الشيخ خاصة وهو الأعلى وأخبرنا لما قرى عليه وأما
 أنبأنا فيكون في الإجازة فمؤاد في ما قبله وما اعتيد غالبًا
 في الرسم لنا محدثنا وأنا لا خبرنا وأنبأنا وأعلمنا أن خبر
 لا نراه يتعدى للخبر عنه بعين والخبر به بالبا وكثير ما يضمن
 معنى الأعلام فيستعمل استعماله والخبر به هنا سماع ربيعة
 لقول أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمجروحين
 متعلق بنا فلا دل عليه السياق حال من قتيبة والمعنى أخبرنا
 قتيبة بسماع ربيعة المذكور حال كون قتيبة ناقلًا لذلك
 السامع بلا واسطة وعن ربيعة بواسطة مالك ووقع هنا
 لبعضهم خبط ونزل فاحذر **سمعه** أي ربيعة أنسا ويعتول
 بدل أحوال كما يأتي مبسوطا في باب خاتم النبوة **كان** لا يفيد
 التكرار كما نقله في شرح مسلم عن المحققين والأكبرين من الأصوليين
 وقال ابن الحاجب قتيبة وكذا ابن دقيق العيد لكن قال عرفا
 وهو واضح وليس المراد أنها تفيد مطلقا بل في مقام يقبل
 ذلك وتكلف بعضهم لا فادتها له هنا بما يحجه السمع **ليس** راجح
 ابن الحاجب أنها لنفي مضمون الجملة في الماضي فعليه تكون محكا
 حال ماضية فقد به دوام نفيها ورجح غير أنها لنفي مضمونها
 حالا وهو المناسب **البا** سن بالهز وهو من جعله بالياء أي
 المفرط طولاً مع اضطراب القامته **ولا بالتقصير** بل كان إلى الطول
 أقرب كما رواه أبيه حتى يكون **ولا** يوافق خبر البراء كان ربيعة
 وتو إلى الطول أقرب وخبر عبد الله بن الإمام أحمد ليس بالذهب
 طولا وفوق الربعة ولا يئنا في ذلك وصفه بالربعة في الخبر لا يئنا
 لأنها امر نسبي بدليل خبر أبيه حتى وغيره عن عائشة وكان ينسب



الى الرُبعة اى لان من وصفه بالرُبعة اراد الامر التقريبي ولم
يرد التحديد ومن ثم قال ابن ابي هالة كان اطول من المربع
واقصر من المربع بمجنتين مفتوحتين ثابتهما مشدودا وبابا
الطول في نحافة وهو موافق للخبر الا ان لم يكن بالطويل الممغن
ولا ينافي ذلك كله وصفه بالمرتد في الخبر الا ان خلافا في وهم
فيه لان الرُبعة قد تسمى قصيرا مترددا بالنسبة للطول وورد
عند البيهقي وابن عسكرو لم يكن يماشي احد من الناس الا طاله
صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشف الرجلان الطويلان فيطولها
فاذا فارقه نسب صلى الله عليه وسلم الى الرُبعة في خصائص ابن سبيع
كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من الجالس **وكذا بالابيض الامني**
اي الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالخص بل بياضه نير
مشرب بحمرة كما في روايات اخرى في بعضها وهذا هو المراد عند
مسلم عن انس كان ازهر اللون وبما عنده ايضا كان ابيض ملبح
الوجه وبما عند المصنف وبما ياتي كان ابيض ملبحا ورواية ابي
ليس بابيض مغلوبة او وهم كما قاله القاضي عياض او موجهة
على تقدير ثبوتها بان المهق قد يطلق على الخضر واربدها هنا
السمرة في الرواية الالنية وبما قررته علم ان النقي في ولا بالابيض
الامني انما هو للثبوت فقط **ولا بالادم** اصله ادم افعل صفته
المهمونة الفا ابدلت الفا اي ليس بالشديد الادمية اي السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك
اسم ومن ثم صح عن انس انه كان اسمر وسياتي قريبا وما يؤيد
الجمع روايته البيهقي عن انس ايضا كان ابيض بياضه الى السمرة
وعن ابن عباس كان جسده ولحمه احمر الى البياض ثبت بمجموع

الروايات ان المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض والبياض المبت
في روايات معظم الصحابة ما يخالطه الحمرة وان وصف في روايته
بانه شديد الوصح وفي اخرى سندها اقوى بانه شديد البياض
لا مكان محل شدته على الامر النسبي فلا ينافي كونه مشربا بياضا
وبالمنفي ما لا يخالطه من وهو الذي نكرهه العرب وتسميه
امني وان توهم القاضي روايته ليس بالابيض ولا بالادم غير
صواب بل معناهما صحيح ظاهر كما تقرروا اما الجمع بين المشرب
منه بحمرة والى السمرة ما يترى الى الشمس كالوجه والعنق والازهر
الابيض ما تحت الثياب فمردود بان انسا ملان منته له وقربه
منه لا يخفى عليه امره حتى يصفه بغير صفته الاصلية الملازمة
له فتعين محل السمرة في روايته على الحمرة التي تخالط البياض كما مر
على انه سياتي في وصف عنقه الشريف انه ابيض كما صيغ من فضة
مع ان العنق بارز وورد ذلك ايضا بان تأثير الشمس فيه ينافي
ما ورد انه كان يظله سحابة وهو غفلة اذ كان ارما صا
متقدما على النبوة واما بعد ها فلم يحفظ ذلك كيف وابوبكر ظل
عليه نبوة لما وصل المدينة وصح انه ظل بثوب وهو يرى الحرات
في حجة الوداع تنبيهه قال امتنا بكفر من قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اسود او غير قرشي او تو في امره لان وصفه بغير صفته
نفي له وتكذيب به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم نبوته له بالتواتر
كان نفيها كفر اللعنة المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر
من ان يصفه بصفة تشعربنقصه كالا شود هنا فان السواد
لون مفصول فيه نظرا لان العلة كما علمت ليست من النقص بل
ما ذكره فالوجه انه لا فرق فان قلت لونه صلى الله عليه وسلم اشرف

لا لوان ولون أهل الجنة كذلك فلم تكن الوان من البياض المشرب
 بالحجرة بل بالصفرة كما قال جمهور المفسرين في قوله **تق** الى
 كأنهم بيض مكنون شهرهن ببيض النعام المكنون في عسائه
 ولونها بياض به صفرة خسة **قلت** اللون واحد وان اختلف
 ما شيب به وحكمته والله أعلم ان الثوب بالحرمة ينشأ عن الدرع
 وصفايه واعتدال جريانه في البدن وعروقه وهو من الفضل
 الجيدة التي تنشأ عن أغذية هذه الدار فناسب الثوب به فيها
 واما الثوب بالصفرة التي تورث البياض وصقالة فلا ينشأ
 عادة عن غذاء من أغذية هذه الدار فناسب ان يخص الثوب
 به في تلك الدار فظهر ان الثوب في كل من الدارين بما يناسبها
 فان **قلت** من عادة العرب مدح النساء بالبياض المشرب بصفرة
 كما وقع في لامية امر القيس وهذا يدل على انه فاضل في الوان
 الدنيا ايضا **قلت** لا تراع في انه فاضل وانما التراع في انه افضل
 الا لوان في هذه الدار وليس كذلك بل افضلها المشرب بحمر لما
 تقرر ان لونه صلى الله عليه وسلم افضل الا لوان ولا ينافي ذلك
 قول جمع من اصحابنا الاولى للمرأة ان لا تلبس البياض ولا الفضة
 لما فيه من التشبه بالرجال وان تغيره بما امكن من زعفران
 ونحوه وذلك لان البياض لم يؤمر بتركه من حيث ذاته بل لما فيه
 من التشبه بالرجال وصنعه بالزعفران لم يؤمر به الا لتحاكي
 الذهب الا ليق بها **ولا بالجهد القطط** بفتح الطاء الاولى
 وكثر حاء **ولا بالسبط** بسكون الباء وكسر اى شعره صلى الله عليه وسلم
 ليس بنهاية في الجعودة وهي تكثره الشديد ولا في السبوطه وهي
 عدم انكسار اصلا بل كان وسطا بينهما فكان فيه بقض جعودة

كما صح عن انس من طرق منها انه كان شعره بين شعريين لا رجل سبط
 ولا جعد قطط ولا ينافي ذلك رواية كان رجلا اى بفتح فكسر
 ليس بالسبط ولا الجعد لان الرجولة امر نسبي فحيث اثبتت اريد
 بها الامر الوسط بين السبوطه والجعودة وحيث نفيت اريد بها
 السبوطه ثم رايت بعضهم فسر الرجل بالمتكسر قليلا ومتوافق
 لما ذكرته **بعثه** خبر ثان لكان الله رحمة للعالمين وكافة المخلوق
 اجمعين يوم الاثنين لخبر مسلم وانزل على فيه **علي** جعلها بمعنى
 في اولى من ابقاها على ظاهرها **راس الربيع سنة** اى اول سنة
 اربعين من مولد اذ راس البشئ اعلاه لكن رواية احمد الامتية
 وحكاية الاقوال المذكورة بعد ظهران في ان المراد بالراس هنا
 اخر سنة اربعين ولا بعد فيه اذ الراس كما يطلق على الاول يطلق
 على الاخر وقيل واربعين يوما وقيل وشهرين وقيل عشرة ايام
 قيل لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربعة
 وعشرين وقال ابن عبد البر ثامن عشرى ربيع الاول سنة احدى
 واربعين من الفيل وقيل اول ربيع وقيل في رجب فجاه جبريل
 وبعثه حرا وكان سعيدة بالافراد فيه عن الناس فقال
 له اقرأ فقال ما انا بقارى ففطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له
 اقرأ فقال ما انا بقارى ففطه كذلك ثم اعاد واعاد فقال
 اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم وما نافية في الكل والاولى للامتناع
 والثانية نافية والثالثة استغناء مكية وكرر اللفظ ثلاثا ليستفرغ
 تمام قوته فيتم توجهه له ليظهر له الشدة والاجتهاد في هذا
 الامر فينبهه الى ثقل ما سياتي عليه وابتدى بقل ذلك بالرواية
 الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح كيلا ينجاه

الملك وياتيه صريح النبوة بغتة فلا يقبلها قوى البشرية فبدئ
 بأوائل حصال النبوة وتباشير الكرامة ثم فتر الوحي ثلاث سنين
 فيما جزم به ابن اسحق ليذهب عنه ما وجد من البروع ولين يد
 تسوقه الى العود ثم نزل عليه يا ايها المدثر فاندثر والقول
 بانها اول ما نزل قال النووي بالحل وفي تاريخ احمد وغيره عن السجعي
 انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فترت نبوته اسرافيل
 ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة وايثني ولم ينزل عليه القرآن
 على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبرائيل فنزل
 عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد
 والبيهقي ومنه يؤخذ ان اجتماع اسرافيل به كان في مدة فترة
 الوحي ليونسه ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل عليه وجان
 بما تقر ان نبوته كانت متقدمة على رسالته وبه صرح ابو عمر
 وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع الأصول الصحيح عند اهل
 العلم بالاثر انه بُعث على راس ثلاث واربعين سنة انتهى
 فكان في اقراء نبوته وفي المدثر رساله بالندارة والبنارة
 والتشريع لان هذا قطعاً متأخر عن الاول وحكمته تضمن تلك
 الايات من اقراء الطوار الادعى من الخلق والتعليم والافهام فاسب
 تقديمه رعاية للترتيب الطبيعي بذكر ما اسرى اليه صلى الله
 عليه وسلم من العلم والفهم والحكمة والنبوة في معرض تعريف عباده
 بما اسرى اليهم من نعمة البيان الفهمي والنطقي والخطي ثم اتم
 تعالى بان يقوم ويكشف عن ساق الجد والاجتهاد في تبليغ
 عبارة ما احياه به من وجهه وشرعه فاقام بمكة عشرين سنة
 وثلاثة عشر سنة نبيا ورسولا كما تقر وعلى رواية ان عمره

خمس وستون يكون اقام بها خمس عشرة سنة واول ما وجب الانذار
 والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله من قيايم الدليل ما ذكره اول سورة
 المزمل ثم نسخة بما في اخرها ثم نسخة بايجاب الصلوات الخمس
 ليلة الاثر ابروجه وجسد يقظة من المسجد الحرام الى المسجد
 الاقصى ثم عرج به منه الى فوق سبع سموات ثم راي مرتبه بعين
 راسه على الاصح فاوحى اليه ما اوحى فسمع كلامه وانما اختص
 موسى بالكليم لانه سمعه وهو في الارض وكان مما اوحى تعالى
 لنبية ان فرض عليه الصلوات ثم انصرف في ليلته الى مكة
 فاخبر بذلك فصدقه ابوبكر وسائر المؤمنين وكان ذلك بعد
 المبعث بخمس سنين كما رجحه النووي واحتج له بما يرد ان خديجة
 ماتت قبل فرض الخمس فيلزم موتها قبل الاثر وموتها قبل الهجرة
 بثلاث سنين فيلزم انه بعد المبعث باكثر من سبع سنين وعليه
 فكان قبل الهجرة سنة وادعى عزيم فيه الاجتماع لسنة وخمسة
 اشهر وقيل لسنة وثلاثة اشهر ولما امر الله سبحانه اظهر دينه
 واعز ان نبية وانما موعدة له خرج صلى الله عليه وسلم الى منى
 فلقى ستة من الانصار فاسقوا به عند عتبتها فقال لهم تنفون
 ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل فجا منهم
 اثني عشر فاسلوا وبايعوه ثم انصرفوا المدينة فاظهر الله الاسلام
 بها ثم قدم عليه منهم العام المقبل سبعون او خمسة او ثلثة
 وامر اثنان فاسلوا وبايعوه على ان يمنعوهم ما يمنعون منه نساء
 وعلى حرب الاحمر والاسود وبعث عليهم اثني عشر نبييا ثم امر
 صلى الله عليه وسلم من معه بالهجرة اليهم واقام ينتظر الاذن في
 الهجرة فاذن له عقب العقبة الثالثة اول شهر ربيع الاول

فيما قال ابن اسحاق فخرج من مكة يوم الخميس من الغار ليلة
 الاثنين ومعه ابوبكر فقد ما عاينهم الاثنين لا تثنى عشرة خلعتين
 شهر ربيع الاول كما في الروضة وفيه خلاف طويل وامر صلى الله
 عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمراول من اخرج
 وجعله من المحرم واقام صلى الله عليه وسلم بقبا اربع وعشرين ليلة
 واستسجد لها ثم خرج منها صبحي الجمعة فادركته في الطريق
 فضلاها بالمسجد المشهور ثم توجه على راحلته بعدها بالدينة
 وارخاها ما بها فناداه اهل كل دار اليهم للقوة والنعمة وهو يقول
 خلوا سبيلها فانها ما مودة فسارت تنظر يمينا وشمالا الى ابركت
 بمحل باب المسجد ثم تارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها الى ان
 بركت بباب ابي ايوب ثم تارت وبركت مبركها الاول والقت عنفها
 بالارض فصوتت من غير ان تفتح فاهها فنزل عنها وقال هذا المنزل
 ان شاوا حتمل ابو ايوب رجله وادخله بيته فاقام عنده سبعة اشهر
 ثم اشترى محل مسجد من بني النجار اخوال جده عبد المطلب بمشقة
 دنانير اذاها ابوبكر من ماله ثم بناه وسقف بالجريد وجعلت
 عمده خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن وجعلت
 قبلته للمقدس وطوله مائة ذراع وعرضه نحو ذلك وبني بيوتا
 الى جنبه باللبن ثم تحول اليها من دار ابي ايوب ثم اذن له في القبا
 بقوله عز قايلا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا بعد ان نجاه
 عنه في نيف وسبعين اية فبعث صلى الله عليه وسلم من شال
 الى راس ثمانية اشهر البعوث والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء
 وتبليغ الاحكام والابناء **وبالمدنية عشرين سنين** حتى دخل
 الناس في دين الله افواجا واكمل الله له ولائته دينهم وانتم عليه

وعليه

وعليهم نعمته **توفاه الله** اليه بعد ان اعلمه باقتراب اجله بسورة
 اذا جاء نصر الله والفتح اذ منى اخر سورة تزلت بمعنى يوم النحر في حجة
 الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة ايام وكان ابتداء مرضه او اخره
 فكانت مدته ثلاثة عشر يوما. واسار فيه اشارته ظاهرة لخلافة
 ابي بكر بنباية عليه على المنبر لما فهم بقيته الصحابة من قوله ان
 عبد اخيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا ما شاؤوا وبين ما عنده
 فاخار ما عنده انه يعني نفسه فبكي وقال قد فديناك يرسول
 الله بابائنا وامهاتنا فقال له بقوله ان امن الناس على في صحبته
 وماله ابوبكر ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لا اتخذت ابا بكر
 ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوذة الاسد الا
 خوذة ابي بكر ثم اكد هذا بامرهم فخرجوا ان يصلي بالناس فزوجوه
 يقول مروع فليصل واذن له نساؤه ان يمرض بيته عايشة لما
 راين من حرصه على ذلك فدخل بيته يوم الاثنين وتوفاه اليه حين
 اشتد الضحى يوم الاثنين كالوقت الذي دخل فيه الى المدينة في
 هجرته ورأسه الشريف بين سحرها وخمرها اي فيما بين حنكها وصد
 وروايات ورأسه في حجره على فيه ضعف واختلف الناس في عمره
 صلى الله عليه وسلم ففي رواية اخرى انه توفي **على راس ستين**
سنة وفي اخرى خمس وستين وهي اصحها واشهرها عند العلماء وروا
 الاولى اليها بان رواها اقتصر على العقود والنفي الكسر ولا ينافيه
 التعبير براس لانه راس باعتبار العقود وهذا الاولى من الجواب
 بان لفظة راس مقحم والثانية بان رواها حسب سنتي المولد
 والوفاه وسياتي لكل من الوفاه والسنة مزيد في باب الوفاه الله
وليس جملة حاله من مفعول توفاه وجعله معطوفا بنفسه المعنى

ها

خلا فالمن وهم فيه فتأمله **في رأسه ولحيته** بكسر اللام ويجوز
 فتحها **عشرون شعرة بيضا** وسيأتي في باب شيب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذكر الروايات المختلفة في ذلك مع الجمع بينها ونفي
 الشيب في رواية المراد به نفي كثرة أصله وسبب قلة شيبه
 ان النساء يكرهنه غالبا ومن كره من النبي شيئا كفر ومن ثم صرح عن
 أنس ولم يشبهه الله بالشيب وأما خبر ان الشيب وقار ونور
 فيجاب عنه بأنه وان كان كذلك لكنه يشين عند النساء غالبا
 كما تفور وبان المراد بالشين المنفي فيما مر عن أنس الشين عند
 من يكرهنه لا مطلقا ليجتمع الروايات وأما أمره صلى الله عليه وسلم
 لعمه لما رأى ابا قحافة رضى الله عنه ورأسه ولحيته كالشعامة
 بيضا بتغييره وكرهه ولذلك قال غير والشيب فلا يدل على
 انه شين مطلقا بل بالنسبة لما مر وفي تغييره **الالفه بين الروايات**
 مصلحة ما بالنسبة للجهاد وارهاب الكفار وبالنسبة لوقوع الفقه
 بين الزوجين والجمع بين الأحاديث ما أمكن اسهل من دعوى
 النسخ وان ايدها منع الاكثريين للتغيير لان الصحيح من مذهبينا
 انه بنحو الحائض سنة اذ خبره في الصحيحين ولا يمكن تاويله كما سيأتي
البصري بثلاث ابياء **رابعة** بفتح فسكون وقد جرك وتاويله
 باعتبار النفس ولذلك استوى فيه المذكور والموت اذ يقال في
 جمع كل منهما ربعات بالسكون والتحريك **شاذ ليس بالطويل** اي
 البائن **ولا بالتقصير** اي المتردد كما يأتي وهذا ابدل من رابعة او
 عطف بيان له **حسن الجسم** هو بمعنى روايته بادن متماسك اي
 معتدل الخلق متناسب الاعضاء والتركيب كان اعضاؤه متماسك
 بعضها ببعض **ليس بجعد** جعل هنا وصفا للشعر وفيما مر وصفا

لذاته

في قوله
 في قوله
 في قوله

في قوله
 في قوله
 في قوله

لذاته لبيان ان كلا منهما يوصف بذلك **اسمر اللون** مراد فيه
 فراجعه فانه منهم صمد والمعنى لونه اسمر فالاضافة هنا من اضافة
 الصفة للموصوف فاندفع ما قيل اسناد اسمر الى اللون غير ظاهر
 اذ لا يثبت للون لون **اذا شئ يتكلم** بالهجر وتركه تخفيفا اي
 تكفيا كما نأخذ من صلب وسيأتي وصحة اليه مني والتكلم بالهجر
 الميل الى سنن الشئ اي الى قدام كالسفينة في جريها وعند انوار
 اذ اوطن بقدمه وطئ بكلمات وسياتي عند المصنف وما رايت احدا
 اسرع من شيه الحديث وعند ابن سعد كان اذا شئ شئ مجتمعا
 اي قوى الاعضاء غير مسترخ في المشي وفي رواية كان اذا شئ
 تقلع اي رفع قدمه عن الارض ارتفاعا واحدة كأنها تقلع منها
 وهو نفي للاختيال منه في المشي وفي اخرى اذا زال زال تقلعا
 ويمشي هو ينادي ريع المشية اذا شئ كما نأخذ من صلب وفي اخرى
 اذا زال زال قلعها اي قال العارجله من الارض والاخذ من الصب
 والتقلع من الارض متقاربان اي كان يستعمل التثيت ولا يظهر
 منه استيجال وبادرة وذريع المشية معناه واسع المخطوطة والتقلع
 الارتفاع من الارض بحملته كحال المخط في الصب ومن مشية
 اولي العزم والهمة في الشجاعة ومن اعدل المشيات واروجها
 للاعضاء فكثير يمشي قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مذمو
 كالمشية بانزعاج كالحمل الا هوج اذ هي علامته خفة عقل صاحبها
 لا سيما ان اكثر الالتفات حال شيه يمينا وشمالا قيل وروى يتكلم
 بقلب هزته الفا ولا وجه له **بعيد** بفتح فكسر وقيل بالتصغير
 وهو غريب بل في صحته **نظر ما بين السكبين** اي عريض على
 الظاهر وهو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن سعد

في قوله
 في قوله
 في قوله

في قوله
 في قوله
 في قوله

رَجَبِ الصَّدْرِ وَالْمَنْكَبِ بِمَجْمَعِ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ **عَظِيمُ الْجَمَةِ**
 وَهِيَ بَضْمُ الْجَيْمِ وَتَشْدِيدُ الْيَمِّ مَا سَقَطَ مِنْ شَعْرِ الرَّاسِ عَلَى
 الْمَنْكَبَيْنِ وَالْمَمَّةُ بَكْسُ الدَّامِ عَلَى الْأَصْحِ مَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأَذُنِ
 وَصَلَتْ الْمَنْكَبَيْنِ أَمْ لَا وَدُونَهُمَا الْوُفْرَةُ أَذَى مَا نَزَلَ عَنْ شَحْمَةِ الْأَذُنِ
إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِعَظِيمِ لَبِّيَّانَ أَنْ عَظْمَ جَمَّتِهِ وَكَثْرَتِهَا
 وَتَكَثُّفُهَا يَنْتَهِي إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ شَعْرُهُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ
 وَعَاتِقِهِ وَفِي أُخْرَى فِي الصَّحِيحَيْنِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ وَفِي أُخْرَى
 عِنْدَ الْمُصَنِّفِ وَغَيْرِهِ فَوْقَ الْجَمَةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنْ ائْتَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فُرْقًا وَلَا فَلَاحَ وَنَاشَعَتْ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ
 إِذَا هُوَ وَفْرُهُ وَفِي أُخْرَى كَانَ إِلَى أُذُنَيْهِ وَفِي أُخْرَى يَضْرِبُ مَنْكَبَيْهِ
 وَفِي أُخْرَى إِلَى كَتِفَيْهِ أَوْ مَنْكَبَيْهِ وَجَمْعُ بَيْنَهُمَا بَانَ مَا يَلِي الْأَذُنَ
 مَوَالِذِي يَبْلُغُ شَحْمَتَهَا وَمَا خَلْفَهُ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ مَنْكَبَيْهِ أَوْ
 بَانَ ذَلِكَ لَا خِلَافَ الْأَوَقَاتِ فَكَانَ إِذَا تَرَكَ تَقْصِيرَهَا بَلَغَتْ
 الْمَنْكَبَ وَإِذَا قَصَرَهَا كَانَتْ إِلَى الْأَذُنِ أَوْ شَحْمَتَهَا أَوْ نَصْفَهَا فَكَانَتْ
 تَطُولُ وَتَقْصُرُ بِحَسَبِ ذَلِكَ **عَلَيْهِ خُطَّةٌ** مَعَى بَضْمِ الْحَا إِذَا رُوِيَ
 بَرْدٌ أَوْ غَيْرُهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ تَوْبِينَ وَلَوْ طَهَّرَهُ وَبَطَانَةً وَإِنْ
 كَانَ مِنْ جَنْسَيْنِ خِلَافًا لِمَنْ شَرَطَ اتِّحَادَ جَنْسِهِمَا **حَمْرًا** أَفْرَدَهُ
 رِعَايَةً لِلْفِظِّ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّ التَّوْبِينَ بِمَنْزِلَةِ تَوْبٍ وَاحِدٍ
 لِلْإِحْتِيَاجِ إِلَيْهِمَا مَعَ الْخَدِيثِ صَحِيحٍ وَبِهِ اسْتِدْلَالُ أَصَاغِنَا الشَّاهِدِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حُلِّ لَبْسِ الْأَحْمَرِ وَإِنْ كَانَ فَا نَبَا وَحَمَلَهُ عَلَى ذِي
 الْحِظْوِظِ سَيَّاقِي رَوَاهُ مَعَ بَطْنِ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ فِي لَبَاسِهِ عَلَى
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ** يَعْنِي مِثْلَ حَسَنِهِ
 إِذَا فَعَلَ قَدِيرًا بِهِ أَصْلُ الْفِعْلِ اثْبَاتًا وَنَفْيًا وَإِنْ قُرِنَ بِمِنْ خِلَافًا

لِمَا يُؤَمِّمُهُ كَلَامٌ غَيْرُ وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ
 وَالصَّيْفُ أَحَدٌ مِنَ الشَّيْءِ **ابْنُ عِيْلَانَ** بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَجْمَعَةِ **سُغَيَّانَ**
 أَيْ التَّوْرَى **الْبَرَاءُ** بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ وَقِيلَ بِالْقَصْرِ **مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي**
لَمَّةٍ أَيْ مَرَّ شَرَحَهُ جَمِيعُهُ وَمِنْ نَرَايَةٍ لَتَا كَيْدِ النَّفْسِ وَلِلتَّصْصِيصِ عَلَى
 اسْتِغْرَاقِهِ لِجَمِيعِ الْأَفْرَادِ وَاحْسَنُ صِفَةٍ لَذِي لَمَّةٍ أَوْ خَالٍ مِنْهَا أَنْ كَانَتْ
 رَأَى بِصَرِيحِهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ كَانَتْ مَفْعُولَةً ثَانِيًا لَهَا
ابْنُ نَوَيْمٍ أَيْ بَضْمُ فَتَحٍ وَهُوَ الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ بَضْمُ الْإِذَالِ الْمَهْمَلَةِ
ابْنُ جَبْرِ بِالتَّصْغِيرِ **ابْنُ مُطْعَمٍ** كَسَمَلَمَ **شَيْئًا** بِالنَّصْبِ خَيْرُ لَكَانَ
 مَحْذُوفَةً أَوْ بِالرَّفْعِ خَيْرُ لِبَسْتِهَا مَحْذُوفٌ وَهُوَ بِالنَّصْبِ الْمَثَلَةُ **الْكُفَّيْنِ**
وَالْعَدَمَيْنِ أَيْ غَلِيظُهُمَا فِي خُسُونَةٍ عَلَى مَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا يَنَافِيهِ
 خَيْرُ الطَّبَرَانِيِّ فَأَخَذَتْ يَدَهُ فَادَامِي ابْنُ مِنَ الْحَرِيرِ وَفِي الْبَحَارِيِّ عَنْ
 أَنَسٍ مَا مَسَّتْ حَرِيرًا وَلَا دَبِيحًا ابْنُ مِنَ كَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةٍ سَبَطَ الْكُفَّيْنِ بِتَقْدِيمِ السِّينِ أَيْ لِيْنَهُمَا وَفِي
 رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرَدَ فَنِي خَلْفَهُ فِي سَعْرِ مَا مَسَّتْ شَيْئًا قَطُّ ابْنُ
 مِنْ جِلْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَوَادَّ الَّتِي فِي الْجِلْدِ وَالْفِلَظِ فِي
 الْعِظَامِ فَاجْتَمَعَ لَهُ نَعُومَةُ الْبَدَنِ وَقُوَّتُهُ وَقِيلَ الْخُسُونَةُ بِاعْتِبَارِ
 عَمَلِهِ فِي تَحْوِيلِهَا وَمُحْفَنَةُ أَهْلِهِ وَاللِّينُ بِاعْتِبَارِ أَصْلِ خَلْقَتِهِ عَلَى أَنَّ
 التَّحْقِيقَ تَفْسِيرَ الشَّيْءِ بِالْفِلَظِ مِنْ غَيْرِ قَصْرِ وَلَا خُسُونَةٍ وَلَمَّا
 فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ بِمَا مَرَّ قِيلَ لَهُ أَنَّهُ وَرَدَ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ لَيْنُ الْكُفِّ فَالْيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفْسَرُ شَيْئًا فِي الْحَدِيثِ وَتَفْسِيرُهُ
 عَمِيدُهُ بِالْفِلَظِ مَعَ الْقَصْرِ مَرْدُودٌ بِمَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ سَائِلًا الْأَطْرَافَ
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ عَمِلَ أَيْ ضَخَمَ الْأُذُنَيْنِ رَجَبُ الْكُفَّيْنِ وَوَرَاءَ
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَحَّ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ وَجْهَهُ أَوْ وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ غَيْرَ

واحد من اصحابه فصار محل يده غرة سائلة لغرة الفرس وكان
لا يمسح بها شيئا الا برا ومسح راسا فكان ما مرت يده عليه اسود
وشاب ما سواه وصح انه مسح راس ولحية ابي زيد الانصاري ثم
قال اللهم جملة فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في
وجهه تغير **نحوه الراس** وفي رواية عظيم المقامه ووصفه بذلك
ور د عن غير على ايضا من طرق صحيحة وهو ذال على كمال القوى
الدماغية من الحواس الحس الباطنة وبكاملها تميز الانسان على
غيره **نحوه الكراديس** اي راس العظام وهو بمعنى جليل المشائ
الاتي **طويل السربة** طويل السربة وهي بفتح فسكون فضم خط
الشعر بين الصدر والسرقة وفي رواية ذو سربة وفي اخرى عند
البيهقي له شعرات من سرتة تجرى كالقضب ليس على صدره ولا
على بطنه غيره وعند الطيالسي والطبراني ما رايت بطنه الا
ذكرت القراطيس المشي بعضها على بعض وفي رواية مغاص بين
اي واسعه وقيل مستوية مع الصدر **اذا شئ** الخ سر تقسيمه
ولم الخ اما استيناف او خبر بعد خبر **نحوه بعنا** تأكيد ولا فتحو
لا يقال الا لما وافق معنى فقط واما الموافق معنى ولفظا فيقال فيه
شله **عبد** بفتح فسكون **العني** نسبة لبني ضبه بالمعجمة كحبه
قبيلة من عرب البصر **حجر** بضم هاء ساكنة **والعني واحد**
جملة حالته من الفاعل او المفعول اي حال كون المعنى في احاديثهم
واحد والاحاديث حال كونها بحسب المعنى واحد وفي نسخ حذف
الواو وصفة لمفعول حدثنا اي الاحاديث المعنى فيها واحد **نحوه**
بضم الفين المعجمة وسكون الفاء وبالواو **محمد** بن الحنفية امة لقن
حصلت له من سبي بني حنيفة قتل من سخافة عقول طائفة من

قوله وغيره الظاهر
غيره الظاهر

من خواص اوصاف الموث فكان كحايض بجوز فيه تركها وكذا
اشباهها لكن على قلة قبل ولا يجوز فيه الاضافة لانه صفة للمتر
اي ليلة فموضح وعلى كل فالمراد ليلة صاحبة مضية لا يعم فيها
ولا ظلمة لانها مقطرة من اولها الى اخرها **وعليه حلة حمراء** بيان
لما اوجب التأمل فيه لظهور مزيد حسنه صلى الله عليه وسلم
حينئذ **عندي** لبيان الواقع لا للتخصيص والاحترار عن غيره
فان ذلك عند كل احد قابله صلى الله عليه وسلم كذلك **الرأس** بضم
الراء وبالهمزة وبالسین المهملة نسبة الى جده **لا بل مثل القمر** زاد
مسلم لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وافاد بهذا الاخير
انه جمع الصنفين الاتيين لان قول القائل مثل السيف يحتمل
انه اراد به الطول والمكان فرداه السؤال ردا بلفظا وجمع الكوكني
لان الاول يراد به غالبا التشبيه الاشراف والاضافة والثاني يراد
به التشبيه في الملاحظة والحسن فبين ان وجهه صلى الله عليه وسلم
جمع هذين المعنيين مع ما فيه من نوع استدارة وطول كما مر
تقريره مع بيان الحامل على السؤال اكان وجهه مثل السيف واخرج
النخاري عن كعب بن مالك كان صلى الله عليه وسلم اذا استناب
وجهه كانه قطعة قمر وكما يعرف ذلك منه اي الموضع الذي يثبت
فيه السرور وهو جبينه وقالت عائشة رضي الله عنها سرور رات برق
اسارير وجهه وكذلك قال قطعة قمر وللطبراني التفت اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر وهذا محمول
على صفته عند الالتفات وبما تقرر يعلم ان وجهه اقصر كعب
في الرواية الاولى على قطعة القمر مع كونه من شعر الصحابة وحكما
انه اراد تشبيه قطعة من وجهه وهي جبينه اذا سر وحينئذ

لا يبعد ان تشبه هذه القطعة بالمرجعية لانه في رواية عنه
شبه الوجه جميعه بدارة القمر فلزم تشبيه بعضه ببعض
وهذا الذي ذكرته ظاهر في دفع ما قيل بسبب الاقتصار على القطعة
الاحترار عما في القمر من السواد لان وجه التشبيه بالقمر من الاضاءة
والملاحظة لا يخفى على احد ولا يتوهم من التشبيه خلافه فلا
يحتاج للاحتراز عنه **المصاحفي** بفتح اليم **سليم** بفتح فسكون
شميل بضم الميم ففتح **كانا** بفتح **من فضة** باعتبار ما كان يعلو
بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة فلا ينافي ما مر انه
مستتر بالجمرة المعبر عنه في روايته مرت بالجمرة تنبيه سياقي
في باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله سبحانه نبيا الا حسن
الوجه وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
وهو صريح في انه كان احسن وجها من يوسف صلى الله عليه وسلم
وسياقي لذلك مزيد **ثم عرض على الانبياء** اي في النوم او في ليلة
العراج لانه راهاهم ليلة واجتمع بهم حقيقة قتل على الاول
لا اشكال في رؤيتهم بهذه الصورة وعلى الثاني يجوز انهم مثلوا
بهيالهم التي كانوا عليها في حياتهم وان تكون هذه الرواية
من المعجزات وهم يمثلون في السموات بهذه الصور انتهى
ولا وجه لهذا التردد بل الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما
فقد مثل له صورهم في حال حياتهم او يقظة فنور انهم على
صورهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم وياقي ما يوضح ذلك
فاذا موسى قتل معطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى
المناجاة **ضرب** بفتح فسكون **من الرجال** اي خفيضا اللحم **من**
رجال **شهوة** فعوله وهم المتوسطون بين الخفة والسم

وشبهه

وشبهه بفرد من متعدد دين دون فرد معين بخلاف من بعده
اشارة الى تمييزه عليها اعني عيسى وابراهيم بكثرة استه واتباعه
ومهم عيسى بنا على ان شرعه مخصص لشرع موسى لا ناسخ له اخذ
من قوله تعالى حكاية عنه ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اي
في التوراة والجواب انه انما شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه
في خاطره غير صحيح لان العرض انه عرض عليه يقظة او ناسا
وروي الانبياء حق فكيف مع ذلك ومع كونه وصفه بانه ضرب النخ
يتوهم من له ادنى ذوق انه لم يتشخص في خاطره على ان الذي
في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ليلة اسرى بي رايت
موسى عليه السلام فاذا رجل ضرب كانه من رجال شجرة ورايت
عيسى فاذا رجل احمر كانه من رجال شجرة وانا اشبه وله
ابراهيم به الحديث وفيه عن ابن عباس لا ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسرى بي فقال ادم طوال كانه من رجال شجرة وقال
عيسى جعد ربوع وفي رواية له ايضا اذ اني الليلة عند الكعبة
في المنام فاذا رجل ادم كانه احسن ما ترى من الرجال تضرب لته
بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعا يديه على منكبي
رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن
مريم وفي رواية له ايضا عن ابن عمر قالوا وصوابه عن ابن عباس
رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فادم جعد عريض الصدر
مضطرب واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزطاي وهما
جنس من السود ان طوال الاجساد مع خافة والمضطرب الطويل
غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وفسر عياض الجسيم بالزيادة

في الطول ليوافق قوله في الرواية الاخرى ضرب اي تخيف والادام
بالمد الائم كما ستر واستشكل بر وايتة احمر واجيب بان السمر لونه
الاضلي والحره لغرض تعب ونحو **مترجه** قدمه على متعلقه لافارة
التاكيد **شبهها** تميز النسبة المهمة بين اقرب وما اضيف اليه او
حال **عرق** خبر وهذا اليق من عكسه وناعم ان هذا اخو عبد الله
سعود غلط لان هذا هذلي وذلك ثقيفي وكان اسلامه سنة
ستع قتله ثقيفي اخوه ويصلي **يعني نفسه** انطاهر من السياق
والمعنى انه من ممول جابر ويجوز كونه من كلام من بعد تكلفه
غير محتاج اليه **وراية جبريل** من باب عطف على قصته وما قيل
ان الاصح انه من باب التغليب والمجانسة فغير صحيح لان هذا
عائيل مستقل غير راية الاول فلا تغليب فيه وانما غايته انه ذكر
في سياق الانبياء مع انه غير نبى لا خصاص النبوة والرسالة
بالبشر لانه صاحب ستر الوحي الذي نشأ عنه النبوة والاجاب
بان ورايت عطف على عرض على يعيد يا بابه سياق الكلام وبان
المراد بالانبياء الرسل غير صحيح لما تقرر ذلك من ان الرسول حيث
اطلق انما يختص ببشر من بنى آدم اوحى اليه بالتبليغ **دحيه**
بفتح الدال وكسر ها الكلبى الصحاى المشهور الذي كان جبريل
ياق النبى صلى الله عليه وسلم في اكثر الاوقات على صفته لانه كان
على غاية الجمال بحيث كان اذا دخل بلد ابترس لرؤيته حتى القوا
من خذورهن وعلم من الحديث جواز تشبيه الانبياء والملائكة
بغيرهم ووجه مناسبتة للترجمة دلالة على ان نبينا صلى الله
عليه وسلم كان اشبه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم اسر باتباعه
في ان اتبع ملة ابراهيم خنيفا اى لتقدمه ظهورا في هذا الوجه

ولدى

الرافضة انهم يمتدون في بحمد هذا الالهية مع ان ابا بكر
المعطى عليا انه فلول اعطاوه له بحقيقة كونه الامام الاعظم
لكان المعهود **عيا من ولد** بنفختين اسم جنس او بضم فسكون
جمع ولد ومن تبعية اربابيه والاول اولى لان اليانية تشتر
بالحصر وولد على من لم يخص في محمد ويصح ان يكون لابراهيم
اذا الولد يشمل ولد الولد حقيقة كما عليه كثير ونحوها كما عليه
الباقون **المعظم** هو بتشديد الميم الثانية قيل والمحدثون ينددون
العين المتناسى في الطول فهو بمعنى المشدب في رواية والباين
في اخرى وامعط النهار اذا امتد ومغطت الحبل اذا مدت
واصله من غط قلبت نونه الدالة على المطاوعة ميمها وادغمت في
الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه **المتروك** الذي يتردد بعض
خلقه على بعض فهو قصير مجتمع **رجلا** بفتح فكسر اى يتكسر شعره
قليلا **ولم يكن بالمعظم** هو المتشح الوجه وقيل الناحى السمن
وقيل الخفيف الجسم وهو من الاضداد وفسره المصنف بما ياتى **ولا**
بالكلمة وكان في وجهه **تدوير** اى لم يكن شديد تدوير الوجه
بل كان في وجهه تدوير قيل مع التهوله وهو احدى عند العرب وفي
رواية كان اسهل الخدين اى استطيلهما مع عدم ارتفاع الوجنة
وهذا هو الحامل لمن سأل اكان وجهه مثل السيف كما سياتى الكلام
عليه **ايض شرب** بتخفيف الواو وتشديد ها وتر الكلام على ذلك
مستوفى **ادع العينين** اى شديد سواد حدقهما كما في رواية عن
على ايضا كان اسود الحدقة **اهدب الاشعار** اى طويلها كثيرها
وتى جمع شعر بضم اوله وقد يفتح شعر العين او منابت الشعر
المحيط بها ففيه حذف مضاف اى شعر الاشعار **جليل المشاش**

اى راوس العظام كالمرقيين والركبتين والمنكبين **والكتف** وهو
 بنتحتين او فتح فكسر مجتمع الكتفين اى عظم ذلك ومودات
 على غاية القوة والشجاعة **اجرد** اى غير شعر وهو من عظم الشعر
 جميع بدنه فالاجرد من لم يعمه الشعر فيصدق بمن فى بعض بدنه
 شعر كالمسريه والساعدين والساقين وقد كان له صلى الله عليه وسلم
 فى ذلك شعر وقيل اجرد اى ليس فيه غل ولا غش فهو على اصل
 العطرة فنور الايمان يزهر فيه **ذو سرية** الخ تر الكلام فيه
فى صلب اى من صلب كما فى الرواية الاثنية **واذا التفت التفت**
 فلا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى
 اليمين وانما يفعل ذلك الطائى الخفيف ولكن كان يقبل جميعا
 ويدير جميعا **بين كتفيه خاتم النبوة** سياتى الكلام عليه **خاتم**
النبين بكسر الناء بمعنى انه ختمهم اى جاء اخرهم فلا نبى بعده
 اى لا يتنبأ احد بعده ونزول عيسى آخر الزمان انما هو بشريه
 محمد صلى الله عليه وسلم حكما مستطاعا ملا بها مصليا الى قبلته
 مستد من القرآن والسنة وبفتحها بمعنى انهم به ختموا فخصوا
 الطابع والخاتم لهم **الجود الناس صدرا** اى قلبا تسميته للشي
 باسم محله او بما وره اى جوده صلى الله عليه وسلم بالسجية والطبع
 لا بالتكلف والسمعة وقيل من الجوده اى احسنهم قلبا لسلامته
 من كل غش وذنس كيف وقد صرح ان جبريل شقه واستخرج منه
 علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب
 بماء زمزم وصح ايضا ثم استخرج قلبه فشقاه فاخرج منه علقين
 سوداوين ثم غسل جوفه بماء وشالج ثم قلبه بماء بارد ثم ذر السكينة
 فيه ثم ختم احدهما عليه بخاتم النبوة وفى رواية عند البيهقي
 جافى سورة كوكبتين معهما ثلج وبرد وماء بارد فشق احدهما

صدره ومج الاخر بمنقاره فيه وفى اخرى عند عبد الله بن احمد بن
 زوايد المسند وسندها صحيح كما قاله بعض المحققين من المحدثين
 جاء بصحرا وهو ابن عشرين فاضجمناه لفقاهه ثم شقنا بطنه واحدا
 ياتى بالماء فى طست ذهب والاخر يغسل جوفه ثم احدهما صدره
 ثم قلبه فقال له الاخر اخرج العزل والحسد منه فاخرج شبه
 العلقه فنبذ به ثم قال ادخل الرافنة والرحمة قلبه فاخرج شيا
 كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا فذر عليه ثم نقرا بها مى ثم قال
 اغد فرجعت بماء لم اغد به من رحمتى للصغير ورقى على الكبير
 وفى رواية لا تى نعيم فاستخرج حشوة جوفى فغسلها ثم ذر عليها
 ذرورا ثم قال قلب وبيع اى واع فيه عينان تبصران واذا فان
 تسعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك
 صادق ونفسك مطمينة وخلقك قيم وانت قيم وانما خلقت تلك
 العلقه فيه تكملة لخلق الانسان اذ منى من جملة اجزائه ثم
 استخرجت منه باسرا باقى طرا بعد الدلالة على مزيد الاعتبار به
 والمبالغة فى تطهيره من الرذائل والنقايس وانما اختلفت تلك
 الروايات لوقوع الشق مرارا اربعة عند حليلة ثم وهو ابن عشرين
 ثم عند سفاجاة جبريل له بغار حرا ثم عند الاسرا ورويت
 خامسة لا تثبت والواقعة فى طفوليته من الارهاص لا المعجز
 لا شرائط مقارنتها للنبوة على الاصح وحكمة النص فى الاية على
 شرح الصدر دون القلب ان الصدر محل الوسوسة كما يلى
 سورة الناس فاذا التها وابد الهايد واعى الخير هى الشرح فهو
 راجع للمعرفة والطاعة لانه لما ثبت للاحمر والاسود من انسى
 وجنى اخرج تعالى من قلبه بجميع الهوى فانسع لجميع المحضات

سنة زال الاشكال ثم ما ذكرنا عن انس في الحسن والحسين فيه
تتافى الا ان يحمل ما قال في الحسن على ان احدا غيره لم يشبهه النبي
صلى الله عليه وسلم حينئذ لانه كان أشد شبهها به من الحسين وما
قاله في الحسين على ما بعد موت الحسن وان كلا كان أشد شبهها
به في البعض لرواية المصنف وابن حبان عن علي قال الحسن
أشبه ما بين الراس الى الصدر والحسين أشبه ما كان أسفل من
ذلك وقد عدها من أشبهه غيرهما فاطمة و ابراهيم ولديه صلى
الله عليه وسلم و ابراهيم بن الحسن بن علي و يحيى بن القاسم بن محمد
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقال له الشبه قال
النسابة وكان ليحيى هذا موضع خاتم النبوة شامة قدر بيضة
الحمامه تشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام وراه الناس
صكوا على النبي صلى الله عليه وسلم وانزدهموا عليه فيقبلون ظهره
تبركا وكذا وصف بالشبه جعفر بن ابي طالب لما صح عند المصنف
انه صلى الله عليه وسلم قال له اشبهت خلقي وخلقي وابنه عبدا
وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث ومسلم بن عقيل بن ابي
طالب والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل ومولا من بني مازن
والشائب بن يزيد المطلبى جده اما ما الشافعي رضي الله عنه
وعبد الله بن عامر بن كوز بن بضم ففتح وابن ربيعة بصرى وجه
اليه معاوية وقتل بين عينيه واقطعه قطيعة وكان انس اذا
راه بكى وعلى بن علي بن عباد بن رفاعه الرفاعي بصرى من اتباع
التابعين والمراد بالشبه في جميع مولا الشبه في البعض والا
فجملة محاسنه مترهقة عن الشريك كما افاده الامام صاحب البرز
شكر الله سعيه **سمعت الاصمعي** الخ مجميعه **قال** الظاهر

وعليهما

انه راجع للاصمعي واحتمال رجوعه للمصنف او شيخه محمد بن عبيد جده
في كلامه اي في اثنايه **معط** ليس هذا من المادة التي الكلام
فيها ونفي المعط فذكره لبيان ان المادتين تقاربا لفظا ومعنى
فيثابه اي يشبه **الرجل** بفتح فسكون او كسر ووصف صاحب
الشعر به بحاز والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به **حجونه**
بهملة فحيم اصله الا نحو جاج **بجمع** بضم اليم الاولى وفتح اثنا
الكاهل فتره غيره بانه مقدم الظهر من العنق والمعنى واحد
والنسابة السهم والقضيب السيف وقيل العود والحد ورضد
الصعود يتعدى ولا يتعدى والعشير يطلق ايضا على الزوج
كما في حديث ويكفرون العشير **جميع بن عمير** بالتصغير وثقته
ابن حبان وضعفه غيره وفي نسخ عمر وهو تحريف **املا** اي القا
وهو مصد رحد ثمان من غير لفظه او تحييزا او حال اي مملوكا
علينا من كتابه اي لكتبه واشاره للكتاب لزيادة الاحتياط او
لبيان بعض المروى **حديث** ام المؤمنين رضي الله عنها كانت
تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تحت ابي هالة بن زارة
التميمي فولدت له ذكرين هند او هالة ثم تزوجها عتيق بن خالد
المخزومي فولدت له انثى اسمها هند ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
وله خمس عسرون سنة ولها اربعون ولم ينج قبلها ولا عليها حتى
ماتت وهي اول من امن قيل مطلقا وقيل من النساء جميع اولاده
صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم فمن ماريه **يكنى ابا عبد الله**
ابن ويسمى يزيد بن عمر وهذا صفة لرجل لا لزوج وهو مجهول
فالحديث فيه علة **عن الحسن** ابي محمد سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورياسته وسيد شباب اهل الجنة ولد في رمضان سنة

نية

ثلاث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين ولما قتل ابوه رضى الله
 عنهما بالكوفة نالعه على الموت اربعون الف ثم سلم الامر الى معاوية
 رضى الله عنهما تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم عنه بقوله ان ابني
 هذا سيده ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
 وكان حال من مفعول سال **عن حليته** تنازع سأل ووصى فانضم
 معنى مجبرا والحلية الهيئية والشكل **وانا** حال من فاعل سال **يا**
 تنوينه للتعظيم والتكثير والتقليل وهو لا نسب بالسياق **الفرق**
 به اي اعيه واحفظه **فما** مفعول اي عظيم ما في نفسه معظما في الصفة
 والعينون عند كل من رآه **تلا** **وجهه تلا** **المرحلة البدن**
 لانه كان احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا كما في الصحيحين عن
 ابي اوفى عن المصنف وغيره عن ابي هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه شبه جريانها
 في فلكها بجريان الحسن في وجهه او جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس
 مبالغة في تناسي التشبيه وفي النهاية كان اذا ستر فكان وجهه
 المراه وكان الحد ريرى شخصها في وجهه لشدة نور وصفائه
 واثرا من ابي هالة ذكر التلا لانه يتمكن من النظر اليه ويؤنس
 شاهده من غير اذى يتولد عنه بخلاف الشمس فانها تغشى
 الابصار وتودي وليلة البدن لان القمر فيها في نهايتها اضائة
 وكالاته ثم تشبيه بعض صفاته بخو القمر والشمس اما جرى على
 عادة الشعراء العرب او على سبيل التقريب والتمثيل والافلا
 شئ يبادل شيئا او صافه اذنى اعلا واجل من كل مخلوق
الطول من المربع الحقيقي ومرتسميته ربعة الجواب عنه
واقصر من المثلث بفتح معجميه مع تشديد ثانيهما وهو

البيان

قد يقال في جمع ان الشعر الذي
 كان بينهما قد وجد في قول اقرن
 قريب من قول اذ لم ينظر اليه لهذا

البيان طولا في خافة فعلم انه كان بينهما وهو بمعنى ليس بالطويل
 البيان ولا بالقصير المتردد **عظيم الهامة** اي الراس والجمع همام
ان الفرق عقيقتة بقا في شعر راسه الشريف وروى عقيقتة
 اي شعره المعقوص اي ان انشقت بنفسها من الفرق فصارت فرقتين
فرق ها اي ابقاها على انفرادها **والا** تفرق بنفسها **فلا** يفرقها بل
 يتركها معقوصة وجنيد فقد **يجاوز شعره شحمة اذنيه** **اذ**
هو وفرة اي جمعه ويصح ان يكون مجاوز من مدخول النفي اي
 ان الفرق شعره بعد ما عقصه فرق اي تزل كل شئ في
 منبته ولا ينفرد بل استمر معقوصا كان موضعه الذي يجمع
 فيه هذا اذنيه فلا يجاوز شعر شحمة اذنيه اذا هو وفرة وسيا
 للمصنف وفي مسلم نحوه انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره
 وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون
 رؤوسهم وكان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يور فيه بشئ
 ثم فرق صلى الله عليه وسلم راسه وسدل الشعر ارسالة والمراد
 هنا ارسالة على الجبين واتخاذ كالقبضة واما فرقه فهو فرق
 بعضه من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل لانه
 الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم **ان هرا اللون** اي ابيضته
 بياضا نيرا لانه مشرب بمحرق وليس بامتحق كما مر **واسع الجبين**
 اي واصله وهو بمعنى صلت الجبين في رواية وعظيم الجبهة
 في اخرى **ارج الحواجب** اي الحاجبين اي مقوسهما مع كثرة
 شعرهما وطوله في طرفه واستداده او دقيقتهما مع طول **سواج**
 كاملات **في غير فرق** بالتحريك اي اتصال بينهما وهو مخالف لما
 خبرام معبد وغيرهما من انه ارج واقرن اي مقرون الحاجبين

قد يقال في الجمع ان الشعر الذي
 كان بينهما قد وجد في قول اقرن
 قريب من قول اذ لم ينظر اليه لهذا

لوقان وهو كان ضحا

قال ابن الاثير والاول اصح انتهى وكان بين حاجبيه فرجة دقيقة
لا تتبين الا لتامل فمؤخر اقرن في الواقع وان كان اقرن بحسب
النظر عند من لم يتامله لا سيما سفا حتى كاد ايلتقيان **بينهما**
عرق يدره الغضب اي يمتلي دما اذا غضب كما يمتلي الضرع
بنا اذا در او يحركه الغضب ويظهره **اقنى العرين** هو اول
الانف حيث يكون فيه شحم واوله هو ما تحت مجتمع الحاجبين
والثاني الانف طوله ودقة ارنبته مع حذب في وسطه وفي
روايه اقنى الانف اي سابل يرتفع وسطه **له** اي العرين اذ
هو الاقرب والانسب بالسياق اول النبي صلى الله عليه وسلم
لانه الاصل **نور يحسبه من ينظر اليه ولم يتامله اثم** اي مرقع
قصة الانف مع استواء اعلاها العلون نور العرين وهو في
الحقيقة غير اشم وانما موجب ظن كونه اشم عدم التامثل
كث اللحية بفتح الكاف اي غير دقيقة ولا طوليلها **سبل الخدين**
اي سابلها من غير ارتفاع في وجنته وذلك احلى عند العرب
كما مر **ودوي** البزاز واليه بقي كان اسبل الخدين ويومعه
ما تقرر **فيلع الغم** رواه مسلم عن جابر ايضا اي واسعه
وسعته كان يفتح الكلام ويختمه باشداقه والعرب تمدح به
وتذم بصغر الغم وقال شمر عظيم الانسان وقيل شد نقا
وتامها وقال الجوهري الضلع والضلاعه القوة وذلك دليل
على الفصاحة **سبل الانسان** اسنب وشنها رونقها وماؤها
وقيل رقتها وتخريزها وفلجها تغيرها وقيل تغيرها لثنايا
والرباعيات وفي رواية لا بن سعد سبل الثنايا بالموحد
وفي اخرى لا بن عساكر براق الثنايا وسياقي كان افلج الثنتين

سبل الانسان سبل الخدين وسبل الانسان سبل الخدين وسبل الانسان سبل الخدين

اذا تكلم روى كالنور يخرج من ثناياه **فايتك** اخراج احمد وغيره
انه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في يتر ففاح منها
مثل رايحة المسك وابو نعيم انه بزق في يربد اراشي فلم يلبس
بالمدنية يتر اغذب منها واليه بقي انه كان يوم عاشوراء يبتل
في افواه رضعائه ورضعا بنته فاطمة ويقول لا يرصفون الي
فكان ريقه يجزيهم والطرافي ان نسوة مضغن مضغافتم
فلم يوجد افواههن خلوف وانه مسح بيده وبها ريقه ظهر
عنته وبطنه فلم يشم الطيب منه رايحة وابن عسكرا ان الحسن
اشدد ظاؤه فاعطاه لسانه فضمه حتى روى وبصق يوم
خير بعيني علي وبهما رمد فبري **دقيق السربة** بضم السين
وصفها بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق واما بفتحها فواحد
السارب وهي المراعي **كان غنقه جيد دمية** اي صورة مصورة
من عاج وخوه فتشبيه العنق بجيدها من حيث الهيئة والشكل
اذ مصورها يبالغ في تحسينها ما امكنه ولما كان هذا التشبيه
يوهم انه تشبيه لبياضها ايضا دفع ذلك بقوله **فصفنا الفضة**
فصفته صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية القصوى من حيث الهيئة
والشكل ومن حيث اللون اذ غاية ما يشار لتلك الانوار السا
من لونه بصفنا الفضة **معتدل الخلق** في جميع اوصاف ذاته
لان الله كما خلقه شريفة وانه من غايلى الافراط والتفريط
وقد مر لك في تحقده ولونه وشعره ما يوضح ذلك **بادن** ضخم
البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما مر من كونه شثا لكين والندرا
جليل المشاش والكتد ولما كان اطلاق البادن يوهم الافراط
في السمن المستدعي لرخاوة البدن وعدم استمسكه وهو

جاء في باب نصر
وضرب

فلم ير فيه ظاهره انه بعد
المرث لانه عطف بالنا
وفيه تامل

طعة

مذموم اتفاقا استدرك ونفى ذلك فقال **تساك** اي بمسك بعضه
بعضا لما اشتمل عليه من الاعتدال انعام وبلوغ الغاية في تناسب
الأعضاء والتركيب **سواء البطن والظهر والصدر** كناية عن انه
خمس الحشا اي صار البطن وهي اعني الكناية عند البيهقيين
الانتقال من الملزوم الى اللازم مع جواز ارادة الملزوم وبهذا
الاخير فارقت اذ فيه لا يجوز ارادة الحقيقة معه الاعتدال
كالتأني في رضى الله عنه ومن تبعه **انور المجرد** ما زال عنه
التياب اذ الانور المشرق والمجرد الذي نزع ما كان عليه تقوله
العرب فلان حسن الجوده والجوده والنجود والعريه والمعري
والكل بمعنى **البه** النقرة التي فوق الصدر **بشعر** متعلق
بموصول **ما سوى ذلك** الخط اي ليس في بدنه وبطنه شعر
وما تحت ابطيه لا شعر فيه ايضا على ما روي عن القطبي وقد روي
شيخ الاسلام ابو زرعه بان ذلك لم يثبت بوجه والخصايتن
لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انى وغيره بياض ابطيه ان
لا يكون له شعر فانه اذا انتف ببقى المكان ابيض وان بقي فيه
انور حسن الزمذى خبر كنت انظر الى عفوة ابطيه اذا سجد
والعفوة بياض ليس بالناصع كما قال الهروي وغيره ولكن كلون
عفوة الارض وهو وجهها فاشعر فهو الذي جعل المكان
اعفوا اذ لو خلا عنه جملة لم يكن اعفوا نعم انى تعتد انه لم
يكن لا ببطيه راحة كما ثبت في الصحيح **الشعر الذراعين والليكن**
واعلى الصدر اي ان شعر هذه الثلاثة غير كثير **طويل الزند**
اي عظم الذراعين اذ الزند موصل عظم الذراع في الكف وما
يزند ان الكوع والكوسوع **رجب الراحة** واسم الكف حسا ومعنى

والشعر الذراعين والليكن
واعلى الصدر اي ان شعر هذه الثلاثة غير كثير طويل الزند

اي عظم الذراعين اذ الزند موصل عظم الذراع في الكف وما يزدان الكوع والكوسوع رجب الراحة واسم الكف حسا ومعنى

سائل

سائل الاطراف بالمهمة مستوها ونى الاصابع امتدادا معتدلة
بين الافراط والتفريط **اولئك سائل الاطراف** اي يرتفعها ويرو
يوول لما قبله من شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفتيه **خمس**
الاخصمين قال ابن الاثير الاخص من القدم الموضع الذي
لا يلدق بالارض منها عند الوطى والخصان البالغ منه اي
ان ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافى عن الارض
وقال ابن الاثير اي اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع جدا
ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى
او ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب باوصافه اذ
مى في غاية الاعتدال او اخصه معتدل الخص بخلاف الاول
ووقع في حديث ابى هريرة اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له
اخص اي غير معتدل فلا يثا في الانسب المذكور **سبع القدمين**
اي مثلها بينهما فليس بينهما تكسر ولا تشقق فمن شمة كان
ينبوعها الماء اي يرتفع ويسيل سريعا لملاستها ولينها ومزانه
كان غليظا صابعا وروى احمد وغيره ان سبابتهما كان اطول
من بقية اصابعهما ولييه حتى كانت خصره صلى الله عليه وسلم من جلده
مظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشهر من اطلاق ان سبابته
كانت اطول من وسطاه غلط وانما ذلك خاص باصابع رجليه
قلعا بالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي قالما لرجله من الارض وبا
اقام مصدر او اسم بمعنى الفتح او بفتح فكسر وهو بمعنى روايته كما في
يخط من صيب اذا اخذ امر من الضنب والتقلع من الارض تنقارها
والمعنى انه كان يستعمل التثبيت ولا يتبين منه حينئذ استعجال
وشهادة شديدة **يخطر تكفيا** بالياء والخرق اي ما يلا الى شئ

فهم

المشي **ويشي هونا** ففت لمصدر محذوف اي شيا هونا او حال
اي هيئتي توده وسكينة وحسن سميت ووقار وحلم لا يضرب
بمقدمه ولا يخفق بفعله اشراو بطراو مشي قال ابن عباس في
قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي
بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن كلما ان جمل عليهم
لم يجملوا قال بعض المفسرين وذهبت طائفة الى ان هونا
مرتبط بقوله يمشون على الارض هونا اي ان المشي هو الهون
ويشبه ان يتاول هذا على ان يكون اختلاف ذلك الماشي هونا
مناسبة لمشيته فيرجع الامر الى نحو ما مر فالتسا عليهم ليس من
حيث صفة المشي فقط اذ رتب ماشي هونا زويده وهو ذيب
وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهما الوجه يريد الاسراع
الحديث لانه يجل بالوقار والخير في الامر الوسط وسرعة شيه
صلى الله عليه وسلم كما في قوله **هنا دريع المشية الخ** اي واسع
الخطوة كانت برفق وثبت دون عجلة وهوج واسراع عمره
الله عنه جبلة لا تكلف وقوله **واذا التفت الخ** اراد انه يسارق
النظر وقيل لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة اذا انظر الى اشي وانما
يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدير جميعا
لما ان ذلك اليق بجلالته ومهابته وخفض طرفه لكثرة تأمله
وتفكره في مصالح الله وفي اموره والرسالة وكثرة نظره الى
الارض وكثرة حيايته وادبه مع ربه **جل نظر** اي كثره **الملاحظ**
مفاعلة من المخط وهو النظر يشق العين الذي يلي الصدغ
واما الذي في جهة الانف فالوقوف والماق **يسوق اصحابه**
اي يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا طري للملايكة

ويبد اي يبادر وفي نسخة يبد من اي من امته **بالسلام**
لمزيد كرم اخلاقه وعلو تواضعه وفي افعاله هذه من تعليم الامة
وحملهم على محاسن الاخلاق من كيفية المشي والالتفات والنظر
الى الناس وخفض الطرف وسوق الاصحاب والمبادرة بالسلم
ملا يخفى على الموفقين لهم اسرار احواله العادية نسال الله تعالى
ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه **قلت ما اشكل العين قارب الخ**
اعترضه القاضي عياض وغيره بان هذا وهم وغلط ظاهر كل
الصواب ان الشكل الحمره تكون في بياض العين وهذا محبوب
محمود وللمبيتي عن علي كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين هذا
الاشعار مشرب العين بحرقه واما السهلة فانها حمره في سوادها
لا طول شق العين خلافا لمن يزعمه **تنبيه** روى البخاري و
انه صلى الله عليه وسلم كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في
الضوء وروى الشيخان ما يخفى على راكوعكم وسجودكم اني لا اراكم
من وراء ظهري وهذا من جملة خوارق العادات له صلى الله عليه وسلم
اذ الروية في حق المخلوق تتوقف اتفاقا على حاسة ومقابلته
وشعاع ولكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وكما
انه تعالى اطلع به باطنا على ما بين يديه وما خلقه من علوم الاولين
والاخرين التي من مدركات القلوب كذلك اطلع به ظاهرا على ما امامه
وما خلقه من مدركات العيون وقيل كان له بين كفيه عينان كتم
الحياطين بصرهما ولا يحجبهما الشيا وبقي بل كانت صورهم تنطبع في
قلبه فكانت له كالمراه بواسطة ما يقع عليهما من نور وجهه
الشريف ورد ابانه لم يصح في ذلك شي ولا مجال للرأي فيه
فالا ولي حمله على الادراك من غير الله معجزة له صلى الله عليه وسلم

انه كان براق النيا فزيادة ذلك البريق المدلول عليها بصيغة
 المبالة معى ذلك النور كان يرى عند كلامه صلى الله عليه وسلم
 ويحتمل ان يراد ذلك حقيقة من شيا هذه نور محمد حتى يخرج من
 فيه اذا تكلم معجزة له ثم هذا الحديث وان كان في سنده الذي
 ذكره المصنف هنا يقال الا ان غير خرجه ايضا كالداعي وانظر الى
باب ما جاء في شأن وقدر ولون خاتم النبوة بفتح التاء
 وكثرها كما مر والمراد به هنا الاثر الحاصل بين كفيه لما نبهته
 للخاتم الذي يختم به وهو انطباع واصافته للنبوة لعدالة الله عليها
 ويحتمل انه من قيل خاتم فضة كان كذلك الخاتم ايضا من نبوته
 انتهى وفي ذلك كله تكلف لا يخفى **خاتم كفايم الجعد** بفتح الجيم
 فسكون للمهمة وبدا الهملة **وجع بكسر الجيم** اي ذو وجع بفتحها
 وفي رواية البخاري وقع بالثاق وهو بالتجريك وجع في اللحم القدام
 لكن مقتضى مسحه صلى الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه
 وقد يجاب بان لا مانع ان يكون به المرضان وانه صلى الله عليه وسلم
 مسح الرأس لانه اشرف **راسي** ورأى عنه اليهم حتى وغير ان اشرف
 مسحه صلى الله عليه وسلم من راس السائب لم يزل اسود مع شيب
 ما سواه من راسه وفيه انه ينبغي لعابيد المرض مسح محل الوجع
 منه اذا كان يتبرك بسم الله **ودعا لي بالبركة** اي في العمر برعاية
 المقام او في غيره معه او وحده **وضويه** بفتح أوله وهو من حيث هو
 ما اعد للوضوء او ما فضل عنه او ما استعمل فيه **وقمت خلف ظهره**
 اي تحريا لرؤيته او اتفاقا فوق نظره عليه **ف نظرت الى الخاتم**
 لاكتشاف محله او لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه **بين كفيه** حال
 من الخاتم او طرفي نظرت قال وهو اثر شق الملكين بين الكتفين

واعترضه

واعترضه النووي بان ما قاله باطل لان شقها انما كان في صدره وبطنه
 انتهى ويؤيده خبر مسلم عن انس فليقد كنت اري اثر الخيط في صدره
 صلى الله عليه وسلم وانقصر بعضهم للقاضي فاول عبارته بما يصحها
 وان كانت تنبوعه وان سبب التعليل فضم ان بين الكتفين متعلق
 بالشق وليس كذلك بل ياتر الختم لخبر احمد وغيره انما شق صدره
 قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة فلما تبنت
 انه بين كفيه حمل ذلك القاضي على ان الشق لما وقع في صدره
 ثم خيط حتى التام كما كان ووقع الختم بين كفيه كان ذلك اثر الختم
 والبينة المذكورة لم يثبتها والا فالصحيح انه كان عند اعلا كتفه
 الا يصره قاله السهيلي وسياتي التصریح به في خبر مسلم وفي رواية
 انه كان عند كتفه الايمن والاول ارجح واشهر فوجب تقديمه واختلفوا
 هل ولد به او وضع بعد ولا دته قولان لكن في حديث البرار وغيره
 بيان وقت وضع وكيف وضع ومن وضعه وهو قلت يا رسول الله
 كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال اتاني انسان
 وفي رواية ملكان وانا ببطحاء مكة فقال احدهما لصاحبه شق
 بطنه فشق بطني فاخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم فطرحهما
 فقال احدهما لصاحبه غسل بطنه غسل الاناء واغسل بطنه
 غسل الملائكة قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني فجعل
 الخاتم بين كفتي كما هو الآن ووليا عني كما في اري لا مر معاينة
 وعند ابى نعيم انه لما ولد اخرج الملك صرة من حريم ابيض فيها
 خاتم فضرب على كتفه كالبيضة واخرج الحاكم عن وهب بن
 منبه لم يبعث الله تعالى نبيا الا وعليه شاماته النبوة في يديه
 الايمن الا نبيا فان شامات الانبياء بين كفيه وعليه فوضع الخاتم

بين كفيه باءا قلبه ثم اختص به على سائر الانبياء صلى الله عليه وسلم
مثل زر بالزاي والراء **المجلاة** بهجمة فحيم واحدة الحجال وهي
بيت كالقبة لها ازار كبير وعرا هذا هو الصواب كما قاله النووي
وقال بعضهم المراد بها الطائر المعروف وزرها ابيض واش
المصنف وانكره عليه العمل لان الزر لم يأت بمعنى البيض
وحمله على الاستعارة تشبيها لبيضاها بازار الحجال لا بما يصار الى
ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره واما اذا لم يرد ذلك فلا ينبغي
صرفه عن ظاهره المتبادر الى هذا الخفى البعيد ورواية كيفية
الحمام الانية لا تؤيد ذلك للصرف خلافا لمن زعمه وكونه كزر
المجلة رواه البخاري وزاد وكان سم سكا ايضا وفي مسلم
اي بضم فسكون عليه خيلان كانه التاليل السود عنه بعض
كفه اي بنون فمجتبين على كفه وقيل عظم رقيق بطرفه
وقيل ما يظهر منه عند التحرك ويبقى عند المصنف بعضه
مسلم ايضا كيفية الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع والبيهقي
مثل السلعة والمصنف كما ياتي بضعة ناشرة والمصنف والبيهقي
كالتفاحة ولا بن عساكر كالبندقة والسهيلى كثر المحم القابضة
على اللحم ولا بن ابي خزيمة شاة خضرا مخففة في اللحم وله ايضا
شاة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها
عرف الغرس وللقضا عي ثلاث شعرات مجتمعات وللمزني الحكيم
كيفية حمام مكتوب بها طنها الله وحده لا شريك له وبطائرها
توجه حيث كتبت فانك منصور ولا بن عايد كان يورثه الا ولا بن
ابي عامر عدة كعدة الحمام اي قرطية وقرطناه بكسر القاف
نقطتان على اصل مقار وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة تكون

فيها بالحم محمد رسول الله وروى عن عائشة رضي الله عنها كنية
صغيرة تقرب الى الدهمة وكان مايل الفقار قال في فتح الباري
ورواية كثر مجمر او كشامة خضرا او سودا مكتوب فيها محمد رسول
الله او سرفانك المنصور لم يثبت منها شيء وتفصيح ابن جبان
ذلك وهم وقال صاحبه الحافظ الهيثمي ان راوى كتابه
محمد رسول الله اختلط عليه هذا الخاء الذي كان يجتم به
قال بعض العلماء ليست هذه الروايات مختلفة بل كل شبه
بما سخ له وتلك اللفاظ كلها مؤاها وهو قطعة لحم ومن قال
شعر فلان حوله متركب عليه كما في الرواية الاخرى وقال
القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على ان خاتم النبوة كان شيا
بارزا احمر عند كفه الا يبرأ اذا قلل جعل كبيضة الحمام واذا كثر
جعل كجمع اليد وقال القاسمي رواية جمع الكف تخالف بيضة الحمام
وزر المجلة فتساول على وقع الروايات الكثيرة اي هيئة الجمع لكنه
اصفر منه في قدر بيضة الحمامة **قعدة** هي قطعة اللحم المرتفعة
حمرا اي مايلة للحمرة فتكون في لون بدنه صلى الله عليه وسلم
قيل وفيه رد لروايته انها سودا او خضرا انتهى ولا رد فيه لان
حمرتها بالنسبة للون جلد لها وخضرتها سوادها بالنسبة لما
فيها او حواليتها من الشعر **المدني** في الصحاح النسبة لطيبة
مدني والمدنية المنصور مدني والمدني كسرى مداني وعليه
فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة نعم قال البخاري المدني
من اقام بطيبة ولم يفارقها والمدني من اقام بها ثم فارقها فعليه
يصح ذلك **الملجشون** بفتح الجيم وضم الشين المعجمة **سورة**
رسول الله اي كلامه **ولونسا** الخ فيه اثبات الخاتم وانه بين

الكتفين أي بالمعنى الذي قد مرناه وهذا هو المقصود من سياق
الحديث **من** تعليلية **يقول** يدل اشتمال من مفعول سمعه أو جملة
حالية تبين المحذوف الذي قدرته والتي به مضارعا بعد سمع
الماضي إما حكاية محالة وقت السماع أو لاحضار ذلك في ذهن
السامع وما ذكرته في أن سمعت فلا مضافا محذوفا والجملة
بعد تبين المحذوف هو المشهور وقيل سمعت يتعدى لمفعولين
فلا محذوف بل أولها فلان وثانيهما الجملة واعتراض بأن محال
تقديمهما لهما أن كانت فيما يظن واجيب بمنع المحضر نعمه قال
الزمخشري في سمعنا مناديا يقول سمعت رجلا يتكلم فتوقع
الفعل على الرجل وتحذف المسموع لأنك وصفته بما يسمع أو جعلته
حالاً عنه فاعناك عن ذكره ولو لا الوصف أو الحال لم يكن فيه بد
من أن تقول سمعت كلامه انتهى وبه يعلم عدم صحة تقديمها
لمفعولين لأنه إنما أجاز حذف المسموع الذي هو المفعول
الأول لأنه وصف مفعولها بما يسمع أو جعله حالاً عنه ولو لا ذلك
لصرح به فافهم كلامه ما ذكرناه **السعد بن معاذ** رضي الله عنه
سيد الأنصار كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أي عنه أو لاجله
أو في حقه لما حكم في بني قريظة عقب وقعة الأحزاب التي أصيب
فيها بينهم فقطع الحلة بأن يقتل رجالهم وتقتل نساؤهم وتبني
ذرائعهم ونساؤهم ففعل بهم ذلك لما أنه حكم فيهم بحكم الله
تعالى كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لقد حكم
فيهم بحكم الله تعالى وفي رواية الملك بكسر اللام من فوق
أربعة أي سموات كما في رواية أخرى ومن فوق طرف الحكم
ثم انفجر جرحه عقب ذلك ومات وحضر جنازته سبعون ألفاً

ملك يوم ظرف ليقول فيكون من كلام الرواية وهو الظاهر أن
لا هتزاز فيكون من كلامه صلى الله عليه وسلم **واهتزاز عرش الرحمن**
رواه الشيخان أيضا أي تحرك فرجا بقدر ذوجه وأعلام الملائكة
بفضيلته وموته لما أن الله تعالى جعل فيه تمييزاً لذلك
كما قال تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله قال النووي وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار لأنه جسم يقبل الحركة
والسكون والأدراك وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول
لألحظة والاضطراب وقيل هو تعظيم لسان وفاته وقيل هو
اهتزاز نفسه وابطالوه بروايته عرش الرحمن وقيل اهتزاز حلة
العرش ولما حمل فقال المنافقون ما أخف جنازته ردة عليهم
صلى الله عليه وسلم بقوله كما رواه المصنف وصحة أن الملائكة
كانت تحمله وروى أبو نعيم في مستخرجيه على مسلم أنه أهدى للنبي
صلى الله عليه وسلم حلة خريف فجعل أصحابه يسوونها ويعجبون
من لينها فقال صلى الله عليه وسلم تعجبون من لين هذه المناديل
سعد بن معاذ رضي الله عنه في الجنة خير منها وأين قال
العلامة هذه الإشارة إلى عظيم منزلته في الجنة إذ المنديل أدنى
الشيء لأنه يعدل للوسخ والامتهان فإذا كان أين منها فما بالك
بغيره وقال صلى الله عليه وسلم كما عند ابن أبي نعيم لما قبض نسا
من تراب قبره قبضة ثم نظرا إليها فإذا هي مسك سبحان الله
لو كان أحدنا حيا من صفة القبر لنجا منها ضم ضمة ثم فزع الله تعالى
عنه فدراى على إبراهيم والاول اقرب **عروته** بمهمل مفتوحة
فراى فرا **علبا** بمهمل مكسورة فلام ساكنة فموحدة والمدة
احمر القتل تحا بمهمل مفتوحة **فاسح ظهري** فيه حل من ما عندك

من الاجنبى مع اتحاد الجنس ثم يحتمل انه لحاجته اى مسحه لعارض
اول تشريفه بمسى جسده الشريف واطلاعه على خاتم النبوة قلت
القايل عليها لابي زيد لا ابو زيد للنبي صلى الله عليه وسلم كما هو
واضح **وما الخاتم** اى وما قدره وهيتته **شعرات مجتمعات**
اى ذو شعرات ومز الكلام فى ذلك بما يعلم منه اى لا بد من قولنا
ذو شعرات وان من استبعد ذلك غفل عن بقية الروايات
الطريحة فى انه لحم فأتى **حريث** تصغير حرت بمهمله فراء مثله
واقف بالقاف **سليمان الناصب** هو ابو عبد الله يعرف بسليمان
الخير مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن نسبه فقال انا
ابن الاسلام وسئل على عنه فقال علم العلم الاول والعلم وهو
بحر لا ينزف وهو من اهل البيت قال ابو نعيم ادرك عيسى عليه
السلام وقرا الكتاب الاول وكان عطاؤه خمسة الاف وكان
يفرقه وياكل من كسب يده ويعمل الحرص وله مزيد فى الزمى
فانه مع طول عمره المستلزم لزيادة الحرص والامل كما اخبر صلى الله
عليه وسلم لم يزد الا زهدا **بما يند** باوه لتعديته جأ وجعلها
للمصاحبة بعينه وهو خوان عليه طعام والا لم يسم ما يند كما
فى الصحاح عليها رطب لا تشافيه الرواية الصحيحة انه احتطب
حطباً فباعه ثم صنع به طعاماً واتى به وعين فى رواية سندها
جيد ذلك الطعام بانه لحم جزور وتريد فى قصته ولا الروا
الضعيفة انه جأ بتمره ختمال تعدد الواقعة **ما هذا** اى الرطب
اذ هو المقصود دون المائدة فمن ثم لم يقتل ما هذه **ارفعها**
اى عنى فلا يتا فى روايتها احمد والطبرانى انه قال لا صحابه
كلوا واسك يد **لا ناكل** اراد نفسه وقرايته من مؤمنى

بني هاشم والمطلب **الصدقة** اى الزكاة ومثلها كل واجب كحفادة
ونذر حرمة ذلك عليه وعليهم فان اراد بها ما يعم المندوبة ايضا
كانت النون للتعظيم لحرمة صدقة التطوع دون قرابته وراعى
ان الامتناع لا يدل على التحريم ليس فى محله لان الاصل فيه ذلك
فما سلمان **بشله** اى برطب على ما يند **ابسطوا** اى ابديكم اى مدوها
الى تناول ما جأ به وهو بضم الحنة وفى بعض النسخ انسطوا من
النشاط فامن به لما رأى من انطباق اوصافه المذكورة فى السورة
عليه **وكان** حال من فاعل من **فاشتراه** اى كاتبه اى كان سببا
لكتابه سيده اليهودى بذلك حتى وفاه صلى الله عليه وسلم عنه
بكذا وكذا درهما قيل اربعون اوقية من فضة وقيل من ذهب
والاوقية كانت اذ ذاك اربعون درهما **فيما** الظاهر انه بالنصب
ليفيد ان عمله من جملة بدل الكتابة وما قيل قد يروى رفعه
فيكون عمله تبرعا ففيه نظر ذكره نظرا لغيره حتى يطعموا بالبا
للفاعل اى يدرك ثمرها من اطعم النخل ادرك وروى بالبا المنع
اى يوكل ثمرها ولا يوكل الا اذا ادرك من عامها التى غرست فيه
معجزة له صلى الله عليه وسلم اوليها ليجل تخليص سلمان من الرق
ويزداد رغبة فى الاسلام وفيه ندب اعانة المكاتب وجوار
الكتابة بالمال وغرس النخل لكن ان قيد له مدة معلوم وجاب
عن الحديث بانها واقعة حال محتملة لان يكون ما لكة امتنع
من مكاتبته الا بذلك المجهول فلذا اذن صلى الله عليه وسلم
على ان قولهم يحرم تقاطع المقود الفاسد ينبغي ان يستثنى
منه الفاسد الذى يترتب عليه من الاثار المقصودة منه ما يترتب
على الصحيح كالكتابة فان فاسد كذا كصحيحها بقصد منه شرعا

بخلاف البيع الفاسد فإنه لا أثر له شرعا يقصد به مطلقا **الوضاح**
 بتشديد البعثة **عتيل** بفتح العين الدور في نسبة لورد في
 بلدة بنارس **نقرة** المشهورة بنون فنجية وضبطه شارح
 بموحدة فهلة ساكنة وقال أنه منسوب لمحل بالبصرة يعني قايده
 أبو عجيل وضمير يعني لا بن نقرة **في ظهوه** حال من بضعة أو
 ظرف لكان **بضعة** خبر كان بنا على نفعها وهو الانسب بالمعنى
 ويجوز جعلها تامة فيكون مرفوعا ثم رأيت في كلام بعضهم ترجيح
 الثاني قال لأن المفاد على النقص ثبوت في ظهوه لبضعة وهو
 ليس بمقصود في جواب السؤال انتهى وليس كما زعم بل هو مقصود
 وإي قصد كيف وقد زعم زاعم أنه كان من أمامه من خلف فقيلا
 ذكر في ظهوه رد هذا الزعم **ناشرة** أي مرفوعة من الكلام
 على ذلك الاستعانة بالمعجزة ثم المثلثة المعجلى نسبة إلى بنى محجلة
ترجس بمحملتين بينهما جيم مكسورة ورن نرجس **الذي يريد**
 وهو النظر إلى خاتم النبوة **على كتفه** أي قريبا من كتفه لا يتر كما مر
 وهذا أول من قول بعضهم أي شرفا على كتفه والمقصود أن ارتفاع
 يزيد على ارتفاع كتفه **موضع الخاتم** أي الطابع الذي ختم به
 كما مر ذلك في بعض الروايات ويصح أن تكون الأضافة ببيانيتها
 والأول أقرب وأظهر **مثل الجمع** بضم الجيم وسكون الميم مثل
 جمع الكف وهو صورته بعد جمع الأصابع وضمها **حوها** أنه
 باعتبار أنه قطعة لحم **خيلا** بكسر المعجمة فسكون التثنية جمع
 خال وهو الشامة على الجسد **كانها تاييل سود** وهي بالمثلثة
 جمع ثول بالمثلثة مضمومة ففتح ساكنة حب يعلو ظاهر الجسد
 كالحرصة فادونها **غفر الله لك** يرشول الله بالمعنى الاتي واتى

بذلك نسكرا لما فعله صلى الله عليه وسلم معه من النعم الجليلة
 التي تضمنها القاء الرداء عن ظهره حتى تلى برؤية ذلك الخاتم
 الشريف **استغفر لك** استغفام بدليل قوله هو أو النبي صلى
 الله عليه وسلم **فقال** أن كان الضمير له صلى الله عليه وسلم
 فواضح وإلا ففيه التفتت إذ تقتضي الظاهر فقلت فيتلو
 أريد بالقوم تلامذة ابن سرجس لم يحتج لدعوى الالتفات انتهى
 وهو عقلة عن سياق التصريح في أن المراد بهم الضميمة **نعم ولكم**
 أي واستغفر لكم وما قيل أنه أخبارا ظهر فيها حجاج بل لا ظهور
 فيه فضلا عن كونه اظهرا إذ لو كان أخبارا لخلأ قوله نعم عن
 القابضة وما قيل أن نعم قد تقال لتقديق كثر من الأخبار في
 مقابلته فبعد لا يقول عليه **شوقلا** أي هو أن النبي صلى الله
 عليه وسلم والثاني معناه ظاهر وكذا الأول لأنهم لما خصصوا بالبدل
 له بين لهم أنه يستغفر لكل أمته بدليل أنه أمر بذلك في الآية
 وقد علم من شأنه أنه يبادر إلى فعل المأمور به ما أمكنه **لذنبك**
 هو وما شابهه نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 ما اختلف المفسرون في تأويله فقال ابن عباس رضي الله عنهما
 أنك تغفون لذنب غير مؤاخذ بذنب أن لو كان وقال غيره ما كان
 من سهو وغفلة أو ما تقدم لا يبيد آدم ما يشبه الذنب وما
 تأخر من ذنوب أمثلك أو ذنوب أمته فقط أو المراد بالذنب
 ترك الأولى كما قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين وترك
 الأولى ليس بذنب في الحقيقة لكنه مشابه بالنسبة إلى تعام
 الكمال في ندره وقوعه ولقد حقق السبكي رحمه الله تعالى هذا
 المقام بما حاصله أن الآية لا تحصل إلا وجه واحد وهو تزييفه

صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب وبين ذلك
احسن بيان وابلغه ثم قال وكيف يتجمل وقوع ذنب منه وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد اجمع رضى الله عنهم
على اتباعه والتاسى به فى كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير
وكبير لم يكن عندهم فى ذلك توقف ولا بحث حتى اعماله في
السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم او لم
يعلم ومن تأمل احوالهم معه استجى من الله تعالى ان يحظر
بها له خلاف ذلك **باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الى نصف اذنه اى فى بعض الاحيان كما مر ذلك بما
فيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف ويجوز نصبه على
انه مفعول معه **من انا واحد** فيه جواز غسل الرجل وزوجه
من انا واحد لكن ان كان بلا غتر اف باليد فلا بد من نية الاعتزال
كما بين فى محله وفيه ان فضل ماء المرأة طهور **فوق الحجة**
اى لم يصل محلها وهو المنكب **وانزل من الوفرة** اى من محلها
وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى رواية ابي داود فوق
الوفرة ودون الحجة اى اطول من الوفرة واقصر من الحجة نصا
وان اختلفا فى التعبير بالوفقية والدونية اذ الاولى باعتبار
المحل والثانية باعتبار الرتبة والعلية والكثرة الا ان ما لهما الى
معنى واحد نعم فى نسخ هنا فوق الحجة ودون الوفرة وهذه
عكس رواية ابي داود وجمع بينهما بما يؤول لما تقدم وهو ان
المراد بفوق ودون بانهما بالنسبة الى المحل تارة والى الكثرة
والمقدار اخرى فقول فى الحجة اى ارتفع فى المحل وقوله دون
الحجة اى فى القدر وكذا العكس قيل وما جمع جيد لولا ان

المخرج فى الحديث متحد انتهى ويرد بانه اذ اول الفوق والدون
جاء لولم يؤثر فيه اتحاد المخرج **منع** بفتح فكسر **ابو قطن** بقاء
فمملة مفتوحة تدرك لكنه صدوق **يضرب شحمة اذنيه**
اى معظمها يصل الى شحمة اذنيه وبقيتها الى المنبذين كما مر بيان ان
ذلك كان لاختلاف الاوقات او الجهات ومع بيان الملة والحجة والوفرة
جرير بفتح الجيم فكسر حاتم فمملة ثم زاي ام هان بكسر النون
وبالهمزة واسمها فاخته وقيل عابله **قدمه** الظاهر انها قدوة
فى فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الفصحى فى بيته وقد ماتت
الى مكة اربع سنين عليها فى عشرة القضاء والفتح ولما رجع من حين
دخلها لما اعتمر من الجعرانة وفى حجة الوداع انضاف اذنيه
جمع لما فوق الراحة فالمراد بالنصف مطلق البعض على حد حديث
نقلوا الفرائضى فانها نصف العلم وذلك البعض متعدد اكثر
من اثنين لما مر انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى فوهة **وله**
اربع عداير بمجمة فمملة جمع غديرة ومى الزايرة الحديث روى
شمخوه **يشدل** بضم الدال وكسرها **شعره** اى ينزل ناصيته
على جهته **يفرقون** بضم الراء وكسرها من الفرق بفتح فسكون
وهو جعل الشعر فرقتين كل فرقة دواة ضد الشدل وهو مطلق
الارسال والمراد هنا ما مر من ان ارساله على جبينه وجعله
كالفضة وقيل سد له من وراية غير ان يجعل فرقتين **وكان**
يجب اخ شاهده فيه لتعبده قبل النبوة بشريعة موسى صلى الله
عليه وسلم او عيسى لان هذه الحجة انما هى بعد البعثة وقبلها لم
يثبت فيه شئ فكان الاصح انه لم يكن متعبدا بشريعة نبي بل
كانت عبادته الفكر وانما احب موافقة **ما فعله اهل الكتاب**

على موافقة المشركين لأن أولئك لشريعتهم أصل بخلاف هؤلاء
لا نعلم أهل أوثان فلا يتعبد بما هم عليه ثم رأيت في كلام بعضهم
ما يدل على أنه لا استيلاء فصد كما تالفهم باستقبال قبلتهم وفيه
نظر فإن مشركي العرب أولى بالتأليف منهم واستقبال قبلتهم
عن وحي والكلام فيما لم ينزل عليه فيه شيء وفي حديث
ما يدل على أن تلك المحبة إنما كانت قبل اشتراكهم في الإسلام فلما
فتحت مكة واشتد راحب مخالفتهم **ثم فرق** فيه دليل على أن
الفرق أفضل لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم وإنما جاز
السند خلافا لمن قال نسخ السند فلا يجوز فعله ولا اتحاد
الناصية والجمعة للخبر السابق إذا تفرقت عقيقته فرق الخ إذا هو
صريح في جواز السند وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وأنه
متاخر عن المنسوخ ويحتمل رجوعه إلى الفرق باجتهاد وعليه
فحكمة عدوله من موافقة أهل الكتاب هنا أن الفرق أقرب
إلى النظافة وأبعد عن الاشتراك في غسله أو عن مشابهة النسا
ومن ثم كان الذي يتجه أن محل جواز السند حيث لم يقصد به
التشبيه بالنساء والأحرام من غير نزاع **صغائر أربع** هي بمعنى
عذائر السابقة والضرع في الشعر أو غير والضرع العقيقة
وفيه حل لضرع الشعر حتى للرجال وليس بما يختص بالنساء إلا بما
ما اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة المتأخرة ولا اعتبار
بذلك **باب ما جاء في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ارجل أي اسرح وانظف راحتي وعبر في الترجمة بالرجل ليعين
أنه بمعنى الرجل الذي دل عليه رجل المذكور ولأن الترجيل
مشارك بين الرجل وجعل الشعر جعدا بالعلم كذا قيل وهو مراد

فان تراد ففما يعلم من محبتها في الحديث والترجل أيضا مشترك بين
هذا والمرئي راجلا فالصواب أنه إنما اثره لأنه لا أثر في الأحاديث
وأنا حايض فيه دلالة على طهارة يدها وسائر ما لم يصبه دم
من بدنها وهو اجماع وعلى أنه لا يكره تحللها ولا استعمال مجونها
ومطبوخها ويجوز الاضطرار معها والشرب مما تشرب منه وعلى
أنه ينبغي للمرأة أن تتولى خدمته بنفسها في سائر الأحوال
ومجانبتها حال الحيض طريقة اليهود لعنهم الله تعالى **يرميد**
منعوه فالحديث معلول **لأن** بكسر النون مشددة أو بفتحها
مخففة بالصرف بناء على أنه فعال وعدمه بناء على أنه فاعل وقاعدة
أن الأصل الصرف تخرج الأول الرقاشي بتخفيف القاف والثاني
الجمعة **دهن** بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال الدهن **وتسح**
عطف على دهن لا على رأسه خلافا لمن وهم فيه **القناع** هو
خرقة تلمح على الرأس بعد استعمال الدهن لتبقى العمامة من
وسخه **حتى** غاية لتكثر **ثوبه** هو ذلك القناع **زيات** أي بايع
الزيت أو صانعه **أن كان** مخففة من الثقيلة أي أنه وضميرها
للشأن ويجوز عملها على قلة وأعمالها هو الأكثر **اليمن** أي الإبتدأ
باليمن **في طهوره** بفتح أوله وهو الماء الذي يتطهر به فيه خذ
مضاف أي استعماله وضمه وهو الفعل وهذا بالنسبة لليد به
بعد غسل الوجه دونها أول الوضوء ورجليه دون نحو خذ يده
وأذنيه نحو غير أقطع وكالطهور وما ذكره مما يرمي ما هو من باب
التكريم كالأخذ والعطاء وليس نحو الثوب ودخول البيت ونحو
المسجد وخلق الرأس وقص الشارب وترجيل الشعر والاستيلاء
بالنسبة للفم وكذا اليد على نزاع فيه والتحل وتقليم الأظفار

فيبدا في اليد بسبابة اليمنى ثم وسطاها ثم بنصرها ثم خنصر
 ثم انهماها ثم يخنصر اليسرى ثم بنصرها فوسطاها فبسطاها
 فابهاها وفي الرجل يبدأ بخنصر اليمين وهكذا على التوالي الى ان
 يختم بخنصر اليسرى قياسا على التحليل في الوضوء ولدخول المسجد
 والخروج من الخلا فليس فيه الابتداء باليمين بخلاف غيره بان
 كان لا شرف فيه ولا خسة او فيه خسة فالسنة البداءة فيه باليسار
 اما في الاخير فباتفاق واما فيما قبله فعلى كلام فيه بنيت في
 شرح العباب **حسان** الظاهر انه للمبالغة من الحسن فيصرف
 فان كان من الحسن كان فيه زيادة الالف والنون والعلمية فلا
 ينصرف ونظيره ان قيل لبعضهم انصرف عفان قال نعم ان هجوه
 اى لانه من العقوية لان مدحته اى لانه من العفة **عن الترجيل**
 مثله الادهان **الاعبا** اصله وزود الابل الماء يوما وتركه يوما
 ثم استعمل في فعل ذلك وقتا وتركه وقتا لان ادهانه يشعر بمزيد
 الاسعان في الزينة والترفة وذلك انما يليق بالنساء لانه ينافي
 شهامة الرجال فوايد ورد بسند ضعيف كان صلى الله عليه وسلم
 لا يتنوسا وكان اذا اكثر شعره اى شعر عانته خلقه لكن صح انه
 صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلأ بدأ بعانته فطلأها بالنورة واعل
 بالارسال وخبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام المحضة موضوع
 باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدميرى وغيره ولم تعرف العز
 العماد ببلا دهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء**
في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خضب اى هل غير بياض
 شعر رأسه ولحيته لم يبلغ ذلك اى خد الخضاب وهو الشيب المنور
 من السياق ومن ثم قال **انما كان** اى شيبه صلى الله عليه وسلم **شيبا**

اى قليلا وانما كان يخضبه شيئا كما في نسخة **في صدغيه** والصدغ
 ما بين العين وشحمة الاذن وروى مسلم عن انس روايات اخر
 كان في لحيته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان
 اعد شمطات كن في رأسه ولم يخضبه انما كان البياض في عنقه
 وفي الصدغين وفي الرأس بيد بضم ففتح او بفتح فسكون اى شعرا
 متفرقة وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لما ياتي بسوطا في
 باب الخضاب **والكتم** هو بفتح تين نبت او ورق كورق الاس
 يخلط مع الوسمه وقال الانزهري نبت فيه حمرة ويؤيد الاول
 ما أخرجه مسلم ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخضب بالحناء والكتم
 وعمر بالحناء وحده فصوص شعران ابا بكر كان يجمع بينهما لا بالكتم انصر
 الموجب للسواد انصرف لانه مذموم انتهى **الاربع عشرة بيضا**
 لا ينافي روايته ابن عمر الاية انما كان شيبه صلى الله عليه وسلم
 نحو من عشرين شعرة بيضا وذلك لان الاربعة عشر نحو العشرين لانها
 اكثر من نصفها او من رعم انه لا دلالة لنحو ايشي على القرب منه فقد
 وهم نعم روى ابي يعقوب نفسه ما شانه الله بالشيب ما كان في
 رأسه ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة بيضا وقد يجمع بينهما يات
 اخبار اختلف لا خلافا الاوقات او بان الاحوال اخبار عن عده
 والثاني اخبار عن الواقع فقولهم بعد الاربعة عشرة واما في الواقع
 فكان سبع عشرة او ثمان عشرة وروى البخاري عن ابي حنيفة كان
 صلى الله عليه وسلم ابيض قد شمرط وسلم عنه رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهذه سنة ييضا ووضع الراوى بعض اصابعه
 على عنقه ومضى في خبر انس اول الكتاب يجمع بين خبر لم يشنه
 الله بالشيب وخبر ان الشيب وقار ونور **كان اذا ذهني** الحديث

اخرجه سلم والنساي عن جابر ايضا بلفظ كان قد شرط مقدم
رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتيين عند الادهان لان الشعر
يجمع حينئذ فيستر البياض لعلت في السواد بخلافه عند عدم
الادهان فان الشعر يتفرق فيظهر البياض من غير **قد شيب**
كان حكمة السواك عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت
فيه الامزجة والطبايع الاربعة واعتدالها مستلزم لعدم الشيب
ولو في اوانه فكان شيبه بالنظر لذلك كان متقدما على اوانه
فنبأ عن حكمته **هود** بانصرف اي سورة مود وبهركه على ان
هذا الاسم علم على السورة **والواقعة** اي لان في هذه السورة
من احوال يوم القيامة وتباين احوال السعدا والاشقياء والامر
بالاستقامة كما امر بما يليق بعلى كماله ورفيع جلاله الذي لا يمان
بشر ان يتجمله ومن ثم لما نزل اتقوا الله حق تقاته ونجوا حتى
نزل اتقوا الله ما استطعتم ومن غير ذلك مما لا يستوعب بعضه
الاديوان حافل بما يوجب استيلا سلطان الخوف والحزن سيما
على اتباعه وامته ففطيم رافته ورحمته بهم ودوام الفلوس
يصلحهم وتتابع الغم ما ينبوهم او يصدر عنهم واستغال القلب
والبدن باحوالهم ومصالحهم الباطنة والظاهرة وهكذا كله
يستوجب لضعف القوى البدنية وضعفها مستلزم لضعف
الحرارة الغريزية وتضعفها يسرع الشيب ويظهره قبل موته
واوانه لكن لما كان عند صلى الله عليه وسلم من اشراج الصدر
واسراع القلب وتوالي انوار اليقين والتقرب ما يسلبه كل حزن
وحزن لم يقدر ذلك ان يستولي الاعلى نزيه من شعوره
الشريف ليكون فيه مظهر للجلال والجمال وليتبين ان جماله صلى الله

عليه وآله

عليه وسلم غلب على جلاله بل لانبئة بينهما ومن ثم وصف في كتابه
بالرؤوف الرحيم ولم يوصف بالجبار الا في الزبور اشارة لما ذكرته
واستنبطته وفوق كل ذي علم عليم **واخوانها** لعلها المفصلة في
الحديث السابق وكان وجه تخصيص هذه السورة بالذكر مع ان في
بعض السور غيرهما ما في بعضها مما تروى يادق انه حال اخباره
صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن انزل عليه ما يشتمل على ما مر اياها
بكسر الهزة فتحبته لقيط بفتح فكسر **ر مشه** برأ مكسورة فميم
ساكنة فثلاثة **الرواب** بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى وهم
خمس قبائل من جملتهم يتم غمسوا ايدهم في رب وتخالفوا
عليه فصاروا يدا واحدا فادبته اي جعلت راياله **وله شعر**
اي قليل لما ستر ان شيبه لم يبلغ عشرين شعرة **علاه الشيب** اي
صار البياض باعلا ذلك الشعر القليل اي مما سهر وما قرب اليها
وشيبه احمر اي وذلك البياض صبيغ بحمرة فيوافق ما روي عن ابن عمر
او هو لطف حمرة في اطراف تلك الشعرة لان العادة اوله
ما يشيب اصول الشعر وان الشعر اذا قرب شيبه صار احمر
ثم ابيض وان دفع بهذا التقدير الظاهر ما لبعضهم ههنا من
الاشكال وخلق بعضهم في الجواب عنه بما لا يجدي **في مفرق**
راسه اي مقدمه **واراهن الدهن** بفتح الدال وضمها اي ستره
الجمجمة الشعر او خلطه بالطيب روي سلم كان اذا دهن لم يتيين
اي الشيب واذا شمت تيين قال **سارحه** لانه عند الادها
يجمع شعره فيخفي شيبه لقلته وعدم عدمه يتفرق شعره
فيظهر شيبه انتهى ومرت ذلك قريبا **باب ما جاء في**
خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في القاموس الخضا

ن

ككتاب ما يختص به أي ما يكون به وجعله غيره مصدرا كالحديث
 بمعنى التلويح وهو بعيد **هشيم** بضم ففتح المجرى مع ابن
 حال أي كإينامته **اشك** حذف منه همزة الاستفهام ومن ثم
 أظهرت في رواية أخرى وفي تأخير هذا الشك لأن الظاهر
 أن السؤال إنما هو **به** عدا والمطابق له هذا البك لأن هذبة
 ابنه المطابق له ما في المتن وجوابه أن هذا مبتدأ موخر بقية
 السياق الشاهدة بأن السؤال إنما هو عند الأول وأنه يحتمل أنه
 صلى الله عليه وسلم سمع أن له ابنا فكان المطلوب هذبة الابن
 المفهوم فلذا قال ابنك هذا أي المبرود وهذا **لا يجنى عليك** أي
 كن شاهدا عليه يرسل الله ويصح كونه فعلا مضارعا أي اعترف
 واقربه أبلا أن أحدا كان يشك في ذلك أو ليبيان أنه ملتزم بحماية
 على ما اعتاده الجاهلية من مواخلة الوالد وولد بحماية الأخذ
 ومن ثم رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله **لا يجنى عليك**
 إلى آخره أي لا تأخذ بذنبه ولا تأخذ بذنبك ومن ثم قال إنما
 أن أبا الجاني وفرعه لا يتحملان عنه شيئا من الدية بخلاف بقية
 العاقلة ويؤيد الرواية الأخرى ولا تأخذ الرجل بحرية أبيه ولا
 رواية وبر الوالد أي من التحمل مع العاقلة **أحمر** أي بالخصاب
 أو لقربه من الشيب كما مر **قال أبو عيسى هذا** إلى آخره معناه
 أن كلام هذا الراوي دال على أن المراد بالحكمة المعنى الثاني لا الخفي
 وعلى أنه أراد بالشيب مقدمته ومى الحمة فحينئذ يوافق الرواية
 الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب أي فلم يخبض كذا
 قيل وليس بظاهر لأن الترمذي قائل بالخصاب بدليل سياقه
 لأحاديثه الآتية ولأن هذا لو كان مراده لم يسبق هذا الحديث

في هذا الباب أصلا بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله
 فإن فيه ثم ذكر كونه أحمر أيضا فكان الاقتصار عليه ثم أول ذكر
 كونه أحمر لا يضره لأن المراد حمرته الذاتية التي هي مقدمة الشيب
 وذكر له تمامه في البابين يدل على أن له مناسبة بكل منهما وتقرير
 أرفيه أثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان أحمر
 أي بالخصاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الروايات الصحيحة
 أنه لم يشب فمعناها لم يكن شيبه مع أنه كان يستمر بالحمرة في بعض
 الأحيان **قال نعم** يوافقه ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة وهذا
 دليل مذهبنا أن الخضب بغير السواد سنة ويوافقه خبر أبي
 داود عن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب بالحناء فقال
 ما أحسن هذا فمر آخر خضب بالحناء والكم فقال هذا أحسن
 فمر آخر خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله وما
 في الصحيحين أنه لما حجت بأبي تحافة رضي الله عنه يوم النسخ
 للنبي صلى الله عليه وسلم ورأسه وحيتته كالنعامة بيضا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لم غيروا هذا شيئا واجتنبوا السواد وأما
 قول القاضي عياض منع الأكثر من الخضب مطلقا وهو مذهب
 مالك لما روى عن النضر عن تغير الشيب ولأن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يغير شيبه فأجاب عنه النووي بأن ما مر عن ابن
 عمر وغيره لا يمكن تركه ولا تأويله قال فالحتم أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات فاحتمل ما رأى وهو
 صادق وهذا التأويل كالمعين للجمع به بين الأحاديث ومذهبنا
 ندب خضب الرجل والمرأة بنحو حمرة أو صفرة ويحرم عليهما

خضابه بالسواد الا الرجل لحاجة الجهاد وقيل يكره **موهب** بفتح
 المعاقيل وكسر ها وادبانه سهو **زرارة** بزي وراين **بشير** بفتح
 اوله سماه به صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم رجم **ان** قدمت المسند
 اليه لينفي تفرد هاهنا هذه الرواية بحيم فتون مخففة ثم موحدة
 بوزن سحاب وفي نسخة جاب بمجعة موحدة وفي اخر جاب
 بمهجلة موحدة ومما خلاف الصواب **الخصامية** بخاء مجعة
 وصادين مهملتين وتحيية مخففة اسم امه ومى صحابية وخطا
 صاحب القاموس تشديد هارة اعلى ابن الاثير وغيره لانه
 ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد وفي الخطية بذلك
 نظرا لان التعليل في ذلك على النقل لا النقل **عن ام سلمة** اي
 اي هريرة في الطريق الاولى وزعم شارح خلاف ذلك فيه
 صرف اللفظ عن ظاهره بجر الراي وهو لا يدخل له هنا **درع**
 بمهملتين مع سكون الاولى وفتحها **وقال درع ملحفا** بالمد
 وهو اللطخ من نحو الحنا والزعفران اذا لم يعم كل المحل اما الردع
 بالمجعة وفتح الدال او سكونها ايضا فهو الطين وقال جماعة هو
 بالمهجلة الصنع وبالمجعة الطيب قتل الذي معه وسخ وقيل اعم
الشيخ يعني شيخ المذكور اول السند وفي بعض النسخ التصريح
 باسمه هنا ايضا عبد الله بن عبد الرحمن ابو محمد بن الدارمي الحافظ
 المتقن صاحب المسند اخرج له المصنف كسليم او ابى داود ونسبه
 لا في دارم قبيلة **مخضوبا** مرفى الاحاديث الصحيحة عن انس انه
 صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولعل النساء اراد بالنفي الاكثر من
 احواله صلى الله عليه وسلم وبالا ثبات ان صح عنه الاقل منها **باب**
ما جاز في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم كميله بقوتية

مضمومة

مضمومة ففتح فسكون ففتح **جباب** بضم الجاء المهملة وتخفيف
 الموحدة **احب** اسم كان كما هو المشهور وروى نفسه خبر الهنا
 ورجح بانه وصف فهو اولى بكونه حكما واما ترجحه بانه انس
 بالباب المقصود لا ثبات احوال فكان جعل القميص موضوعا
 واثبات الحال له اولى من عكسه سهو لان ذلك انما يقال لو كان
 المبوب هنا الناطق بكان وممولها اما اذا كان الناطق بذلك
 ام سلمة فلا ينافي هذا الوجه **يلبسه** حال من الاحب للاسما
 بما اخله يحبه اي يحبه لللبسه لا نحو اهديه القميص **القميص**
 لانه استر للبدن من الازار والردة فضواحيها اليه لبسا والجر
 اجها اليه كما ياتي اي رد افلا تنافي بين الحديثين او ذال لوضعه
 وهيئته وهذه لحسنها ونظافتها او ذال احب المحيط وهذا احب
 غيره واخرج الترمذي كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطنا قصير الطول والكمين وفي القاموس القميص معلوم وقد
 يوثق ولا يكون الا من القطن واما من الصوف فلا وكان حصرم
 المذكور للغالب وبه يعلم ان القميص الذي كان الاحب اليه
 صلى الله عليه وسلم هو المتخذ من القطن لا الصوف لانه يؤذى
 البدن ويد العرق ورايحه فيه قد يتأذى بها **وهو اصح**
 حاصل ما اشار اليه الترمذي ان غير واحد رووا عن عبد المؤمن
 انه روى هذا الحديث عن ابى بريدة عن ام سلمة وان كثيرين
 رووا عن عبد المؤمن انه روى عن ابى بريدة عن امه بريدة عن
 ام سلمة وان هذه الرواية التي فيها زيادة امه اصح من رواية
 استأطرها واحتاج الترمذي لقوله هكذا قال زياد الخ مباينة
 في الايضاح والبيان لكون تلك الزيادة مقصودة قاله

جامعه بعد رواية هذا الحديث انه حسن غريب تفرد به عنه الزهري
معاذ بضم الميم **بدليل** بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحيته
يعني ابن صليب رده على من زعم انه ابن **العقيلي** بفتح فسكون
 للتحية ففتح المهملة لكن انتصر بعضهم لهذا الزاعم ان ما قاله
 هو الصواب **العقيلي** بضم العين **الى الرضع** بالصاد عند ابو داود
 والمصنف وبالسین عند غيرهما وما لفتان صحيحان وهو مشهور
 الكف عند المفصل وحكمة الاقتصار عليه انه متى جاءوا اليد
 شق على لابس ومنعه سرعة الحركة والبطش ومتى قصر عن
 الرضع تاذى الساعد ببروزها للحرق والبرد فكان جعله الى الرضع
 امر اوسطا وخيرا لا مورا او ساطعا ومن ثم كان الاولى لنا تحري ذلك
 في احكامنا وثبائنا ولا تنافي هذه الرواية رواية اسفل من الرضع
 لاحتمال انه كان له فتیان احد هما الى الرضع والاخر انزل منه
 والمراد بذلك التقريب لا التحديد **قرة** بضم القاف وفتح القاف
 المستددة **في** بمعنى مع كموله تعالى ادخلوا في ام **رهط** بسكون
 الهاء وقد تحرك اسم جمع لا واحد له من لفظه عشيرة الرجل واهله
 ومن الرجال ما دون العشرة وقيل الى اربعين وفي القاموس من
 ثلاثة الى عشرة ولا ينافي التعبير بالرهط رواية انهم اربع مائة
 لاحتمال ان الارب مائة قفر قوا جماعات وان قرة كان في جماعة قليلة
 منهم مرييه قبيلة واسمه امرأة **قيصه** قيل على حذف لفظ
 للتصريح به في الكلمة الاخرى لاني انتهي ولا يحتاج لذلك بل قد
 يقال فتيس مطلق اي غير مزدورة ازدراره **مطلق** اي غير مزدور
او للشك من معاوية فيه حل لبس القيص وحل الزم فيه وحل
 اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد اليه وان طوقه كان

مفتوحا

مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ له الازرار عادة وادخال اليد
 من طوق الغير لمس بدنه تبركا وكما قال شافعه صلى الله عليه وسلم
 ورافته وتواضعه **فسميت** بكسر السين الاولى وفتحها وحكى
 كحلت **الحاتم** اي حاتم النبوة والظاهر ان قرة كان يعلم الحاتم وانه
 انما قصد بذلك زيادة التبرك فلاجل ذلك اغتفر له صلى الله عليه وسلم
 هذا الفعل الذي العادة بالانكفاف عنه في الكبر بحضرة الناس
متكى اي لكونه كان شاكيا **عليه ثوب** جملة حالية من ضمير
 خرج او متكى بنا على ما ذهب اليه جماعة من النحاة انه يكفى في
 الجملة الاسمية الواقعة حالا ضمير فيها يرجع لصاحب الحال
 وهذا الحديث يؤيدهم وكان الجمهور لم يطلعوا عليه وجعلوا
 من تفسير بعض الروايات لكن هذا لا يصار اليه ولا ارتفعنا
 لثمة بسائر الروايات ولم يكن الاستدلال بحديث نظر لذلك
 الاحتمال **قطري** بكسر القاف فسكون ضرب من البرود فيه
 حرارة واعلام مع خشونة وقيل من حلل جيا دجمل من البحر ياذ
 فيها بلد اسمها قطر بالتحريك فكسر والقاف للنسبة وسكنوه
 على خلاف القياس **توشح به** اي تغشى به بوضعه على عاتقيه
 لما فيه من زيادة الثبوت والاحتياط **اول ما جلس** اي اول
 زمان او زمان اول جلوسه **لو** للتمني او للشرط وجوابها محذوف
 اي لكان احسن وقيل المراد انه جعله تحت منكبيه الايمن واليسار
 طرفيه على الايسر كما يضطبع المحرم وقيل خالف بين طرفيه
 وربطها بعنقه ويرد الثاني تصريح الائمة بكراهة الصلاة
 مع الاضطباع لانه راب اهل الشطآن فلا يناسب الصلاة لان
 المقصود منها التواضع **فتبض على ثوبي** اي لشدة حرصه على

الفائدة فتوهم قواها **الله** بتضعيف اللام وتخفيفها من املت
 الكتاب وأملته بابدال اللام يا إذا الفيتة على الكاتب ليكتبه
 ويقال ملته أيضا فيه كمال التحريض على تحصيل العلم والتفسير
 من طول الأساليب في الاستباق إلى الخيرات **يزري** بضم الجيم
 ويزاين نسبة الجزير مصغرا أحدا بآية **استبد ثوبا** أصله من
 جديد أو المراد هنا ليس ثوبا جديدا سماه يؤخذ من ذلك أن
 تسمية ذلك ونحوه باسم خاص سنة وهو ظاهر وإن لم أره أصحنا
 فيه كلام وعجيب قول بعضهم المراد اسماءه أن يقول هذا ثوب
 هذا عمامة مثلا **ثم يقول** أي بعد التسمية ومنى سنة عند اللبس
كما ينبغي أن تكون الكاف هنا بمعنى على أو للتعليل **وما صدق**
 أي لك الحمد على كسوتك لي إياه وهذا الكون الحمد على النعمة
 أفضل منه لا متعابلة شيء لأن الأول واجب والثاني مندوب
 كما صرحوا به أنسب بالسياق والمعنى من جعلها بمعنى مثل في
 محل رفع بالابتداء أي ما كسوتني من غير حول مني ولا قوة
 أوصل إلى خيره وقني شره وقيل المراد تشبيه الهد بالنعمة في
 المقدار وفيه نظر وقيل الاختصاص أي لك الحمد مختصا بك
 مثل تخصيصك إياي بالكسوة وفيه تكلف ثم رأيت بعضهم ذكر
 نحو ما ذكرت وزيادة فقال الكاف للتعليل كما جاوز صاحب
 المعنى واختصاص الحمد لك كاختصاص الكسوة بك أولك الحمد
 كالكسوة منك لنا يعني أنك كسوتنا لا لغرض بل لفقرنا واحتجتنا
 فحمدك لا لغرض لا استحقاقك ذلك مثا لغناك أو تشبيه الحمد بالنعمة
 أي الحمد لك على قدر انعامك بالكسوة أو للبادرة كما في قولهم
 سلم كما تدخل على ما في المعنى أو كما بمعنى الظرفية الزمانية كما إذا

على ما نقل عن الامام الغزالي ويحتمل أن يتعلق كما بقوله **ما صنع**
له أي لاجله من خير كحله وصلاح نية صانعه أو لشد ذلك والخير
 في المقدمات يستدعي الخير في المقاصد وكذلك الشر وشاهده
 وإنما يلبي علينا صلاتنا قوم لا يحسنون الطهور ونظير اللام هنا
 اللام في حديث وخير ما بنيت له إذا اشرف الإنسان على بلد فزعم
 أن اللام هناك للعاقبة أي خير ما يترتب عليه من نحو التكبر والخيال
 به تكلف غير محتاج إليه لعدم قرب ذلك بعضهم بقوله المعنى
 أسئلك ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك
 وأعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا يرضى به من الكبر والخيال
 وكوني أعاقب به لحرمة **نحو** من الفرق بينه وبين مثله **يلبسه**
 خرج به ما يفرشه ونحو وهو حال **الحبرة** بفتح وكسر ثياب من
 كان أو قطن حبرة أي مزينة بحسنة وثوب حبر يتنوينها وضما
 وبجره على الإضافة وهو الأكثر وفيه حل لبس الحبرة وإن كان مخططا
 نعم ليس المخطط في الصلاة مكروه فلبسه له فيها أن ثبت لبيان
 الجواند وقيل الحبرة ما كان حوشا مخططا وهو يردى مان يضع من
 قطن وكان اشرف الثياب عندهم قيل ولونه اخضر لأنه لبس أهل
 الجنة ويرده تفسير جمع الحبرة بأنها ضرب من البرود وفيه حمرة
بريق ساقية بياضهما ولعانهما وبريق مصدر دخل فالمن وهم
 فيه وفيه ندب تفصيل الثياب ولبسها إلى انصاف الساقين
 وقد أخرج المصنف أنه صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه ارفع
 أزارك فإنه اتقى واتقى قال يرسل الله الضابرة فقال أما لك
 في أسوة وأزاره جنيذ إلى نصف ساقيه وللطبر لا كل شيء
 لمس الأرض من الثياب في النار وللبحار ما أسفل من الكعبين من

الازار في النار اى تحمله فيها فتجوز به عنه للمجاوزة وللطهراني
 اذرة المؤمن اى بالكسر اسم للمعينة الى انصاف السائقين
 وليس عليه خرج فيما بينه وبين الكعبين وما استغل من ذلك
 من النار وهذا محله ان قصد به الخيلا للتصريح بذلك في رواية
 اخر كخبر اصحاب السير وغيرهم الاسبالي في الازار والقيص
 والعمامة من جزئها شيئا خيلا الحديث وخبر البخاري بينهما رجل
 يمشي في حلة تجبه لرجل جمته اذ خسف به فهو يتجمل الى يوم
 القيامة والحاصل انه يندب للرجل الى نصف ساقيه وتجوز
 للكعبين وما اراد ان قصد به خيلا حرة والاكرة ويندب للمرأة
 ما يسترها ويجوز لها تطويله ذراعا بذراع الاذني وابتداء
 من اول ما يمس الارض على الاوجه لخبر ام سلمة انما هرفي ان
 يجتر على الارض ذراعا وتنتي قصدت به خيلا ان تحت كالتجمل
 واسبال القيص والاكمام والعمائم بان يطول عذبتها فيه هذا
 التعميل نعم حديث للناس اصطلاح بتطويلها وصار لكل قوم
 شعار مخصوص بها لا يعرفون غيره فحينئذ لا كراهة في التطويل
 بقصد ذلك اما مع الخيلا فحرام مطلقا اتفاقا **اراه** وفي نسخة
 تراه لتأويلها بالشوب **حبرة** اى اظنها بخطه وهذا الظن
 لا يفيده حرمة الاحمر البحث لانه لم يبين له مستند ايصالح
 الاستدلال به وتقييدها في بعض الروايات بالحبرة لا يقتضي
 انها كذلك دائما وانا قول ابن القيم غلط من ظن انها حرة بحيث
 لا يخالطها غيرها واما الحلة الحمراء فبرد ان يمانيان منسوجتان
 بخطوط حمراء مع الاسود كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا
 الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط والافا لا حمر البحث منى عنه اشد

المنى

المنى منى البخاري المنى عن المباشرة الحروف في سلم ان هذين التوبين
 معصومين لباس اهل النار فلا تلبسهما وتعلم انه انما يصنع صباغ
 احمر وفي جوارز لبس الاحمر من الثياب والجوخ وغيرهما فظروا متا
 كراهته فشد يده فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه لبس الاحمر
 اتفاقا وانما وقعت الشبهة في لفظ الحلة الحمر المنى فهو اللفظ لان
 حال الحلة على ما ذكره لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعمه انه عرف
 ذلك الزمن قلنا له ان ذلك على ذلك وليس المنى عن المعصوم
 المجرد الحرة بل لما فيه من التشبه بالنساء فانه من زينتهن
 وخدمتهن وليس في لبسه صلى الله عليه وسلم الاحمر اتفاقا
 لانه لبيان الجواز فهو واجب عليه وان نوى عنه وقال التروى
 اباح المعصوم جميع العمل ومنهم من كرهه تنزيها وحمل المنى عليه
 لكن اشار اليه في ان مذهب الشافعي رحمه حرمة كالتزعم
 وصح انه صلى الله عليه وسلم امر بحرق المعصوم لكن روى ابو داود انه
 صلى الله عليه وسلم نهي عن الزعم كذا قيل وفيه نظر بل قضية ما مر
 في الاحمر حمل المنى على التنزيه وفعله صلى الله عليه وسلم على بيان
 الجواز اللهم الا ان يجاب بان احاديث لبسه الاحمر متفاوتة في
 الصحة لاحاديث نهيه عنه فحمل كل على حالة وليس الحديث لبس
 الزعم مقاوما لحديث المنى عنه على ان الذي لبسه لم يكن فيه
 الا مجرد اثر فصولا يسمى من عفر الا باعتبار ما كان كما يعلم مما ياتي
 غريبا فقدم حديث المنى عنه وابقى المنى فيه على حقيقته من انه
 للتحريم وروى الترمذي ان كان صلى الله عليه وسلم يلبس برة الاحمر في
 العيدين والجمعة ولعله فعل ذلك في الجمعة في بعض الاهيان
 لبيان الجواز فيها وان لبس البياض فيها افضل لا واجب **ما راي**

الحديث تقدم فرحة ومنه انه احسن لبس المراد به ظاهره وفي
 حلة حمراء البيان الواقع لا للتقييد وفي الصحيحين رايته في حلة
 حمراء صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا قط احسن منه **بردان** البرد نوع
 من الثياب مخطط معروف والبرد السملة المخططة وقيل كساء اسود
 مربع صغير **اخضران** قيل ذو خطوط خضر وفيه نظرون ذلك
 اخراج اللفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل نظير ما مر في حلة
 حمراء روى ابو داود رايته صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت
 مضطجعا ببرد اخضر **دجبة** بضم اوله وفتح ثانيه الممثلة
 وتحتيه فوحدة **وعليته** هو كذلك واعترض بان صواب
 هاتين دجبة وصفية بنتي عليته ويرد بان هذا لا يتأني لان
 دجبة جدته وان امها عليته سجدته وانه رواه عنهما ففتح
 ما قاله الترمذي وكون دجبة لها اخت اسمها صفية ليس
 الكلام فيه بوجه **اسمال** جمع شمل بسين فمثلة وميم مفتوحة
 وهو الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد على ان الثوب
 الواحد قد يطلق عليه اسم اسمال باعتبار اشتماله على اجزاء جنته
 فلا اشكال في اضافته اضافة بيانية الى **مليتين** تصغير ملا
 بالضم والمد لكن بعد حذف الالف والالف ملسه وهو كما في
 القاموس كل ثوب لم يضم بعضه لبعض بخيط بل كله ينبع واحد
 في النهاية في الارزاق وفي الصحاح في الملحفة ولا تتأني لصديقتها
 على التعريف الاول بكل من هذين **كانتا برعمران** اي مصبوغتين
 به **وقد نقضته** بالفاء اي الاسمال لون الزعفران اي لونه
 حق لم يبق من لونه الا صفرا لا الاثرا الذي لا يؤثر فلا ينافي لونه
 لهذين ما مر من صحة نهيه صلى الله عليه وسلم عن لبس الزعفران

واصل

واصل النقض التحريك لينقض الغبار كني به هنا عن الدين المذهب
 للون الزعفران لانه من لوازمه فزعم ان الظاهر وقد نقض
 اي ذهب بعض لونه عقلة عما قررته وفي القاموس نقض اللون
 ذهب بعضه وفي غيره نقض الثوب صبغه زال معظم صبغه
 وفي بعض النسخ وقد نقضت بالهاء للمجهول **قصة طوييلة**
 رواها الطبراني بسند لا بأس به وتركها لعدم مناسبتها لما هو
 فيه وبني ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
 السلام عليك ورحمة الله وبركاته وعليه اسماء مملتين قد
 كانتا برعمران فنقضتا وببده عسيب غلة قاعد القرفصا
 فلما رايته ارعدت من الفرق فنظروا في فقال وعليك السكينة
 فذهب عني ما اجد من الرعب ولا ينافي ما قرر من ايشاره
 صلى الله عليه وسلم بزيادة الهيبة ورئاسة الملايس وتبعه على
 ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة ائمة من متأخري الصوفية
 وغيرهم لان السلف لما راوا اهل التصوف يخشون بالزينة والملا
 اظهروا لهم برئاسة ملايسهم حقاره حاحقه الحق ما عظمه
 العاقلون والآن قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ
 العاقلون رثاثة الهيبة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر
 وصار مخالفتهم في ذلك تبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله
 تعالى ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى لذي رثاثة انكر عليه
 حال هيبة يا هذا هييتي هذه تقول الحمد لله وهييتك تقول
 اعطوني من دنياكم ويؤيد ذلك ما صح انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية تطيب يحب النظافة
 وروى اصحاب السنن راني النبي صلى الله عليه وسلم وعلى

بني

اطهار رواية النسي لوب دون فقال هل لك من مال قلت
 نعم قالت من اي المال قلت من كل ما اتا الله من الابل والشيء
 قال فكذا نعمته وكرامته عليك وفي السنن ايضا ان الله يحب
 ان يرى اثر نعمته على عبده اي لا تنأيه عن الحال الباطن وهو
 الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس
 التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل في الهيئة
 يفيض الفتيح في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم
 ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق والمضم كذلك نظرا الى
 انه تعالى هو الخالق لها ولقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه
 وهو لا قد عدوا الغيرة لله تعالى وغلطوا احكاما كثيرة كانكار
 المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال الصور
 بقوله في المنافقين واذا رايتمهم تعجبك اجسامهم وفي سلم
 ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
 وحرم الله تعالى الحرير والذهب ومما من اجمال الدنيا وفي الحديث
 البذاذة من الايمان وذم الله تعالى السرف وهو كما يكون في الطعام
 ويكون في اللبس وقصص التراجع ان الجمال في الهيئة اما محمود
 وهو ما آعان على طاعة ومن شمه كان مثلي الله عليه وسلم يتجمل للوفود
 فهو نظير لبس الاله الحرب للقتال والحرير والخيل في الحرب فان
 ذلك محمود لمصلحة نصير الدين واغاظة اعدائه واما من قوم
 وهو ما كان للدنيا والخيل واما مجرد عن الامرين وهو ما خلا
 عن هذين القصدين والمقصود من هذا الحديث ان الله يحب
 ان يجال لسانه بالصدق وقلبه بالاخلاص والمجبة وبدنه بالظهور
 النعمة عليه في لباسه وذاته بفعل جميع خصال الفطرة **عليكم**

معنى

معشر الامة **بالبياض** اي بالابيض البالغ في البياض حتى كأنه
 عين البياض يرشد اليه بيانه بقوله من الثياب وهو المراد
 ايضا في قوله الاتى البسوا البياض **من خيا وثيابكم** سياتى في
 الحديث بعده بتفصيل خبر ثيابها بالها الطهرة لها تحكى ما يصل اليها
 من النجاسة عينا واثرا وان قل بخلاف غير هاتان لا يحكى كل
 ما يصل اليه فكانت تلك اظهر والحيب اي لدلالة لها غالبا على
 عدم الكبر والخيل والتواضع والتخضع وهذه الاطبيية التي
 فيها ندى اثارها في المحافل بحضور الجمعة وعند دخول
 المسجد ولقاء الملائكة ومن ثم كانت الافضل في الكفن لان
 الميت يصدد نواجهتهم ولذا اتا كذا اكلار الطيب والبخور فيه
 وبما قرره في معنى اظهر والحيب اندفع قول بعضهم انه من
 عطف احد المرادفين على الاخر مباغاة وقول اخر اظهر اي
 لانه لم يجالطها لون يجمل النجاسة والحيب اي احسن من الطيب
 وهو وجه اندفاعها انه ان نظرا احتمال النجاسة فهو موجود
 في الابيض كغيره على ان ذلك لا نظرا اليه فقد صرح بامتنان عن
 البدع المذمومة غسل الثوب الجديد قبل لبسه فلا نظرا لذلك
 الاحتمال وحمل الحيب على ما ذكره في غاية الركائز ويلزمه ان
 غير الابيض خلقه كالابيض في الاطهرية وهو مخالف لسياق
 الحديث وقول اظهر انها تغسل من غير تخافة على ذهاب لونها
 والحيب اي الذلان لذة المؤمن في طهارة ثوبه وفيه من الركائز
 ايضا ما لا يخفى وانما كان الافضل في يوم العيد ليس الرفع
 قيمة وان كان غير ابيض لان المقصد في ذلك اليوم اظهار منة
 الزينة واثار النعمة ومما بالارفع قيمة اليق وقول **بعضهم**

لم يقل خيرا بكم ليلا يلزم تفصيله على الأصغر وقد علمنا
 غلط فاحش لأن الأصغر لا فضل البتة بل المزعفر والمعصف حرام
 كما مر مبسوطا وقوله جاء عن ابن عمر أن الأصفر كانت أحب الأشياء
 عنده لا دليل فيه لما لا نهدا بفرض صحته مذهب محاملي
 وليس بحجة عندنا **كوتيا** بالمد والقصر وفيه زكري بتشديد
 اليا وتخفيفها **ذات عداة** لفظة ذات مزيد للتأكيد **مروط**
 بكسر فسكون أي كسا من شعر وفي نسخة شعر بالاء ضافة
 واستعماله في الشعر مجاز إذا صريح كلام القاموس أنه حقيقة
 فيما نبع من صوف أو خز والصوف والوبر خلاق الشعر كما فيه
 أيضا وقضية تفسير المرط بالكسا أنه حقيقة في الردانغني
 كونه عليه أنه تردى به وقضية كلام غيره أنه خاص بالأزار
 وخمار المرأة فعليه استعماله في الردانجاز وعلى كل من القولين
 فليس في الحديث أنه اشتمل به اشتمال الصماخلاق لمن وهم
 فيه وروى الشيخان كان له صلى الله عليه وسلم كسا يلبسه ويقول
 إنما أنا عبد البس كما يلبس العبد وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 الصوف وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم يقتصر من اللباس على
 صنف بعينه ولم تطلب نفسه الشريفة للعالي منه لأن البياضا
 في الملابس والثرين بها إنما هو من سمات النساء والمخود للرجل
 تفاوت الثوب والتوسط في جنسه وعدم استقاطه لمرونة
 لابس ومن ثم اقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك مما تدعو ضرورة
 إليه ورغب عما سواه فكان يلبس غالبا السملة والكسا الخشن
 والاردية والارز ويقيم أقبية الديباج المخصوصة بالذهب
 في أصحابه وأخرج أبو نعيم عن كرامته على الله عز وجل تفاؤ

توبه ورضاه باليسير وله أيضا أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
 وسخة ثيابه فقال أما وجد هذا شيئا ينقى به ثيابه **لبس** أي
 بعض أسفاره **جبة** قيل هي ثوبان بينهما قطن إلا أن يكون من
 صوف فقد يكون واحده غير محسوة **ضيقة الكمين** أي حيث أنه
 إذا أراد أن يخرج ذراعيه الشريفين منها ليغسلهما فعسر عليه
 فأخرجهما من ذياتها وغسلهما قيل فيه ندب اتخاذ ضيق الكمام
 في السفر لا في الحضرة لأن أكمام الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانت
 بطاحا واسعة انتهى وإنما يتم ذلك أن ثبت أنه مخترع للسفر ولا
 فيحتمل أن لبسها للدفا بها من البرد وليان حل ما نجه الكفار أو
 لغير ذلك وما نقل عن الصحابة من اتساع الكمين مبني على توهم
 أن أكمام جمع كم وليس كذلك بل جمع كمه وهي ما يجعل على الرأس
 كالقلنسوة وكان قایل ذلك لم يمنع قول الإمامة من البدع
 المذمومة اتساع الكمين **باب ما جاء في عيش رسول**
الله صلى الله عليه وسلم العيش كما قال في القاموس الحياة والطعام
 وما يعاش به ويأتي أو آخر الكتاب هذا الباب بزيادات أخرى
 ثم بيان حكمة ذلك مع الرد على من أبدى لذلك ما لا تجدى **عن**
أيوب السخيا إلى نسبة إلى بيع السخيان أي الجلود أو عملهم
سيرين هو مولى انس كاتبه على عشر من الفأداها وعقوكا
 له أولاد ستة كلهم نجبا محدثون **مشقان** مصبوغان بالمشق
 بالكسر وهو المصرة وقيل الطين الأحمر قيل وفيه مخالفة لحديث
 النهي عن لبس الثوب الأحمر ومرو ما يدفع ذلك وإن انتهى
 للثوب لا للتجريم فلا أشكال **بخج** باسكان آخره وكسره غير
 منون فيهما وبكسر الأول منونا وأسكان الثاني وبضمها منونين

وتشديد اخرهما وسمى لتخيم الامر وتعظيمه في الخبر وقد استعمل
 للانكار وفي صحته هنا نظر **يتمخض** جواب كما افهمه قول الخ
لقد اللام للقسمة والجملة حال من ابي هريرة بتقدير القصة
 ليتخذ زمان الحال وقامله **رايتني** انما اتصل بضمير ان وهما
 الواحد جملا لراي البصرية على القلبية **وان** الجملة حال من
 مفعول رايت لاخر مغشيا على **يومي** الخ اي تلك كانت عادتهم
 بالمجمون حتى يفنيق **وما هو** اي العشي الحاصل **الا الجوع** اي غشه
 ولدلالة هذا الحديث على ضيق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو
 كان عنده شيء لما حصل لابي هريرة ذلك ذكره المصنف في
 هذا الباب المعنود لصفة حياة صلى الله عليه وسلم وما اشتملت
 عليه من الفقر والضيق الغالب واما الباب الاتي بعد ابواب
 فصول بيان انواع المأكولات التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتناولها
 تارة ويتركها اخرى فالمقصود من البابين مختلف **الضيبي**
 بغضم المعجزة وفتح الموحدة وبالعين الممثلة منسوب الى قبيلة بني
 ضبيعة لجمينة **الاعلى ضعف** وأصله الضيق والشدة وادبه
 هنا لان محما من انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خبزا ولحما وحدث بل
 مع الناس كما افهم قوله قال مالك الخ فالاستئناس منقطع ووجه
 ان اكله مع الناس يستلزم عدم الشبع لما علم من اثاره صلى الله
 عليه وسلم لا صحابه وجميل احواله معهم وحمله بعضهم على الاتصال
 فقال معناه لم يشبع الا في الضيافات والولايم ثم حمل الشبع في
 حقه على انه كان يأكل ثلثي بطنه وعليه فقيل المراد انه ما شبع
 من احد هما كما افهمه توسط قط بينهما او منهما معا لما جاء انه لم
 يجمع عنده غذا ولا عشا من خبز ولحم الا على ضعف وسياتي لذلك

بقية **باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ولهم بفتح التاء وسكون اللام وفتح الهاء مجرر بغضم اوله الممثل
 مصغر **النجاشي** بكسر اوله وفتح وبتخفيف الياء فهي اصلية لا يا
 فنية وتشديد يدها والاول منهما افصح وهو اسمه بالحاء الممثلة
 ملك الحبشة توفي سنة تسع فاجبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم
 وخرج فضلي لهم وصلوا معه عليه **سأدجين** اي غير منقوشين
 او لا شية فيهما يخالف كونها اولا شعر عليهما **فلبسهما** يحتمل ان الفا
 لجرد التفرغ ويحتمل انه لبسهما عقب وصولهما اليه وحينئذ فيؤخذ
 منه ان الاولى للمهدي اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها
 اليه بما اهديت لاجله وهو طاهر ان كان فيه تالف وخوه والا
 فلا معنى له وفيه انه ينبغي قبول الهدية بل يتأكد اذا كان
 فيه تالف للمهدي وعدم اشتراط لفظ في قبولها بل يكفي مجرد
 البعث والاخذ **ومسح عليهما** اي بعد كمال وضوئه كما دلت عليه
 الروايات الصحيحة وفيه ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة
 وجواز مسح الحقين ومما اجماع من يعتد به وما ورد عن بعض
 الائمة مما يخالف ذلك مولى وقد روى المسح عليهما نحو ثمانين
 صحابيا ومن ثم قال بعض الائمة ان احاديثه متواترة واخشي
 ان يكون انكاره كمنزاع **عياش** بمحملة فحشية ثم معجزة **وقال**
اسرائيل هو من كلد الترمذي فان كان من قبل نفسه فهو ملوك
 لانه لم يدركه او من شيوخه فبقية **فلبسهما** اي الحقين والجملة كذا
 قيل وقضية انما فيهما ان ضمير لبسهما للنفين فقط الا ان يقال
 انه للجملة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يقال للنف
 لا للجملة عجيب **ازكيها** اي تدليته شرعية وهذا التركيب نظير

قايماً الزيدان أي هل هما من مذبح **ام لا** ونفي الصحابي رأيت عليه
 الله عليه وسلم لتعريضه له بذلك أولا أنه أخذها من قرينة أنه
 لم يسئل هل هما من مذبح أو غيره وعلى كل فالحديث دليل واضح
 على طهارة الأشياء المجهولة الأصل ولو نحو شعرك هل ذبح
 أهله أم لا وهو معتقد مذهبا خلافاً لمن أطال في رده بما رددت
 عليه في شوج العباب وزعم أن فيه دليلاً على طهارة المذبح
 يحتاج إلى ثبوت أنها كانتا مذبوحين وليس في الحديث ما يدل
 على ذلك **باب ما جاء في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 وبني ما أقيمت به القدم من الأرض وأفرد الخف عنه باب الثعالب
 عرفاً بل لغة أن جعلنا من الأرض قيداً في الفعل وكان ابن مسعود
 هو صاحب النعلين والوسادة والسوان والطهور وكان يلى ذلك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم
 نعليه إذا قام وإذا جلس خلعهما في ذراعيه حتى يموت وهو
 هزلي توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين **كان** العباس كانت
 لأنها مؤنثة إلا أنه لما كان تانيهما غير حقيقي ساغ تذكيرها
 باعتبار الملبوس أي لكل منهما دليل رواية
 البخاري قيل وظاهرة أنها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح
 إذ العرب كانت يتمدح برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك
 انتهى وفيه نظر وبتسليمه فسيأتي في مخصوصتين ما يردده إلا
 أن ثبت أنه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من آخر غير أن اللان
 بأخواله العلية مخالفة للملوك وشريهم فلا يكون ذلك مما يمدح
 به **قال** أن تشية القتال بالكسر وهو من عام النعل أي السير
 الذي بين الأصبعين الوسطى واليتى تليها وذو كربعين الآية أنه

كان يصنع أحد الزمانيين بين الإبهام واليتى تليها والاخر بين
 الوسطى واليتى تليها ويجمعها إلى السير الذي يظهر قدمه وهو
 الشراك كان بمعنى وإن عثمان وحدث القتال وجوابه بهذا لأنه
 قصده أنه مراد السائل وأنه بين له أن هذا خصل أحوال النعل
 التي سئل عنها **الجواب** بالذال المعجمة **متى** بضم ففتح أو بفتح فسكون
 وتنوين آخره مع تشديده قيل وشئ كرمي وليس هذا في محله
 لأن هذا من الشئ وهو دثني إلى شئ ولا يصح ذلك **هنا**
شراكها تشية شراك وهو واحد سيور النعل يكون على وجهها
جود الدين أي لا شفر فيهما قاله ابن طهمان **بعد** أي إخراج الشئ
 النعلين أي **السبتية** بالكسر جلود يقر تدبغ مطلقاً أو بالترظ
 وموردق السلم وتجلب من اليمن سميت بذلك لأن شعرها
 قد سبت عنها أي حلق وأزيل إذا سبت القطع قيل وسيأتي الكلام
 فيفيد أن ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابسها فيسأل عن وجه
 الترك ويرد بأن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق
 وعلى الترك فيحتمل تركها العذر كعدم وجدانها ووجه السؤال
 أنها فعال أهل النعمة والسعة ومن شمر لم يلبسها الصحابة كما
 أفاده خبر البخاري أن السائل قال له رأيتك تفعل أربعة أشياء
 لم يفعلها أصحابنا ومنها هذه **أحب أن البسها** اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولعل ترك الصحابة لها أن فرض صحة الاستفراغ
 وأما ما انفاه عنهم السائل هو الواقع والإفلاحة محتمل أنه لم ينفه
 إلا باعتبار عمله إنما هو لأنه لم يبلغهم فيه شيء وابن عمر امتان
 عنهم يحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجاة
 فيما قاله وفعله لا في تركهم **مخصوصتين** من خصفت النعل



خرزتها فهي نعل خفيف بمعنى نحسوف والخصيف الضم والجمع النعل
 ذات الطراق وكل طراق منها خصفه بسكون الصاد والطرق بالتحر
 نتي القربة والجمع الطراق وهي اثناؤها اذا عقت وتشت وطرق
 بين النعلين اي خصف احدهما فوق الاخرى وهذا الحديث وان
 كان في سنده مجهول لكن فتح انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف
 نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من
 نعليه طاقين فاكثرا **لا يمشي احدكم في نعل واحد** وفي نسخة
 واحد ويحتاج لتأويل ولا يلغى فيه كون تأنيثها غير حقيقي فيكون
 ذلك لقلة المروءة لما فيه من التسوية والمثلية والمخالفة للوقار
 وتمييز احدي جارحتيه وذلك يؤدي الى اختلاف الشئ ارضعه
 وفيه ايقاع غير في الاثم كاستهزائه به وقد ارشد صلى الله عليه
 الى ان الانسان ينبغي له ان يحترس من ايقاع غيره في الاشتم
 ما امكنه من امره من احدث في الصلاة بالقبض على اقبه ليؤهم
 الناس انه رغب حتى لا يخوضوا في عرضه فيا ثواق **ابن العربي**
 وكان ذلك من مشيئة الشيطان قال غيره ولما فيه من المشقة
 والخبث في المشي لان المتغلة ارفع من الاخرى فيخشى منه الغشاة
 ومحملة لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ما رو
 انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك كل النعل
 وفي صحة واحد بتقدير يركبوس ونورع فيه بما لا يجدي وفي
 اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي **لينعلمها** اي القديمين فيصيح
 جنيته الا لباس وهو موجود في كل من النعلين او النعلين فيعين
 جنيته انه من نعل اي ليلبسها به ومعنى المجرد فيلبس نعليها
 ونعل كفرج بمعنى ليس وكنع بمعنى افعل وروايته فيخلعها

لا تعين

لا تعين الضمير للفعلين لاحتمال ان فيه حذف مضاف اي ليجلج
وليجنيها من الاحضا وهو الاعرام من النعل والخف ومنه الخنا
 ومنه المشي بلا خف ونعل والتعدية جنيته مجازية والاصل ليجف
 بهما فحذف الجار اختصارا ويقال ضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف
 ولا ينافي كراهة المشي في نعل واحدة فعل جمع من الصحابة لانهما
 انه لعذر وقول ابن سيرين لا بأس به يردده صريح السنة والحق
 بذلك اخراج احدي اليدين من الثم والتم الرد اعلى احدي اليدين
 وليس فعل في رجل وخف في اخرى وفيه نظرا ما الاولان فلا لهما
 من ذاب اهل الشطارة كما صرح به الاية فلا وجه للكرهية
 فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه الاول
 وفيه لا تحتل رؤيته بذلك قال فلا شك في كراهة ذلك له بل
 تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خاتم
 رؤيته واما الثالث فلان من العلة السابقة تمييز احدي الرجلين
 وانها مشيئة الشيطان وفيها مثلثة ومحط في المشي وغير ذلك
 وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة **فائدة** بكسر التعل فاما الخبر
 فيه وهو مجهول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد لا مطلقا
بشماله فالاكل بها من غير ضرورة مكروه كراهة تنزيه وكذا
 الرجل لانه الاصل والاشرف للاحتراز عن المرأة بل هي كذلك
 اوسى للتقويم وزعم انها للشك وهم فاجش فكل مما قبلها وما
 بعدها منتهى عنه على حد حديثه وحملها على الواو فيفسد المعنى
 لانها ما ان المني عنه اجتماعها وليس كذلك وقيل للشك وقيل
 بمعنى الواو وليس كذلك بل هو على حد ولا تقطع منهم انما وكفوا
 فليبد الخ من توجيهه بان الاستقال من باب التكريم ومنه ما قصد

به نية او نظافة من غير مباشرة مستقد زوكل ما كان كذلك
 يبدأ فيه باليمين وخلعه بضد ذلك وكلما لم يكن كذلك يبدأ فيه
 باليسار كما يخرج من المسجد ودخول الخلا والسوق والاستسحابة
 وتناول الاطعمة والامتناع وتعاظمي المستقدرا ونحو الثوب
 والخف والسر اويل كالنعل فيما ذكر ومن زعم ان تقديم اليمين انما
 هو لكونها اقوى من اليسار فقد اخرج الامر الى انه ارشادى
 لا شرعى وهو باطل مخالف للسننة وكلام الآية **اولها** ذكر تناول
 العضو وهو متعلق بتفعل الذى هو خبر يكن او يستد اخبره
 تفعل والجملة خبر واخرها **ينزع** فائدة ان الاثر بتقديم اليمين
 فى الاول لا يقتضى تاخر نزول احتمال ارادة نزولها معا فمن زعم
 انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف
 له المعنى غير ما قبلته يخرج به عن التاكيد فتد اى بما يحبه
 التمتع فلا يقول عليه **ما استطاع** اى مدة دوام قدرته على
 تقديم اليمين احترازا عما اذا اتيح لليسار لعارض باليمين فانه
 لا كراهة فى تقديمها حينئذ ولو فيها هو من باب التكرير **وطهروا**
 بضم اوله وفتحته **قبالا** فصل به وهو اجنبى بين المتقاطعان
 اشارة الى الاهتمام به وانه المقصود بالاخبار **واول من عقد**
عقد اى اتخذ قبالا **واحد عثمان** وكان وجهه بيان اتخاذ النبى
 قبل ذلك لم يكن لكراهة اتخاذ قبالا واحدا ولا لمخالفة الاولى بل
 لان ذلك كان هو الواقع والعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان
 رضى الله تعالى عنه اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتدار
 على قبالات واحد او انه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء فى خاتمة رسول**

٤٤
الله صلى الله عليه وسلم مرفيه فتح التاء وكسرها وبقا فيه ختام
 وخاتام وحيثوم وفى نسخ زيادة ذكرين فى مجزورها ولعلها تحريف
 من ناسخ اذ تراجم الكتاب قاضية بحذف لانه لم يوجد لها فيها
 نظير ولا حكمة فى غير هذا الباب بقا على بقية الابواب **عن انس**
 الخ اخرج الشخان عنه ايضا **ورق** اى فضة فيه حل اتخاذ
 خاتم الفضة للرجال والنساء هو اجماع بل يندب بشرط عدم
 الاسرار فيه بالنسبة لعرف اللابس وان بلغ متعلا خلافا
 لمن اشترط نقصه عنه كما يأتى وكراهة طائفة لبسه مطلقا
 وهو شاذ وزعم بعض الشراح من الشافعية به لعدم المماثلة
 بكلام النكاح نعم ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتما من
 ورق فآخذ وامثله طرحة فطرحوا خواتمهم وهذا يدل على
 عدم ندب الخاتم واجاب البغوى بانه انما طرحة خوفا عليه من
 من التكبر والخيلا انتهى واقول يحتمل النقص بالغوا فى الاسرار
 فى قدره فاشار عليهم ليطرحوها ثم رايت بعضهم اجاب عنه
 بانه وهم من الزهري راويه وان الذى لبسه يوما والتاء
 خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وانس او خاتم
 حديد ملوى عليه فضة فلعله هو الذى طرحة وكان يحتم به
 ولا يلبسه وقال الخطابي يكره للنساء لانه من شعار الرجال
 فان لبست صفرته بنحو عفران وما قاله من الكراهة ضعيف
 وسراويل الكتاب قول جمع من اصحابنا الاولى لها ان لا تلبس
 البياض ولا الفضة لان فيه من التشبيه بالرجال وان بغير
 بما امكن من نحو عفران وقالت طائفة يكره اذ قصد به الزينة
 واخرون يكره لغير سلطان للنهي عنه لغیر رواه ابى داود

والتساي ولا ن سبب اتخاذه ذلك كما ياتي وردوه بان هذا هو
اصل حكمة الاتخاذ لكنه صلى الله عليه وسلم استدام لبسه ولبسه
اصحابه معه واقربهم عليه وخبر النبي الالذي سلطان نقل ان
رجب عن بعض اصحابهم عن احمد انه ضعفه قال شيخ الاسلام
الثوري المناوي وتحمل السنة بلبس الخاتم ولو مستعار او مستاجر
والا وفق للاتباع لبسه بالملك واستداسه ويجوز للرجل لبس
خواتم ويكره لبس الثمن من خاتمين قال الترمذي من اصحابنا وفيه
نزاع وخلاف ليس هذا محل بسطه **فضة** بثلاث اوله وهو
جعل الكسركا وهو ما ينقش فيه اسم صاحبه او غيره **جشيا** اي
فصا من جدع او عقيق اذ معدنهما اليمن وهي من الحبشة ويؤيد
ان في خبر وكان فصة من عقيق وقيل كان لونه جشيا اي
اسود او سياتي رواية وان فصة منه وهي رواية البخاري
ومن ثم قال ابن عبد البر انها اصح اي فقدت ولكن الوجه الجمع بان
له خاتمين احدهما فصة جشيا والاخر فصة منه وكان يلبس
كل اتي وقت على ما ياتي وجمع ايضا بان معنى جشيا ان ضافه
جشيا فلا ينافي انه منه وايدانه انما اتخذه الحاجة فالتعدد
بعيد فلا حاجة اليه وبانه جاشا ان سيفه خفي منسوب الي
صانع من بني حنيفة فلا يبعد ان يكون معنى جشيا انه منسوب
الي صانع من الحبشة وهذا كله غفلة عن الخبر السابق ان فصة
من عقيق لكن انما يتم ذلك ان ثبت الحديث وجمع ايضا بان معنى
وفصة منه اي موضع فصة منه فلا ينافي ذلك كون فصة حجر
وهو في غاية الركاكة اذ لا يقوم ان موضع فص الخاتم من غيره
حتى يحترق الراوي بقوله فصة عن ذلك وانما يتم ان عهد

بالجشنة باليمن فهذا
اول ما قيل ان
سعدتها
باليمن
ص

ذلك الزمن انفسهم كانوا تارة يتخذون موضع الفص من الخاتم
وتارة يتخذونه من غيره **ختم** اي الكتب التي يرسلها الملوك
ولا يلبسه اي اذا ما بل في بعض الاوقات للاخبار لا يلبسه كان
يلبسه في يمينه ولخبر كان اذا دخل الخلا نزع خاتمه وزعم ان
المراء ولا يلبسه حالة الختم به ليس في محله لان لبسه حالة الختم
بعيد لا يحتاج اليه تنبيه وعلى ان له خاتمين فيحمل ان احدهما
كان لا يلبسه والاخر كان يلبسه لئلا يسي به فيه اذا الصواب كما
مر ان لبسه مندوب ولولم لم يحتج اليه الختم ولا لمسيره
الطنافسي منسوب الى الطنافس جمع طنفسة بضم الطاء والفاء
وكسرها وكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له حمل والنياب او
حصير من سعف قد رذاع **جيشة** بفتح المعجمة وسكون التحيته
وفتح المثالث **منه** اي من بعضه فليكن حجر على ما مر **لما اراد** اي
حين رجع من الحديبية **الى العجم** اي الى عظمائهم او ملوكهم
قيل له قائل ذلك قيل من العجم وقيل من قريش **كتب** اي اراد
ان يكتب للرواية السابقة **لا يقبلون** اي لا يعتمدون **عليه خاتم**
اي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف اي عليه نقش خاتم
والاول اولي واظهر وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما
فيه او انه ترك منه شعرا تعظيمهم وهو الخاتم والاستعار بان
ما يعرض عليهم ينبغي ان لا يطلع عليه غيرهم وعن ابن
ختم كتاب السلطان والقضاة سنة **فاصطنع خاتما** اي امر بان
يعمل **فكان** الى اخره اشارة الى انه من فصة وانه سيقن اتخاذ
النبي صلى الله عليه وسلم **ثمامة** بضم المثناة وتخفيف اليمين **محمد**
خبر كان على الحكاية واسمها ونقش هو الخبر اي مدلول نفسه

محمد أو نقشه محمد وقيل خبرها محمد وفي أي ثلاثة أسطر كما صحت
 به رواية البخاري **سطر** بالتسوين وعدمه على الحكاية **سطر**
 قيل أو **سطر** **واس** بالرفع والجزم **سطر** قيل أعلى ليكون اسم الله أعلى
 ونزعم أن هذا يخالف الوضع القرائي وهم لأن الوضع هنا يخالف
 الوضع ثم على كل إذا كان في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة
 ومع تحقق المخالفة رعاية تعظيم اسم تعالى أولى بأن يخرج فعله
 صلى الله عليه وسلم عليهما ما أمكن وزعم أن تقديم محمد لتفايته
 تقديمه وضعاً ليس في محله إذ تقديم الجلالة لفظاً غير ممكن
 بخلافه وضعاً وموجب هذا الزعم وما قبله الغفلة عن كونه
 كان يقرأ من أسفل نعم قال بعض المحققين من الحفاظ قول
 بعض الشيوخ كانت الجلالة أعلى الأسطر ومحمد أسفلها لم أره
 به في شيء من الأحاديث بل رواية الاستماع عيلي يخالف ظاهرها
 ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث
 قال وهذا ظاهر رواية البخاري الموافقة لرواية المصنف المذكور
 لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج
 إلى أن يختم به يقتضي أن تكون الألف المنقوشة مقلوبة ليخرج
 الاسم مستوياً وخبر كان نقشه لا اله الا الله رواه وفيه حل نقش
 الخاتم باسم الله وباسم صاحبه وقول بعضهم يكره نقش اسم الله
 ضعيف **كتب** أي أراه أن يكتب ليوافق الرواية الأخرى **كسرى**
 بفتح أوله وكسره وهو علم على كل من ملك العجم **وقصير** علم لكل من
 ملك الروم **والنجاشي** علم لكل من ملك الحبشة وفعون لكل من
 ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حمير
 وخاقان لكل من ملك الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم

إلى كسرى مرقه فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بتزويق ملكه فزق
 وإلى هرقل ملك الروم حفظه فحفظ ملكه وكانت الكتابة إليه
 سنة ست كما صرح به رواية البخاري واستشكل بأنه كتب فيه
 يا أهل الكتاب فقالوا إلى آخر الآية ونزلها في وفد نجران سنة
 تسع وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بها قبل النزول ونزلها
 فوافقه أو يجمل أنها نزلت مرتين وأما النجاشي الذي ولى بعد
 وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام فلم يعرف له إسلام
 ولا اسم والكتابة لهذا وأنه غير صحيحة صحابي مسلم عن قتادة وكتب
 لا صحة كتاباً ثانياً ليزوجه أم حبيبة **فصاغ** أي أمر كما مر بعلي
 ابن أمية **خلقه فضة** أي وأما فضة فحبشي كما ستر ونقش بالبناء
 للمفاعيل على أي أمر أيضاً والمفعول **إذا دخل الخلا** أي أراد دخوله
نزع خاتمه لأنه كان عليه اسم معظم فاستعجابه في الخلا مكره
 وقيل حرام وبقاؤه في يساره عند الاستنجاء بالمال بها حرام حرمة
 تنجيسه وكذا أكل ما عليه معظم من نحو قرآن أو اسم نبي أو ملك
 وما عليه اسم مشرك نحو محمد وعزيز يظن فيه إلى قصد الواضع
 أن يضع لنفسه أو لا سران غيره بأن يعمل له فان قصد به تعظيماً
 كره والأفلا وما ذكرته من العبرة بقصد الأمر ظاهر وإن لم أر
 من صرح به وهذا الحديث قال المصنف في جامعه حسن غريب
 وقول ابن أبي داود منكراً لما فيه فلا ينبغي تحسين المصنف له
عن ابن عمر أخرجه البخاري وعنه أيضاً ثم الخ فيه أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يورث ولا لاخذ ورثته الخاتم بل كان كالقدح وانسلا
 صدقة على المسلمين يصر لها ولي الأمر حيث رآه مصلحة ومنها
 وضعه بيد الخليفة لأنه يحتاجه لثل ما احتاج إليه صلى الله عليه وسلم

محمد أو نقشه محمد وقيل خبرها محمد وفي أي ثلاثة أسطر كما صحت
 به رواية البخاري **سطر** بالتثنية وعدمه على الحكاية **سطر**
 قيل أو **سط** **واسه** بالرفع والجزم **سطر** قيل أعلى ليكون اسم الله تعالى
 ونزعم أن هذا مخالف للوضع القرآني وهم لا أن الوضع هنا مخالف
 للوضع ثم على كل إذا كان في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة
 ومع تحقق المخالفة رعاية تعظيم الله تعالى أولى بأن يخرج فعله
 صلى الله عليه وسلم عليهما ما أمكن ودعم أن تقديم محمد لفظاً يستد
 تقديمه وضعاً ليس في محله إذ تقديم الجلالة لفظاً غير ممكن
 بخلافه وضعاً وموجب هذا الزعم وما قبله الغفلة عن كونه
 كان يقرأ من أسفل نعم قال بعض المحققين من الحفاظ قول
 بعض الشيوخ كانت الجلالة أعلى الأسطر ومحمد أسفلها لم أر تصرح
 به في شيء من الأحاديث بل رواية الاستماعي على مخالفة ظاهرها
 ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث
 قال وهذا ظاهر رواية البخاري الواقعة لرواية المصنف المذكور
 لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج
 إلى أن يختم به يقتضي أن تكون الأحرف المستوشة مقلوبة ليخرج
 الاسم مستوياً وخبر كان نقشه لا اله الا الله رواه وفيه حل نقش
 الخاتم باسم الله وباسم صاحبه وقول بعضهم يكره نقش اسم الله
 ضعيف **كتب** أي أراه أن يكتب ليتوافق الرواية الأخرى **كسرى**
 بفتح أوله وكسره وهو علم على كل من ملك العجم **وقبصر** علم لكل من
 ملك الروم **والنجاشي** علم لكل من ملك الحبشة وفعون لكل من
 ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حمير
 وخاقان لكل من ملك الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم

إلى كسرى مرقه فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بتزيين ملكه فزق
 وإلى هرقل ملك الروم حفظه فحفظ ملكه وكانت الكتابة إليه
 سنة ست كما صرح به رواية البخاري واستشكل بأنه كتب فيه
 يا أهل الكتاب تعالوا إلى آي الله ونزولها في وفد نجران سنة
 تسع وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بها قبل النزول نزولها
 فوافقه أو يحتمل أنها نزلت مرتين وأما النجاشي الذي ولى بعده
 وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام فلم يعرف له إسلام
 ولا اسم والكتابة لهذا وأنه غير أصح صحابي سليم عن قتادة وكتب
 لا صحبة كتاباً ثانياً ليزوجه أم حبيبة **فصاع** أي أمر كما أمر بعلي
 ابن أمية **حلقته فضة** أي وأما فضة فحبشي كما ستر ونقش بالبناء
 للمفاعل على أي أسرار أيضاً والمفعول **إذا دخل الخلا** أي أراد دخوله
نزع خاتمه لأنه كان عليه اسم معظم فاستحياه في الخلا مكره
 وقيل حرام وبقاؤه في يساره عند الاستنجاء بالماء بها حرام حرمة
 تنجيسه وكذا أكل ما عليه معظم من نحو قرآن أو اسم نبي أو ملك
 وما عليه اسم مشرك نحو محمد وعزيز يظرفيه إلى قصد الواضع
 أن وضع لنفسه أو لا من غيره بأن يعمل له فان قصد به تعظيماً
 كرهه والا فلا وما ذكرته من العبرة بقصد الأمر طاهر وإن لم أر
 من صرح به وهذا الحديث قال المصنف في جامعه حسن غريب
 وقول ابن أبي داود منكراً لما فيه فلا ينبغي تحسين المصنف له
عن ابن عمر أخرجه البخاري وحقه أيضاً ثم الخ فيه أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يورث والا لا خذ ورثته الخاتم بل كان كالقدح والنسلا
 صدقة على المسلمين يصر لها وفي الأمر حيث رآه مصلحة ومنها
 وضعه بيد الخليفة لأنه يحتاجه لمثل ما احتاج إليه صلى الله عليه وسلم

كذا قيل وظاهر ان ابا بكر ومن بعده كانوا يجتمعون به وهو محتمل
 ويحتمل انه كان عندهم تبركا واما ختم كل فجاءتم فيه اسم نفسه ثم
 رآيت في النساء ما يصرح بالاول وعليه فتيل يستفاد من الحديث
 حل النقش بالخاتم بعد موت صاحبه اذ لا لباس جينيد وحلة
 التعبير بهم في عثمان فقط تراخي امور الخلافة في المشار اليها
 بالخاتم في زمنه عنها في زمنهما وثم قد يوتى بها للتراخي في الرتبة
 ولما كان زمن ابي بكر وعمر في الحقيقة كرم من واحد لم يأت بها
 بينهما بل بين زمنيهما وزمنه صلى الله عليه وسلم وبينه وبين
 عثمان وبما قررته يعلم ان من تكلف وقال واستعمال ثم مع امكان
 الانتقال بلا مهلة لان اخر الفعل الثاني مترسخ عن اخر الفعل
 الاول وتستعمل فيه الفاء باعتبار عدم تراخي اوله عن الاول
 فقد عطل عما قررته **ثم وقع** في اثنا خلافة عثمان من علامة
 مع **في بيراريس** مجلس بالعرف وعدمه وهي قرية من سجدة
 قبا وكان سقوطه مبتدأ الفتنة والاختلاف وقد بالغ عثمان
 رضي الله عنه في التفتيش عليه بنزع ابي رثالة ايام فلم ير
 اشارة الى ان انتظام اسر الخلافة كان سوطا بذلك الخاتم ومن
 ثم اخل الامر بضياعه انحلالا بينا ثم ظاهر التسياق انه وقع من يد
 عثمان وصريح ما ياتي انه وقع من يد معيقب ولا تنافي لاحتمال
 انه لما دفعه اليه استعمل باخذه فقط فنسب سقوطه لكل
 منهما **تنبيه** لم يتعرض اصحابنا لضبط وزن الخاتم وذهب
 جمع من المتأخرين الى تحريم ما اراد على المثال للحديث الحسن بل
 صحه ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال للابن خاتم الحديد قال
 ارى عليك حليته اهل النار فطرحة وقال يا رسول الله من اي شيء

اخذته

اتخذه قال من وهرق ولائته شقالا وصوب ذلك الاذرعى في قوته
 لكن راجح اخرون الجوان منعه المحافظ العواقي في شرح الترمذي
 فانه حمل النهي المذكور على التنزيه ثم قال فيكره ان يبلغ به وزن
 شقال ثم ساق روايته اخرى واخذ بتقصيتها من ان بلوغه قيمة
 شقال لنفاسة صيغته داخل في خبر النهي ايضا والذي يتجه من كلا
 في غير ذلك الضبط بالعرف اي عرف اللابس اللايق به بالنسبة
 لتطوايه فاذا اطرده عرفه بان المثال والزيادة اليسيرة عليه غير
 سرف لم يحرم والا حرم ويحمل النهي على ان المثال كان عرف اهل
 ذلك الزمان على ان النووى في شرح مسلم ضعفه ثم رآيت شيخنا
 شيخ الاسلام زكريا قال المعتمد ان الحديث ضعيف ومن ضعفه
 النووى في شرح مسلم فعلى هذا اي ينبغي ضبطه بما يعقد اسرافا في العرف
 كما اقتضاه كلامهم وصرح به الخوارزمي في الخالخال ولا يستدل
 بالحديث الضعيف للاحكام كالحلال والحرام والمبيع ولا يعمل به فيها
 نعم يستحب العمل به في الفضائل والترغيب والترهيب انتهى وما
 موافق لما ذكرته ونقل النووى في شرح المذهب عن صاحب الابانة
 كراهة الخاتم المتخذ من حديد او نحاس للخبر المذكور وفي رواية
 انه راي خاتما من صفر فقال مالي اجد منك ربح الاصنام ثم جاء
 وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حليته اهل النار وعني التوكيد
 انه لا يكره واختاره فيه وصحة في شرح مسلم لخبر الصحيحين في قصة
 الواهبة اطلب ولو خاتما من حديد ولو كان مكروها لم يأذن فيه
 وخبر ابي داود وكان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه
 قصة قال والحديث في النهي عنه ضعيف انتهى واعترض تضعيفه
 له بان له شواهد عدة ان لم ترقه الى درجة الصحة لم تدعه ينزل

عن درجة الحسن واجيب بانه ضعيف النسبة الى كل من دينك
الحديثين اي فقد ما عليه لانها صح وروى في التحميم بالعقيق
احاديث منها انه ينفي الفقر وانه مبارك وان من تختم به لم يترك
خير وكلها غير ثابتة ولم يصح فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم شي
وفي خبر ضعيف ان التختم بالياقوت الاصفر يمنع الطاعون
باب ما جاني ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه
لا يثاني ذكر تختمه في يساره لما ياتي **بفتح النون وكسر الهم**
حين بضم المهملة وفتح النون الاول **كان يلبس خاتمه**
يمينه فلبسه فيها افضل اقتدا به صلى الله عليه وسلم في ذلك واذ
هو الاكثر من احواله صلى الله عليه وسلم وكان التختم فيه نوع تش
ورينته واليمين بهما اول واحق واما تختمه في يساره فليبان
الجواز لكن انتصر بعضهم لفضليته التختم في اليسار الذي هو
مذهب مالك وروايه عن احمد رضى الله تعالى عنهما برواية مسلم
عن انس رضى الله عنهما كان تختمه صلى الله عليه وسلم في هذه
واشار لخصر يساره وابى داود عن عمر رضى الله عنه كان صلى الله
عليه وسلم يتختم في يساره ويقول بعض الحفاظ التختم بهما و
عن عامة الصحابة والتابعين وان خبر المصنف الا في عن جابر
فيه ضعيف وخبر قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في
يمينه فيه متروك وخبر ابزار وكان يتختم في يمينه وقبض والخاتم
في يمينه فيه كذاب ويقول الحافظ بن رجب ورد في حديث
ان تختمه في يساره هو اخر الاسرين من فعله وبان وكيعا قال
التختم في اليمين ليس بسنة ويجاب عن هذا كله بان حديث
التختم في اليمين رواه احمد والنسائي وابن ماجه والمصنف

وقد قال محمد يعقوب البخاري هذا اصح شي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الباب واذا كان حديثه اصح وكان هو الموافق للمعروف
من حاله صلى الله عليه وسلم انه كان يؤثر اليمين بكل ما فيه تكريم
ورينة فلا يحيد عن اعتماد افضليته التختم في السبابة والوسطى
وروى خبر في النبي عنه وفي خبره ضعيف كان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد حاجته او ثق في خاتمه خيطا وروى ابو يعلى كان صلى الله
عليه وسلم اذا اسفق من حاجته ان ينسأها ربط في اصبعه خيطا
ليذكرها لكن قيل انه موضوع **الصلت** بتشديد الميم وسكون
اللام **اخاله** بكسر الهمزة في الاسهل الاصح وفتحها في لغته قيل
ومى الا فصح متكلم بحال اي لا اظنه وظاهر السياق ان قائل ذلك
هو الصلت **الاقال اخ** ومن اجل هذا سبق هذا الاثر في هذا
الباب المتقود ولتختمه صلى الله عليه وسلم في يمينه **وجعل ختمه**
ما يلي كفه فجعله كذلك هو افضل اقتدا به صلى الله عليه وسلم
ولانه ابعد عن الزهد والاعجاب وقد عمل السلف بالوجهين هنا
وفيما سار **ونحن ان ينقش احد اعليه** اي مثل نفسه وهو محمد
رسول الله وان اختلف الوضع فقيل مع اتخاذه بان يكون ثلاثة
استطرد بالصفة السابقة ويؤيده ان سبب النبي انه كان يحتم
به للملوك فلو نقش غيره مثله زالت الثقة وحصل الفساد والخل
وماروى ان معاذ اتخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول الله واقره
صلى الله عليه وسلم يحمل ان صح على انه قتل النبي او هو خصوصيته
لعاده **مقيقب** بضم الهم وفتح المهملة ففتحها ففقا فوحدة
وهو مولى سعيد بن ابي العاص قدما وشهد بدرا وهاجر للحبشة
الهجرة الثانية حتى قدم بالمدينة وكان على خاتمه صلى الله عليه وسلم

دَوْلَةُ ابوبكر وَعُمَانُ بَيَّتَ الْمَالَ **يُخْتَمَى فِي يَسَارِهَا** أَيِ انْتَهَا
 لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَ فَعَلَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ وَقَصْدُ الْمَقْصِدِ
 بَيِّنَاتٌ هَذَا الْأَثَرُ فِي هَذَا الْبَابِ مَعَ أَنَّهُ صَدْرُ التَّرْجِمَةِ بَيِّنَاتٌ أَنَّهُ
 لَا يَجْتَنِبُ عَلَى الْأَفْضَلِيَّةِ فِي الْيَسَارِ الْأَحَادِيثَ الْمَعَارِضَةَ لَهُ وَإِنْ
 صَحَّتْ أَحَادِيثُ مُوَافَقَتِهِ لَأَنَّ تِلْكَ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ لَا يَجْعَلُ **إِيضًا** أَيِ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ وَالْأَفْضَلُ صَحَّ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى **الْمُخَارِجِي** بِظَمِّ أَوَّلِهِ نِسْبَةً
 لِبَنِي مُحَارِبٍ قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ **فَكَانَ يَلْبِسُهُ فِي يَمِينِهِ** أَيِ قَبْلَ تَحْرِيكِ
 الذِّهَبِ عَلَى الرِّجَالِ وَنَسَابَةِ التَّرْجِمَةِ ظَاهِرَةٌ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ
 جَائِزًا وَجَنِيذًا فَقَدْ أَثَرَهُ الْيَمِينُ فَكَانَ مُوَافِقًا لِأَحَادِيثِ التَّحْمِيلِ
 فِي الْيَمِينِ **فَطَرَحَهُ** الْخُ هَذَا هُوَ النَّاسِخُ لِحَلِّهِ مَعَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَقَدْ أَخَذَ ذَهَبًا وَخَرِبًا فِي يَدَيْهِ وَقَالَ
 هَذَا حَرَامٌ عَلَى دُكُورِ أُمَّتِي جَلَّ لَنَا نَهَا وَوَقَعَ لِبَعْضٍ مِنَ الْأَمَامِ
 لَهُ بِالْفَتْحِ هُنَا تَحْلِيظٌ فَاجْتَنِبْهُ وَكَيْفَ وَالْآيَةُ الْأَرْبَعَةُ الشَّافِعِيَّةُ
 وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَاحِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى تَحْرِيمِهِ لِلنَّهْيِ عَنْهُ 2
 الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا وَرَخِصَتْ فِيهِ طَائِفَةٌ وَاسْتَدَلُّوا بِأَبْنِ خُمَيْسَةَ
 مِنَ الصَّحَابَةِ مَا تَوَاوَوْا وَخَوَاتِمُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَبَرْدَانِ ذَلِكَ أَنَّ
 صَحَّ عَنْهُمْ تَيَعُّنُ حَمَلِهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلْفِغْهُمْ النَّهْيُ وَالْأَفْزَلِيُّ فِي
 الصَّحِيحِ التَّحْرِيجُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ كَمَا تَرَوْهُمَا يَعْلَمُ مِنْهُ نَسِخُ حِلِّهِ
بَابُ مَا جَاءَ فِي سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصِفَتُهُ تَشْتَمِلُ صِفَةً ذَاتَةً وَصِفَةً أَحْوَالَهُ خِلَافًا لِمَنْ خَصَّهَا بِالْأَوَّلِ
 وَبَدَأَ فِي آيَةِ الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ لِأَنَّهُ انْفَعَهَا وَأَيْسَرَهَا وَأَغْلَبَهَا بَشَرًا
 وَمُصَاحَبَةً **قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
 مِثْلُ بَقَاةٍ مُوَحَّدَةٍ فَتَحِيَّةٌ فَتَحْمَلَةُ كَسْفِيْنَةٍ مَا عَلَى طَرَفٍ مُقْبَضَةٍ

مِنْ فَضْلَةٍ فِيهِ جَلَّ تَحْلِيَّةُ آيَةِ الْحَرْبِ بِهَا لِلرَّجُلِ أَمَّا بِالذَّهَبِ فَيَحْرُمُ
 كَهَوِّهَا لِلنِّسَاءِ وَوَقَعَ لِمَنْ لَا فَقْهَ عِنْدَهُ فِي التَّضْيِيبِ وَالتَّمْوِيَةِ بِالذَّهَبِ
 مَا لَا يَرْضَى فَاحْذَرُوا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الذَّهَبَ لَا يَجِلُّ لِلرِّجَالِ مُطْلَقًا
 لَا اسْتِعْمَالًا وَلَا اتِّخَاذًا وَلَا تَضْيِيبًا وَلَا تَمْوِيًا لَا لِآيَةِ الْحَرْبِ وَلَا لِغَيْرِهَا
 وَكَذَا الْفَضْلَةُ الْآيَةُ فِي التَّضْيِيبِ وَالْحَتْمُ وَحَلِيَّةُ آيَةِ الْحَرْبِ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ مِنْ جَلِّ الْمَوَدَّةِ قَارَةٌ وَحُرْمَتُهُ أُخْرَى مُجْمُولٌ عَلَى
 تَفْصِيلِ عِلْمٍ مِنْ مَجْمُوعٍ كَلَامُهُمْ وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ حَصَلَ شَيْءٌ بِالْعَرَضِ عَلَى
 النَّارِ مِنْ ذَلِكَ الْمَوَدَّةِ حُرِّمَتْ اسْتِدَامَتُهُ كَابْتِدَائِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ
 مِنْهُ شَيْءٌ حُرِّمَ الْإِبْتِدَاءُ فَقَطْ أَمَّا نَفْسُ التَّمْوِيَةِ الَّتِي هِيَ الْفَقْلُ وَالْإِعْمَالُ
 عَلَيْهِ وَالتَّسْبِيبُ فِيهِ فَحَرَامٌ مُطْلَقًا وَيَتَأْتِي هَذَا التَّفْصِيلُ فِي تَمْوِيَةِ
 الرَّجُلِ الْحَتْمُ وَآيَةِ الْحَرْبِ بِالذَّهَبِ فَتَقَطُّنَ لِذَلِكَ لِنَاسٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 الْوَاقِعِ فِي بَعْضِ الشَّرَاحِ بَيْنَ مَنْ يَتَّقِنُ الْمَسَائِلَ الْفَتْوِيَّةَ الَّتِي مِثْلُهَا
 بِالْإِتِّفَاقِ مِنْ سَفَاسَفِ الْحَاكِمَةِ وَمُقَدِّمَاتِ الْبُرْهَانِ **ذَهَبٌ وَفَضْلَةٌ**
 لَا يُعَارِضُ مَا قَدَّمَ تَقَرَّرَ مِنْ حُرْمَتِهِ بِالذَّهَبِ لِأَنَّ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ
 وَلَا يَصِحُّ الْجَوَابُ بِأَنَّ هَذَا أَقْبَلُ وَرُودُ النَّهْيِ عَنِ الذَّهَبِ لِأَنَّ تَحْرِيمَهُ
 كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ عَلَى مَا نَقَلَ **وَرُزْمٌ** أَيِ قَالَ **حَنِيفًا** أَيِ عَلَى هَيْئَتِهِ
 سَيْوْفٌ بَنِي حَنِيفَةَ قَبِيلَةٌ مَسِيلَةٌ لِأَنَّ صَانِعَهُ مِنْهُمْ أَوْ مَنِ يَعْمَلُ
 كَمَا هُمْ وَجَعَلَ ضَمِيرُكَانَ لِلصَّانِعِ الْمَذْذُورِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرُ
 خِلَافِ الظَّاهِرِ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ وَجَاءَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهُ
 ثَمَانِيَةُ سَيْوُفٍ كُلُّ لَهَا اسْمٌ خَاصٌّ **بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دُرْعَةٍ**
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ الْمُرَادُ صِفَةُ لَبْسِ دُرْعَةٍ بِحَذْفِ مُضَا
 لِيُؤَافِقَ حَدِيثَ الْبَابِ وَهُوَ غَفْلَةٌ عَمَّا سَيَأْتِي فِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي
 أَوَّلِهَا صِفَةُ اللَّبْسِ مُطْلَقًا وَالدَّرْعُ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ يُدْكَرُ فَيَصْنَعُ عَلَى

على دريغ **نفض** اي قام او استوى **فلم يستطع** اي متوجها اليها
ليرى وفعل حياته فياتون اليه ويجمعون عنده ويوزون عنهم
ما عوقبوا مخالفة بعضهم وهم اكثر الرماة امره صلى الله
عليه وسلم **فلم يستطع** اي الاستواء على الصخرة لتقلد رعه صلى الله
عليه وسلم الدال على نفاسته وقوته ومزيد منعه لما يصل لصاحبه
وهذا هو غاية المطلوب من الدرع وبه علت صفة درعه صلى
الله عليه وسلم ويحتمل ان عدم استطاعته لما حصل له من شج راسه
وجبهته الشريفين واستدراع الدم الكثير منها ولا مانع من ان
هذه المسئلة والضعف الحاصل منها اوجب ثقل الدرع عليه
فاندفع قول من نازع في حمل ذلك على ثقلها ليس من الخزم ليس
ثقل لا يمكن التردد معه يوم المقاتلة **اوجب طلحة** اي لنفسه
الجنة باقامته بذلك يجعله نفسه وقايته له صلى الله عليه وسلم
حتى اصيب ببضع وتأمين طعنة **ظا هر** اي جمع بينهما فليس
احد منهما فوق الاخرى حتى صارت كالظاهرة اهتماما بشان
الحرب وتعليلها للامة واشار الى ان الخزم والتوقي من الاعداء والوفاء
لا ينافيان التوكل والرضى والتسليم واحترز بظاهر عما يتوهم عنه
خذه من صدقه بلبس واحد الى وسطه واخر من وسطه الى
رجليه كالسر او يل **باب ما جاء في مغفر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وعليه مغفر هو كبر اليم وسكون المعجزة
وبالغاء زرد ينسج من الدرع على قدر الراس وفي المحكم هو
ما يجعل من فضل درع الحديد على الراس كالقلنسوة قيل دينا
خبر من لا يحل احدثكم ان لكل نكة السلاح ويرد بان مكة ابي
له صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ولا تحل لاحد

بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلذا دخلها متبها للقتال
واما الخبر فمحول على حمله فيها لقتال من غير ضرورة اليه
اما مجرد حمله فيها فكروه **خطل** بمجته فتملة مفتوحتين
اقتلوه انا امر بقتله لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان
يخدمه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة وكان
يهاجوا النبي صلى الله عليه وسلم وبنييه واتخذ قيتين تغنيان
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتوجه الامر
عليهم اما على فرض الكفاية فيسقط عنهم بقتل واحد منهم
او فرض العين فيلزم كلا المبادرة الى قتله ومن ثم استيق
اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد وكان اش
الرجلين فقتله هذه رواية البراء والحاكم والبيهقي لكن صح
عند ابن ابي شيبة ان قاتله وهو معلق باشار الكعبة ابو برزة
الاسلمي وفيه ارسال ومع ذلك هو اصح ما ورد في تغيين
قاتله وجمع بانهم ابتدروا قتله فكان المباشرة ابو برزة
وشاركه فيه سعيد كما جزم به ابن هشام واختلاف الروايات
في اسمه محمول على انه كان اسمه عبد العزى فلما استلم سمي
عبد الله ومن سماه هلا لا انتس عليه باسم اخ له وليس
الحديث حجة لتختم قتل سابه صلى الله عليه وسلم الذي قال
به مالك وجماعة من اصحابنا بل نقل بعضهم فيه الاجماع لا لو
ثبت انه تلفظ بالاسلام فقتل بعد ذلك فاما اذا لم يثبت فلا
حجة فيه على انه لو ثبت لم يكن فيه حجة ايضا لاحتمال انه
صلى الله عليه وسلم قتل قصاصا بذلك المثل الذي قتله في
واقعة خال فعليه محتملة ويؤيد ما قلته ان ابن ابي سرح وكان

من رضي صلى الله عليه وسلم على قتله لسنا بمتة لابن خطل فيما مر عنه
 صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم يقتله وفيه حجة لجل اقامة الحد
 والعقاص في المسجد حيث لا ينحسره ومنعه ابو حنيفة رضي الله
 تعالى عنه متاولا ان قتل هذا كان في الساعة التي احل فيها
 مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ويجاب بان جملها له غاية بخويز
 القتل واما خصوص كونه بالمسجد مع سهولة اخراجه منه ثم
 قتله فذلك لا يقتضيه اذ غاية مسجد ها عند الاحلال انه
 كبقية المساجد بغيرها وقد اقيم فيه ذلك فقياسه جواز
 ذلك في غيره من المساجد ثم راي بعض اصحابنا اجاب
 بانها ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها واذعن اهلها
 واما قتل ابن خطل فكان بعد ذلك وهو ظاهر ان ثبت تأخر
 قتل ابن خطل عن تلك الساعة على ان بعضهم حذر دها انها
 من العجر الى العصر وقتله كان قبل ذلك كما يذكرك عليه سياق
 الخبر لا في الموافق لخبر البخاري وغيره اعني قوله فلما فرغ
 نزعته الى اخره اذ نزعته كان قبل دخوله وعند نزعته اذن في
 قتله والظاهر انهم بادروا اليه وعافرتة او لا استغنى
 عن قول بعضهم انه لما لم يدخل في الامان فبين دخل المسجد
 فهو امن لانه استثناه كعينية وابن ابي سرح اذ انه قاتل فام
 بين باشرط **وعلى راسه المغفرة** يعارضه انه كان على راسه
 عمامة سود الان من اقتصر على المغفر بين انه دخل متبها للقتال
 ومن اقتصر على العمامة بين انه دخل غير محرم وجمع ايضا بانه
 عقب دخوله نزع المغفر لم لبس العمامة السود فخطب بها كرواية
 خطب الناس وعليه عمامة سود انا لصواب هو الجمع الاول

وقول الولي العراقي ان هذا اول واظهر في الجمع من الاول هكنا
 عجيب وكان حكمة اتياره الاسود في العمامة واللوا على الابيض
 هنا مع مدحه له وكون اهل الجنة يدخلونها جرد مرد بيض
 مكملون ابنا ثلاث وثلاثين وغير ذلك مما ورد في فضل البياض
 الاشارة الى السود والذي اعطيه صلى الله عليه وسلم وتميز به على
 سائر الانبياء في ذلك اليوم وموان الله تعالى احل له مكة ساعة
 من نهار ولم تحل لاحد قبله والى سود مكة على سائر البلاد والى
 سود دامتة وغرتم بذلك الفتح والى العظيم والى سود الاسلام
 وظهوره ظهوره لم يكن قبل الفتح كما بينته صورة النصر ثم
 راي بعضهم ذكر ان سبب اختياره ان ما يصل اليه من دهن
 راسه الشريف لا يؤثر فيه بخلاف الابيض وبعض اخر ذكر ان حكمة
 ذلك الاشارة الى ثبوت هذا الدين المحمدي واستمراره وعدم
 تبدله اذ السواد ابد من ظهور الدنس والتبدل من سائر
 الالوان **قال فلما نزعته** فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر
 السياق لا الترمذي حتى يحكم على الحديث بانه معلق **لم يكن**
يومئذ محرما هو كذلك ففيه من جابر دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سود بغير احرام ودخول
 مكة في حق غير الخائف المتأهب للقتال بغير احرام جائز على
 الاصح عندنا وان لم يتكرر دخوله قبل الاحرام واجيب ان لم يتكرر
 حاجته ونقل عن اكثر العلماء **باب ما جاء في عمامته** بالكسر
 قال في القاموس هي المغفر والبيضة وما يلف على الراس انتهى
 وعليه فقد يشكك ذكر المؤلف لما بعد ذكر المغفر المبين انه ليس
 من افرادها وجوابه انه من باب ذكر الاعم بعد الاخص وبهذا

يُبين رد ما قيل لقد احسن اى المؤلف في جمع باب العمامة مع باب
المغفرة انه كجمع المفسر مع المفسر لان الحديث الاول من الباب
يبين ان مغفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع العمامة
انتهى وانت من وراء التامل تقتضي بركاكة هذا التقدير
لانه ليس هنا مفسر ولا مفسر وانما الذي هنا اعم واخص
كما تقرر وكون المغفرة مع العمامة لا يؤيد ذلك التفسير الذي
زعمه بوجه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اعلم ان له صلى
الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها
القلانس جمع قلنسوة وثى غشامطن يستربه الراس
قال الفراء قال غيره هي التي تسمىها العامة الشاشية
وروى الطبراني وابو الشيخ وابيهي في الشعب من حديث
عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس قلنسوة بيضا مضرية وقلنسوة ذات اذان يلبسها
في السفر وربما وضعها بين يديه اذا خلى واستناده ضعيف
ولا يداود والمصنف فرق ما بينا وبين المكيين العمام
القلانس قال المصنف غريب وليس اسناده باقاييم **سودا**
قيل لم يكن سوداها اصليا بل يحكايتها تحتها من المغفرة وهو
اسود وهذا تكلف لا دليل له ولا معنى يعضده بل في مسلم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا
فدارخي طرفا بين كفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب
في مكة على منبر بل على باب الكعبة ومن ثم اخذ بعضهم
من ذلك ان الافضل الخطبة على باب الكعبة وفيه نظر
ليس هذا محل بسطه وبما ذكرته من خبر لم يندفع قول

بعضه

بعضهم في الخبر الا في الذي اطلق فيه انه رواه وعليه جماعة
سودا هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة انه صلى الله
عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سودا وان عمامته
كانت سودا وابن سعد ان رايت سودا تسمى العقاب وقد لبس
السودا جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره وكالحسن كان يخطب
بنياب سودا وعمامته سودا وابن الزبير كان يخطب بعمامة سودا
ومعاوية فانه لبس عمامته سودا ووجه سودا رخصة سودا وروى
وعبد الله بن جزي وعمار كان يخطب كل جمعة بالكلوفة وموايرها
وعليه عمامة سودا وابن المسيب كان يلبسها في العيدين وابن
عباس كان يعتم بها وورد بسند واه هبط على جبريل وعليه
قبا اسود وعمامة سودا فقلت ما هذه الصورة فلم ار ان هبطت
بها علي فقط قال هذه صورة الملوك من ولد العباس عمام
قلت ومن علي حق قال جبريل نعم فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا واين كانوا قال جبريل
ليا تين على امتك زمان يعز الله فيه الاسلام بهذا السواد
فقلت رياستهم من قال من ولد العباس قلت ومن اتباعهم
قال من اهل خراسان قلت واي شيء يملكون قال الاخضر والاصفر
والحجر والمد والسرير والمنبر والدنيا الى المحشر والملئ الى
المشعر والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وكثير من
الخطباء على المنابر ومعتمد من دخره صلى الله عليه وسلم
سكة بعمامة سودا ارخى طرفها بين كفيه وخطب بها قفا لك
الخلفاء بذلك لانه نصر وعز وسأل الرشيد الا وراعي عنه فاجابه
بانه يكرهه لا تجلي فيه عروس ولا يلي به محرم ولا يكفن فيه ميت

وَفِي شَرْحِ الزَّيْلَعِيِّ مِنَ الْحَفِيَّةِ يُسَنُّ لِبَسِهِ لِحْدَيْهِ فِيهِ **الْمَدِينِي**
 نُسِبَهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ عَلَى الصَّحِيحِ **سَدَلُ عِمَامَتِهِ** أَيْ أَرْخَى
 طَرَفَهَا وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَبَّانٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ قِيلَ
 لَهُ كَيْفَ كَانَ يَغْتَمُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ يَرِيدُ كَوْنَهُ
 الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَيُفَرِّقُهَا مِنْ وَرَائِهِ وَيَرْخِي لَهَا دَوَابَّهُ عَنْ عُنُقِ
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَتُهُ بِعِمَامَتِهِ وَسَدَلُ طَرَفِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَأَبُو
 دَاوُدَ أَنَّهُ عَمَتُهُ ابْنُ عَوْفٍ وَسَدَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَلَا تَنَافُ
 لِأَنَّ السَّدَلَ يَحْضُلُ بِكُلِّ لَكِنْ الْإِفْضَلُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ لِأَنَّهُ
 الَّذِي صَحَّ مِنْ فَعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ السَّدَلَ
 مِنْ وَرَاءِ أَوَامِمِ الْأَمَامِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ ثُمَّ الْمَنْكَبُ قَالَ بَعْضُهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ
 لِمُسْلِمٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَسْجِدَ بَعْمَانَةَ سَوْدًا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ سَدَلٍ
 فِيهَا وَمُؤَيَّدٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسَدُلُ دَائِمًا قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ عَنْ شَيْخِهِ
 ابْنِ تَيْمِيَّةٍ أَنَّهُ ذَكَرَ شَيْئًا بَدِيعًا وَهُوَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى
 رَبَّهُ وَأَضْعَافَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ أَكْرَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْعَذْبَةِ قَالُوا
 الْعَرَفِيُّ وَلَمْ يَجِدْ لَذَلِكَ أَصْلًا أَقُولُ **بَلْ هَذَا مِنْ قِيَمِ زَايِمَاتِهَا**
 وَصَلَا لَهَا إِذْ هُوَ مَبْنِي عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَأَطَالَ فِي الْأَسَدَلِ
 وَالْحَطَّ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَقْيِيمِهِمْ لَهُ وَهُوَ اثْبَاتُ الْجَهَةِ وَالْجَسْمِيَّةِ
 فِيهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَالْجَاهِدُونَ عُلُوَّ أَكْبَارِهَا وَلَهَا فِي مَقَامِ
 الْقَامِ مِنَ الْقَبَائِحِ وَسُوءِ الْإِعْتِقَادِ مَا تَقَعَمُ عَنْهُ الْأَذَانُ وَيُقَضَّى عَلَيْهِ
 بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالضَّلَالِ وَالْبُهْتَانِ فَقَبِّحَ مَا اللَّهُ وَفَتَحَ مِنْ قَالِ
 بِقَوْلِهَا وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ وَأَجْلَا مَذْهَبُهُ مُبْتَرُونَ عَنْ هَذِهِ الْوَصْمَةِ
 الْقَبِيحَةِ وَمَنْ كَفَرَ عِنْدَ كَثِيرِينَ قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ الْأَشْجَلِيُّ وَسُنَّةُ الْعَمَامَةِ

بَعْدَ فَعْلِهَا أَنْ يَرْخِي طَرَفَهَا أَوْ تَجَنُّدَ بِهِ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ طَرَفٍ
 وَلَا تَجَنُّدَ كَرَّةً عِنْدَ الْعُلَمَاءِ قِيلَ لِمَا خَالَفَتْ السُّنَّةَ وَقِيلَ بِأَنَّهَا كَذَلِكَ
 عَمَائِمُ الشَّيَاطِينِ وَقَدْ كَانَتْ سِيرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَلْبَسِهِ
 اسْتَدْرَافًا لِلْبَدَنِ وَأَخْفَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكِبِرْ عِمَامَتَهُ إِذْ كَبَّرَهَا
 يَمُرُّ مِنَ الْمَرَايِسِ الْأَفَاتِ كَمَا هُوَ شَاهِدٌ وَصَفَرُهَا لَا يَغْنَى مِنَ الْحَرِّ
 وَالْبَرْدِ بَلْ كَانَ يَجْعَلُهَا وَسْطًا بَيْنَ ذَلِكَ فَطَاهَرَ كَلَامَ صَاحِبِ الْمَدَلِ
 أَنَّهَا كَانَتْ نَحْوَ سَبْعَةِ أذْرَعٍ وَقَدْ اطْبَقَ فِيهِ لِنَدْبِ التَّحْنِيكِ قَالُوا
 وَتَنِي وَإِنْ ابْجَتْ لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ سُنَنِ كُنَّا وَلَهَا بِالْيَمِينِ وَالْتِمِيمَةِ
 وَالذِّكْرِ الْوَارِدِ أَنَّ كَانَتْ جَدِيدَةً وَأَمثالُ السُّنَةِ فِي فِعْلِ التَّعْيِيمِ
 مِنْ فِعْلِ التَّحْنِيكِ وَالْعَذْبَةِ وَتَصْغِيرِ الْعِمَامَةِ يَعْنِي سَبْعَةَ أذْرَعٍ أَوْ
 غَوَاهَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا التَّحْنِيكِ وَالْعَذْبَةِ وَيُسَاحُحُ فِي زِيَادَةِ يَسِيرَةٍ
 مِنْ خَرَاوِيرِ ثُمَّ قَالَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَسْرُوْلَ قَاعِدًا أَوْ أَنْ تَتَعَمَّقَ قَائِمًا اللَّهُ
ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَنْصَارِيُّ **الغَبِيلُ** اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ جُنُبًا فَإِنَّهُ
 لَمَّا سَمِعَ الْغَبِيرَ لَمْ يَجِبِرْ لِلْفِئَلِ فَلَمَّا قَتَلَ رَأَى ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَلَائِكَةَ تَفْسِلُهُ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ الْغَبِيلُ الَّذِي غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَابُو
 جَدِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **خَطْبُ النَّاسِ** أَيْ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ كَمَا مَرَّ **دَسْمًا**
 أَيْ مَطْلُوحَةً بِدَسْمَةٍ شَعْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ دَهْنُهُ
 وَالْدَسْمَةُ غَيْرُهُ إِلَى السَّوَادِ وَفِي نَسْخَةِ عِمَامَةٍ تَبْدُلُ عَصَابَتَهُ فَدَسْمًا
 فِيهَا كَمَا ذَكَرَ أَوْ بِمَعْنَى سَوْدَ أَعْلَى أَنْ الْعَصَابَةَ تَأْتِي بِمَعْنَى الْعِمَامَةِ كَمَا
 فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ **بَابُ مَا جَاءَ فِي أَزْوَاجِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ**
 فِي الْقَامُوسِ الْأَزَارُ الْمَلْحَفَةُ وَيُقَالُ يُتَزَرَّ بِهِنَّ وَتَنَازَرَّتْ أَوَّلًا وَتَزَرَّتْ
 جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْرِيفِ الرِّوَاةِ أَنْتَهَى وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ
 أَخْرَجَ فِيهِ نَظَرَ لَا تَأْوِفْنَا هَذَا الْبَابَ وَجَوْرُ نَا الرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى لَمْ

يُتَّقَى بِمَرْدِي قَطُّ فَالتَّوَابُ أَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ تُفِيدُ أَنْ ذَلِكَ لَفْظٌ
 صَحِيحٌ وَأَنْ كَانَتْ شَاذَةً قَبِيحًا **كُتِبَ** وَمَوْجِبًا يَسْتَرْبِهُ أَعْلَى الْبَدَنِ
 ضِدَّ الْأَزَارِ وَيَكُونُ مَعْرُودًا أَوْ جَمْعُ كَسْوَةٍ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ بِمَعْنَى الثَّوبِ
مَلْبَدٌ أَيْ مَوْقَعًا وَقِيلَ هُوَ مَا تُخْنِ وَنُسْطُهُ حَتَّى صَارَ يَشْبَهُ الْبَدَنَ
 وَأَصْلُ ذَلِكَ قَوْلُ ثَعْلَبٍ يُقَالُ لِرُقْعَةٍ الْيُمَيْحِي لِبَدَنٍ وَقَوْلُ غَيْرِهِمْ
 الَّتِي خِيطَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ حَتَّى تَتَرَاكِبَ وَتَجْتَمِعُ **غَلِيظًا** أَيْ خَشِنًا
فِي هَذَيْنِ أَيْ فِيهِمَا مَعَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْخَشُونَةِ لِتَبَاسِهِ يَوْمًا كَمَا لَعَنَهُ
 وَاسْتَبْدَلِيهِ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفَقَرَهُ لِعَدَائِهِ وَأَقْبَالَ الدُّنْيَا
 بِحَذَائِرِهَا وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكِلْتَفِ لِرُخَارِفِهَا وَلَا لِمَتَاعِهَا أَيْ شَارَ لِلْبَيَاسَةِ
 عَلَى الْغَنَاءِ وَحَمَلَ الدُّكْمَ مِنْ أَمْتِهِ عَلَى التَّاسِي بِهِ سِيمَا أَوْ أَخْرَجَهُمْ هَمٌّ
 مَبَادِي هَذَا الْقَامِ الرَّصِيبِ الَّذِي لَا يَطِيقُ كَمَالَهُ إِلَّا هُوَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ لِأَيْضًا وَفِي رَوَايَةٍ أَزَارَ
 غَلِيظًا مَا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَلَسَا مِنْ هَذِهِ الَّتِي قَدْ دَعَوْهَا الْبِدْعَةُ **بَيْنَا**
 أَصْلَهَا بَيْنَ وَمَوَالِيهَا وَقَدْ تَشَبَّعَ فَتَحَمَّاهُ فَتَوَالَّدَ مِنْهَا الْفِتْنَةُ وَقَدْ نَزَّاهُ
 فِيهَا يَمِيمٌ وَنَحْمُ مَضَافَانِ مَا بَعْدَ مِمَّا وَقِيلَ مَا وَالْأَلْفُ عَوْضٌ عَنْ الْمَضَى
 إِلَيْهِ الْمَحْذُوفِ **أَذَا** الْمُنَاجَاةَ وَكَبِيرًا مَا يَدُلُّ فِي جَوَابِ بَيْنَا كَمَا يَذْكُرُ
 أَذْنِي جَوَابِ بَيْنَا وَيُضَافُ كُلُّ إِلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ خِلَافًا
 لِمَنْ أَنْكَرَهُ **أَتَقَى** أَيْ يَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَالْوَرَعِ أَكْثَرًا لَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى غَالِبِ
 عَلَى اتِّفَافِ الْكِبَرِ وَالْخَيْلِ ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ فَرَسَهُ بِمَا يُؤْوَلُ لِذَلِكَ
 فَقَالَ بَعْدَ أَنْ نُقِلَ عَنْ جَمْعِ تَفْسِيرِهِ بِأَوْفَى الْمُتَّقَوَى وَهَذَا لَا يُعْرَفُ
 لَهُ أَصْلٌ وَإِنَّمَا مَوْاسْتِنَادُ مَجَازِي أَيْ إِذَا مَوْسَبِبُ لَكُونِ فَاعِلُهُ اتَّقَى بِمَرْدِي
 يُؤَافِقُ مَا ذَكَرْتَهُ **وَأَتَقَى** أَيْ مِنَ الدُّنْيَى وَفِي نَسْخَةِ اتَّقَى أَيْ أَكْثَرُ بَيِّنَاتٍ
 وَدَوَامًا وَفِيهِ شَاذٌ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْأَبْسِ غَيْرُهُ الرِّفْقُ بِمَا يَسْتَعْمَلُهُ وَالْإِعْتِنَاءُ

مَحْفُوظٌ

بِحِفْظِهِ وَتَقْوَاهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوْدَى إِلَى ضِيَاعِهِ وَفِيهِ اسْرَافٌ أَيْ اسْرَافٌ
مَلْحًا بِضَمِّ أَوَّلِهِ قَالَ فِي الصَّحَاحِ الْمَلْحَةُ أَيْضًا مِنَ الْأَلْوَانِ **بَيِّنًا** ضِدُّ
 يَخَالِطُهُ سَوَادٌ وَأَزَادَ الصَّحَابِيُّ أَنْ هَذِهِ لَا خَيْلًا فِيهَا فَاجَابَهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَلَبِ الْقَدَائِبِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ أَزَارُهُ فِيهِ خَيْلًا وَضَعَا
 وَلَا قَصْدَ اسْدَالِ الذَّرِيْعَةِ ثُمَّ هَذَا الْإِعْتِنَاءُ إِذَا غَايَتُمْ فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقَى بِالْفَوْقِيَّةِ لَا فِي اتَّقَى بِالنُّونِ أَوِ الْمَوْحِقَةِ لِأَنَّهُ
 لَا نَدْوَانَ لَمْ يَقْصِدِ الْخَيْلًا يَخْشَى مِنْ عَدَمِ التَّرْفَعِ الرَّثَائَةِ وَالتَّقَطُّعِ
 وَأَمَّا الْإِعْتِنَاءُ عَنْ الْأَوَّلِ فَقَطْلًا لِأَنَّهُ الْأَهَمُّ وَالْآخِرَى بِالْإِعْتِنَاءِ
 إِذَا اخْتَلَا لَهُ يَقْدَحُ نَقْصَانًا فِي الدِّينِ فَاعْتَذَرَ عَنْهُ بِمَا يَقْتَضِي عِلْمُ
 نَقْصِ فِي دِينِهِ وَلَمْ يَقْتَضِرْ عَلَى الْآخِرِينَ لِأَنَّهُ الْأَمْرُ هُنَا السَّهْلُ وَخَفِ
 وَلِبَعْضِهِمْ هُنَا تَخْلِيْفٌ فَاجْتَنِبَهُ **أَسْوَدٌ** بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكُسْرٍ أَيْ ابْتِغَاءً
قَتَالَ أَيْ عُثْمَانَ وَحِثْلٌ عَلَى بَعْدِ سَلْمَةَ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَانْطَلَمَ يَقْتُلُ
 وَيَقُولُ لِيَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ وَلَا نَهْ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْهُ مُتَكَرِّرًا **أَزْرَهُ**
صَاحِبِي بِكُسْرٍ أَوَّلِهِ اسْمُ هَيْئَةٍ لَا يَتَزَارَكُ الْجُلُوسَةَ وَالرُّكْبَةَ **يَعْنِي**
 أَيْ عُثْمَانَ وَقِيلَ ذَلِكَ عَنْهُ سَلْمَةُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَعَلَى الْإِحْتِمَالِ الْبَعِيدِ
 السَّابِقِ فَقِيلَ ذَلِكَ عَنْهُ سَلْمَةُ ابْنُهُ وَفَعَلَ سَلْمَةُ الْأَزْرَةَ عَنْ عُثْمَانَ
 مَرْفُوعَةً وَلَمْ يَرْفَعْهَا هُوَ بِنَا عَلَى مَا مَرَّ لِيَفِيدَ الْخَاسِنَةَ بَاقِيَةً بَيْنَ
 الْكِبَرِ وَالصَّغِيرَةِ سِيمَا الْخَلْفَاءَ الرَّاشِدِينَ **نَدِيرٌ** بِضَمِّ النُّونِ وَقَتَحَ الْجَمْعُ
 مُصْفَرًا **بَعْضُهُ** مُحَرَّكَةً كَسَعْفِهِ وَمِنْ كُلِّ عَصَبٍ مَعَهُ لَحْمَةٌ مَكْتَنَزَةٌ
 كَمَا فِي الْقَامُوسِ **أَوْسَاقُهُ** شَكٌّ مِنْ دَاوِي حَذِيْفَةٍ هَلْ قَالَهُ
 حَذِيْفَةً أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بَعْضَ لَحْمَةٍ حَذِيْفَةٍ أَوْ
 بَعْضَ لَحْمَةٍ فَفَسَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَلَا حَقَّ فِي الْأَزَارِ لِلْكُفَّيْنِ**
 مَوْجِبُ الْحَدِيثِ السَّابِقِ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ وَمَرَّ

ان الذي يدل عليه مجموع الاحاديث ان جعل الثوب والازار والسراويل
 والقميص الى نصف الساق سنة والى الكعب مباح والى ما تحته مكروه
 تنزيها ان لم يقصد به خيلا والا فحرام قال القاضى ويكره كل ما زاد
 على الحاجة والمقتاد فى الناس من الطول والسعة وقصيته ان
 ما اعتيد لا يكره وان جاوز الكعبين ومثل ذلك مزيدا فراجع
 تنبيهه اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس سراويل من
 شعر اسود والمرط بلسر فسلون كسان صوف او خز او ترزيبه
 والرجل بقم ففتح المهملة المشددة هو ما فيه صور حال الابل ولا
 يلبس بها اذ لا يحرم الا تصوير الحيوان وقول الجوهرى ازار خذفيه
 علم قال فى القاموس غير جيب انما ذلك تفسير الرجل وروايته
 بالهملة هو ما صوبه النووى ونقله عن الجوهري وروى الدمشقي
 ان طول ردائه صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان
 وشبر وان عمر رضى الله تعالى عنه دخل عليه وعليه ازار يتققع
 وانه كان يرخى الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه قيل ولما
 كان صلى الله عليه وسلم لا يبد منه الا لحيه كان علامته ذلك انه
 لا يسبح له ثوب وسياق ان ثوبه لم يمتل ونقل الفخر الرازي ان
 الذباب كان لا يقع على ثيابه قط وانه لا يمتص دمه البقوض
 واختلفوا هل لبس صلى الله عليه وسلم السراويل فجزم بعضهم
 بعدمه واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتل لكنه صح انه
 صلى الله عليه وسلم اشتراه قال ابن القيم وانظروا انه انما اشتراه
 ليلبسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه فى زمانه
 وباء ذنه انتهى واعترضه بعض من كتب على الشافعى قال قوله
 انه لبسه سبق قلم انتهى وفيه نظر لانه لم يجرم بذلك وانما قال

انظروا

الظاهر من شرايه ذلك وهذا صحيح فاي ثوب ملابى الاوبار
 والاصواف تسخن وتدفى وملابى الكتان والجريز والقطن تدفئ
 ولا تسخن ثياب الكتان باردة يابسة وثياب الصوف حارة
 يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحرير البين من
 القطن واقل حرارة منه والابرسيم اسخن من الكتان وابرد من
 القطن يرمى اللحم وكل لباس خشن فانه يهزل ويصلب البشرة
 ولما كانت ثياب الحرير ليس فيها شئ من اليبس والخشونة بخلاف
 غير حاصرات نافعة من الحكمة لانها لا تكن الا عن حرارة وليس
 وخشونة فلذلك رخص صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام وعبد
 الرحمن بن عوف فى لبس الحرير لحكمة كانت بهما رواية البخارى
 وفى رواية انه رخص لهما فيه لما شكيا اليه القمل وجمع بانه يمتل
 ان العلتين كانتا بهما وان الحكمة نشأت عن القمل فنسبت عن العلة
 تارة للسبب وتارة للمسبب واعترض قول النووى انما وصف الخو
 الحكمة والقمل لما فيه من البرودة بانه حار وقيل فاتصواب ان
 ذلك لخاصية فيه ويرد بانه كما علم مما مر معتدل الحرارة ففيه
 نوع رطوبة وبرودة للبدن ونما نافعان هنا اذ العلة انما
 تعالج بعندها **باب ما جاء فى مشية رسول الله صلى**
الله عليه وسلم ومى بكسر فسكون ما يقتاده الانسان من المشى كما
 موضح فعله بالكسر **ما رايت** علمت وهو ابلغ او ابصر مت
احسن مفعولا ثانيا على الاول ووصفا او حالا على الثانى وتكثير
 مشيا لا يضر فى الحالية لانها قد تاتى من النكرة لمسوخ كالعموم
 هنا فى جنيذ بمنزلة المعرفة ومزان احسن ليس المراد به
 ظاهره من افعال التفضيل **كان الشمس** اى شعاعها او جرمها

خلا فالمن نازع في الثاني **بحري في وجهه** شبه جريانها في فلكها
 بجريان ما الحسن ونضارته وورنته في وجهه وعكس التشبيه
 للمبالغة كما مر أو شبه لها من وجهه وضوءه بلمعانها وضوئها
 والمقصد بهذا إقامة البرهان على أحسنيتها وانما خص الوجه
 بذلك لانه الذي به تظهر المحاسن ولا من حسن البدن متابع
 لحسنه غالباً فتأمل ذلك يندفع به عنك ما وقع لبعضهم هناك
 الخبط في **مشتبه** بكسر فسكون وفي نسخة بلفظ المصداق
نظوي له أي تجتمع ومترانه مع سرعة مشيه كان على غاية من
 الهون والثاني عدم الاتيان بسرعة فاحشة تذهب بهاءه ووقا
بجهده بفتح أوله وضفه من جهد واجهد أي حمل نفسه فوق
 طاقتها وعدلوا عن جهدنا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقصد
 اجفادهم وانما كان ذلك طبعه الشريف **وانه** على الحال من الفاعل
 أو المفعول **لغير مكثرت** أي مباهج مجهدنا فلا يحمل على تعبير
 مشيته عن طبعها لما انها كانت على اكمل الهيئات واقدارها واستما
 مكثرت في النفي هو الغلب وفي الاثبات قيل شاذ **نقل الى آخره**
 مروا ضحاً بما يعلم ان فيه بيان قوة لان التقاع رفع الرجل من
 الارض بجهة وقوة لا مع اخیال وتقاوب خطا لان تلك شبيهة
 النساء والمتشبهين بهن **في** وفي نسخة من **تكفا** مر معناه ايضاً
 وانه بمعنى تقاع أي تمايل الى امامه ليرفعه عن الارض بكليته
 جملة واحدة لا مع اهتزاز وتكسر وتلين وجرجر رجل بالادف
باب ما جاء في تقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال شيخ الاسلام ابو زرعة التقاع معروف وهو تغطية الرأس
 بطرف العمامة او بردها او نحو ذلك فهو التقاع اي الخفة

على الرأس ليقي نحو العمامة تحايه من الدهن انتهى وفي القاموس
 ما يفيد انه اعم من ذلك وعبارته وتفتت المرأة لبست القناع
 وفلان تغشى بثوب فالتفتع اعم من ان يكون فوق العمامة او
 تحتها ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اتي بيت ابى بكر للهجرة
 في القابلة متفتعاً بثوبه اذا نظاها لانه كان متغشياً به فوق
 العمامة لا تحتها ثم رايت ما ياتي عن ابن القيم وغيره فيه صريح
 فيما ذكرته قيل وجعل هذا باباً مع انه لم يذكر فيه الا حديثاً
 واحداً مرفوعاً في الترتل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر
 الوجه انتهى ويرد بان التقاع يحتاج اليه الماشي كثير اللواقية
 من نحو خرا وبرد وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما تقدم
 في حديث الهجرة فكان بينه وبين الماشي مناسبة تامة فلذا عقبه
 به **يكسر الخ** مرفوعاً في له تفسير وفيه ندي ادهان
 غبا كما مر **ثوبه** هو القناع ويحتمل انه اعلى ثوبه فاميرة
 انكر ابن القيم لبس الطيلسان واستدل بانه لم ينقل انه صلى
 الله عليه وسلم لبسه ولا احد من اصحابه بل في مسلم انه ذكر الرجل
 فقال معه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالة السية
 وبان انصار اى جماعة عليهم الطيالة فقال ما اشبههم يهود
 خيبر وبان جماعة من السلف **والخلف** كرهوه خبر ابى داود والحاكم
 من تشبه يقوم فهو منهم والخبر الترمذي ليس منا من تشبه
 بغيرنا فاما ما جاء في حديث الهجرة انه صلى الله عليه وسلم جاء الى
 ابى بكر متفتعاً بالهاجرة فان ما فعله تلك الساعة ليخفى بذلك
 للحاجة ولم يكن عادته التقنع وذكر انه كان يكثر القناع وهذا
 انما كان يفعله للحاجة من برد ونحوه ورد بان قوله انما فعله

كم

للحاجة وقوله لم يلبسه يرد خبر المصنف واليه يفتي وابن سعد
عن انس بلفظ بكثر التمتع وقوله ولا احد من اصحابه يرد خبر
الحاكم على شرط الشيخين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
قصة فخر بها من رجل متنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى
فقتل فاذا الرجال هو عثمان رضي الله عنه واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن ابي العلاء ايت الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنها يصلي وهو متنع راسه وابن سعد عن سليمان بن المغيرة
رايت الحسن يلبس الطيالة وعن عماره رايت علي الحسن طيلا نانا
انديا وبان انسا انكر الوان الطيالة لكونها صفرا كذا قيل
وفيه نظر اذ الصفرة انما حدثت لليهود في الازمنة المتأخرة
وقد كانت ثيابهم الملايكة يوم بدر صفرا وما ذكره في قصة
اليهود انما يصح الاستدلال به في وقت كانت الطيالة من
شعارهم وقد ارتفع ذلك في هذه الازمنة فصارت مباحا كما
ذكره ابن عبد السلام بل هو سنة في الصلاة كما قاله القاضي بن
من اصحابنا بل لو صار شعار قوم كره تركه لانه اخلاص بالروية
باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكثر الجيم للنوع وظاهر ترجمته بجهة اوسياقه لحديث فقود
الوقوف انما مترافان وهو كذلك عرفا وكذا لغة لكن ربما
يفرق كما في القاموس فيجعل الجلوس لما هو عن اضطجاع والوقوف
لما تر عن قيام **الوقوف** منقول مطلق اي قعود التخصيصا
بتشليل القاف والفاء مقصودا وبالضم ممدودا وفيه ضم اوله
اتباعا ان يجلس على ايتيه يلصق فخذه ببطنه ويحتني بيديه
على ساقيه كان يحتني بالثوب وقيل موافا ان يجلس على ركبتيه

متكيا

متكيا ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه اي يجعل كلا تحت ابط
ومى جلسة الاعراب **المتخشع** بالتشديد صفة ان كان راى
يضر به وهو الظاهر ومفعول ثان ان كانت حلية ويتحمل ويحمل
منشا العلم الا بصار اى الساكن سكونا فاما في جلسة تلك فهو
متطامن غاض البصر والصوت ساكن الجوارح والتفعل فيه ليس
للتكلف بل لزيادة المبالغة في الخشوع كما في وصفه تعالى
بالمتوحد والمتقدس والتكبر **من الفرق** بتحريك الراء الخوف
والفرع الناشى مما علاه صلى الله عليه وسلم حينئذ من عظيم الهبة
والجلالة او من توههم نزول عذاب على الامة او من غضبه منه
عليهم اونا سيا به لانه مع علو كماله اذا غشيته من هيبة الله تعالى
وجلاله ما صيره كذلك فغير بذلك الحق واولى ومن ذلك قصة
في باب اللباس **واضعا احدى رجليه على الاخرى** مع نصب
الاخرى او مدها والنهى في من لم عن رفع احد النما فوق الاخرى
ومى منصوبة محمول جمعابين الحديثين على ما اذا خشى من ذلك
انكشاف العورة فعلم جل ذلك حيث امن انكشاف العورة مطلقا
في المسجد وغيره لكنه لا ينبغي بحضرة الناس الا اذا كانوا من لا يجتنبون
كاولا وصغار تلامذته وزعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم
لم يفعل ذلك الا لمرض لما علم ان جلوسه كان على الوقار والتواضع
وهو غير سديد بل مجرد تخمين من غير دليل بل ولا شبهة وانما القوا
انه فعله لبيان الجوارح سيما مع نهيه عنه والفعل لبيان الجوارح
واجب فقولنا ذلك افضل مع القعود على هيئته التواضع والوقار
قيل وجه ايراد الحديث في باب الجلسة حتى لم يتيه له شارح
استوى ويرد بانه لا خفاء فيه بل في هذا الباب مناسبة تامّة

ب

لان فيه دليلا على حل الجلوس على سائر كنيسته بالاولى لان هذا
الاضطجاع اذا جاز في المسجد مع ما فيه غرانا لا يخفى فاولى
ان يجوز سائر انواع الجلوس في المسجد وغيره لانه ليس فيها عند
العامه ما في ذلك **نسب** بمعجمه فوحدة فحثة فوحدة
كطبيب **ربيع** مصفر راج بوا فوحدة **الحذري** بالذال المهملة
بيده اي جعلها مكان الاحتيا بالثوب ولموان يضم بهما رجليه
الى بطنه يند بها عليهما وعلى ظهره وهذا
في غير ما بعد صلاة الصبح لما صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى الصبح ترعى في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا اي يتضا فحثة
باب ما جاء في تكا على الله عليه وسلم بضم اوله كلمه
ما يتكا عليه من عصى وغيرها اي ما سى وعد لذلك فخرج الانسان
اذا اتكا عليه فلا يسمى تكاه ومن ثم ترجم المصنف بيابين فرقا
بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكا واما الاتكا على الانسان
فعارض ولهذا ترجم هنا ايضا بالاتكا دون الاتكا عليها وفيما
يأتى بالا. تكا دون المتوكا عليه وكان القياس استوائهما في التعبير
بالاتكا هنا والمتوكا عليه ثم اوفى التعبير بالاتكا لا التكاه .
والتوكا عليه ووجهه ما تقرر من ان اتكاه مقصودة للاتكا
بطريق الذات فكان النقص عليها في الترجمة اولى والمتوكا عليه
ثم ليس كذلك فكان حذفه لاجل ذلك والنقص على الاتكا اولى
فاندفع الاعتراض عليه بان الكل باب واحد **الدوري** نسبة
للدور بضم فسكون محلة من بغداد وقرية من قراها **ستكيا**
بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا على ما عليه الجمهور
انه لا يستل في ابدال النكرة من المعرفة وصفها نحوه او حال

وسادة اي محدة **على يساره** اي جالسة حال كونها موضوعة على
يساره اي جانبه الايسر وهو لبيان الواقع لا للتقيد فيكون الاتكا
على الوسادة يمينا ويسارا وسياتي للمصنف انه بين افراد اسحاق
ابن منصور هذه الزيادة ومن ثم قال في صحيحه حديث حسن
غريب لكنه مع ذلك يحتج به وسياتي ايضا ان الخطابي اختار في
المتكا خلاف ذلك وهذا الحديث يرد عليه الا ان يجاب بان كلامه
في نوع خاص وهو الاتكا عند الاكل فلا ينافي ما هنا **الجوري**
بجيم مضمومة فوا مفتوحة فحثة فوا **الكبار** جمع كبيرة
وتى عند ابن عباس ومن تبعه كالصفراني كل منى عنه فليس
عنده صغيرة نظرا لمن عصى وقال جماعة منهم الواحدى حدها
منهم علينا كما انبهم الاسم الاعظم علينا وقت اجابة الدعاء
ليلا ويوم الجمعة وليلة القدر وحكمته هذا الاستماع من كل
معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة والصحيح بل الصواب ان من
الذنوب صغائر وكبار وان للكبيرة حدا فيقيل بى ما فيه حد وقل
ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب او السنة وان لم يكن فيه
ومذا هو الاصح وهو بمعنى ما اختاره الامام من انها كل جرية يور
بقلة اثلاث مرتكبها بالدين ورقة الديانة وقد عدد الفقهاء
منها جملا مستكثرة اولواط وشرب خمر وان قل ولم يسكرونيذول
يعتقد حله وسوقة وقذف وهذه فيها حد ودمتل وكتم
شهادة وشهادة زور ويمين غموس وغضب ما يقطع بترقة
وفراد من كافرين بلا عذر ودبا واخذ مال يتيم ورشوة وعقو
اصل وقطع رحم وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدا وافتار في رمضان عدوا وجنس كيل او ذراع او ذراع

وتقديم مكتوبة على وقتها وتأخيرها عنه وترك زكاه وضرب
سالم أو ذمي عذرا وسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وغيبة
حاكم أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم وديانة وقيادة وترك
أمر معروف ونهي عن منكرو من قادر وقلم سحر أو عقليه أو عمله
ونسيان حرف من القرآن بعد البلوغ وإحراق حيوان بغير ضرورة
كان يندفع الإحراق ونسوز زوجة بنحو خروج فيها يظهر أو أبا
حليلة من حليلها عذوا وياس من رحمة الله تعالى وأمن من ملكه
وأكل لحم نجس عذوا ونجاسة وما عدا ذلك ونحو صغيرة كالغيبه
في غير من مر على أن جمعا بل حكى عليه الإجماع قالوا إنها كبيرة
مطلقا لعدم تباح لأسباب ستة مقررة في محلها من كتب الفقه
وقد بينتها في كتابي تطهير العيبه من دنس الغيبه وكقبلة
اجنبية ولعن ولو لبهيمه وكذب لا حد فيه ولا ضرر وهجر
سالم ولو تعريضا وصدقا واشواق على بيت غيره وهجر مسلم
فوق ثلاثة أيام عذوا ونحو نوح وجلوس مع فاسق لا يناسبه
وتنجيس بدن أو ثوب عذوا وكجس واحتكار وبيع مغيب علم
عيبه ولم يذكره وحصر الصغائر معتذرا **بإسؤول الله** فأيدته
مع عدم الاحتياج اليه الإشارة إلى عظيم الأذعان لرسالته
وما ينشأ عنها من بيان الشريعة وإلى استحلال شيء من كماله
وعلمه التي أوتيتها بعد رسالته **الاستراك بالله** أي الكفر به
وعتوق الوالدين أو أحدهما وجمعهما لأن عتوق أحدهما
يستلزم عتوق الآخر غالبا أو جريا إليه من العتق وهو لغة القطع
والمخالفة وأما شرعا فقتل ضابطه أن يعصيه في جأيز وليس
هذا الإطلاق بمضى ولكن قضى بعض من ذلك هذا المسلك

الوهر على نفسه فقال وأتقان ذلك فرع اتقان الفقه أي فلا
يعتمد بقايل ذلك بأنه لم يتقن الفقه ولذلك قال بعض محققى
الفقه طال ما بحثت عن ضابطه فلم أجده والذي أله أئمة أئمتنا
أن ضابطه أن يفعل معه ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين لكن
هل المراد بقوله ليس بالهين بالنسبة للولد حتى أن ما تأذى
به كثير وهو عرقا بخلاف ذلك كبيرة أو بالنسبة للعرق فما عدا
أهله ما لا يتأذى به كثير ليس بكثير وإن تأذى به كثير كل
محمّل ولم يبينوه والذي يظهر أن المراد الثاني بدليل أنه لو أمر
ولده بنحو فراق حليلته لم تلزمه طاعته وإن تأذى بذلك كثيرا
فعلينا أنه ليس المناط وجود التأذى الكثير بل أن يكون ذلك
من شأنه أن يتأذى به كثيرا فإن قلت أكبر الكبائر لا يكون إلا
وأحد وهو شرك فكيف تعدد هنا وأيضا فنحو القتل والزنا
أكبر من العتوق فلم جذا وذكره هو **قلت** ادع أن الأكبر لا يكون
الأحد انما هو أن يريد الحقيقة أما أن يريد الأكبر النسبي
فهو يكون متعددا ولا شك أن الأكبر بالنسبة إلى بقية الكبار
أمور أشار إليها وإلى أمثالها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا
السبع الموبقات الحديث وجنيذ فالأكبر هنا التعدد في
الجواب يراد به الأمر النسبي وانما ترك ذكر القتل ونحو في هذا
الحديث لأنه علم من أحاديث أخر أن ذلك أكبر الكبائر بعد الشرب
على أنه صلى الله عليه وسلم كان يرعى في مثل ذلك أحوال الحاضر
كمؤله مرة أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها أو لوقتها وأخرى
أفضل الأعمال الجهاد وأخرى أفضل الأعمال بر الوالدين وغير
ذلك من نظائره لا تخفى قائل ذلك تعلم به ما وقع في كلام

بعضهم ههنا من التكلف والخيطة الذي لا يجدي **وجلس** تبينها
على عظم اسم وفتح شهادة الزور **وكان متكا** هذا وجه
مناسبة الحديث للترجمة لأن فيه الاتكاء وهو مستلزم للتكاهن
فكانها مذكورة فاندفع الاعتراض بأن الحديث لا مناسبة له
بهذا الباب بوجه وفيه ان الاتكاء في الذكر وإفادة العلم
بمخبر المستفيدين منه لا ينافي الأدب والكمال وان الواعظ
والمنيد ينبغي له ان يتجوزي التكرار والمبالغة واتقاب النفس
في الافادة حتى يرحمه السامعون وانما خص شهادة الزور
بذلك قيل لانها تشتمل الكافر لانه شاهد زور وقيل لانه في
الاستحيل وهو كافر والذي يتجه ان سبب ذلك ان شهادة
الزور يترتب عليها الزنا والقتل وغيرهما فكانت ابلغ ضررا من
هذه الحيثية فنبه على ذلك صلى الله عليه وسلم بجلوسه وتكريره
ذلك فيما دون غيرها **قال وقول الزور الخ** رواية البخاري
لا شك فيها وهي الاقوال الزور وشهادة الزور الا وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا الاسكت وبه يعلم ان
الضمير في يقولها هنا لقوله الا وما بعد ها خلافا لمن وهم فيه
وانما تمنوا اسلوته شفقة عليه وكرامة لما ينجزه وخوفان
ان يجري على لسانه ما يوجب نزول البلاء عليهم **ان حيفة**
بالتصغير توفي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ هو **اما** في تفصيل
ما اجل وقد تردد لجوده التاكيد كما هنا **انا** خصص نفسه الشريفة
بذلك لان من خصايعه كراهته لهم ايضا وعليه فوجه
ذلك ان قضيتته كما له صلى الله عليه وسلم عدم الاتكاء في الاكل
لان مقامه الشريف باباه من كل وجه بخلاف غيرهم فامتنان عليهم

بذلك **فلا اكل متكيا** اي لا اقعد متكيا على وطائحتي لان هذا
فعل من يريد ان يستكثر من الطعام وانما اكل على علقه منه فيكون
قعودي له مستوفرا فالمتكيا المعتد على وطائحته وكل من استوى
قاعد على وطائحته فهو المتكيا وليس المتكيا ههنا المائل على احد
شقيه كما تظنه العامة ذكره الخطابي ومتر. اذهنا ان المتكيا
لا ينحصر في المائل بل يشتمل الامرين فيكره كل منهما لانه فعل
المتكبرين الذين لهم نعمة وشدة واستكثار من الاطعمة ويكره
ايضا مضطجعا الا فيما ينقل به ولا يكره قايما لانه قايما افضل
وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ببيان ان اتكاه صلى الله
عليه وسلم كان في غير الاكل ففيه نوع ببيان لتكاته في الجملة
باب ما جاء في اتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا
اي مريضا من الشكوى بمعنى المرض **يتوكا** يتحامل ويعتمد **قطري**
قد توشح به مريضان هذين في باب اللباس والوشاح بضم
اوله وكسر و ثوب عريض توشح بخو الجوهرة توشح به المرأة
اي تجعل من عاتقها الايمن الى كتفها الايسر **برقان** بموحدة مضمومة
فراء فقان **عصاة** اي خرقة او عمامة كما مر لكن قوله الا في
واشد لهذه العصاة راسي يؤيد الاول بل بعينه **فسلط** اي
فرد على السلام هو او غيره **اشدد** فيه ان العصاة بالراسي
لوجعه لا تنافي الكمال والتوكل لانه نوع من التداوى واظهار
الافتقار والمسكنة ثم وقع كنهه على متبني ثم قام فاعماه عليه
في القيام يسمى اتكاه اذ قد يراد به مطلق الاعتماد على الشئ
في المسجد الشائع حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخ
نقصة تأتي في باب الوفاة **باب ما جاء في صفة الكل**

رسول الله صلى الله عليه وسلم مواد خال غير المانع من الفم
 الى المعدة والشرب ادخال المايح اليها **يلعق** بفتح العين مضارع
 لعق بالكسرة يلمس بعد الاكل فيستن قبل المص والغسيل وبعد
 الفروج من الاكل لعق الرواية مسلم ويلعق يده قبل ان يمسحها
 محاقطة على البركة العلومة مما ياتي وتنظيفا لا في اثناء الاكل لان
 فيه تندير الطعام وفي رواية يلحق او تلعق اي يلصقها غيره
 فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل ذلك مع من لا يتقذره من نحو ولد
 وخادم وزوجة محبوبه وتلدن ذلك منه فان في ذلك
 بركة لحديث اذا اكل احدكم طعامه فليلعق اصابعه فانه لا يدرك
 في ايمن البركة اي لا يعلم في اي واحدة منهن فليس فيه حذف
 مضاف خلا فالمن وهم فيه وقدره بما ينبوعنه اللفظ **ثلاثا**
 يؤخذ منه تثليث اللعق وعليه فالذي يظهر ان الاكل انه
 يلحق كل اصبع ثلاثا متواليته لاستقلال كل وناسب كما
 تنظيها قبل الانتقال الى البقية وحمل هذه على الرواية الالية
 وان المراد بثلاثا اصابعه الثلاث ليس في محله لانه اخراج
 اللفظ عن ظاهره بغير دليل فالصواب ان الملعوق في ثلاث
 اصابع كما بينته الرواية الالية وان اللعق ثلاث لكل من تلك
 الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا اجتمع الروايتان من غير
 اخراج للاولى عن ظاهرها **اصابعه الثلاث** الابهام والسبابة
 والوسطى يبدى بالوسطى لكونها اكثر تلويثا اذ هي اطول فيبقى فيها
 من الطعام اكثر من غيرها ولا بها طولها اول ما ينزل الطعام ثم
 السبابة ثم الابهام لخبر الطبراني في الاوسط راي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا كل باصابعه الثلاث بالابهام والى تليها

والوسطى

الكل الرابع

والوسطى ثم رايته يلحق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الو
 ثم التي تليها ثم الابهام واعترض ذلك بان نسبة الثلاث للقدم
 سواء فقلة عن الخبر والمعنى المذكورين ويحسن لعق الا ان الخبر
 احمد والمصنف وابن ماجة وابن شاهين والدارمي وغيرهم
 من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة قال المصنف
 وموحد يث عزيب وروى ابو الشيخ من اكل ما يسقط من الخوان او
 القصعة امين من الفقر والجذام والبرص وصرف عن ولد الحق
 والذيلي من اكل ما يسقط من المائدة خرج ولد صباح الوجه
 ونفى عنه الفقر واوردته في الاحياء بلفظ عاش في سعة وعوفي
 في ولد والثلاثة منا كير نعم روى مسلم اذا وقعت لقمة احدكم
 فليأخذها فليط ما كان بها من الاذى ولا يدعها للشيطان ولا
 يمسح يده بالمنديل حتى يلحق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه
 البركة **تنبيه** في الاحاديث المذكورة الرد على من كن لعق
 الاصابع استقذارا ومن ثم قال الخطابي عاب قوم افسد قلوبهم
 الترفة لعق الاصابع وزعموا انه مستقبح كانوا لم يقلوا ان
 الطعام الذي لعق بالاصبع والصخرة جزء مما اكلوه واذا لم
 يستقدر كله فلا يستقدر بمرضه وليس فيه اكثر من مصها
 بباطن الشفة ولا يشك عاقل انه لا ياشى بذلك وقد يدخل الانسا
 اصبعه في فيه فيدلكه ولم يستقدر ذلك احد انتهى ملخصا
 ويؤيده ان الاستقذار انما يتوهم في اللعق اثناء الاكل لانه
 يعيد ها في الطعام وعليها آثار رايته وهذا غير منه كما مر
 واعلم ان الكلام فيمن استقدر ذلك من حيث لا هو مع نسبة
 للنبي صلى الله عليه وسلم اذ من استقدر شيئا من احواله صلى الله

عليه وسلم مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كقوله **فلا اكل متكيا** رواه البخاري ايضا وورد بسنده حسن اهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم لم شاة فحشي على ركبتيه ياكل فقال له ابن
ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كريها ولم يجعلني جبارا
عنيذ او انا فعل ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا لله ومن ثم قال
انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وفي خبر
مرسل او معضل عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم
يائه قبلها فقال ان ربك خير ل بين ان تكون عبد انبيا او نبيا
ملك فظفر الى جبريل كما استشير له فاومى اليه ان تواضع فقال
لا بل عبد انبيا قال فما اكل متكيا ووصله النساء قال ما راي
صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا قط لكن اخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
انه اكل متكيا برد فان صح فصح زيادة مقبولة ويؤيدها ما اخرج
ابن شاهين عن عطاء بن يسار ان جبريل راي النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل متكيا نهى ان ياكل الرجل وهو منبطح على وجهه وفسر الاكثرون
الا تكا بالليل على احد الجانبين لانه يضرب بالاكل لانه يمنع مجرى
الطعام الطبيعي عن هيبته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة
ويصنف المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء او تقل في الشفا على الحقيقة
انهم قسروه بالتكيا للاكل والفقود في الجلوس كالمترج المعتمد
على وطأته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الاكل والكثرة وورد
بسنده ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يديه
اليسرى عند الاكل قال مالك رضي الله تعالى عنه وهو نوع من
الا تكا قال بعض المتأخرين منا وفي هذا اشارة من مالك الى
كراهة كل ما بعد هيئة الاكل متكيا ولا يختص بصفة بعينها او اختلفوا

في حكم الاتكافى الاكل فقال ابن العاص كراهته من خصايقه
صلى الله عليه وسلم وقال غيره يكره لغيره ايضا الا لضرورة وعليه
يجوز ما ورد عن جمع من السلف وتعبت الحمل المذكور بان ابن ابي
شيبه اخرج عن جمع منهم الجواز مطلقا لكن يؤيد الاول ما اخرج
ابن ابي شيبة ايضا عن النخعي كان يكرهون ان ياكلوا تكة مخافة ان
تعظم بطونهم واذا ثبت كون الاتكافى مكروها او خلافه الاولى
قال سنة ان يجلس على اليسرى قال ابن القيم ويدبر عنه صلى الله
عليه وسلم كان يجلس للاكل متورا على ركبتيه ويضع بطن قدمه
اليمنى على ظهر اليسرى تواضعا لله عز وجل وادبنا بين يديه قال
وهذه الهيئة تمنع هيئات الاكل وافضاها لان الاعضا كلها
تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه **يا كل نابا**
الثلاث فيه نذير الاكل بها ومحل ان لغت والا كما في المايغ زاد
بحسب الحاجة والا اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لانه
اذا اكل باصبع اكل المتكبرين لا يستلذ به الاكل ولا يستمر به
لضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن اخذ حقه جبه جبه وبا
يوجب ان يدحام الطعام على مجراه والمعدة فرما استند بحجراه
فاوجب الموت فورا وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اكل اكل بخمس وهو محمول على المانع كما مر **وهو متنع** اي
جالس على اليسرى ناصب ساقيه هذا هو الاقعا المكروه في
الصلاة وانما لم يكره هنا لانه ثم فيه تشبيه بالكلاب وهما تشبه
بالارقاف فيه غاية التواضع ولهم اتفاقان لكنه مسنون في الجلوس
بين السجدة تين لانه صلى الله عليه وسلم صح عنه انه فعله وما
ان ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه قيل وهذا هو المراد هنا

لخص

والاصح الاول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه وسلم غير متكلف
ولا متعذب بشان الاكل وفي القانوس اُقي في جلوسه تساندا
الى ما وراه وهذا يشعر بمزيد الرغبة في الاكل المناسب لحاله
صلى الله عليه وسلم وجنيته لمعنى قوله وهو موقع من الجوع اي مستد
لما وراه من الضعف الحاصل بسبب الجوع وبما قررت به يعلم ان
الاستناد ليس من مندوبات الاكل لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل
الا للضعف الحاصل له **باب ما جاء في خبر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ما شبع الخ قد بينا فيه انه صلى الله عليه وسلم
كان يذخر قوت عياله سنة ومجاوب اخذ من كلام النووي في
شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك او اخرج حياته لكي تعرض عليه
حوائج المحتاجين فيخرجها فيها فصدق انه اذ خرق قوت سعة
والضم لم يشبعوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم ما اذخر لهم والى
محمد هم اهل بيته فالخبر مطابق للترجمة وزعم ان فيها حرفا
اي خبر ال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطابق الحديث باطل على
انا وان لم يجعله صلى الله عليه وسلم داخلا فيهم فالترجمة لا حذف
فيها لان ما ياكله عياله يمتني خبره ومنسوب اليه **ما يفضل**
يفضل الخ اي لم يكن ما يجدونه ويجبرونه من الشجر عندهم
حتى يفضل عندهم منه شيئا بل كان ما يجدونه لا يشبعهم
في الاكثر وروى الشيخان عن عائشة قوتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس عندي شيئا ياكله ذكبد الاشطر شعير في ريق
فاكلت منه حتى طال على فكلته ففني **طاويا** اي خالي البطن جايما
عشا هو بالفتح ما يؤكل عند العشا بالكس **اكل** اي اكل كما في
نسخة **الحواري** جاء مغمومة فواو مستددة فوا مفتوحة فزعم

تشديد

تشديد الياء غير صحيح ما حور من الطعام اي يبغض بحله المرة
بعد الاخرى فهو الدقيق الا يبغض وكل ما يبغض من الطعام ومن
اقتصر على الاول لم يصب **النقي** اي من النخالة ومن رويته ميا
في نقي اكله **حتى يلقى الله** كناية عن موته لان الميت بمجرد خروج
روحه تاهل للقاء ربه ورويته واجاب بعضهم عن هذه الغاية
بما يتعجب منه **بالشعير** اي بدقيقه مع ما فيه من النخالة وغيره
وفي هذا تركه صلى الله عليه وسلم للتكلف والا عتبا بشان الطعا
فانه لا يعتنى به الا اهل الحماقة والفعلة والبطالة وروى
البخاري عن سهل خور رواية المصنف وفي رواية عنه ايضا
ما راى النبي صلى الله عليه وسلم من خلا من حين ابتعثه الله حتى
قبضه قال بعض المحققين اظنه احترق عما قبل البعثة لكونه
صل الله عليه وسلم كان يسافر في تلك المدة الى الشام تاجرا وكات
الشام اذ ذاك مع الروم والخبر النقي عندهم كثير ولذا المناخل
وغيرها من آلات الترفه ولا ريب انه راي ذلك عندهم كثيرا
وكذا وما بعد البعثة فلم يكن الا بكلة والطايف والمدينة وميل
تبوك من اطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها انتهى
ودوى البزار بسند ضعيف قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه
وحكى البزار عن بعض اهل العلم وصاحب النهاية عن الاوزاعي
انه تصغير الارغفة وهذا اول من خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
واكثر واعده يبارك لكم فيه فانه اواه ومن ثم ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات ومن خبر البزلة في صغر القرص فانه كذب كما
نقل عن النسائي **خوان** بكسر اوله ويجوز منه وهو الماشقة
ما لم يكن عليها طعام وهو معرب يعتاد بعض المتكبرين والمتر

لغة

م



الأكل عليه احتراز عن خفض رؤسهم في الأكل عليه بلا مشقة
 لكنه جازية **سكرجة** بضم أ حرفة الثلاثة مع تسديد الراوقيل
 الصواب فتح مأية لأنه معرب عن مفتوحها وهي أنا صغير يجعل
 فيه ما يشتهى ويضم على الموايد حول الأظمة **مرفق** أي عظم
 وهو المحسن الملين كخبر الحواري وشبهه والترقيق التليين وقد
 يراد بالرفق الموسع قاله القاضى وجزم به ابن الأثير فقال ولا
 اليد وما يصنع من كعل وغيره وقال ابن الجوزى هو الخفيف
 كأنه أخذه من الرقاق ومعنى الخشبة التي يرقق بها وهو الحواري
 السابق وظاهر السياق أنه لم يأكل قبل البعثة ولا بعدها وأنه
 كان يأكله إذا خبزه لغيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتي آخر
 الباب أنه لم يأكله مطلقا ويؤيد خبر البخاري عن أنس ما علم
 أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رافعا مرققا حتى لحق بالله ولا
 رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط مؤنث من السميطة
 بما سخن وسوى جلده وإنما يفعل ذلك بصغير السن وهو من
 فعل المترفين قال ابن الأثير ولعله يعني أنه لم ير السميط في
 ما كوله إذ لو كان غير معروف لم يكن في ذلك مدح **فقال ما كانوا**
ياكلون إن جعلت الواو للتعظيم كما في رب أرجعون أوله صلى الله
 عليه وسلم ولا هل بيته فظاهره والدعوى فأنما عدل عن القياس
 لأنهم يتأسون بأحوالهم صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم
 كالسؤال عن أحواله صلى الله عليه وسلم **ولا خبر له مرقق** أي ولا خبر
 فاكل منه كما يدل عليه الخبر الآتي ولا يأكل خبرا مرققا حتى مات
 فزعم احتمال أكله إذا خبزه لغيره ليس في محله وظاهر النفي أنه لم
 يأكل ذلك قبل النبوة أيضا لكن في رواية من حين ابتعثه الله

فيحتمل

فيحتمل أنها التقييد لأنه قبل البعثة ذهب إلى الشام وفيها المرقق
 فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنها لبيان الواقع **السفر** جمع سفرة وهي
 الأضلاع طعام يتخذ للمسافر والغالب أنه يحمله في حلة مستدير
 فتقل اسمه إلى ذلك الجلد وسمي به واشتهرت لما يوضع عليه
 الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائة لما مر أنها شعار المتكبرين
 غالبا **فدعت لي بطعام** أي أشرت خادما لها أن يقدمه إلى **من**
طعام أي خبر ولحم مرتين بدليل جوابها أو من مطلق الطعام
 وتذكر شبعها أنه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين **فاشار**
الآخر الذي دل عليه كلامها أن مرادها ما يحصل لي من شبع
 ولا تسبب عنه مشيتي للبكا لا فيوجد مني فورا من غير تراخ
 ومعنى قوله فقلت لم أي لم يتسبب عن الشبع تلك المشية
 المتسبب عنها وحوود البكا فورا وهذا الظاهر وأولى مما قيل البكا
 لا نزم للشبع الذي تعقبه المشية لأنه من الشبع ووجه الأولية
 أن هذا وإن أشار إليه قولها فاشا الخ ولم يقتصر على ما اشبع
 من طعام البكا لئلا يكون ليس مرادها لأن مقصودها أن يسه
 على أن البكا لا نزم للشبع بالقوة أي بتقدير مشيته لا مطلقا قيل
 وعبرت بابكي لا استحضر ضرورة الحال الماضية وببكي لئلا يكون
 قرينة على ما أرادت انتهى وليس بسريده وإنما سبب ذلك أن
 البكى معمول لأننا المستقبل فيلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت
 بعد إلا لأن معناه لا وجد كما تقر فتأمل ذلك كله فإنه مما
 وقع فيه الخبط وطال **بكيت** أي تأسفا وتخونا لتلك الشدة التي
 قاساها النبي صلى الله عليه وسلم أو تحسرا على فوات ذلك المقام
 الأكل الذي كانت أعين عليه ورضيت به بركة صحبة النبي صلى الله

عليه وسلم **مرتين في يوم واحد** أي من أيام عمره فلم يوجد يوم
قط شبع فيه مرتين منهما ولا من أحدهما كما يشير إليه قولها ولا
لحم باعادة لا وفيه اشارة الى انه شبع فيه مرة في يوم **•**
باب ما جاء في صفة ادم بكسر الهمزة وهو ما يוכל مع
الخبز ما يعا كان او غيره لحديث ادم ادم الدنيا والاخرة اللحم
قتل ولا ينافيه عدم حث من خلف لا ياتدم به لان مبنى الايمان
على العرف واهله لا يبعدون اللحم اذ اما لانه كثيرا ما يقصد
لذاته لا للتوسل به الى اساعة غير انتهى وليس كما زعم هذا
القبائل بل بحيث لان المعتمد من مذهبه كما ياتي قتل باب الوضوء
ان اللحم ادم وسمى ذلك اذما لان صلاحه الخبز وجعله ملائيا
لحفظ الصحة اي في الجسم الذي من جملته الاديم **رسول الله**
صل الله عليه وسلم اعلم انه لم يكن من عادته صلى الله عليه وسلم
الكرمية حبس نفسه الشريفة على نوع واحد من الاغذية بان
ذلك يضر بالطبيعة ضررا يتينا وان كان افضل الاغذية بل
كان يأكل ما اعتيد من لحم وفاكهة وتمر وغير مما ياتي **الادم**
بضم فسكون **او** شك انه تحير ليس في محله لما ياتي من تحاشا
الادم بالكسر ونما بمعنى واجد جمعه ادم بضم اوله **الحال** لانه
سهل الحصول قاصع للصغر انا فاع لاكثر الابدان ورواية مسلم عن
جابر رضي الله عنه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات
يوم الى منزله فاخرج اليه فلق من خبز فقال ما من ادم فقالوا لا
الا شئ من خل قال نعم ادم الخ قال جابر فما زلت احب الخ
من منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم واستفيد من مدحه
انه ادم فاضل جيه ومن الاقتصار عليه في ادم مدح الاقتصار

في الماكل ومنع النفس من ملأ الاطعمة وشهواتها المنسة للدين
والبدن ومادة ثورته من استفادة هذين من الحديث اولي من اقتضا
القاضي كالمخطابي على الثاني ومن اعتراض النووي عليهما بان الحديث
انما يفيد الاول والثاني معلوم من قواعد اخر شتم الشاعلية بذلك
انما بموجب مقتضى الحال الحاضر لا تفضيله على غيره خلافا لمن
ظنه لان سبب الحديث ان اهله قدموا اليه خبزا فقال ما من ادم
فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم ادم الخ خبر او قطيبيا لقلب
من قدمه لا تفضيله على غيره اذ لو حضر خولج او غسل اولين
كان اولي بالمدح منه وبين صلى الله عليه وسلم بقوله ما من ادم
ان اكل الخبز مع الادام من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار
على احد بما واستفيد من كونه ادم ان من خلف لا ياكل اذما حث
به وهو كذلك لقضاء العرف بذلك ايضا **الشمخ** الاستفهام
فيه لانكار والتوبيخ ولذا عقبه بقوله لقن الخ **في طعام وشراب**
اي منعين فيها بمقدار **ما** اي الذي **ثبتم** من السعة والافراط
وما مصدرية وزعم انه للتقدير بعيد متكلف **رايت** الظاهر انها
هنا بصرية فقوله وما يجد جملة خالية وقيل عليه فقلك مفعول
ثان ودخلت الواو والحا قاجبر كان راي الاخفش **نبيكم** اضافة
اليهم ليحكم على الاقتداء به والاعراض عن الدنيا ومستلذا القضا
ما امكن فلذا لم يقتل نبي ونبىكم واما قتل خاله مالك بن نويرة
لما قال انه كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس بصاحبك
ثم قتله فهو ليس لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه انه امر قتل
وتأكد عنده ذلك بما اباح له به الاقدام على قتله **القتل** مردى
التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص **زهدم** بفتح اوله المعجم

فأق نأيب الفاعل ضمير ابي موسى وزعم انه دحاح غلط فاحش
فتع اي تباعد **رجل** روى حديثه الشيخان ايضا وسياتي انه من
يسم الله امر كانه من الموالى وزعم انه زعمهم في الرواية الاية
بينه بصلته ونسبته **ش** اي من العاذورات فتوهم حرمتها
لذلك ادائها طبعه فحلف ان لا ياكلها فبين له ابو موسى انه يبلغ
له ان ياكل فيها اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكفر عن يمينه
فان هذا خير له من بقاياه عليها فان قلت لعلة فهم انه حبها
جلالة وهي تحرم او تكره اكلها على الخلاف فيه فكيف يؤمر بالحث
قلت لا يلزم من ذلك كونها جلالة لان مجرد اكل المقدرة يستلزم
التغير الذي حصوله شرط في تسميتها جلالة حتى تحرى ذلك الحث
فيها نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب الحث فيها قيل وكذا لو
كان الحث بالطلاق فلا يندب الحث لانه ان بعض الحلال الى الله
تعالى او بالعقاق وهو محتاج الى ثمن الرقيق انتهى والاول محتمل
الكث من الثاني اذ ظاهر كلامهم ان العتق قرينة مطلقا نعم ان
كان احتياجه اليه لنحو دين لا يرجوله وفا حرم الحث لانه حينئذ
يجرم وعليه عتقه **جاري** ظاير معروف ومادى اللون كبير العتق
شديد الطير ان جده اوقع على الذكر والانثى والواحد والجمع
والفها ليست للاحق قال الجوهري ولا للتانيث وصوب غير
انها للتانيث بدليل انها غير منصوبة معرفة كانت او نكرة ولحمها
بين لحم الدجاج والبط ودوى الشيخان انه اكل حمار الوحش
ولحم الحمل سفرا وحضر ولحم الارنب وسلم انه اكل من دواب البحر
يتم الله سي حي من بكر و يتم الله معناه عبد الله **سيد** يقع فكسر
لا ضم وفتح خلاف لمن زعمه نصارى **كلوا الزيت** مناسبة للترجمة

اذ الامر باكله يستدعي اكله صلى الله عليه وسلم منه **سباركه** كثيرة
المنافع اولها تثبت في الارض المتدسة التي بارك الله فيها
للعالمين وقيل بارك فيها سبغون نبيا منهم ابراهيم صلى الله
عليه وسلم ويوم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت
وكيف لا وفيه التادم والذهن ونما نعمتان عظيمتان اشار اليها
صلى الله عليه وسلم بقوله كلوا الزيت وادهنوا به **فربما السند**
وربما السند بيان للمراد بالاضطراب هنا اذ هو تخالف روايتين
او ان اسنادا او متناخافة لا يمكن الجمع بينهما ما لم يبرح
احدهما بنحو كثر طرق احدي الروايتين او كونها اصح واشهر
او رواها اتقن او معهما زيادة علم كما هنا فان السند معه
من زيادة علم على المرسل اسنده مرة اخرى فوافق اسناده اسناد
غيره له دايما وهو ابو اسيد في الرواية السابقة بكسر او لم
المثال فنون فخيم منسوب الى السبع قرية من اعمال مرو وذكر
الا وثانيا اشار الى انه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبه فقط
وقد يقع ذكر نسبه واسمه **الديا** هو البقطين بالمد على الاثر
ويجوز القصر وكان سبب محبته صلى الله عليه وسلم له ما فيه من
زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان يلحظه من السر الذي
اودعه الله فيه اذ خصه بالانبات على اخيه يونس صلى الله
عليه وسلم حتى وقاه وترقى في ظله فكان له كالام الحاضنة لفرخها
اوسك من احد رواية لكاتب لكن ظاهر السياق انه من انس **البتة**
فيه ان الطعام اذا اختلفت انواعه يجوز مدايد الى ما لا يليه
وانه يجوز للضيفان ان يناول بعضهم بعضا ومحل ذلك عندنا
ان لم يحض بعضهم بنوع اعلى والالم يجوز لغير مديك اليه ولا لمن

على نبي

النجي

خص به ان يناول منه شيئا من لم يخص به اما من يخص بالاسفل فلا
 ان يناول منه من خص بالا على عملا بالقراين المحكمتين في مثل ذلك
لما اعلم اي لعلي اولئذ اعلمه **غياث** بمجزة مكسورة فتحية ثم
 مثلثة **يقطع** بالبناء للمفعول مع التضعيف نكثرا بالنون والتضعيف
 ايضا هذا اما في كثير من الاصول وفي بعضها يقطع بالبناء للمفعول
 من القطع وبكثرة مسند الى طعامنا فيه ان الاعتناء بانما يطبخ
 وما يصلح لا يتنا في الزهد **ما هذا** اي ما فايده لا ما حقيقة
 وان كان الاصل فيما لا يجهل حقيقة **يعرف** مبنى للمفاعيل او
 المفعول **الاهد الحديث** قيل لا وجه لذكره هذا في جابر وثقه
 في ابن اسيد السابق مع انه مثله فيه انتهى وليس في محله لانه
 يحتمل ان حال ابن اسيد مشهود فاكتفى عن ذلك فيه لشهرته او
 انه حفظ ذلك في مصادرون ذاك فبين ما عرفه وسكت عما لا
 يعرفه **خياط** لا يعرف له اسم لكن في رواية انه كان من مواليه
 صلى الله عليه وسلم **بطعام** قيل كان ثريدا **وقديدا** ملولم ملولح
 معتد اي مجفف في الشمس وفي السنن عن رجل ذبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شاة وخن مسافرون فقال امسح لحماها فامسح
 اطعمه منها الى المدينة **قال ابن جرير** رواه مسلم ايضا وراى انما
 كانت تعجبه وقدمه المصنف **يتبع الديان حوالى القصعة**
 بفتح اللام وسكون التحيه اي جوابها اما بالنسبة لجانبه دون
 الجوانب البقية او مطلقا ولا يبارضه فيه صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك لانه للتقذر والايذاء وهذا مستف فيه صلى الله عليه وسلم
 حتى نحو بصاقه ومخاطه يد لكون بهما وجوههم وبوله ودمه
 يستبرهما بعضهم وفي الحديث فوايد منها انه يندب اجابة الدعوى

وان قل الطعام او كان المدعوي ينافي والداعي دونه لحرفة او غير
 وان كسب الخياط ليس بدني وانه تنسب بحبة الدبا المحببة صلى
 الله عليه وسلم لها وكذا كل شئ كان يحبه ذكره النووي وميز
 اكله الخادم وبان ما كان عليه من عظيم التواضع والتلطف والرفق
 باعرضاته وبقاهاهم بالمحج الى منازلهم وفي رواية الصفة
 وهي تسع ضعفي ما تسع القصعة وقيل بما واجدا **يجب الحلو**
والعسل رواه البخاري ايضا وفيه بالقصر فتكتب بالالف كل
 ما فيه حلاوة فالعسل تخصيص بعد تميم وقال الخطابي يختص بما
 دخلته الصنعة وقال ابن سيدة بنى ما عولج من الطعام بجلوه
 وقد تطلق على الفاكهة وفي كتاب فقه اللغة للشعالبي ان جلواه
 التي كان صلى الله عليه وسلم يحبها هي المجميع بالجيم كعظيم وهي تمر
 يجمع بلبن وفيه ان تحبب انواع الاطعمة اللذيذة لا يتنا في الزهد
 لكن من غير قصد وتكلف للحصول ومن ثم قال الخطابي لم تكن
 تحببته صلى الله عليه وسلم للمحلول على معني كثره التثني لها وشدق
 نزع النفس وانما كان بينا لانه اذا حضرت اليه نبلا صالحا فيعلم
 بذلك انها تعجبه ولم يعجب انه صلى الله عليه وسلم راي السكر وخبر انه
 صلى الله عليه وسلم لم حضرا ملاك انصارى فحاف الجوارى معهن
 الاطباق عليها اللوز والسكر فامسكوا ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تنتهبون فقالوا انك اخفيت عن النهية قال اما العريسان فلا
 قال معاذ فرائيه صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه غير ثابت كما
 قال البيهقي في سنته قال ولا يثبت في هذه المعنى شئ وثبت على
 احتجاج الطحاوي به لذهبه ان النثار غير مكروه وقضاه على
 الاحاديث الصحيحة الناهية عن النهية القول في ذلك جدا في

كتاب المعرفة وبين ان فيه ضعيفين ومجهولين وانقطاعا واخرج
 الطبري في رايانه ان اول من حبس في الاسر عثمان قدس عليه
 غير تحمل دقيقا وعسلا فحبسها وصح ان غير اقدمت فيها حمل له عليه
 دقيق حواري وسمن وعسل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعى فيها
 بالبركة ثم دعى ببرمة فنصبته على النار وجعل فيها من العسل
 والدقيق والسمن ثم عصف حتى نطج او كاد ينضج فقال صلى الله
 عليه وسلم كلوا هذا شيئا تسميه فارس الخبيص **ام سلمة** الخ
 صححه المصنف **جنا** قال شارح من شاة ورد بانه لا دليل لهذا
 التقييد **شويا** بين بذكر هذا عقيب الحلوى والعسل ان
 هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعها للبدن والكبد والاعضاء
 ولا ينفر منها الا من به علة او آفة واللحم سيد طعام اهل الجنة
 وروى ابن ماجة وغيره بسند ضعيف هو سيد الطعام لاهل
 الدنيا والاخرة وله شواهد منها عند ابى نعيم عن علي مرفوعا
 سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الاذن ومنها عند ابى الشيخ عن
 سمعان سمعت علماء ينفقون كان احب الطعام الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في السمع وهو سيد
 الطعام في الدنيا والاخرة قال الزهري واكله يزيد سبعين
 قوة وقاب **الشافعي** رضي الله تعالى عنه انه يصنع اللون
 ويحسن الخلق ومن تركه اربعين يوما سا خلقه **وما توضح** فيه
 دليل لذهبن انه لا يجب الوضوء مما مسته النار ويوافقه الخبر
 الصحيح كان اخر الامر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ترك الوضوء ما غيرت النار لكن اختار النووي من حيث الدليل
 وجوب الوضوء من لحم الابل للحديث الصحيح فيه وهو خاص فيبقى

به على العام وربما ذكرته في شرح العباب وعلى المذهب فيسن الوضوء
 منه ككل مسيلة اختلفت في النقص بها كمن الاسرود والظفر
 والشعر والسن والميتة والنوم ولومع التنكز وغير ذلك من
 الفروع الكثيرة المقررة في محامها **شوا** بكسر اوله المعجمة او
 ضمه وبالمد ويقال فيه شوى كفى قيل المراد لحماذ شبه انتهى
 وليس في محله لان الشوا ليس مقصدا بل اسم للحم المشوى بالنار
في المسجد فيه دليل لجواز اكل الطعام في المسجد جماعة وفردى
 ومحله ان لم يحصل ما يقتدر المسجد والاحرم **مسعر** بكسر فسكون
ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزلت انا وهو ضعيفين
 على رجل ونزعه ان المراد جعلته ضيفا لي حال كوني معه غير صحيح
 لان معنى ضفت لغة ما قدمناه **الشجرة** السكين العريضة **فخر**
بانه اي من ذلك الجنب فيه كخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم
 احتر من كف شاة في يده فدعى للصلاة فالتقاها والسكين
 الذي يجتر بها ثم قام للصلاة ولم يتوضأ لجل قطع اللحم بالسكين
 وانهى عنه وانه من صنع الاعاجم والامر به شبه فانه اهني وامر
 قال ابو داود والبيهقي ليس بالقوى او مخصوص باللحم غير المشوى
 انتهى والتحصيل انما هو على فرض صحته ولم يصح فلا يكره ذلك
 مطلقا نعم الامر بالنهش وانه اهني وامر له وقال ولا نفره
 الا من حديث عبد الكريم وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق
 اخر فهو حسن وغايته ما فيه ان النهش اول او ثلث محمول على ما مر
 او على الصغير والاحترار على الكبير لشدة لجمه وانما حذر للمغيرة
 لوضا منه صلى الله عليه وسلم واطهارا لجنبته له ليتالفه بقرب
 اسلامه وحلا لغيره على انه وان جلت مرتبته فلا يمنعه جلالتها

افصح المصنف في
 ما افصح المصنف في
 ما افصح المصنف في

من ربه صدور مثل ذلك لأصحابه بل لأصاغرهم **بلال** هو أبو
 عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله فاشتراه أبو بكر رضي الله تعالى
 عنهما واعتقه وهو أول من أسلم من الموالى شهد بدرًا ومات بها
 بعد هاومات بدمشق سنة ثمان عشر من غير عقب **يؤذنه** من الأذن
 وهو الأعلام وفي نسخة بالهمن وتشديد الذا وهو خاص استمالا
 بالأعلام بوقت الصلاة **ترتبه يداه** أي وصلت للتراب من شدة
 الفقر هذا أصل معناها وجرت في السنة العرب غير مراد بها
 ذلك بل مجرد النوم كأنه صلى الله عليه وسلم كره تاذينه حين لا يستمال
 بالطعام مع بقاء وقته **قال** أي المغيرة **وكان سارية** أي بلال
قدوفي أي لأجل قربك معني أولتفعك أي طال **فقال** أي النبي
 صلى الله عليه وسلم **أقصد لك** أي لأجل قربك مني أولتفعك **عل**
سوان أو قصه أنت **عل سوان** شك المغيرة أي اللفظين صدأ
 من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ورد أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً
 طويل الشارب فدعى بسوان وشفرة فوضع السوان تحت شارب
 ثم حزه وفيه دليل لما قاله النووي أن السنة في فقه الشارب
 أن لا يبالغ في إخفاء بل يقتصر على ما يظهر به حمرة الشفة وظرفها
 وهو المراد بإخفاء الشارب في الحديث وما تقرر في حل الحديث
 هو ما دل عليه ظاهره وقيل ضمير له للمغيرة وعدل به عن لي
 التفتا وقيل ضمير قال الأول بلال وفيه التفتا أيضاً والثاني
 للنبي صلى الله عليه وسلم وضمير قال الأول للمغيرة والثاني للنبي
 صلى الله عليه وسلم أي أنه صلى الله عليه وسلم قال للمغيرة أوقد لك
 شارب لتتبرك به وفي ذلك كله من التكلف ما لا يحق وأعلم
 أن الناس اختلفوا هل الأفضل خلق الشارب أو قصه فقيل

الأفضل

الأفضل خلقه لمحدث فيه وقيل الأفضل المقص وهو ما عليه
 الأكثرون بل رأى مالك رضي الله تعالى عنه تأديب الخالق وما
 من عن النووي قتل جالفه قول الطحاوي عن المزني والربيع أنهما
 كانا يحفيانه ويوافقاه قول أبي حنيفة وصاحبيه الإخفا أفضل من
 التقصير وعن أحمد أنه كان يحفيه شديداً ورأى المغزالي وغيره
 لا بأس بترك التباين ابتاعاً للمعروف وغيره ولأن ذلك لا يستلزم
 ولا يبقى فيه غير غمر الطعام إذ لا يصل إليه وكرة الزركشي إبقاءه
 لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال
 لهم قوم يوفرون سيئاتهم ويخلقون لحاهم وكان يحرس سيالهم كما
 تحرس الشاة والبعير وفي خبر عن أحمد قصوا سيئاتكم ووفروا الحاتم
تمت في خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان
 إذا أكثر شعره أي شعر عاتقه خلقه لكن وصح لكن أعل بالارسال
 أنه كان إذا طلائد أبعائه فطلاها بالنورة وسائر جسده وخبر
 أنه دخل حمام الجمعة موضوعاً باتفاق أهل المعرفة وإن زعم الدبر
 وغيره ودوده وفي مرسل عند أبيه يحيى كان صلى الله عليه وسلم
 يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد موصو
 سنده ضعيف روى البزار كان صلى الله عليه وسلم يلقم أظفاره
 ويقضم شاربه يوم الجمعة قبل الخروج إلى الصلاة وروى النووي
 كما لم يأت من أراد أن يأتيه الغنا على كره فليقلم أظفاره يوم
 الخميس وفي حديث ضعيف يا علي قص الأظفار ونسف الأبط وحلق
 العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة قيل ولم
 يثبت في قص الأظفار يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج إليه ولم
 يثبت في كنفه ولا في تعيين يوم له شيء وما يفرى من التخم في

ذلك لعل باطل **حجارة** بمهمله فتحية **تجبة** لسرعة نضجها مع زياره
لبنها وبعد ها عن موضع الاذى **الذراع** هو من المرفق الى اطراف
الاصابع وزعم ان الساعد ليس في محله **فنهش** محمله او سمجة
اي اخذ اللحم باطراف اسنانه وقيل هو بالمهمله ما ذكره بالبحر
تناوله بجميع الاسنان كما في النهاية وعباره غيرها تناوله بال
وهذا الكونه اكثر احواله صلى الله عليه وسلم وادل على التواضع
وأولى من القطع بالسيكين **وكان يرى ان اليهود ستموه** لان المرأة
التي ستمت لم تسمه الا بعد ان شاورت يهود خيبر في ذلك فاشارة
عليها به واختاروا لها ذلك الستم القابل لوقتته وقد دعاها
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت
ان كان نبيا لم يضرم الستم والا استرحنا منه فعنى عنها بالنسبة
لحمته فلما مات بعض اصحابه الذين اكلوا معه منها وهو يوشع
البراقلة بافيه ولهذا يجمع بين الاخبار المتعارضة في ذلك كخبر
النخاري انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر دعى يهود فسالهم
عن ابيهم فقالوا فلا ن فقال كذبتم بل ابوكم فلان قصده قوله
ثم قال لهم من اهل النار قالوا يكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها
فقال احسوا فيها فوالله لا تخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم هل جعلتم
في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك فذكروا
نحو ما مر عن المرأة وخبر ابي داود ان يهودية ستمت شاة
ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل معه رهط من
اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل اليها وقال
سمت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال هذه يعني الذراع
قالت نعم قلت ان كان نبيا لم يضرم الستم والا استرحنا منه فعنى

عنها

عنها ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم صلى الله
عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وخبر التميمي
جعلت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم تشال اي الشاة
احب الي محمد فيقولون الذراع فعدت الي عنز لها فذبحتها واصلتها
ثم عمدت الي سمها فقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجابوا
لها على ذلك فسمت الشاة واكثر في الذراعين والكنت فوضعت
بين يديه ومن حفرت من اصحابه وفيهم بشر من البراقلة
صلى الله عليه وسلم الذراع فانهش منها وناول بشر عظم اخر فدا
ارد رد صلى الله عليه وسلم لقمته اذ رد بشر صلى فيه واكل القوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني
انها مسومة وفيه ان بشر مات وانه دفعها الي اوليائه فقتلوهما
وفي رواية اخرى انه لم يعاقبها واجاب السهميل ما مر انه تركها فلما
مات بشر قتلها فيه وابداه اليسقي اجتمالا وعند الزهري انها سلت
فتركها ولا ينافي ما مر انه لما تركها لا سلامها ولكونه لا ينتقم
لنفسه مات بشر فلزمها القصاص بشرطه فدفعها الي اوليائه
فقتلوهما قصاصا واسلاما رواه سليمان التيمي في معازيه وانها
استدلت بعدم تأثير الدم فيه على انه نبي **عن ابي عبيدة** رواه احمد
عن ابي رافع ايضا ولفظه انه اهديت له شاة فجعلها في قدر
فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا اقال شاة اهديت لنا قال
ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فقال ناولني
الذراع الاخر فناولته فقلت يرسول الله الشاة ذراعان فقال اما
انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا مسكت الحديث **فقدرا** اي
طعاما في قدر **فناولته الذراع** ظاهر السياق انه لم يطلبه اول

جمع

مرة وانما ناوله بلا طلب لعله بانه تجبه **ثم للشاة من ذراع**
الظاهر انه استفهام استبعاد او تعجب لا انكار لانه لا يليق بالمتكلم
بيده اي بقوته وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات
وفيه المذهبان المشهوران التاويل اجمالا وهو تزييه الله تعالى
عن ظواهرها مع تفويض التفصيل اليه سبحانه وتعالى وموهم
السلف اي اكثرهم والا فالك وغيره من اكابرهم قد اولا تفصيله
حديث النزول وغيره والتاويل تفصيلا وفي مذهب الخلف
اي اكثرهم والافصح منهم اختاروا الاول وبما قررت علم ان خلافا
بين الفريقين فانهم جميعا متفقون على التاويل وانما اختاروا
السلف عدم التفصيل لانهم لم يجدوا طروا اليه لقلة اهل البع
والاهوا في زمانهم والخلف التفصيل لكثرة اولئك في زمانهم
والاجمال لا ينفعهم فاضطروا الى التفصيل ولقد رزق في هذا
المقام قدم جماعة من الخابلة وغيرهم من كان من اكابرهم
فافضى الامر لهم الى تفصيل الخلف ومن اول من السلف واتبع
الخرف عليهم الى ان ضلوا واصلوا فسأل الله العافية في الدين
والدنيا والآخرة **لوسلت** عما قاله وامثل امري **سادعوت** اي
طلبت اي مدة دوام طلبه لان الله سبحانه وتعالى يخلق فيها ذراعا
بعد ذراع معجزة وكرامة له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وانما
منع كلامه تلك المعجزة قيل لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم
عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه والى جواب سؤاله انتهى واقول
سببه احتمال معارضة لتلك الكرامة براه مع خثونة قوله ولم
وافضاه ما كان ينبغي عدم ابراده لعدم تفريجه امرئيه الى
ربه فيمنعه هذا التعرض الغير اللائق من شهادة هذه الكرامة

الجليلة لان شهودها فيه نوع تشريف لمن اطلع عليها وذلك التشريف
لا يليق الا بمن كمل نسيله حتى لم يبق فيه ادنى حظ ولا ارادة
ما كان الذراع هذا بحسب ما فهمته عايشة رضي الله عنها ولا
فالذي دلت عليه ظواهر الاحاديث السابقة وغيرها انه كان حجة
محجة عزيزة طبيعية سوا افتد الحمد ام لا وكانها ارادت بذلك
تزييه مقامه الشريف من ان يكون له ميل الى شي من الملاذ وانما
سبب المحبة سرعة نفجها فيقل الزمن في الاكل ويتفرغ لمصالح
نفسه والميلين وعلى الاول فلا تخذور في حجة الملاذ بالطبع لان
هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المنافي للكمال التفات النفس
وعناها في تحصيل ذلك وتأثرها لفقدته وما كان يحبه ايضا
الله عليه وسلم الرقبة على ما مرده عن ضياعة بنت الزبير انها ذهبت
شاة فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم ان اطعينا من شاةكم فقال
ما بقي عندنا الا الرقبة واني لا استحي ان ارسلكم بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارجع اليها فقل لها ارسلني بها فانها هدية الشاة
واقرب الشاة الى الخير وابعد لها من الاذى اي فحى كالحم الذرا
والتصد اخف على المعدة واسرع هضمها ومن ثم ينبغي ان يؤثر من
العند ما لا نفعه وتأثيره في القوى وخف على المعدة وكان اسرع
اخذار عنها وهضمها لان ما جمع ذلك افضل الغذاء او ورد بسند
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان يكره للكليتين لمكانهما في
البول **لانها** اي الذراع وتأثيرها باعتبار كونها قطعة لحم من الشاة
عجلا اي اللحوم المفروم من قوله لا تتخذ اللحم لانه مفرد محلي
بال فحوى معنى الجمع **لحم الظهر** اي لانه الذراع وانما اثر الذراع
لانه انضم الى محبته الغربية التي لا تقلل بأمر من عدم احتياجه

الى طول من في الكله ووجه مناسبة هذه الترجمة ان الطيبية
 تقتضي انه صلى الله عليه وسلم انما تناوله في بعض الاحيان **قالت**
الخ في سنده ضعف وموتيات المذكور لا اي ليس شي عندنا فليست
 لا التي لفتى الجنس **الاخبار يابيس** فما بعد الاستئناس مفرعاً مما قبلها
 الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يندفع ما نقل عن ابن مالك
 في الحديث شاهد على جواز ابدال ما بعد الا غير محذور وفي اللطم
 الا ان اريد بالمحذوف ما ذكرناه وهو انظاره فلا اعتراض عليه وقد
 الى هذا عن الجواب الانسب بالسياق وهو خبر يابيس وخلق القامة
 لعذرها واطهار الحماراة ما عندها في جنب عظمتها صلى الله عليه وسلم
 ومن ثم طيب خاطرها صلى الله عليه وسلم ولم بقوله **ما اقتراح** اي ما خلا
 من الادم ولا عدم هذه الادم والقفار الطعام بلا ادم من الفقر
 وهو الارض الخالية من الماء **من ادم** متعلق باقتراح **فيدخل**
 صفة لبنت ولم يفعل بينهما باجتنبي من كل وجه لان اقتراحا في
 بيت وصفته وفيما فصل بينهما فتول الطيبى فيه فصل باجتنبي
 اي من بعض الوجوه ومولا يفر خلا فالما يومه كلامه ويصح كونه
 حالاً منه لانه موصوف بتقدير اي ببنت من البيوت قاله الطيبى
 اولاً انه نكرة تسلط عليها نفي عام وذلك مسوغ لمجي الحال منها وهذا
 اولى واحسن وفي الحديث على عدم النظر للخبز والخبز بعين الاحتياط
 وانه لا بأس بسؤال الطعام من لا يستحي انسايل منه لصدق الحجة
 والعلم بوجوب السؤال لذلك **على النساء** حتى اسية وام موسى فيما
 يظهروا ان استثنى بعضهم وضم اليها مريم وما قاله فيها
 تحتل الحديث فاطمة سيدة النساء اهل الجنة الامير بنت عمران
 رواية لابن ابي شيبة بعد مريم بنت عمران واسية امرات فرعون

وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى وذهب بعضهم
 الى تاديل النساء بآية صلى الله عليه وسلم ليخرج مريم وام موسى وحوا
 واسية ولا دليل على هذا التاويل في غير مريم واسية نعم يستثنى
 خديجة فانها افضل من عايشة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم
 لعائشة بانه لم يورث خير من خديجة وفاطمة افضل منهما اذ لا يعد
 بضعة صلى الله عليه وسلم احد وبه يعلم ان بقية اولاده صلى الله
 عليه وسلم كفاطمة وان سبب الافضلية ما بين من البضعة
 الشريفة ومن ثم حكى ابن السكيت عن بعض ائمة عصره انه فضل
 الحسن والحسين رضي الله عنهما على الخلفاء الاربعة اي من حيث
 البضعة لا سبباً ففضل منها علماً ومعرفة واكثر ثواباً وانار
 في الاستدلال **الثريد** هو بفتح المثناة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد
 يكون معه اللحم **على سائر الطعام** من جنسه بلا ثريد لما في الثريد
 من النفع وسهولة مساعده وتيسير تناوله واخذ الكفاية منه
 بسرعة ومن امثالهم الثريد احد المحبين وروى ابوداود احب
 الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد
 من الحيس وفي الحديث سيد الاحكام اللحم وقضيته بل صريحه
 ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم في الثريد قايم مقامه
 بل ربما يكون اولى منه كما ذكره الاطباء في ماء اللحم بالكيفية التي
 يذكرونها فيه قالوا منى فقيده الشيخ الى صباه وروى الطبراني في
 الاوسط ان جبريل اطعمني الهريفة يشد بها طهرى لقيام الليل
 وروى بانه موضوع **توضا** قيل غسل فيه وكفيه **من ثور اقط**
 بالمثلثة اي من اجل اكله قطعة عظيمة من اقط فنى القاسوس
 الثور القطعة العظيمة اي فالاضافة بيانيتها وهو ليس بمحمد بالنساء

وحمل الوضوء على ما ذكر فيه نظروا المانع من حمله على الوضوء الشرعي
ومتوصل إلى الله عليه وسلم كان يتوضأ ما مسته النار ثم نسخ ذلك كما مر
فقد ان ثبت ان الوضوء هنا بعد النسخ كان لحمله على الاستحباب
اتجاه تام او على غل ما ذكر بعض اتجاه وعليه فيه دليل لمدحها
انه يندب غسل اليد بعد الطعام الا ان لم يعلق بها شيء البتة
وكذا قبلها الا ان يتيقن نظافتها اي وكان وحده والا فيظهر انه
يسن غسلها مطلقا تطهيرا لحا طر جليسه ومن العجيب قول
بعضهم يحتمل ان يكون نورا لا قط من البعير فيكون الوضوء
دون الشاة انتهى فان اراد انه من لبن البعير لانه يشبه الشاة
فليته لا ينفارق لبن الشاة او انه من لحمه خالف تفسير المذكور
في القاموس وغيره **ولم يتوضأ** اي الوضوء الشرعي وعدم وجوبه هو
ما ذهب اليه جمهور الصحابة وغيرهم وواجبته فرقة الحديث
الوضوء مما مسته النار ورده الجمهور بانه منسوخ لما صح عن
جابر ان ترك الوضوء مما مست النار اخر الامر من فعله صلى الله
عليه وسلم او حمل الوضوء على غسل العفر واليدين قتل واجمع من
بعد الصد الاول على عدم الوجوب **اولم** من الوهم وهو الاجتماع
والولية طعام يصنع عند عقد النكاح او بعده ويحتمل انما اذا
فعلت بعد يشترط قربها منه بحيث تنسب اليه عرفا ويحتمل
استمرار طلبها وان طال الزمن قياسا على ما قالوه في العقيقة
من بقائها الى البلوغ مطالبا بها الاب ثم يثقل الطلب الى
الولد نفسه وتبي سنة متأكدة ولا فضل فعلها بعد الدخول
اقتداء به صلى الله عليه وسلم والاجابة اليها واجبة بالشروط المذكورة
في محلها ولبيعة الولايم سنة وقال اهل الظاهر وبعض السلف

واجبة

واجبة **على صفة** بنت ابن جبي من نسل هرون اخي موسى عليهما
السلام اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي خيبر
لرواية البخاري انه تزوج بها وقد كان زوجها كنانة بنت مبيع
ابن ابي الحقيق وكانت عروسا قد كثر له جمالها فاصطفاها لنفسه
فخرج بها حتى بلغ الصبابة حلت له اي طهرت من الحيض فبنى
بها فصنع حيا في نطح صغير ثم قال لان اذن من حولك فكانت
تلك وليمة عليها قال ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يجوي لها ورواه بعبة ثم تجلس عند بعير فيضع
ركبته وتضع صفيه رجلا على ركبته حتى تركب وفي رواية انها
صار الى دحية ثم للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقا صداقها
وفي رواية اعتمها وتزوجها وفي رواية انه قال له خذ جارية
من السبي غيرها وفي رواية لمسلم انه اشتراها منه بسبعة ادراس
واطلاق الشرا هنا مجاز ورواية سبعة لاينا في رواية البخاري خذ
جارية من السبي غيرها لانه ليس فيها ما ينافي الزيادة فلعله قال
هذا الا ان لم يمل له سبعة وحكمة اخذها منه انها بنت بعض ملوك
فلعله نظير لها في السبي وكثرة نظرد حية خشي من تغير خا طرم
فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاصه صلى الله
عليه وسلم بها فان ذلك من رضى الجميع وليس ذلك من الرجوع في
البيعة في شيء وكانت رأت قبل ان التمس سقط في حجرها فتولت
ذلك **قال** الحاكم وكذلك جرى لجويرة ام المؤمنين رضي الله عنها
ويحسن من الاحسان وفي نسخة والتحسين **يا بني** التصفير للشفقة
ثم افردت مع ان الاحق الجمع اسما لثاني الخطاب اكبرهم ولا يفرق
لما تحدث طلبتهم صاروا عترة شي من واحد **لا تستهيه اليوم**

اى لا تساع العيش وذهاب ضيقه الذى كان **اولا التوابل** جمع
 تابل ابرار الطعام وروى المصنف وقال حسن غريب انه صلى الله
 عليه وسلم اكل السلق مطبوخا بالشعير واكل الخبز برة بمجعة مفتوحة
 فزاي مكسورة فتحية فراء قال الطبري كالقصيدة الا انها ارق
 وابن فارس دقيق يخلط بشحم والجوهري كالقشبي لحم يمتطع
 صفارا ويصب عليه ما كثير فاذا انضج ود عليه دقيق وقيل ي
 بالاعجام من التحالة وبالا تمال من اللبن واكل الكباش رواه
 مسلم وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلثة اخره النضيج من
 شرا لا ذاك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير انه كان يحب جمار
 النخل وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم اتى بحبنة في بئول
 فدعى بسكين فسقى وقطع **ببيع** بضم النون وفتح الموحدة **والع**
 بفتح المهملة والنون منسوب الى عنزه حتى من ربيعة **فقال**
 اى النبي صلى الله عليه وسلم **لهم** اى جابر واهل منزله **كانهم**
انا يجتمع اهل الجمع او التعظيم **نحب اللحم** اى فاضا فونا به وقصد
 بذلك تانيهم وجبر خواطرهم دون الشف ببالحم والافراط
 في محبته وفيه ارشاد المضيف اظهار على انه ينبغي له ان
 على ما يحبه الضيف ان عرفه والضيف الى انه يخبر بما يحبه حيث
 لم يوقع المضيف في مشقة **وفي الحديث قصة** مى ان جابرا في
 غزوة الخندق قال انكفات الى اسرا في فقلت هل عندك لشيء فاني
 رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت جرابا فيه
 صاع من شعير ولنا بهيمة واجن اى شاة سمينة فذبحتها اى
 انا وطخت اى زوجتى الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم
 حبته صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر سرا وقلت له تعالى انك

ونفرتك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سوراى بسكون
 الواو وبغير همز طعاما يدعى اليه الناس واللفظة فارسية فهاكم
 اى هلموا مترعين فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا
 تخبرن عجينكم حتى احيى فجاء فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك
 ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال يا جابر ادع خابزة
 لتخبز معك واقدمي اى اعرقي من برمتكم ولا تنزلوها وبنم الف
 فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغور اى
 تغلى ويسمع غطيظها كما سى وان عجينا لخبز كما هو رواه
 البخارى وسلم وروى ايضا ان ابا طلحة عرق الجوع في صوت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل له مع انى اقراصا من شعير
 فوجده في المسجد اى المعد للصلاة فيه حين حاصره الاحزاب
 في غزوة الخندق فقال ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام
 قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقت بين ايديهم فاخبر
 ابا طلحة فاعلم ام سليم بذلك مع انه لا شئ عندهم فقالت الله
 ورسوله اعلم فلقاه ابو طلحة فلما جاء معه قال هلى يا ام سليم
 ما عندك فأتت بذلك الخبز فامربه ففتت وعصرت عكته
 فادنته ثم قال صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال
 ائذن لعشرة فاذن ثم لعشرة وهكذا حتى اكلوا كلهم وشبعوا
 وكانوا سبعين او ثمانين وفي رواية لمسلم ثم اكل صلى الله عليه وسلم
 واهل البيت ثم ترك بقية وفي رواية البخارى ثم اكل فجعلت
 انظر هل نقص منها شئ وفي رواية ثمانية بدل عشرة ومضى تدل
 على تعدد القصة وكان حكمه ذلك العدد ان تلك القصعة لا تسع
 ان يجلس عليها اكثر من ذلك وفي رواية انه لما انتهى الى الباب

قال لهم ادخلوا افعدوا ثم دخل وفي رواية اخرى انه قال هل
من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شئ فجعلوا يصعدونها
حتى خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم القرص فاستفتح وقال بسم الله
فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأت القرص في الجنة
ينتفع وفي اخرى ان ابا طلحة انه لما بلغه انه ليس عند النبي
صلى الله عليه وسلم طعام اجر نفسه يوما بصاع شعير ثم جاء به
وفي اخرى انه رآه يعزى اصحاب الصفة صورة النساء وقد ربط
ببطنه حجرا وفي اخرى انه وجد مضطجعا ينقلب ظهره للبطن
وهذا كله صريح في تعدد القصة والحديث الاول يقتضي ان ابا
ارسل بالخبر ليأخذه صلى الله عليه وسلم فياكله لكنه لما رأى كثرة
الناس استحي وطهره انه يدعوه صلى الله عليه وسلم وحده
ليحصل المقصود من اطعاه ويحتمل انه قتل له الفعل لذلك
اذا رأت كثرة الناس وفي رواية لابي نعيم واصلا عند سلم
ان ابا طلحة قال له ثم قريبا حتى اذا قام صلى الله عليه وسلم
وتفرقوا عنه قال له ان ابي يدعوك وروى سلم انه اصابتهم
بجماعة في غزوة تبوك فقال عمر يرسل الله ادهم بفضل ازواتهم
وادع الله لهم فيها بالبركة فقال نعم ففعلوا فاجتمع ثلثي بئر
ثم قال خذوا في او عيتكم فأتوا في العسكر وعما الاملوها وفضل
فضلة وروى الشيخان ان ام سليم صنعت له صلى الله عليه وسلم ومرو
عروس بزينب حيا من تمر وسمن واقط وجعلته في ثوب ثم
ارسلته له مع انس فقال ادع من اتيته فاجتمع من ثلثمائة فوضع
صلى الله عليه وسلم يده على تلك الحبة وتكلم ما شاء الله ثم جعل
يدع عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله ولياكل

كل رجل مما يليه فاكلوا كلهم حتى شبعوا فقال يا انس ارفع
فرفعت فما ادرى حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت وروى
سلم انه اطعم رجلا وسقا من شعير فاكلوا منه مدة حين كاله
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولكنكم
قال النووي والمذهب لما كاله عقوبة لهم لان كيله مضادة
للتسليم ومتضمن للتذبير وتكلف الاحاطة باسرار الله تعالى
وصح انه صلى الله عليه وسلم اتى بقضعة فيها فتعاقبوا منها من غدق
حتى الليل فيقوم قوم ويقعد اخرون فقال رجل لسمة هل كانت
تدفع ما كانت تدفع الامن السماء ومعجزة صلى الله عليه وسلم
كثيرة ولا باس بالتكلم على شئ منها وما يتعلق فان اخلا هذا
الكتاب منها غير لائق اذ هي اخص الشايل واكملها واعلم ان اعظم
معجزة صلى الله عليه وسلم واشهرها واعظمها القرآن والكلام في
وجوه اعجازه وما استل عليه مما يناسب ذلك مستوفى في كلام
المفسرين والاصوليين واساغيره فمنه ما وقع التحدي به وهو
طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع بدون طلب ولاينا في
تسميته معجزة ان التحدي شرط فيها لانا نقول هو شرط فيها من حيث
الجملة لا في كل من جزياتها وبعد ايراد ما اورد على شرط ذلك كالبيا
ما شنع به عليه جمع والطالوا وهو اما قبل نبوته كقصة الغيل والنو
الذي اخرج معه حتى اضاله قصور الشام واستواضا حتى رؤيت
اعناق الابل بيضى وسمع الطائر لغوا دمه حتى لم يجد الما لولادة
والطواف به في الافاق وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان
كسرى وغيفض ما بحيرة سارة وما سمع من الفوايق الصارخة
بنعوتها واصافه وانتكاس الاصنام وخرورها لوجعها من غير

دافع لها من امكنتها الى سائر ما نقل من العجايب في ولادته واتي
 حضائنه وبعدها الى ان نباه الله تعالى كاظلال الغمام اي في
 السفر وسق الصدر وهذا القسم لا يسمى بحجة حقيقة لتقدمه
 على التحدى جملة وتفصيلا وانما يسمى ارهاصا اي تاسيسا للنسبة
 وهذا ما عليه اهل السنة وقالت المعتزلة لا يجوز تقديم الحجة
 على الارسال وبما قررتة يعلم ان الخلاف لفظي واما بعد نبوته
 وهو غير محصور اذ كل خارق وقع لخواص امته انما هو في الحقيقة
 له اذ هو السبب له واما من حين نبوته الى وفاته وهذا هو الذي
 الكلام فيه فمنه انشقاق القدر لما طلبه منه كفارقويش على صدقه
 والدليل على وقوعه ظاهر الاية واجمع عليه اهل السنة وهو من
 امضات معجزاته وخواصها اذ ليس في معجزات الانبياء ما يقاربه
 لانه ظهر في الملكوت الاعلى خارجا عن طباع هذا العالم فلا حيلة
 في الوصول اليه وقد حقق التاج السبكي ان انشقاقه متواتر
 وفي الصحيحين انه انشق فرقتين حتى راوا جرابيهما فقالوا
 هذا اسحر لكن سلوا السفراء فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلام
 فالوهم فاجروا بذلك وفي رواية مسلم فانهم انشقاقه مرتين
 وفي رواية لا في نعيم فصارقون وهو المراد برواية مسلم مرتين
 واما ما اقتضاه الحافظ اي الفضل العراقي من الاجماع على انه
 انشق مرتين فمتعقب بان ذلك لم يجزم به احد من علماء الحديث
 فضلا عن الاجماع فالوجه ان مرتين بمعنى فرقتين جمعا بين
 الروايات وفي البخاري عن ابن مسعود نحن بنى ولا يعارضه
 قول انس انه كان بمكة لان المراد انه كان بها لا في المدينة وقد
 انكر جمهور الفلاسفة ذلك لانكارهم الخرق والالتيام في الاجرا

العلوية وهؤلاء كفارتهم بطلان مذهبهم في الاصول وانكره
 ايضا بعض الملاحدة محتجين بانه لو وقع لم يخف على احد من
 اهل الارض ورد بانه وقع ليلا لحظة وقت الغفلة والنوم فلا
 مانع من خفايه على من بعد عن ذلك الاقليم وليس هو دون
 الكسوف الذي يظهر بحل دون اخر على انه لو لا اخبار المنجمين
 به قبل وقوعه لرما خفي على اكثر الارض وحكمة عدم بلوغ معجزة
 من معجزاته غير القرآن تواتره ان نظير ذلك في الامم السابقة
 يعقب هلاك من بها وهو صلى الله عليه وسلم رحمة عامة فكانت
 معجزته غير عامة ليلا يعاجل المكذبون بما عوجل به من سبقهم
 وحكي البدر الزركشي عن شيخه العماد بن كثير ان ما حكى ان القمر
 دخل من جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له اصل ومنه
 رد الشمس يخبر لما كانت راسه صلى الله عليه وسلم بحجر على حين
 غربت ولم يصل العصر فدعا صلى الله عليه وسلم بردها حتى صلاه
 وحديثها صححه الطحاوي وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني
 بسند حسن واخطا من جعله موضوعا كابن الجوزي وقد ذكرنا
 في ذلك زيادة في شرح العباب في اول باب الصلاة ومنه
 تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم ثم في كف ابى بكر ثم عمر ثم عثمان
 حتى سمعه الحاضرون فاخذوه فلم يسبح معهم وهذا وان اشهر
 لكن سنده ضعيف لعدم في البخاري عن ابن مسعود كنا ناكل الطعام
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام ومنه
 تسليم الحجر عليه اخرج مسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
 قبل ان ابعث اي لا اعرفه الان وهذا الحجر قيل الاسود وقيل
 الذي بزقاق المرفق المشهور بمكة وذكرنا في ما يقويه وصح

عن علي كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض
نواحيها فما استقبله حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
ومن ثم تأمين اسكفة الباب وحوائط البيت ثلاثا على دعائه
للعباس وبنيه ان الله يسترهم من النار كستره اباهم بملائه رواه
البيهقي وابن ماجة ومن ثم ما سمع من كلامه مع احد لما صعد
هو وابوبكر وعمر وعثمان فرجع بصم فصر به برجله وقال انبت
احدا فاما عليك بنى وصديق وشهيدان وسبب الرجف ما حصل
له من الطرب ومن ثم صرح احد بجنا ونجته قال الخطابى كنى به
عن اهل المدينة واجراه البغوى على ظاهره وهو الاصح اذ لا بد
في محبة المجاذبات للانبيا والاولياء ومن ثم سمع حين الجذع لما
فارقه وخرج النساء والترمذى والد ارقطى ان هذه القضية
وقعت بعينها في ثبير مكة وسلم انها وقعت ايضا بحر الكوفة بزيادة
على وطلحة والزبير وهؤلاء الثلاثة الشهداء ايضا وفي رواية
ابن ابي عمير في رواية للترمذى انه كان عليه العشرة
الا با عبادة وهذا الاختلاف محمول على الحافضات تكررات
وانما فيه بعض الحفاظ لا اتحاد فخرجنا ثم قوى احتمال التعداد
بروايات صحيحة ذكرها ومنها **كلام الشجر** وسلامها عليه اخرج
البزار وابونعيم لما اوحى الى جعلت لا امر بجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله واحدا والدارمى انه صلى الله عليه وسلم
لما خضبه اهل مكة بالدماء حزن فجاه جبريل فقال انجبت ان
أريك اية قال نعم فامر به بدعا شجرة فجات تمشى حتى قامت بين
يديه فقال سرها فلترجع الى مكانها فامرها فرجعت اليه فقال
صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي وورد بسند جيد ان اعرابيا

سأل

سأل النبي صلى الله عليه وسلم اية فدعى بشجرة فاقبلت تسق الارض
فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى
منبتها وروى البزار انها تمايت حتى تقطعت عروقها ثم جات فسلمت
فقال الاعرابى سرها فلترجع الى منبتها فرجعت فذلت عروقها
فيه فاستقرت فقال الاعرابى ائذن لي ان اسجد لك فقال لو
امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
وصح ان اعرابيا قال بم اعرف انك رسول الله فدعا عاذ قاس
نحلة فجاأ اليه ثم امره بالرجوع فوجع فاسلم الاعرابى وروى
البغوى انه نام فجات بشجرة فعشيتته ثم رجعت لحملها فلما استيقظ
ذكر له ذلك فقال مى شجرة استاذنت ربها ان تسلم على فاذن لها
ودوى سلم انه صلى الله عليه وسلم نزل بواد اقمح فلم يرف فيه
ما يستره لمقضا حاجته وشم بخرتان فخر بفضن احدهما وقال
انقادى على فانقادت ثم فعل بالاخري كذلك فلما توسط قال
التيما على باذن الله فالتيمتا ومن ثم حين الجذع بالمعجزة
وحينه شوقه وانقطاعه الدال عليهما صوته المسموع منه كما
في الاحاديث قال التاج السبلى حينه متواتر لانه ورد عن جماعة
من الصحابة اى نحو العشرين من طرق صحيحة كثير تفيد القطع
بوقوعه وبينها ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند
اخرين وتبعه بعض الحفاظ فقال لمؤانسحاق الترمذى مستفيضا
يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى
في الشنا على انه متواتر وقال البيهقي قصة حينه من الامور
الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعى رضى الله عنه
ان حينه اعظم في المعجزة من احياء الموتى وحاصل قصته ان المنجذ

كان مستوقفا على جذوع النخل وكان صلى الله عليه وسلم يخطب الى
 جذع منهاى من جنبها لامن نفس تلك الجذوع فجعل له منبر
 ثلاث درجات فلما رقاها سمع لذلك الجذع صوت كصوت الناقة
 ابتي انتزع منها ولدها حتى تصدع وانشق وضمه اليه فجعل
 بين اثنين القصبى الذى يسكن شجر رجع المنبر وهذا دليل على
 ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق لامن جهة سماع
 صوته اذ الصوت لا يستلزم حياة ولا عقل كما هو مذهب
 الاشعري بل من جهة ان الشوق المعنوى دون الطبيعى البهيمى
 يستلزمها واطلاق الصحابة على صوته انه حين صرخ في اثبات
 الشوق المعنوى له ويؤيده قول جابر كانت تبكى على ما كانت
 تسمع من الداء عند ها ومن ثم عامله صلى الله عليه وسلم معاملة
 المشتاق فالتمسه كما يلتمس الغائب اهله واغrote يبرد غليل
 شوقهم اليه وفي رواية صحيحة انه خارج حتى ارتج المسجد لحوائ
 وانه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه
 لما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله صلى الله
 فامر به صلى الله عليه وسلم فدفن وفي رواية البيهقي انه خيره
 بين الدنيا والاخرة فاختر الاخرة وفي اخرى للدارى قال له
 ان شئت اردن الى حايظك تنبت كما كنت عليه وان شئت اغرسك
 فى الجنة تاكل اوليا الله من تراك ثم اصغى له فقال تفرسنى فى الجنة
 فتاكل منى اوليا الله واكون فى مكان لا ابلى فيه فسمعه من بلييه
 فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم اختار دار البقا على دار الفنا
 واعلم ان القصة واحدة فما وقع فى الفاظها مما ظاهره التغاير
 انما هو من الرواة وعند التحقيق والتأويل يرجع لمعنى واحد

ومنه سجود الجمل كما رواه احمد والنسائي والبخارى والطبراني
 وله سند جيد عند البيهقي وحاصل قصته ان الانصار شكوا
 جملهم استصعب ومنهم ظهروه وصاروا كلب الكلب فجاءه صلى
 الله عليه وسلم فلما نظر اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه
 فاخذ بناصيته اذ لم يكن قط حتى ادخله فى العنق فقالوا له نحن
 احق ان نسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر والا اسرت
 المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حفته عليها وضح انه صلى الله عليه وسلم
 دخل حايظ انصارى فاذا حمل فلما رآه خرا اليه فذرفت عيناه لمخ
 المحمل الذى يعرق من ففاه عند اذنه ثم قال لصاحبه الاتبعني الله
 فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكى الى انك تجيعه
 وتديبه وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم دخل حايظا
 به غم فسجدت له فقال ابو بكر رضى الله عنه نحن احق بالسجود
 من هذه وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد
 ومنه كل من الذيب رواه جماعة من الصحابة واخرجه جماعة من
 الايمة من عدة طرق منهم احمد واسناد جيد وذلك ان ذيبا اخذ
 شاة فانترعها راعيها منه فاقفى وهو يقول الاتبعني الله شترع
 منى رفاقا فاقفه الله لى فقال يا عجبا ذيب يتكلم فقال الذيب لا
 اخبرك باعجب من ذلك محمد يثرب يخبر الناس بانبا ما سبق
 فحاروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فاسرفنودى الصلاة
 جماعة ثم خرج فقال للايقوا بنى اخبرهم فاخبرهم وفى رواية ان
 الراعى يهودى وانه اسلم وان الذيب قال يخبركم بماضى ومما هو
 كائن بعدكم وانه صلى الله عليه وسلم صدق المخبر ثم قال انها اما
 بين يدي الساعة قد اوشك الرجل يخرج فلا يرجع حتى يجد ثمة

لعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده وذكر في الشفا طريقا فيها
زيادة ان الذيب قال تركت نبيا لم يبعث الله قط اعظم منه
عنده قدرا وانه امره ان يذهب اليه ويجرس له عنقه حتى يرجع
ففعل ثم جاء فذبح له شاة منها ودوى ابن وهب ان ذيبا وقع
له نظير ذلك مع ابن سفيان وصفوان بن ابي امية وانهما عجايبا
من ادباره عن ظبي لما دخل المحرم فقال لهما اعجب من ذلك محمد
ابن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونني الى النار
ودوى سعد بن منصور ان ذيبا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاقعى بين يديه وجعل يبصص بذيئه فقال صلى الله عليه وسلم
هذا واقد الذياب جاء يسألكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا
فقالوا لا والله لا تفعل واخذ رجل حجرا رماه به فادبر وله عوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب وممن
كلام الحمار على ما اخرج ابن عساکر وابو نعيم وفيه انه اسود اظنا
يوم خيبر فكلمه بانه من نسل مثنين حمارا لم يركبها الا نبي وكان
يتعثر بصاحبه اليهودي عمه او كان يتوقع ركوبه صلى الله عليه وسلم
وانه سماه يعفور وكان يبعثه يستدعي له اصحابه وانه لما توفي
صلى الله عليه وسلم رمى بنفسه في بئر حزننا عليه لكن الحديث
مطعون فيه وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وفي غير غيبة
عنه وكلام الضب وهو وان اشتهر لكن سنده غريب ضعيف
بل قيل انه موضوع والصحيح انه ضعيف وحامد له ان امرأيا
طرحه بين يديه وحلف لا يؤمن به حتى يؤمن فكلمه النبي
صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان مبین فسمعه القوم جميعا
وتكلم بكلام طويل مذكور في الشفا وغيره وكلام الغزالي وطرقه

وان ضعفت لكن بعضها يقوى بقضا وقول ابن كثير انها موضوعة
مردود وحاصلها بيننا ما وصل الى الله عليه وسلم بصحرا اذ سمع رسول
الله ثلاثا فالتفت فاذا طيبة مشدودة بوثاق فقال ما حاجتك
قالت صادني هذا الاعرابي ولي ولدان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتغفلين فقالت عذبي الله
عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقتها
صلى الله عليه وسلم فانبتة الاعرابي فقال رسول الله الذي حاجته
قال نعم تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تعدد وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وممن نبع الماء الطهور
من بين اصابعه وهو اشرف المياه قال القرطبي وتكرر ذلك
صلى الله عليه وسلم في عدة معان في مشاهد كثيرة ومجموع طرقه
الكثيرة الصحيحة تفيد القطع المستفاد من التواتر المعنوي قال
المزني ومولعده انه اصلا ابلغ من نبع الماء من الحجر لانه ما لو
فمن تلك الطرق ان صلاة العصر حانت فالتمس الناس الوضوء
فلم يجدوه فاتوه بوضوء فوضع يده الشريفية فيه فجعل الماء ينبع
من بين اصابعه واطرافها حتى توضعوا وكانوا ثمانين وفي رواية
ان ذلك كان في غزوة تبوك فرووا منه اياهم ودوابهم وتزودوا
مع كثيرهم فانهم كانوا سبعين الفا او ثلثين الفا او ثلثين او
اربعين اقوال وخيالهم عشرة الاف وابلهم نحو ذلك او اكثر
وفي اخرى انه حي له في قبا بقدح صغير وضع فيه غير ابراهيم
لضيئته عنه ثم قال هلموا الى الشراب فلم يزل ذلك ينبع من اصابعه
وهم يردون حتى رووا منه جميعا ووقع ذلك بالحديث ايضا
لعطش اصابعهم فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فصارت

من بين أصابعه كمثل العيون فروا وتوضوا وكانوا الفا وخمسا
قال جابر لو كنا مائة ألف لكانا ووقع أيضا في غزوة بواط ولم
يجد صلى الله عليه وسلم الا قطرة عمرها وتكلم عليها بكلام قال
قتادة لا أدري ما هو ثم أمر بصبرها على يده وقد بسطها في جفنة
وقال بسم الله فقار الماء من بين أصابعه حتى استقوا كلهم و
كذلك ولتكثر الماء القليل ووقع الغيث الكثير ببركة دعا
طرق أخرى كثيرة في بعضها ما يقتضي ان الماء يكن ينبع من
بين الأصابع حقيقة بل في نظر الراي والاصح كما قاله النووي
وغيره ودلت كثير من الروايات عليه انه يخرج منها حقيقة
وانما لم يفعل من غيرنا ولا وضع انا تأذ بامع الله اذ هو
المنفرد بايجاد الغدوم من غير اصل وفي رواية للدراهمي
وغيره انه لما لم يوجد شيء من ماء طلب شيئا فبسط يده فيه
فقارت عين من تحته فشرىوا وتوضوا منه ومنه احيا الموق
اخرج البيهقي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم الا اومن بك
حتى يحيي لي بنتي فجاء لقبرها فقال يا فلانة قالت لبيك وسعد
قال اتحبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله
وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا
وحديث **احيا** الله حتى امتت به رواه جماعة وصححه بعض الحفاظ
وان قال ابن كثير انه منكر جدا وروى ابن عدي وابن ابى الدنيا
وابيهقي وابو نعيم ان عجوزا عيامت ولدها فلما عزيت به
قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت ابيك والى نبيك رجاء ان
تعينني على كل شدة فلا تخلف علي هذه المصيبة فكشف الثوب من
وجهه وطعم وطعم وروى ابن ابى الدنيا ان زيدا بن خازنة

بينها

بينها هو يحيي اذ خردتوني فحي به الى بيته فلما كان بين المغرب
والعشاء سمعوا على لسانه محمد رسول الله النبي الاخي خاتم
النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته
واخرج ابو نعيم ان جابر رذج شاة وطبخها فجاءها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاكل منوها واصحابه ولها من عن كسر العظم ثم جمعه ووضع يده عليه
ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها واليه بقي انه
صلى الله عليه وسلم حي له بعلام يوم ولد فقال له من انا قال رسول
قال صدقت بارك الله فيك ثم لم يتكلم بعد حتى شب فكان
يسمى مبارك اليمامة واصيبا عينا قتادة بن النعمان يوم احدث فطما
على وجنتيه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فبصق فيهما فعادتا بترقان
قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن
منصور وهو ثقة وخرج الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت
يوم احدث النقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اخرها ستماندت منه خدقي فاخذتها بيدي وسعيت
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه
فقال اللهم قد قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
عينيه واحدمها فطوا وفي رواية انه لما جاءها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله لي امرأة اجها واخني ان رايتي تقدر في ربي الا
والتي بعد ها تقارض في العين الاخرى وقد يحاب على تقدر صحة
الروايتين بانها اصبحتا وجابهما في وقتين فحلى عنهما معا وفي
الرواية الاولى والمرثاة الاخرى عن احدهما وفي الرواية الثانية
وروى ابن ابى شيبة والبعثي والطبراني وابو نعيم انه صلى

منه

صلى الله عليه وسلم نفث في عيني فديك وكانتا بيضتين لا يبيض بهما
 شيئا وكان وقع على بيض حية فكان يدخل الخيط في الابرّة ولم
 لا بن ثمانين سنة وان عينيه لم يبيضتا قال ابن اسحاق وقابل
 عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر سيفه حتى انقطع فاعطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب فقال قاتله فنهزه
 فعاد سيفنا طويل القنطرة سند يد المثنى ابيض الحديدة فقاتله
 حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العرق ولم يزل يشهد به
 المشاهدة حتى قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده
 وذكر عياض عن ابن وهب ان عكرمة بن ابى جهل ضرب يده معاد بن عمر
 فتعلقت بجلده فبصق صلى الله عليه وسلم عليها فلصقت قال ابن اسحاق
 ثم عاش حتى كان زمن عثمان ولما التقى الجحمان يوم بدر اخذ
 صلى الله عليه وسلم كف حصي فرمى به في وجوههم وقال شأهت
 اى قبحت وتغيرت فلم يبق مشرك وكانوا الفا والاربعين الاورجل
 في عينيه ومخريه منها سني فانهزوا وفي ذلك على الاصح وان فعل
 نظيره صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت
 ولكن الله رمى واعلم ان جماعة ضلوا في فهم هذه الاية حيث جعلوها
 أصلا في ابطال نسبة الافعال الى العباد ولم يبالوا بما يلزم على ذلك
 من ان يقال وما ضليت اذ ضليت ولكن الله ضل وما رميت اذ رميت
 الخ والمراد ان تلك الدبقة لما لم تبلغ ذلك المبلغ عادة بين الله تعالى
 اذ من نبيه صلى الله عليه وسلم المبدأ ومنه تعالى الغاية ومما لا يقال
 وانقطع يوم احد سيف عبد الله بن جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم
 عرجونا فعاد في يد سيفا فقاتله وكان يسمى العرجون ولم يزل
 يتوارث حتى بيع من بغاء التركي من امراء المعتصم في بغداد بمائتي دينار

فدبح له شاة اى حقيقة او امر بذبحها والجزم بالتأني يحتاج لدليل
بقناع بقاف مكسورة فنون ثم مقلدة اى طبق من سقت النخل ثم
انصرف اى من صلاته او من محلها **بعلا** بضم المهملة اى بقية من
 تعفيفية وزعم انها بيانية بعيد **بعلا** بضم المهملة اى بقية لمحها وفيه انه
 شبع من لحم في يوم مرتين فاستمر عن عائشة عن نفي ذلك انها لم
 باعتبار علمها كذا قيل وهو غير جلي اذ لا يلزم من اكله مرتين الشبع
 في كل منهما نعم فيه دليل على جلال الاكل ثانيا وان لم ينهضم الاول
 ان امن النخلة باعتبار اعادته اولدلات الماكول وقد يندب ذلك
 لجبر خاطر الضيف او نحوه **ولم يتوصنا** فيه دليل على وضوئه الاول لم
 يكن ما مست النار **دوال** واوة منقلبة عن الف اذ لم يجمع ذ اليه
 ومن العذق من النخلة يقطع بسرا ثم يعلق ليرطب ويؤكل رطبه على
 التدريج **معلقة** اى لترطب ويؤكل من رطبه **مس** اسم فعل بمعنى
 اكف **ناقة** متوخر يرب العهد بالمرض قبل ان يرجع اليه كمال قوته
 وصحته **فجعلت** عطف على فقال اى سبب امره صلى الله عليه وسلم عليا
 بالترك لانه يضرم جعلت ما لا يضرم ومن ثم امره صلى الله عليه وسلم بالا
 منه **هم** اى له صلى الله عليه وسلم ولعل من معهما وفي رواية له اى
 للنبي صلى الله عليه وسلم واقتضرت عليه لانه الاصل والمتبوع وزعم انه
 لعل وانه وهم وانما يرجع لاهلها او ضيفانها هو الوهم كما هو ظاهر
فاصب اى ما من هذا فاصب فالفاء جواب الشرط مخذوف وتقديم
 من هذا يوجب الحصر اى اصب من هذا الا من غيره **فان هذا وفق**
لك انما منع صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الفاكهة تنضج بالناقة
 لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة فوافق
 موافق اذ لا وقيته في الرطب له اصلا ويصح كونه على حقيقة بان

صابة

يدعى ان في الرطب موافقة له من وجه وان ضرر من وجه اخر ولم
 يمنع من السلق والشعير لانه انفع من غذيه للنافعة لما في ماء
 الشعير من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة وفي
 هذا الحديث فوائد كثيرة فلماذا اطلت الكلام فيها وفي متعلقاتها
 فمن ذلك انه تنبى الحمية للمريض وللنافعة بل قال بعض اطبا
 انفع ما يكون الحمية للنافعة من المرض لان التحليل يوجب انكاسه
 ومما صعب من ابتداء المرض والحمية للصحيح معبرة كالتحليل للمريض
 وللنافعة وقد تشدد الشهوة والميل الى ضار فيتناول يسير فتقوى
 الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون انفع من
 دواء يكرهه المريض ولذا اقر صلى الله عليه وسلم صهييا وموآمدا
 على تناول التمرات اليسيرة وخبره في ابن ماجة قدمت على النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال اذن وكل فاخذت
 تمرا فاكلت فقال انا كل تمرا وبك رمد فقلت يرسل الله امضغ
 من الناجية فتبسم صلى الله عليه وسلم ففيه اشارة الى الحمية وعدم
 التحليل وان الارمد يضره التمر ما لم يصدق الشهوة وفي حديث
 الباب ايضا اصل عظيم في الطب والتطبيب وانه ينبغي التداوي
 فقد صح ان الله لم ينزل دواء الا له شفا فتداووا وفي رواية ان
 الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا وصرح ايضا تداووا باعبار
 الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفا الا داء واحد وهو
 وفي رواية السام وهو الموت اي المرض الذي قدر الموت منه
 وصرح ايضا لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الداء برى باذن الله تعالى
 وفسرته رواية الحميدى ما من داء الا وله دواء فاذا كان كذلك
 بعث الله عز وجل ملكا ومعه ستر فجعله بين الداء والدواء فكما

شرب

شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا اراد الله برأه امر
 الملك فرفع الستر ثم يشرب المريض الدواء فينفعه الله به وفي
 رواية ابن نعيم وغيره ان الله لم ينزل داء الا وانزل له شفا علمه
 من علمه وجعله من جملة وفيه اشارة الى ان قوله لكل داء دواء
 باق على عموميه حتى يتناول الادواء القاتلة وغيرها الى ان سبب
 عدم الشفا منها هو الجهل بدوايها ومن ثم علق الشفا فيما مر على
 مصادفة الدواء الداء واستفيد من هذه الاحاديث ان رعاية
 الاسباب بالتدوى لا تنافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع
 بالاكل ومن ثم قال المحاسبى يتدوى المتوكل اقتداء بسيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم واجاب عن خبر من اتوى واسترقا برى من
 التوكل اي من توكل المتوكلين الذين من السبعين الفا الذين
 يدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض التوكل افضل من بعض
 وقال ابن عبد البر المراد برى من التوكل ان استرقى بكمروه او علق
 شفاه بوجود نحو الكى واعرض عن ان الشفا من عند الله واما من
 فعله على وفق الشرع ناظر الرب الداء وموقعا للشفا من عند
 قاصدا صحتها بدينه للقيام بطاعته ربه فتوكله باق بحاله استدلالا
 بفعل سيد المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وغيره انتهى ملخصا
 على انه يقتل لا تتم حقيقة التوحيد الالباسرة الاسباب التي نصبها
 الله تعالى مقتضيات لمسيبها قدرا وشرا فمطيها يقدر في التوكل
 كما يقدر في الامر وفي قوله لكل داء دواء تقوية لنفس المريض
 والطبيب وحث على طلب الدواء تخفيف للمريض فان النفس اذا
 استشعرت ان لديها دوايزيله قوى رجاءها وانبعث حارها
 الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعة الحيوانية وبقوة

هذه الارواح تموت القوي الحاملة لها فتدفع المرض وتقره
والمراد بالانزال في انزال له دواء التقدير وانزل علمه على السائر
الملائكة للانبيا او الهام من يعتد بالهامه على ان الادوية المعنوية
كصدق الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه
مع الصدقة والاحسان والتفويض عن المكروب اصدق فعلا
واسرع نفعا من الادوية الحسية ومن ثم ربما تخلف الشفا عن
من استعمل طب النبوة لما نفع قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفا
به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع
القران لكثيرين مع انه شفا لما في الصدور وقد طب صلى الله
عليه وسلم كثيرا من الامراض كالرمم فقد صح الحكمة من المن
وماؤها شفا للعين وهي ثبت لا ورق له ولا ساق توجد في
الارض من غير زرع وقوله من المن قيل اي الذي انزل على
بنى اسرائيل ومنه الترنجبين وقيل ليست منه بل مثله مجامع ان
كلا يحصل من غير تكلف ببذر ولا سقى وماؤها شفا اما يخلط
في التحلات واما بان يشق ويوضع على الجرح حتى يغلي ماؤها
ثم يجعل الميل بذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بماؤها وتوضع الحلق
الذي يعترى الصبيان غالباً ويسمى سموط اللغات وهي حبة باع
قصي الحلق وصح انه وصف لذلك الكشت وهو القسط الهندي
يحل بما ثم يصب في الانف اياماً وهي عن غير الحلق الذي يعتاده
النساء لذلك ومادة هذا الوجع دم يغلب عليه البلغم وفي القسط
تخفيف لتلك الرطوبة وقد يكون نفعه في هذه الداء بالخاصة
والا فالقسط حار وامزجة اهل الحجاز حار وكالاسهال فقد
صح انه وصف له العسل ثلاث مرات فيقال له لم يزد الا اسطلا

فوصفه في الرابعة ففيل له ذلك فقال صدق الله وكذب بطن
أخيك اي لم يصلح لقبول الشفا وحكمة وصفه لذلك مع انه
سهل اتفاق الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه السن
والعادة والزمين والغدا المألوف والتدبير وقوة الطبيعة و
ان من انواع الاسهال هيضة تنشأ عن تخمة وعلاجها بالتفريق
ترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت لسهل اعني ما دام بالليل
قوة فكان اسهال ذلك الرجل من تخمة فوصفه صلى الله عليه وسلم
العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة من اخلاط
تمنع استقرار الغذاء فيها والمعدة خمل كحل المنشفة فاذا علقت
لها اخلاط لزجة افسدتها مع الغذاء فكان دواها باستعمال
ما يجلوها ولا شيء في ذلك مثل العسل بينهما ان خرج بما حار
وانما لم ينفه اول مرة لان شرط افادة الدواء ان لا يقصر عن الدواء
ولا يزيد فكانه شرب منه ما لا يفي به فامر به بمعاودة شربه
فلما تكررت بحسب مادة الدواء يرى باذن الله تعالى وبين بعضهم
ان العسل تارة يقبض وتارة يسهل فاطلاق كونه سهلاً خطأ
وفي الحديث اشارة الى ان قوله تعالى فيه شفا للناس انه على
عمومه واعتمده بعض المفسرين وشرط استعماله بنية الشفا
ويؤيد الحديث الصحيح عليكم بالشفا ابن العسل والقران وكبير
الطبيعة فقد روى الحميدي اياكم والشبرم فانه حار وعلكم
بالسنا فتدوا به فلو دفع الموت يثنى لدفعه السنا وفي رواية
عليكم بالسنا والشنوت فان فيها شفا من كل داء الا السام
والشنوت العسل او زب علة السمن او الكمون الكرمانى او
الزراياخ او الشبت او العسل الذي في نرق السمن اقوال قال

ية

بعض الاطبا اخرها اجدر بالمعنى واقرب للصواب لان التنا
اذا ذق وخلط بالعسل المخالط للتمن كان اضلاح لاصلاح
التمن والعسل له واعانتها اياه على الاستهال واستفيد من التحذير
من الشبرم وما قاله الاطبا من منع استعماله لخطره وفرط استهاله
فانه حار يابس في الدرجة الرابعة ولذا لما قالت السماء بنت عميس
كنت استمشي بالشبرم قال حار جار رواية البخاري في تاريخه
والمصنف وقال غريب وابن ماجة في سننه والثانية بالجيم اي
سهل او بالمهملة تأكيد للاولى وكذا في الجنب ففي البخاري مرفوعا
عليهم بهذا العود الهندي فان سبعة اشفيه منها ذات الجنب
ودوى المصنف تداءى وامن ذات الجنب بالقتط البحرى والوت
وذات الجنب اما حقيقة وتى ورم حار يعرض في الغشا المستبط
للاعضاء وينشأ منها خمسة امراض الحمى والسعال والنحر وضيق
النفس والنبض المنتشارى واما غير حقيقة وتى راج غليظ
يتعرض في نواحي الجنب يحتقن بين الصفقات والعسل الذى
في الصدر والاضلاع وهذا هو المراد هنا لان السطوطا
العود الهندي هو الذى يدوى به الريح الغليظة لانه حار
يابس قابض يقوى الاغضا الباطنة ويطرد الريح ويفتح التدد
ويذهب فضل الرطوبة وقد ينفع الاولى اذا فشت عن سادة
بلغية سيما وقت انحطاط العلة وكالا يستقافنى العجيجين انه
وصف للعريين لبن الابل وابوالها وكان بهم هذا المرض فشربو
ذلك فصحو لان لبن القحاح حلا وتليينا وادوارا وتلطيفا
وتفتيح للتدد اذا اكثر رعيها من الشج والقيصوم والبابونج والاف
والاذخر سيما اذا استعمل حارا عتب حله مع بول الفصيل وهو

حار فانه يزيد في ملوحة اللبن وتقليلة الفضول واطاقة البطن
وكبرق النساء فقد روى ابن ماجة دواه اية شاة اعراية تذاب
ثم تجزأ ثلاثة اجزائه يشرب على التريق في كل يوم جزء وهذا
بحر اهل الحجاز لانه يحدث لهم من يابس وقد يحدث من سادة
غليظة لزجة فعلاجه بالاستهال وفى الالية انضاج وتليين
وسد المرض يحتاج اليهما وحكمة تعيين الاعراية خاصة مرعانا
للاعتساب الحارة وصح انه صلى الله عليه وسلم بعث لابي بن كعب طبيبا
فقطع له عرقا وكواه عليه وانه حسم سعد بن معاذ رضى الله تعالى
عنه لما رمى في الكملة وان انساقا لوانى ابو طلحة في زم من ابني
صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ولم ار في اثر صحيح انه صلى الله
عليه وسلم اكوى وان نقل عن بعض كتب الطب انى وما روى انه
اكوى يوم احد فخلاف المكى المهود اذ الذى صح ان فاطمة احرقت
حصيرا وحشت به جرحه وروى الترمذى انه صلى الله عليه وسلم كوى
سعد بن زادة من الشركة ولا ينافى ذلك خبر احمد وابوداود
والترمذى وغيرهم عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
الكى فاكتويناهما فلتحنا ولا انحنا وروى مسلم عنه كان يسلم على
حتى اكوىت فتركت ثم تركت الكى فعاد وفى رواية ان الذى كان
انقطع عنى رجع الى تسليم الملايكة قيل لان النهى خاص بعمر لانه
كان به بأسور وموضعه خطر فنهى عن كيه فلما اشتد عليه كواه
فلم ينح وقيل وصفه ثم نهى عنه لشدة ألمه وعظم خطره اذ
لا يستعمل الا فى ذآ اعينى ولم ينحسم مادته بغيره وقيل انما نهى
عنه مع اثباته الشفافية لا اعتقادهم حسه للدا بطبعه وقيل فعلا
للجواز والنهى عنه للتنزيه وقيل يشرع اذا فسد الجرح وانقطع

الغضو وينهى عنه اذا كان لامر محتمل وصح انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى الانسان وكانت به قرحة او جرح اخذ من ريق
نفسه باصبعه السبابة ثم لصقته بالارض ثم مسح به الموضع
العليل قال لا يستمر الله تربة ارضا وريقة بعضنا تشفى سقمنا
قيل السر فيه ان التراب ليس به وبرودته يمنع انصباب المادة
لمحل العلة وتجفف الجرح والريق يحلل وينضج وتقعبه القوي لكن
يؤيده قول البيضاوي شهدت المباحث الطبيعية ان التريق ينضج
ويعدل المزاج وتراب الوطن يحفظ المزاج ويمنع الضرر وقد
ذكروا انه ينبغي للمسافر استحباب ما ارضه وترابها ليضعه في
المياه المختلفة حتى يدفع ضررها والرقى لها انما رجيية لا يذركها
العقل وقيل ذلك مخصوص بارض المدينة وريقة صلى الله عليه وسلم
لذعته عقرب في اصبعه وهو ساجد فانصرف وقال لعن الله
العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا يانا فيه ماء و ملح فوضع فيه
اصبعه وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت وفي الماء
والملح لذلك غاية المناسبات الطبيعية وروى النسائي انه صلى الله
عليه وسلم دأى برة بين اصبعي رجليه بذريعة ثم قال اللهم
مطنى الكبير ومكبر الصغير اطفيها عني فطفيت واخرج جماعة
اصل كل داء البردة وفيه را واختلف في توثيقه وفي بعض الروايات
كما صوبه ابو نعيم التهمة لانها تبرد حرارة الشهوة وفي حديث ضعيف
اصل كل داء البردة في اخرى استند فيوامن الحر والبرد **هذا** هو
ما يؤكل اول النهار **انصا** في رواية صحيحة ان صايم اذن
وهو صريح في جواز نية الصوم النفل من النهار لكن الى الزوال
عند الشافعي وابي حنيفة واجب مالك التبت فيه كالغرض لا طلاق

خبر

خبر من لم يبيت الصيام فلا صيام له وكما لا فرق بين فرض الصلوة
ونفلها في وقت النية ولا دليل في ان صايم اذن لاحتمال ان صايم
اذن كما كنت او انه عزم على التطوع ثم تم الصوم ويحجب بحمل
ان صايم اذن على ما ذكر بعيد من ظاهر اللفظ فلا يعدل اليه
وجنيد فيعيد اطلاق ذلك اللفظ والاصل تراخي رتبة النفل
عن الفرض فلا يشكل الفرق بينهما هنا وانما لم يفرقوا بينهما ثم
لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال
انقطاعها على ما قبلها ولا كذلك في الصلوة وفي قوله ان صايم
اشارة الى انه لا بأس باظهار النوافل للحاجة كتعليمهم ههنا جواز
نية من النهار **جيس** هو التمر مع اقط او سمن وقيل هو مجموع التلات
وقد جعل بدل الاقط دقيق او فتيت **اجبت** فيه التصريح بانه
نوى من الليل **ثم اكل** فيه تصريح بجواز الخروج من صوم النفل
وموسد ذهب الشافعي رحمه الله تعالى لا كمر بين ويوافق خبر
الصايم لغير عذر المتطوع امير نفسه ان شأصام وان شاء
افطر ومنعه لغير عذر ابي حنيفة في رواية واوجب القضاء
وكذلك مالك الا لعذر لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولا تنسوه
صلى الله عليه وسلم بالقضاء واجب بان الآية محولة على الفرض جمعا
بين الأدلة والحديث مرسل فلا حجة فيه وعلى التثنية فيحمل الامر بالقضاء
على انه للنسب جمعا بين الأدلة ايضا **هدية** فيه حل اكله صلى
الله عليه وسلم للهدية وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اتى بطعام سأل عنه فان قيل صدقة امرهم باكله او هدية
اكل معهم **عن يوسف الخ** رواه عنه ابو داود باسناد صحيح
هذه ادام هذه اما اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك لان التمر

نية

كان طعاما مستقلا غير متعارف بالادوية فأخبر انه يصلح لها
 وفيه دليل لما قاله ائمتنا فمن حلف لا يأكل اذا ما بحيث بما يؤتم
 به كالحل وسائر الادهان وبغيره كلهم وجن وتم وملك ويقول
 كفيل وبصل قيل يؤخذ من وضعها عليها انه لا بأس بوضع الا
 على الخبز انتهى ومحلله ان سلم ما لم يقتدره بحيث يعافه غيره
واكل هذا من تدبير الغذاء فان الشخير بارد يابس والتمر حار
 رطب على الاصح فادم خبز الشخير به من احسن التدبير **التفل**
 مسئلة مضمومة ففاسا كمة **سابق من الطعام** وحكمته بحته دفع
 ما وقع لبعضهم من اذ ذرايه او انه انفع والذ قيل هو هذا النوع
 واصل التفل ما يربس من كل شئ وقد يطلق على نحو الدقيق والسكر
 فيقال لقد اعجب المصنف فحتمه بذلك الحديث اشارة الى ان تفل
 الاحاديث وما بقي منها انتهى وفيه ما فيه بل في تعبيره بالتفل ما قد
 يجنى منه اذ في القاموس التفل ما استقر تحت الشئ من كدوم وكان
 هذا هو الحاصل على تفسير الراوي بما ذكره من ان يتوهم منه
 اسناده لهذا المعنى غير المراد **باب ما جاز في صفة وضوء**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اى قبال وبعد **الطعام** وموافق
 للطعم اقيانا وتاد ما اوتفكها واما ما يقصد للتدوى فسماء القبر
 تارة طعاما نظرا الى انه يطعم اى يوكل وتارة غير طعام فظروا للمع
 وقد يختص الطعام بالبر وليس مراد اهناء والوضوء في الترجمة
 قيل غسل اليدين بدليل تقييده عند الطعام وقيل حقيقة كما
 تدل عليه الاحاديث الالية وعليه فغايدة التقييد بيان انه ليس
 بواجب عند الطعام والوجه انه مراد به كل منها بنا على الاصح من
 جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازة فارادة الاول من حيث

تفيه والثاني من حيث اثباته فكان قال صفة وضوئه الشريع
 الوقوع وعدم الوجوب وصفة وضوئه اللغوى الوقوع والندب
 ويدل على ذلك الاحاديث الالية في الباب كلها بالمعنى الاول الا
 الاول خير فانه بالمعنى الثاني كما سيأتي واذا اشتمل الباب على الامر
 كان تضمن الترجمة لها اولى وان كانت الرفادة على ما في الترجمة
 سايغة وانما المعيب النقص عما فيها **من الخلا** بالمدة المتوضوا واصله
 المكان الخالي وعبر به عن ذلك استحياء وتحملا **لا تاتيك** يحتمل ان سبب
 صدور هذا منهم اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجبوا بان الامر
 به منحصر اى اصالته في القيام الى الصلاة وما عداه ان ورد فيه
 نص كان مثله والا فلا فظهر بما قورته ظهور الاستدلال بالاية
 وان الجواب مطابق للسؤال وفي نسخة لا تاتيك يحذف اداة
 الاستفهام والمعنى على العرض نحو الا تنزل عندنا **بوضوء** بفتح الواو
 الماء الذى يتوضا به **الوضوء** بضمها اى الفعل وهذا هو الاصح
 وقيل بالضم فيها **اذا** ظرف للوضوء لا مرث كما هو واضح **قت** اى
 اردت القيام وخرج بانما الى اخره الوضوء عند الطعام فانه ليس
 ماورد به حقيقة اذ هو لا يكون الا واجبا **من الغايبة** هو هنا
 وباعتبار الاصل المكان المظلم من الارض تقضى فيه الحاجة
 ويسمى الخارج به للمجاورة كراهة باسمه ومن عادت العرب
 تحتب النطق بمثل ذلك والكناية عنه ما امكن **توضوا** اى تنوضوا
 كما في نسخة **اصلي** انكار لما توهموه من ايجاب الوضوء للاكل وفي
 نسخة محذوف اداة الاستفهام **اذا ان** بزاى ثم معجزة **بركة الطعام**
 اى استمراره على الاكل ونحوه وحصول منافعه له وزوال مضاره
 عنه **الوضوء** اى غسل اليدين **قبله** وقول بعض الشافعية المراد

به ههنا الوضوء الشرعي ليس في محله لتصريح اصحابنا بان الوضوء الشرعي
ليس سنة عند الاكل **والوضوء** اي غسلهما **بعد** وجعله نفس البركة
للمبالغة والا فالمراد انها تنشا عنه فيتمو ويزيد بالاول ويعظم
فأيدته بالثاني لاستلزامه وقال نحو الغمر المستلزم لبعد الشيطان
ودحضه وورد بسند ضعيف من اكل من هذه الحبوب شيئا فيغسل
يده من ريج وغيره ولا يؤذى من حذاه فائدة روى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم اتى بصحفة تغور فقال ان الله لا يطعمنا نارا
وابو نعيم عن انس مرفوعا كان يكره الكلى والطعام الحار ويقول
عليكم بالبارد فانه ذو بركة الا وان الحارة بركة ليه واخذوا ابو
نعيم عن اسمائها كانت اذا فورت غطته بشئ حتى تذهب فورته
ثم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو اعظم بركة
وصح عن ابي هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام مسخن فقال
ما دخل بطني طعام مسخن منذ كذا وكذا قبل اليوم وروى ابو نعيم
انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم على الاكل ويقول انه يغشى
ولذا قال الاطباء من اراد حفظ الصحة فليشرب بعد العشاء ولو
مايه خطوة ولا ينام غفبه فانه مضر جدا يسهل الهضم الصلاة
بعد الاكل **باب ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم لم عند**
الطعام وهو التسمية **وبعد ما يفرغ منه** وهو الحمد **اليافعي**
نسبه الى يافع اشم موضع وابو قبيلة من عين **انا ذكر ما اثنى الله**
استفيد منه ان سنة البسملة تحصل بيمين الله واما زيادة الرحمن
الرحيم فهي اكل كما قاله النووي وان اعترضه بعض الحديثيين بانه
لم يركه فضيلته ذلك ليللا خاصا ويندب حتى والحائض والنفسا
ان لم يعتدوا بها قرأنا والاخرى وكذا تندب التسمية في كل امر

مهم ما عدا الاذكار والدعوات ولا في تكرره ولا حرام بل لو
سمى على خمر كفر على ما فيه ما هو بين لحصول المقصود من اتنا
الشیطان من الاكل منه بذلك كما في الحديث انه اغايتكن منه
اذ لم يذكر اسم الله عليه نعم قد يشكك عليه ذلك قوله **ثم قد**
الح فانه ظاهر في ان الشيطان اكل معهم انه لم يترك التسمية
الاهذ القاعد الا ان يجاب بانها واقعة حال محتملة لان يكون
تعوده بعد انصرافهم بدليل ثم قعد وهذا الجواب متعين
واما الجواب بان لهذا الجاهى شيطانا جامعهم فلم تؤثر فيه
تسميتهم ولا هو سمي فغير صحيح لما علمت ان التسمية اوله
متكفلة بمنع الشياطين عنه الى فراغ اولئك الاكلين فان قلت
قضية الحديث السابق انه سمي في اوله امتنع الشيطان منه
وان فرغ الاولون ثم قعد غيرهم ولم يسم قلت لو سلم ان
ذلك قضيته لكنت القاعدة انه لم يستنبط من النص معنى
يخصه وهو هنا ان المجتمعين ومن لحقهم قبل فراغهم منسوبة
للبسملة وتابعون فسرت اليهم بركة تسميته وان عرض قيامه
قبل مجي الاخرين لان الاولين شملتهم بركة التسمية فشملت من
لحقهم ومن لحقهم شملتهم بركتها تبعاً فشمل من لحقه هو ايضا
وهكذا او اما من جاء بعد فراغ الجميع فقد انقطعت نسبتهم عنهم
وعند الطعام بالنسبة اليه بمنزلة الطعام الجديد ولو اخذنا
بموم ذلك الحديث او اطلاقه لا اقتضى ان الطعام اذا كثر واتباه
واحد وجماعة اياما متعددة كفت تسمية واحد من الاولين عن
جميع تلك المرات وان تباعد ما بينهما وكلام ايتسا كما نصريح في
خلاف ذلك بل طال ما وقع التردد فيها لو كثر الاكلون كثرة منوطة

ع

ن

شمايل النبي صلى الله عليه وسلم
شرحها الشيخ الحافظ شهاب الدين أحمد
ابن حجر المكي المتوفى ٩٧٣هـ وسماه
اشرف الوسايل اوله الحمد لله رب العالمين
قال هذه بحالة علقتهها لما قرئ علي
في رمضان ٩٤٩هـ بحرم مكة المكرمة
وسميتها اشرف الوسايل الى فهم
الشمايل قال في اخره فرغت
منه لثمانية عشر من رمضان ٩٤٩هـ
وكان الابداء فيه ثالث رمضان
من السنة المذكورة هـ

واتسعت خطتهم بحيث لا ينسب عرفا أو لهم لآخروهم وسمى واحد
 حال اجتماع الجميع هل يكفي عنهم حينئذ والذي يتجه انه يكفي
 لان اتقا النسبة العرفية لا يقتضي اتقاها حقيقة والمدار
 هنا ليس الاعمى **ياكل معه الشيطان** اي حقيقة كما عليه جهنم
 العلماء سئلوا وخلصنا من المحدثين والمفتها والمتكلمين لا مكانه ثمة
 وعقلا فاذا اثبت الشارح وجب قبوله واعتقاده وكذا يقال
 في بال الشيطان في اذنه وقا الشيطان ما اكله ونحو ذلك فمنه
 لا ينافي النهي عن ان يقول الانسان نيت وانما يقول ان نيت
 ان الله هو الذي انساه لان ذلك النهي يفهم حرمة هذا
 فوجب لبيان الجواز وان المراد بالنهي اللغوي الذي لا حرمة
 في مخالفته والمحقق به ايمنا ما اذا تعد او حصل او اكره او كان به
 عارض اخر فان قلت يمكن الفرق بان الناسي معذور فامكان
 يجعل له ما يتدارك به ما قاله بخلاف المتعمد قلت المقصد
 ادخال الضرر على الشيطان بمنعه من ان ينال من طعامنا
 ما يشيننا ولو نظرنا الى العذر لكاننا نقول باستماع موكلة الشيطان
 مع اناسي ولم يجز ان يجعل له طريق فلما جعل له طريق علمنا
 انه يواكله قبلها وان الملحظ هنا ليس العذر بل ما قلناه فظاهر
 ما قاله ايمنا وان لم ار لاحد منهم اشارة الى شي من ذلك **فليقل**
 اي في اثناء الطعام وبعد فراغه كما شمله اطلاق الحديث فتقول
 بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع
 يمنع الشيطان وبالفراغ لا يمنع يرد باننا ايضا نقتضي الشيطان
 ما اكله والمقصود حصول ضرره وهو حاصل في الحالى **بسم الله**
 اي اكل والبنا للاستعانة والمصاحبة **اوله واخره** اي على جميع

اجزائه كما يشهد له المعنى الذي قصدت له التسمية فلا يقال
 ذكرها يخرج الوسط **اذا** اي اقرب الى اول الطعام ويؤخذ منه
 ان ذلك من اذابه احترازا عن تناوله من مكان بعيد فانه مشق
 وربما اذى **يا بني** تصغير للشفقة ومنه يؤخذ انه ليس للكبير
 ملاطفة الا صاغرا سيما على الطعام لشدة استحيائهم حينئذ
فسم الله الاثر فيه للندب ويسن للبس الجهر ليسمع غيره **وكل**
ييمينك اي ندبا على الاصح وقيل وجوبا ويدل له ما في مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم رأى من ياكل بشماله فنهاه فقال لا تستطيع
 فسلت يمينه فلم يرفعها الى فيه حتى مات وورد ان الشيطان
 ياكل بشماله **وكل مما يليك** اي ندبا على الاصح وقيل وجوبا ايضا
 لما فيه من الحاق الضرر ومزيد الشر والنممة وانتقوله التبركي
 ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام ويؤخذ من الحديث
 انه يندب على الطعام لتعليم من ظهر منه اخلاق بشي من مذونا
 وفي مختصر البويطي يحرم الاكل من رأس الشريد والتعريض على
 الطريق اي النزول في الجادة لانهما ماوى الهوام والقران في التمر
 بل دخولهم كما قاله بعض متأخري المحدثين والاصح ان هذه
 الثلاثة مكروهة لا محرمة ويجل ذلك ان لم يعلم رضى من ياكل
 معه والا فلا حرمة ولا كراهة لما مر انه صلى الله عليه وسلم كان
 يتبع الدباب من حوالى القصعة لانه علم ان احدا لا يكره ذلك منه
 ولا يتقدرة والجواب بانه كان ياكل وحده مردود بان انسا كان
 ياكل معه على ان قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الاكل سنة
 وان كان وحده وفي خبر ضعيف التفصيل بين ما اذا كان الطعام
 لونا واحدا فلا يتعدى الاكل ما يليه واما اذا كان اكثر فيتعداه

نعم نحو النافعة مما لا يتقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل لا كراهة
فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقتدر وبحث بعضهم التميم
عقلة عن المعنى والسنة ولما كان الحمد عقب النعم يقيدها ويؤيد
باستمرارها وزيادتها بنص قوله تعالى ليتن شكرتم لازيدنكم
انني به صلي الله عليه وسلم بتلك الصفات البليغة عقب النعم
تخريضا لانه على الناس به في ذلك فقال **الحمد لله** الخ
وختمه بقوله وجعلنا مسيلين للجمع بين الحمد على النعم الدينية
والاخروية واسارة الى ان الحامد لا ينبغي ان يجرد حمده الى
اصا غير النعم بل يتذكر جلالاتها فيحمد عليها ايضا لانها بذلك
اخرى واحق واولى **المائدة** فسرت بالخوان وعليه فلا ينافي
خبر اني السابق ما اكل على خوان لانه بحسب علمه وحينئذ
فيكون اكثر احواله انه لم ياكل على خوان وفي بعض الاحيان
اكل عليه لبيان الجواز ويحتمل ان يراد بها مطلق السفرة اذا لم
من الثياب اللين الناعم وفي القاموس المائدة الطاعم فاطلا
على ما يجعل عليه مجاز من اطلاق الحال على المحل وحينئذ فلا اشكال
اصلا **سورة** بتشديد الدال مع فتحها اي غير متروك ومع كثرها
اي حال كوني غير تارك **سورة** ومعرض عنه في الروايتين واجد
دوام الحمد واستمراره **ولا مستغنى عنه** بفتح النون فيل عطف
تفسير اذ المتروك المستغنى عنه وفيه نظر بل فيه فائدة لم تستند
من سابقه نصا وهوانه لا استغنى لاحد عن الحمد لو جوبه على كل
مكلف اذ لا يخلو احد من نعمة بل نعم لا تحصى وهو في مقابلة النعم
واجب كما حواه به لكن ليس المراد بوجوبه ان من تركه لفظا يأنم
بل ان من اتى به في مقابلة النعمة ائيب عليه ثواب الواجب ومن

ان

اتى به لا في مقابلة شئ ائيب عليه ثواب المندوب اما شكر النعم
بمعنى امتثال او امره واجتناب نواهيها فهو واجب شرعا على كل مكلف
وياشم بتركه اجماعا **ربنا** بالجر بدل من الجلالة والقول بانه بدل
من الضمير في عنه واضح الفساد اذ ضمير عنه للمحمد كما لا يخفى على
من له ادنى ذوق والرفع خبر مبتدأ محذوف او عكسه والنصب على
النواجذ ان اداته او المدح او الاختصاص وضح انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واغيت واقيت وهديت واجيت
فلك الحمد على ما اعطيت وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم
لم يخرج حتى يدعو لهم فدعى في منزل عبد الله بن بشر بقوله اللهم
بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم وفي منزل
سعد بقوله افطر عندكم الصيامون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة رواه ابو داود وسقاه اخر لنا فقال اللهم امتعه
بشبابه ثموت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا رواه ابن السني
وفي خبر مرسل عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع قوم
كان اخرهم اكلا وروى هو كاسين ما حجة مرفوعة اذا وضعت المائدة
فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك يخجل جليسه
وعسى ان يكون له في الطعام حاجة **فيما** اخر اخبارها بذلك اما على
رؤيتها قبل الحجاب او بعده واقصرت في الرواية على رواية الانا
ولا يلزم منها رؤية بعد ذلك الاعرابي وعن اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
او من غيره **لوسمى لكفانكم** وفي نسخة لكفانا وفيه تصريح بعظيم
بركة التسمية وفائدتها ان علة ليرضى اي لاجل ان **ياكل الاكل**
بالفتح اسم للمرة وبالضم اسم القيمة **فيما** عليه فيه ان اصل سنة
الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بلفظ دل على الشا

عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمَا سَمِعَ مِنْ حَمْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْتَرِكُ
 عَلَى تِلْكَ الصِّفَاتِ الْبَلِيغَةِ أَنَا هُوَ لِيَأْنِ الْأَكْمَلُ **بَاب**
مَا جَاءَ فِي قَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَبِ الْإِضَافَةِ فِيهِ
 لِلْبَيَانِ أَوْ بِمَعْنَى مِنْ **غَلِيظٍ مُضْتَبَبٍ** وَفِي نَسْخِ غَلِيظٍ مُضْتَبَبٍ وَالْأَوَّلَى
 مُوَافَقَةٌ لِرَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ وَكَلَامُهَا جَائِزٌ وَأَمَّا تَرْجِيحُ الثَّانِيَةِ لِأَنَّ الْحَكَمَ
 عَلَى الْمَشَارِائَةِ بِجَمِيعِ خُصُوصِيَّاتِهِ وَجَعَلَ الثَّانِيَةَ مِنْ قِبَلِ تَحْرِيضِ
 خَرِبٍ مِمَّا جَرَى عَلَى الْحَاوِثِ فِيهِ عِيدٌ وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا هُنَا وَتَحْرِيضِ خَرِبٍ
 أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ الْقَائِلُ **بِحَدِيدٍ** رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ عَنْ
 عَاصِمِ الْأَحْوَلِ رَأَيْتُ قَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَنْسٍ
 وَكَانَ قَدْ انْصَدَعَ فَسَلَسَلَهُ بِنِصْفَةٍ قَالَ وَهُوَ قَدْحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِنْ نِصْفِ
 قَالَ أَنْسٍ لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْقَدْحِ
 الْبُرْءُ مِنْ كَذِبٍ أَوْ كَذَا قَالَ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ خَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ
 فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا خَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَا تَقِيرَنَّ
 شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَكَهُ وَاشْتَرَى هَذَا الْقَدْحَ
 النَّضْرُ بْنُ أَنْسٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَعَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ رَأَاهُ بِالْبَصْرَةِ وَشَرِبَ
 مِنْهُ. وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَاصِمٍ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَنْسٍ فِيهِ ضَبَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ
 قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَالنُّضَارِ وَالْأَنْصَرِ الذَّهَبُ أَوْ الْفِضَّةُ جَمْعُهُ نِضَارٌ
 بِالْكَسْرِ وَالنُّضَارُ وَالنُّضَارَةُ بِالضَّمِّ الْجَوْهَرُ الْخَالِصُ مِنَ التُّرَابِ وَالْخَشَبِ
 وَالْأَنْثَلُ أَوْ مَا كَانَ عَدْنًا عَلَى غَيْرِهَا أَوْ الطَّوِيلُ مِنْهُ مُسْتَقِيمٌ الْغَضُونُ
 أَوْ مَا نَبَتَ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ وَخَشَبُ اللَّوَانِي رَيْكِسٌ وَمِنْهُ مَنَرُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَى وَلَوْنُهُ يَمِيلُ لِلْمَصْفَرَةِ وَيَنْبَغِي تَحْرِى الْأَكْلِ فِي ذَلِكَ
 اتِّبَاعًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَانَا شَرْدُ ذَلِكَ لِكَمَالِ تَوَاضُعِهِ وَعَدَمِ
 تَكْلَفِهِ **بِهَذَا الْقَدْحِ** أَيْ الْمَذْكُورِ وَهُوَ الْخَشَبُ الْغَلِيظُ الْمُضْتَبَبُ

٩٠
 بِحَدِيدٍ فَالْمُضْتَبَبُ مَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْأَشْأَاءِ
 أَنَهَا تَرْجَعُ إِلَى الْمَذْكُورِ بِجَمِيعِ خُصُوصِيَّاتِهِ الْمَذْكُورَةِ **سَقَيْتُ** يُقَالُ
 سَقَاهُ وَاسْقَاهُ بِمَعْنَى فِي الْأَصْلِ وَلَكِنْ جَعَلُوا لِلْمَخِيرَةِ سَقَى وَسَقَامَ
 وَبَعَثُوا بِهَا طُهُورًا وَاسْقَاهُ لِنَفْسِهِ لَا سَقَيْنَاهُمْ مَا عَدَا السَّرَّابَ كُلَّهُ
 أَيْ أَنْوَاعَهُ كُلَّهَا وَأَبْدَلَتْ مِنْهُ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةَ بِدَلِّ الْبَعْضِ مِنْ
 الْكُلِّ اهْتِمَامًا بِهَا أَوْ لِكُونِهَا أَشْهَرُ أَنْوَاعِهِ **وَالْبَيْدُ** هُوَ مَا حُلُو تَجَمَّلَ
 فِيهِ نَمَرَاتٌ لِيَحْلُو وَكَانَ يَبِينُ لَهُ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَيُشْرِبُهُ إِذَا صَبَحَ يَوْمَهُ
 ذَلِكَ وَاللَّيْلَةُ الَّتِي تَحِي وَالْعَدُّ إِلَى الْعَصْرِ فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ سَقَاهُ
 الْخَادِمُ أَوْ أَمْرٌ بِهِ فَصَبَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَهَذَا الْبَيْدُ لَهُ نَفْعٌ عَظِيمٌ فِي
 زِيَادَةِ الْقُوَّةِ وَلَمْ يَكُنْ يُشْرِبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ تَغْيِيرِهِ إِلَى الْأَسْكَانِ
بَاب مَا جَاءَ فِي فَالْفَهْمَةِ مِى مَا يَنْفَعُكَ أَيْ يَنْفَعُ بِأَكْلِهِ **رَسُولُ**
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَرَارِيُّ بَعْدَ قَرَأَى اعْلَمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ مِنْ فَالْفَهْمَةِ بَلَدٌ عِنْدَ حَيْثُهَا وَلَا يَجْتَمِعُ عَنْهَا وَهَذَا مِنْ عَظَمِ اسْتِبَابِ
 الصَّحَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّاهُ حِكْمَتَهُ جَعَلَ بَلَدًا مِنْ فَالْفَهْمَةِ مَا يَنْتَفِعُ
 بِهِ أَهْلُهَا فِي وَقْتِهِ لِحِفْظِ صِحَّتِهِمْ وَاسْتِغْنَائِهِمْ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَدْوِيَةِ
 أَمَّا أَكْلُهَا مِنْهَا مَا يَنْبَغِي فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 يَنْبَغِي كَانَ لَهُ دَوَاءٌ أَوْ دَوَاءٌ أَوْ سَقَى احْتَمَى عَنْهَا مُطْلَقًا كَانَ سَبَبًا لِبَعْدِ
 عَنْ الصَّحَّةِ وَالْقُوَّةِ **الْقَشَا** بِضَمِّ الْقَافِ وَكُسْرُهَا وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْخِيَارِ
بِالرُّطْبِ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَبْرِ الصَّحِيحِ إِلَى عِلَّةِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
 يَكْسِرُ حَرُّ هَذَا الْبَرْدِ هَذَا أَيْ لِأَنَّ الْقَشَا بَارِدَةٌ وَالرُّطْبُ حَارٌّ فَذَا جَمَعَ
 بَيْنَهُمَا حَصَلَ الْأَعْتِدَالُ وَفِيهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُرَاعِيًا فِي
 أَكْلِهِ صِفَاتِ الْأَطْعِمَةِ وَطَبَائِعِهَا وَاسْتِغْنَائِهَا عَلَى قَاعِدَةِ الطَّبِ فَإِذَا
 كَانَ فِي أَحَدِ الطَّعَامَيْنِ مَا يَحْتَاجُ لِقَدِيدٍ لَهُ بِضْعَةٌ أَنْ يَكُنْ

كما ذكر وهذا اصل كبير في المركبات من الأعذية والأدوية وان لم
يجد ذلك تناوله على حاجة من غير اسراف وهو غير ضرر حينئذ وفي
الحديث حل اكلهما معاً من غير كراهة وحل الجميع بين الاديين فافكر
وان ذلك لا ينافي الكمال والرهدي سيما ان كان لمصلحة دينية وكراهة
بعض السلف له ينبغي حمله على نفيه سرف ارتكبه وخيلاً او تكلف
وبها هاة قيل ليس المراد بجمعهما يضعهما معاً لان ذلك غير موافق
للدقيقة كما هو الظاهر وانما المراد بجمعهما في العدة اما لانه انفع بهما
اولو ما اشتهر انه يضر جمع مع الخبز انتهى وليس في محله لانه
صرف للاحاديث عن ظواهرها بمجرد الخبز والتجبن وكان قائل
ذلك لم يرحديث ابي نعيم الا في فياكل الرطب بالبطيخ وقوله
اولو الخ انما يصح ان ثبت ان ذلك الاشتهار كان في ذلك الزمن
واني له بذلك الا ان ياخذ من الاستسحاب المعكوس ويقول ليس
بحجة كما هو معتور في الاصول على ان الذي اشتهر ليس عاماً في
كل شيء بل خاص بالعمل اخذ اما نقل عن بعض الاطباء انه يضر
اكله مع الخبز **البطيخ بالوطب** قال المصنف حسن عزيز ورا
ابوداود يكسر حر هذا ابرد هذا وبرد هذا احر هذا والبطيخ
هو الاصفر المعبر عنه في الرواية الاثنية بالخربز وسندها صحيح
وهو كما رجليه هنا على نوع منه لم يتم نفعه فان فيه برودة بعد
الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محتجاً بان الاصفر فيه
حرارة على ان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه
لخلاوته طرف حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف راي في
النبى صلى الله عليه وسلم قتا وفي شماله رطباً وهو ياكل من ذائق ومن
مرة وفي خبر لابي نعيم بسند ضعيف ايضاً كان ياخذ الرطب

بيمينه

بيمينه والبطيخ ييساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب النافعة
اليه واخرج ابن ماجة عن عايشة ارادت اى معالجتي للسننة
لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استفاد لها ذلك حتى
اكلت الرطب بالقثا فسمت كاحسن سمنة وفي رواية للنسائي التمر
القثر بالقثا وروى في فضل البطيخ احاديث كلها باطلة كما قاله الحفا
واخرج ابوداود وابن ماجة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد مناله من ثبوت او كان يجب الزبد والتمر واحمد انه صلى الله
عليه وسلم سمي اللبن بالتمر الاطبيين وفي الغيلانيات عن ابن عباس
رضي الله عنهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل العنب خرطاً
اي بان يضع العنقود في فيه ثم ياخذ حبه ويخرج عرجونه عارياً
منه وفي رواية بالقاد يدل الطالكن قال العقيلي لا اصل لهذا
الحديث وروى ابوداود في سننه عن عايشة اخر طعام اكله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل ولا ينافيه فيه عنه كالنوم والكراث
والنجل لان محله في النبي على ان الاصح ان في هذه مكروه عليه
وليس يحرم **الرملي** نسبة الى الرملة وهي مواضع اشهرها بلد بالشا
كافي القاموس **جاء ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي اتيه
له على انفسهم خبا له وتقظيماً بحنايه الرفيع ونظراً الى انه اولي الناس
بما سبق اليهم من الارزاق وطلباً لمزيد استدراك بركته فيما تجدد
عليهم من النعم ويبيِّن ان خلفاءه مثله في ذلك **اللهم** الخ ينبغي
الدعاء الى ومدنا لكل احد باكورة **في ثمارنا** اي بالثمرات والحفظ من
الافات **في مدينتنا** اي بكثرة الارزاق ودوامها على اهلها وابقا
شعائر الدين فيها واطهارها على غاية لا توجد فهو تكميم بمقد
تحصيص **في صاعنا ومدنا** اي بحيث يكفي المكيال فيها من لا يكفيهم

ط

أمثاله في غيرها كما هو شاهد فالبركة في نفس مكيها ومحتمل
 أنها في أناره الدينية بمعنى دوام أحكامه المتعلقة به في نحو
 الزكوات والكفارات ودوامها بدوام الشريعة والذبيوة من البركة
 في نفس الكيل كما سرت في التصرف به في التجارة حتى يزداد ربحها
 وفي اتساع عيش أهلها حتى صار يجبي إليها من كل الارض التي نحو
 الشام والعراق وغيرهما من الله بفتح على المسلمين استجابة
 لدعائه نبيه صلى الله عليه وسلم الذي تضمنه قوله وفي ادعوا للمدينة
 الخ وسادعاه ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام و
 ساير الانبياء والمرسلين لمكة وصر قوله تعالى فاجعل اية من
 الناس تهوى اليهم وارثهم من الثمرات وقد اجاب **الله** دعوته
 لمكة ولنبينا صلى الله عليه وسلم دعوته للمدينة فصار يجبي إليها في
 زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها الثمرات
 وزيادة ربيعة عليها استجابة لقوله ومثله معه وسي شيان احدهما
 في ابتداء الاسر وهو كنوز قصرى وقصر وغيرهما وانفاقها في سبل
 الله على أهلها **وثانيهما** في آخر الامر وهو ان الايمان بارز اليها
 من اقطار الارض وشاسع البلدان كما تاذر الحجة الى وكرها **وثالثها**
 لم يقتل وخليلك وان كان خليلا كما نصر عليه صلى الله عليه وسلم في
 غير هذا الموضع بل وارفع من الخليل لانه خص بمقام المحجة الذي
 هو ارفع من مقام الخلعة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام التواضع
 اذ هو اللابق بمقام الدعاء وايضا فراغى الادب مع ابيه صلى الله عليه وسلم
 على انه اشار الى تميزه بقوله ومثله معه وتبينه بقوله في مكة
 حرام بحرمة الله من يوم خلق الله السموات والارض على ان ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم لم يوجد وسرى تحريم مكة وانما اظهره فقط

بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه الذي اوجد حرمة المدينة اذ
 لم يكن لها قبل دعائه وخلوله صلى الله عليه وسلم بها ذلك الاحترام
 الذي ترتب على وجوده ودعائه لها بذلك وشتان بين من كان
 سببا لاظهار شي من وجوده الا انه كان من خفي ومن كان سببا لايجا
 تحريمه وتعظيمه واحترامه لم يكن موجودا قبل ذلك **ثم يدعوا** انما
 يتناولونه لمزيد مكارم اخلاقه وكما شفقتهم ورحمتهم وملاطفته
 لمن دونه سيما الصغار واسانه الى عدم تلفته اليه عند تشوق
 النفوس اليه لان الباكورة يكثر تلفت الناس اليها فتركها الى ان
 يفهم وجودها ويتيسر لكل احدا اكلها **اصغر ولد** اي لان بيته
 وبينها مناسبة تامة من حيث حدان عهدتها بالاتباع ولا نه
 ارغب فيه واكثر تلفت اليه وحرصا عليه **الرابع** برأ مضومة
 فوحدة مفتوحة فتحية مكسورة مسددة **مفعول** بضم ففتح
 فكسر مع تشديد اخره معجمة **سماذ** هو عظمها **بتساع** هو بكسر التاء
 الطبق الذي يوكل عليه **اجر** بفتح فسكون جمع جرو وكادل جمع
 دلو وهو الصغير من كل شيء حتى الحنظل والبطيخ ونحوه واصله
 اجر وروى نسخة اخرى بد الحفرة وبالحا المعجمة اي قناع اخر من قنات
رغب بضم الزاي وسكون المعجمة جمع ازغب من الرغب بالفتح
 وهو صغار الریش اول ما يطلع شبه به صغار القنات اول ما يطلع
 وروى بالضم والكسر **حليا** بكسر او فتح فسكون فتحية وبكسر
 فسكون فتشديد لما يتزين به من نقد وغيره **قدمت** في القاموس
 قدم بفتح الدال تقدم وبضمها صار قدما وبكسر ها اي كما هناعا
 من السفر ففيه تجوز **يده** فيه عظيم سخائه وجوده صلى الله عليه وسلم
 ورعايته المناسبة التامة فان المرأة احق بما يتزين به **باب**

في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما جاز فيها كاصح
 به في نسخة **الحلو البارد** أي الماء الحلو البارد وقيل يحتمل أنه أراد
 به الماء المزوج بالعسل أو المنقوع فيه تمر أو زبيب واستشكل ذلك
 بأن صريح الأحاديث منها الحديث الثاني أنه يقول في غير اللبني
 خير منه وفيه زبدنا منه أن اللبن كان أحب إليه من ذلك ويجوز
 بأن الحبيبة هنا اجبة مخصوصة أي كان أحب الشراب الذي هو
 ما أوفيه الماء وهذا كله لا ينافي كما لا نزاع فيه صلى الله عليه وسلم
 لأن ذلك فيه مزيد الشهود لعظيم نعم الحق وإخلاص الشكر له
 من غير أن يكون فيه أشعار بتكلف ولا حيلة البتة بخلاف المأكول
 فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرب نقيس الشراب غالباً ولا
 يأكل نقيس الطعام غالباً. وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يستعذب له من يئوت السقياء ونبي بضم المهملة وبالقياف عين
 بينهما وبين المدينة يؤمان قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينال
 الزهد ولا يدخل في الترفة المذمومة بخلاف تطيبه بنحو المستك فقد
 كرهه مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوا
 وليس في شرب الماء الملح فضيلة وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل
 المزوج بالماء البارد وقال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة ما لا
 يستدري لعرفته إلا أفاضل الأطباء فان شرب العسل ولعقه على الزرع
 يزيل البلغم ويفعل حمل المعدة ويحلل الزوجة ويذهب عنها الفضائل
 ويسخنها باعتدال ويفتح سدها البارد رطب يقع الحرارة ويحفظ
 البدن وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصاً تارة وبالماء البارد
 أخرى لأن اللبن عند الحلب يكون حاراً وتلك البلاد حارة غالباً
 فكان يكسره بالماء البارد وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم

لعله
ولما

وض

دخل على أنصاري في حايطة يحول الماء فقال له إن كان عندك
 ما بات في شنة فقال عندي ما بات في شنة فانطلق للعريش
 فكتب في قدح ما ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم
على يمينه وخالد عن ثماله قيل ذلك تخالفته بعلى في حقه وعن
 في خالد أنه كان أقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من خالد وهو محتمل
 لصغره وقربته فقدم جبر الخاطرة ويحتمل أن التخاليف مجرد التفتن
 في العبارة فها بمعنى واحد هو مجرد الحضور معه **الشرية لك**
 أي لأنك صاحب اليقين فالحق له ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
 الأيمن فالأيمن أو الأيمنون الأيمنون واستفيد منه تقديم الأيمن
 ندباً ولو صغيراً مفضولاً **فان شئت** الخ فيه تطيب لخطره وبيان
 أن له الأيثار وأنه لا ينافي الكمال نعم قد يشكك على ذلك قوله
 أيتنا يكره الأيثار بالقرب وقد يجاب بأن محل الكراهة حيث أثر
 من ليس أولى منه بذلك والاكراهة هنا وكقديم غير اللفظ في الأما
 فلا كراهة **ما كنت** الخ بيان لعذره في عدم الأيثار ودفع لمن يتوهم
 أن كان الأولي له أن يمثل أشارة صلى الله عليه وسلم بآيثار خالد رضي
 الله عنهما وقوله **على سورك** أي ما بقي منك **أحد** أي يغفر له
 غيري ووقع لشارح أنه قال أي سور أحد فلا يجهل أن المطابق
 للتالف أن يقول ما كنت لا وتر بسور لم أحد انتهى وهو في غاية
 الخفا وكان مراده أنه قصد بقوله سور أحد الرد على شارح آخر
 قال المتجه المطابق للتالف أن يقول ما كنت لا وتر بسورك أحد
 وأنت خير بأن في كل من هذين نظراً واضحاً أما الأول فلأن قوله
 أي سور أحد في غاية الروكاكة لأن السور البقية فيحل التقدير
 إلى ما كنت أو تر بنفسك بفتية غيرك فكون بقية الغير موروثة

يَتَّقِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَاجُ لِقَاوِيلَ وَتَكْلُفَ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ بَلْ
 عَلَيْهِ مَا حَصَلَتْ أَبْلَغِيَّةٌ وَلَا مُطَابَقَةٌ لِمَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَمَّا الثَّانِي
 فَرُغَةُ أَنْ تَوْقِفَ الْمُطَابَقَةَ عَلَى تَأْسِيقٍ عَلَى مَا قَدَرَهُ مَمْنُوعٌ بَلْ الْمَطَابَقَةُ
 حَاصِلَةٌ وَلَوْ مَعَ وَجُودِهَا عَلَى أَمَّا لَا نَهَابَ بِمَعْنَى الْبَاءِ وَضَمْنِ أَوْ ثَمَرُ مَعْنَى
 أَرْتَكُ وَسَبَبُهُ أَنْ الْمُطَابَقَةَ الْعَنُوتِيَّةَ أَوَّلَى مِنَ اللَّفْظِيَّةِ فَكَانَهُ أَشَارَ
 بَعْدُ وَلَهُ عَنْ هَذِهِ إِلَى تَزْيِيدِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى أَثَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَّهُ مَتَى تَمَكَّنَ مِنْ تَرْكِ اسْتِغْلَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا مَعْنَى
 مِنْ ذَلِكَ **فَلْيَقُلْ** أَيُّ حَالٍ الْأَكْلُ فَإِنْ آخِرُهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ فَالْأَوَّلَى أَنْ
 يَكُونَ بَعْدَ الْحَمْدِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ **لَنَا** الظَّاهِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَذَا وَأَنْ كَانَ
 وَحْدَهُ رِغَايَةً لِلْفِظِ الْوَاردِ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الَّذِي يَنْجُو أَنْ الْمَرَأَةَ تَأْخُذَ
 فِي دَعَا الْأَقْتِرَاحِ بِخَرْجٍ خَفِيفٍ مُسْتَلًا عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ رِغَايَةً لِلْفِظِ
 الْوَاردِ مَا امْكُنَ **وَرَدْنَا مِنْهُ** فِيهِ أَنَّهُ لَا خَيْرَ مِنَ اللَّبَنِ بِخِلَافِ
 بِمَقِيَّةِ الْأَطْعِمَةِ وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجْزِي مَكَانَ الْأَطْعَامِ وَالشَّرَابِ كَمَا
 فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجِي وَلَيْسَ غَيْرُهُ كَذَلِكَ فَكَانَ خَيْرًا مِنْ سَائِرِ الْأَطْعِمَةِ
 وَلَيْسَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْدَفَعُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هَلْ يَلْحَقُ بِمَا عَدَلَ اللَّبَنِ
 مِنَ الْأَشْرَبَةِ بِهِ أَوْ بِالْأَطْعَامِ وَوَجْهٌ أَنْدَفَاعُهُ أَنْ الْحَدِيثَ وَكَلَامَ
 الْأَئِمَّةِ صَرِيحَانِ فِي اخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِاللَّبَنِ لَا نَهَاكَهَا تَعْمِيًّا طَعَامًا وَلَا
 يَسْتَثْنِي مِنْهُ إِلَّا اللَّبَنَ **يَجْزِي** أَيُّ يَكْفِي **هَكَذَا** الْخَبَرُ بَيْنَ أَنْ هَذَا
 الْحَدِيثُ رَوَى مُسْنَدًا وَمُرْسَلًا وَلَمْ يُبَيِّنْ حُكْمَ ذَلِكَ لِشَهْرَتِهِ وَمِنْهُ
 الْحُكْمُ لِلْأَسْنَادِ وَأَنْ كَثُرَتْ رَوَاةُ الْأَرْسَالِ لِأَنَّ مَعَ الْمُسْنَدِ زِيَادَةً
 عِلْمُ قَالِ الْمُصَنِّفِ وَمِنْ وَحْدِهِ حَسَنٌ **مِنْ خَالَةِ خَالِدٍ** الْخَرْجُ وَخَوَلُهَا
 عَلَيْهِمَا لَا نَهَابَ مَا هَاوَزَ كَرِيزِيدَ اسْتَطْرَادَ **بَابُ**
مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَشْلِيشِ الْبَيْنِ

فبأنه جمع شارب وبمعنى المشروب وبالكسر المشروب وبالفهم المشروب
 وهو المراد في الترجمة **قَالَ** الْخَرْجُ رَوَايَةُ الشَّيْخَيْنِ قَالَ ابْنُ أَبِي
 صَالِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَلُوا مِنْ مَا زَمَزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ وَرَوَى
 الْبُخَارِيُّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ شَرِبَ قَائِمًا قَالَ إِنْ أَنَا لَا يَكْرَهُونَ الشَّرْبَ
 قَائِمًا وَإِنْ ابْنُ صَالِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ **أَمَّا**
 فَعَلَهُ مَعَ أَنْ عَادَتْهُ الشَّرْبَ قَاعِدًا وَلَفِيهِ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا وَقَوْلُهُ
 لَا يَنْتَرِبُ أَحَدُكُمْ قَائِمًا مِنْ بَنِي فَلَيْسَتْ قِيَّةٌ وَرَوَى ذَلِكَ مُسْلِمٌ لِيُكَفِّرَ
 أَنْ لَفِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا لَيْسَ لِلتَّحَرُّمِ بَلْ لِلتَّزْيِيدِ
 وَأَنْ الْأَمْرَ بِالْأَسْتِغْلَالِ لَيْسَ إِلَّا بِإِجَابِ بَلِّ لِلنَّدْبِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ لَيْسَ
 الشَّرْبُ مِنْ زَمَزَمَ قَائِمًا اتِّبَاعًا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا يَسْلَمُ لَهُ أَنْ لَوْلَمْ
 يَصِحَّ النَّهْيُ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا وَمَا بَعْدَ صِحَّتِهِ قَائِمًا فَيَكُونُ مُبَيِّنًا لِلْجَوَازِ
 فَصَوَّبُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لَا يَقَالُ النَّهْيُ
 مُطْلَقٌ وَشَرْبُهُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ مُقْتَدِرٌ وَلَمْ يَتَوَارَدَ عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ لَا فَا
 نَقُولُ لَيْسَ النَّهْيُ مُطْلَقًا بَلْ مُنَوَّعًا فَالشَّرْبُ مِنْ زَمَزَمَ قَائِمًا مِنْ أَفْرَادٍ
 فَدَخَلَ تَحْتَ النَّهْيِ فَوَجِبَ حَمْلُهُ عَلَى أَنَّهُ لِيُبَيِّنَ الْجَوَازَ وَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّهُ
 مُطْلَقٌ لَكَانَ مَحْمُولًا عَلَى الْمُقْتَدِرِ فَلَمْ يَفِدْ الْمُقْتَدِرُ غَيْرَ الْجَوَازِ أَيْضًا
 لَا يَقَالُ ابْنُ صَالِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَرَهُ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ كَالْمَحْتَرَمِ
 فَيَكْفِي شَرْبَ قَائِمًا لَا نَقُولُ شَرْبَهُ قَائِمًا لِيُبَيِّنَ الْجَوَازَ وَهُوَ وَاجِبٌ
 عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ سَكْرًا وَهَائِلًا وَاجِبًا وَهَكَذَا يَقَالُ فِي كُلِّ فِعْلٍ فَعَلَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَيِّنَ الْجَوَازَ مَعَ لَفِيهِ عَنْهُ أَوْ عَنْ مَا يَشْمَلُهُ وَعِلْمُ
 أَنْ كَلَامَ مَنْ حَدَّثَ لَفِيهِ وَفَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَذْكُورِينَ صَحِيحٌ
 وَأَنْ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا مَا قَرَّرْنَاهُ وَحَيْثُ امْكُنَ الْجَمْعُ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ وَجِبَ
 الْمُصِيرَ إِلَيْهِ وَدَعَايَ النَّسْخِ لَيْسَتْ فِي مَحَلِّهَا وَتَضْعِيفُ خَبَرِ النَّهْيِ

نائبه

غير مسموع مع اخراج سلم له والاستدلال بعدم الكراهة بفعل
الخلع الاربعه غير جاري على قواعد الاصوليين مع انه لا يفتا
ما صح عنه صلى الله عليه وسلم سيما وفي الشرب قايما ضرر ومن شرب
ندب الاستقيامة حتى للتأني لانه يحرك خلطا يكون النقي
دواه قال ابن القيم وللشرب قايما افات منها انه لا يحصل به الري
التمام ولا يستقر في المعدة حتى يقسم الكبد على الاعضاء ويتر
بسرعة الى المعدة فيخشى منه ان يبرد حرارتها ويسرع العقوبة
اسفل البدن بغير تدريج وكل هذا ايضا شارب قايما وعند
احمد عن ابي هريرة انه رأى رجلا يشرب قايما فقال له قه قال
لم فقال ايسرك ان يشرب معك المهر قال لا قال قد شرب معك
من هو شر منه الشيطان **عمرو بن شعيب** بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما **عن جده** المراد جده ابيه وهو عمه
الله الصحابي الجليل الافضل من ابيه والاكثر منه ومن غير تلميذ
واخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وحينئذ في حديثه موصول
ورواته محتج بهم ولذا احتج بهذا السند اكثر الحفاظ لاسيما
ابن خبار فانه خرج له في النذر ونقل عن احمد وعلى بن المديني في
انهم احتجوا به اي وانما يكون ذلك لقراين اثبتت عندهم سماعه
من جده ابيه عبد الله وخالف الاقلون نظرا لاحتماله الانتفاع
ويرويه ما تقر به انه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الاكثر من خلافه
وزعم انه اخذ هذا الاسناد من صحيفة لا اعتداد بها لم يثبت هو
ولا ما يشير اليه فلا يقول عليه ومن ثم اعرض المتأخرون كالمتقدمين
عن ذلك واحتجوا به **قايما وقاعدا** اي مرة قايما لبيان الجواز وسرا
كثيرة بل هي الاكثر المعروف المستقر من احواله صلى الله عليه وسلم **في الرجل**

اي

اي رغبة مسجد الكوفة ورجبة المسجد منه قلها احكامه وهي
عندنا المحوط عليه لاجله وان لم يعلم دخولها في وقفه سواء
افصل بينهما طريق على حدوته او شك ام لا وقيل هي محنة وهو
ضعيف واما حرمة فهو ما هي لا لقاخو قانات المسجد به وليس
له حكم المسجد **ومعنى** اي اخذ كفا فمضى منه الخ **ثم شرب**
يحمل انه غسل رجليه ثم شرب وحينئذ المراد بهذا الوضوء انه
للتجديد وتجديد الوضوء بعد الصلاة بالوضوء الاول سنة
متأكدة لقوله صلى الله عليه وسلم من توضا على طهر كتب الله له
عشر حسنات وعلى هذا المراد بسم الوجه والذراعين الغسل
الخفيف كما قيل به في قوله تعالى واسحوا بؤوسكم وارجلكم بالجر
وانه لم يغسلهما فالمراد بالوضوء في كلامه الوضوء اللغوي وهو
مطلق التطهيف ومعنى قوله وضوء سنام يحدث اي لم يرد طهر
الحديث **هذا** الاشارة لما عدا الشرب **هكذا راي** من بعض
المثاريه الشرب قايما وهذا هو سبب ايراد هذا الحديث في
هذا الباب **يتنفس في الاناث** اي بان يشرب ثم يزيله
عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك فلا ينافي النفي عن
التنفس في جوف الاناث لانه يغير الماء اما لتغير النعم بما كوله او ترك
سواك او لان التنفس يصعد بخار المعدة وورد بسند حسن
انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس اذا دنى اليه
سمى الله فاذا اخوه حمد الله يفعل ذلك ثلاثا **واما روى**
وروايته مسلم وامرؤ وروى وابراؤيه صلى الله عليه وسلم بذلك على
جماع ما في ذلك من الفوائد والحكم فان معنى روى من الروى بالكسر
من غير من ادبوا وبلغه وانفعه واشتقاقه من روى بمعنى انه

ما خوذ منه إذ اخذ أو سح دأيرة من الاستيقاق الغير المتأق هنا
لان الأرواضة الشارب لا الماء وإنما مشتق من الأروا لان
المزاد الكزار وآه وأنتم التفصيل لا يشتق من المزيد فيكون شاذ أو
يكون اسناد أروى الى الماء بجائز وفي القاموس روى من الماء واللين
كرضى ربا ورىا وروى وروى وارتوى بمعنى والاسم الروى بالكسر
ثم قال وماروى كفتى وروى كالى وروا كسما التامى وأبر الفعل
من البر بالهمز وهو الشفا يبرى ذ العطر لترده على الماء
المتربة دفعات فتسكن كل دفعة ما عجزت عنه التي قبلها وأيضا
فهو اسلم الحرارة المعدة من ان يجم عليها البارد دفعة واحدة
فربما اطعم الحرارة العريزية لكثرة برده أو أضعفها فيفسد المعدة
والكبد ويؤدى لأسراض ردية خصوصا لأهل البلاد الحارة في
الازمنة الحارة وأمر بالهمز أفعل من موى الطعام أو الشرب
في بدهنه إذا خالطه بسهولة ولذة ونفع وأيضا فذلك أفع للعطش
وأقوى على المعضم ومن افات الشرب منلة واحدة انه يجثى منه
الشرق لا نسداد بجري الشرب لكثرة الوارد عليه فاذا شرب على
دفعات آمن من ذلك وقد روى البيهقي وغيره اذا شرب أحدكم
فليمص الماء مقاولا يعبه غبا فانه يؤرث الكباد ويؤبضم الكا
وتخفيف الموحدة وجع الكبد **رشد** برامكسورة فمجة ساكنة
فمملة فمخية فنون **مرتين** لا ينافى ما سواه في بعض الأحيان
ليان جوار النقص عن الثلاثة أو اراد مرقى النفس الواقية
أنا الشرب واستط الثالثة لأنها بعد الشرب **كبشة** بموحدة
فمجة وحدها يثا قال المصنف حتى غريب صحيح **من في قربة**
خلقه بين به ان لفيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك للتزييه

فقطعت

فقطعت أي لتقون موضعاً أصابه ثم النبي صلى الله عليه وسلم
عن ان يبتذل ويمسكه كل أحد وتحفظه للتبرك والاستشفاء به
عزرة بمملة مفتوحة فزاي ساكنة **فرازم** أي قال قيل وجب
تغييره به ان قوله كان الى اخره يخالف ما روى انه كان يتنفس
الانامرتين فانيانه بما يفيد دوام التنفس في الاناهنا زعم
انتق وهو عجيب من قايله كيف رقد وقع في ورطة نسبة الزعم
على حقيقته الى الصحابة بمجرد النفا في بل الصواب انه لا زعم
هنا وان معنى كان يتنفس الخ ما سرائنا على ان ما اورده من ان كان
يتنفس مرتين فيه ما يفيد دوام التنفس في الانا أيضا فلا فرق
بينهما في ذلك وإنما موقى ذكر المرتين والثلاثة فاستدل له بذلك
لبقا الزعم على حقيقته غلط فاجش كما هو واضح **الفروى** نسبة
لفروة جده بفتح الفاء وسكون الواو **وهو قاييم** حال منه صلى الله
عليه وسلم **فقطعتها** أي راس القربة وانت الراس مع تذكيره لأضا
الى مؤنث وفي نسخة فقطعته وهي القياس وقطعتها يعلى بامتر
نابل أي بالباء الموحدة بعد الالف **باب ما جاء في قطر**
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي استعماله العطر وهو الطيب اعلم
انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الرائحة دايما وان لم يمست طيبا ومن
ثم قال انس ما شمت رجلا قط ولا مسكا ولا عنبرا طيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم دواه احمد والبخاري بلفظ مسكة
ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطر اكا
طيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر عتبة وبطنه فعبق
به طيب حتى كان عنده اربع نسوة كلهن يجتهدن ان تساويه فيه

ن

ن

فلم تستطع مع انه كان لا يتطيب وروى هو و ابو يعلى انه صلى الله
عليه وسلم سكت لمن استعان به على تجهيز بنته من عرقه في قارورة
وقال مرها فلن يتطيب به فكانت اذا انطابت به شم اهل المدينة
ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين والدارمي واليهامي وابو يعلى
انه لم يكن يمر بطريق فيبتعه احد الا عرف انه سلكه من طيب
عرقه ولم يكن يمر بحجر الا سجد له وابو يعلى والبرار بسند صحيح
انه كان اذا مر من طريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وسلم انه نام عنده
ام انس فعرق فسلت عرقه في قارورة فاستيقظ فقال
ما هذا الذي تصنعين يا ام سليم فقالت هذا عرقك فجعله
لطيبنا وهو اطيب الطيب واما الخبر المروى في مسند الفردوس
وفيه ان الورد الابيض خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم والامر
من عرق جبريل والاصفر من عرق الوراق فقال النووي لا يصح
وقال اخرون انه موضوع وروى الطبراني بسند حسن او صحيح
ان عائشة قالت يرسل رسول الله اني اراك تدخل الخلا ثم ياتي الذي
بعده فلا يرى لما يخرج منك فقال يا عائشة اما علمت ان الله
امر الارض ان تبلع ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق
اخر والحاكم في مستدركه من طريق اخرى فتقول اليه في هذا
موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره ففي الاحاديث الصحيحة
المشهورة في معجزاته كفايته عن كذب ابن علوان يحمل على سنده الذي
ذكره بخصوصه وهو اما علمت ان اجسادنا ثبتت على ارواح اهل
الجنة وما خرج منها ابتلعت الارض او على ان الحكم عليه بالوضع
خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق او على انه لم يطلع

في
لكن

على تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكرنا هو في الغايط اما البول
فقد شاهدته غير واحد وشربته بركة ام ايمن مولاته وبركة ام
يوسف خادمتها ام جيبية صحبتها من ارض الحبشة وكان له قدح
من عيده ان تحت سريره ينول فيه فشربته الثانية فقال لها صمعي
يا ام يوسف فلم ترض سوى مرض موتها وصرحت عن الاولى قالت قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فحارة في جانب البيت
فقال فيها فمحت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر
فما اصبحت صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي واهري قومي ما في
تلك الفحارة فقلت والله شربت ما فيها فضحك صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجده ثم قال اما والله لا يوجعن بطنك ابدا وبهذا
استدل جمع من ائمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة فضلاته صلى الله
عليه وسلم وهو المختار وفاقا لجمع من المتأخرين فقد تكاثرت الادلة
عليه وعند الامة من خصائصه قيل وسببه شق جوفه الشريف
وغسله **مسكته** هو بالضم طيب يتخذ من المرامك بكسر الهمزة وتحتها
وموشى اسود يخلط بالمسك يدق ويخل ويجمع بماء وبمسك
ويبيع بدهن الخيري ويترك ليلة ثم يخلط بمسك ويعرق
شديدا ويعرض ويترك يومين ثم ينظم في خيط وكلما علق
عقب راحته وروى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي
قال سألت عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم
بذكارة الطيب المسك والعنبر **لا ترد الطيب** اي لا يبتاذي
الهندي مع قلة المنه فيه **ثلاث** مسوعة ما فهم من السياق اي
قليلة المونة او تهدي الى الغير **لا ترد** بالفوقية وقيل بالتحنية
ايضا بالضم خبر بمعنى الهني قيل ويجوز الفتح فيكون نهيا صريحا

الوسايد جمع وسادة وهي ما تجعل تحت الرأس عند النوم
والدهن أي الذي له طيب كالزيت وفي نسخة واللبن وخصت
هذه الثلاثة للمعنى السابق في بعضها وهو الطيب وبوخد
من ذلك أن المراد بالوسادة الشافه التي لا بد منه عرفاً في
قبولها ثم رأيت من حمل الوسائد على أن المراد أنها إذا بسطت
لا أحد ليجلس عليها فلا ينبغي له الاستماع من ذلك **الحنوي** بمهمل
فأما مفتوحين منسوب لحفر محمل بالكوفة منزله عن رجل
سأني في السند الاقرب له **الطفاوي** بمهملة مضموته فيها
منسوب لطفاوه من قيس غيلان وهو مجهول أيضاً في الحديث
مجهول على كل تقدير **طيب** يستعمل بمعنى ما يطيب به وهو المراد
هنا ويستعمل مصدر أيضاً قيل وتفتح أراسته أيضاً هنا انتهى
وهو بعيد **ما ظهر ربحه وخفي لونه** كما في الورد والسك والغير
والكاور **وطيب النساء** قال عيسى بن أبي عروبة روى الحديث
عن قتادة أراهم حملوا هذا على ما إذا اردن الخروج فاما إذا
كانت عند زوجها فلتطيب عاشرات انتهى وفيه نظر لأنها عند
الخروج لا يسرع لها تطيب مطلقاً بل هو سكروه وحينئذ بل قد
يحرم أن علمت أنه يجزى قينة كما هو ظاهر من كلام ابن تين وفي الحديث
كل عمن زانية أي غالباً والمرأة إذا تعطرت فزت بالمجلس أي
بالرجال فهي كذا وكذا يعني زانية ثم رأيت من أبدى احتمالاً بخر
التطيب عليها عند خروجها مطلقاً أي سومت برجال أم لا وله وجه
لكن لا يوافق كلام ابن تين **ما ظهر لونه وخفي ربحه** كالزعفران قال
غير واحد وكان الحنا وهو عجيب منهم اذ هم شافيتون والمثرب من
مذهبهم أن الحنا ليس من أنواع الطيب خلافاً للحنفية ويتأكد

الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة والعيد وعند الأحرار وحضور
المحافل وقرأة القرآن والعلم والذكر ويكره للنساء عند خروجهن
للمسجد أو غيره ويتأكد لكل منهما عند معاشره الحليل **ربيع**
بزي مضموته فراء مفتوحة **حنان** بفتح المهملة وتخفيف النون
الريحان فتره أهل اللغة وعريب الحديث بانه كل نبت شوم
طيب الريح وقيل يحتل بأن يراد به الطيب كله أي ليوافق ما تر
ورأيت أبي داود من عرض عليه طيب وفي البخاري كان صلى
الله عليه وسلم لا يرد الطيب **فلا يرد** بضم الهمزة على الفصح المشهور
خبر بمعنى انتهى على حد قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقيل
بفتحها قال عياض وهو غلط وقال النووي في شرح مسلم هو
اختيار من لا يحقق العربية أي لأن المضارع المحذوم انما يجوز فتح
آخره ان لم يتصل بضمير الغائب وقول عياض ان الفتح غلط يرد
سأني الشافيه وشرحها ان وجوب الضم انما هو على الافصح لا غير قيل
يفرض صحة الفتح الضم أبلغ منه لأن الخبر بمعنى انتهى أبلغ من
مخرج انتهى انتهى وفيه نظر **فانه خرج من الجنة** في خبر مسلم
تعليله بغير ذلك ولفظه من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه
خفيف الحمل طيب الريح والحمل كالمجلس المراد به الحمل **فعرف** بالثبوت
بني للفاعل وبالياء بني للمفعول **وقال** من يقول أبي عيسى
عطف على ولا تعرف **الرقيق** بفتح الراء وقافين **مجالد** بالجميم
عرفت بمعنى كعرض الجيش على الأمير ليصرفهم ويتأملهم
حتى يرد سالا يرضيه أو هو بالبناء للمفعول أي عرضني عليه
من ولاه ذلك ينظر في قوتي وجلادتي على القتال وكان
سبب ذلك انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم

صدره ودعاه بالتبث وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم
 بنحو أربعين يوما ثم يحتل ان جريرا غاب الى خلافة عمر فحضر فاعمر
 بهرضه عليه ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل **فالتجرب**
رداه ان كان من كلام جرير وهو الظاهر فهو القياس والقياس
 فالقيث رد أي ومشيئت فقال لي وان كان من كلام قيس فظا
 انه اعتراض وان كان بالعلم لكن القياس ياباه وانما فعل جرير ذلك
 اظهارا لقوته وتجلده **فقال** عطف على عرضت **ما رأيت** هي هنا
 عليه بدليل الاستئناس الاصل فيه الاتصال ويلزم البصريه انه
 منقطع **رجلا** يعلم من ذكر صورة المفضل ان المراد من رجل المفضل
 عليه صورته فزعم انه على حذف مضاف أي صورة رجل غير محتاج
 اليه ووجه مناسبة هذا الباب ان طيب الصورة يلزم منه غالب
 طيب ريحها ففيه إيما الى التعطر فقول بعضهم لا خفا ان الحديث
 ليس تحت عنوان الباب ليس في محله ثم ما ذكره عمر رضي الله عنه
 شكل لاقتضائه ان صورة جرير احسن من صورة محمد صلى الله
 عليه وسلم وقد مر عن كثير من الصحابة ما يرد ذلك وقد يجاب بان
 صورته صلى الله عليه وسلم قد علم واستقر في العقول انها اجل من
 سائر المخلوقات حتى من صورة يوسف عليهما الصلاة والسلام
 فلم ينقل ان صورته كان يقع من صنوها على الجدار ما يصير كالمراء
 يحكي ما قابله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لكن الله ستر عن اصحابه كثيرا من ذلك الجمال الباهر لانه لو برز
 ايهم لم يطيقوا النظر اليه كما قال بعض المحققين واما جمال يوسف
 فانه لم يستر منه شيء واذا اتقرر انها احسن فلم يشكها قول عمر
 ما رأيت رجلا وكان المراد بهذا النفي من عده صلى الله عليه وسلم

سوا اكانت لى عليه ام بصريه واذا كان الكلام مفروضا فيمن عدا
 فعمد لم يعلم او ينظر من عده صورة احسن من صورته جرير الا
 صورة يوسف على ان الظاهر باعتبار ما سبق من جمال دحية
 من انه كان اذا دخل بلدا اخرج لرؤيته حتى العذارا من خدورها
 انه كان اجمل من جرير فيشكل ما ذكره عن عمر ايضا اللهم الا ان يقال
 كلامه صحيح في انه اجمل باعتبار الوجه حتى من دحيته ولا محذور
 ذلك على انه يمكن الجمع بان دحيته كان اجمل باعتبار الوجه وجرير
 كان اجمل باعتبار البدن بدليل ان عمر لم يقل ما ستر الا عند تجرد
 جرير عن الرداء **تنبيه** مناسبة هذا الباب اعلم ان الطبيب من
 دواعي الجماع ولذا قال بعض ائمتنا ليس لمريد الا حرام الجماع لانه
 يسن له التطيب وهو من دواعيه قالوا ليس لمريد الذهاب
 للجمعة لينكف بصره أي ولانه يسن له التطيب ايضا والحاصل
 ان كل من سن له التطيب سن له الجماع فزيادة نكته صلى الله
 عليه وسلم التي امتاز بها تدل على امتياز زيادة الجماع وتؤكد ذلك
 نفي البخاري كان صلى الله عليه وسلم يدور على فتيانه في الساعة الواحدة
 من الليل والنهار وهن احد عشر امرأة قلت لافى او كان يطيقه
 قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين وعند الاسماعيلي عن معاذ
 قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة
 ومع يخطى الرجل فيها قوة مائة واذا ضربت في اربعين بلغت
 اربعة الاف وبه فضل سليمان صلى الله عليه وسلم فانه لم يعط الا
 قوة مائة وانما ضم لذلك القناعة في الاكل مع استلزامها قلته
 ليجمع له من صفات الكمال مع تضادها ما لم يجمعه لغيره ودوى
 الطيراني ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان **باب**

كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه صلى الله عليه وسلم
 كان افصح الخلق لسانا واعذبهم كلاما واشهرهم ردا واحلهم منطما
 واحلمهم جنازا ووضحهم بيانا كيف لا ولسانه اعظم سيف من
 سيوف الله يبين عنه مراده ويقضم بساطع نوره حجج المبطلين
 ويهدي به الله عباده قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
 وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر
 رضي الله عنه ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرونا قال كانت
 لغة اسماعيل قد درست اي متمات فصاحتها كما يدركه عليه
 السياق والقرينة الخارجية فجاءني بها جبريل فحفظتها رواه ابو
 نعيم وروى العسكوي بسند ضعيف جدا الفهم قالوا نحن بنو ابي
 واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم
 اكثره فقال ان الله تعالى اذ بنى فاحسن اذ بنى وفشأت في بني
 ابن بكر وروى الحاكم وصححه ان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد
 صلى الله عليه وسلم **يسرد** الخ اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يستعمل
 ويتوالى بين جمل كلامه بحيث ياتي ببعضها اثر بعض فان ذلك يورث
 لبسا اي لبس على السامعين بل كان يفصل بينهما بحيث لو اراد السمع
 عندها امكنه وهذا ادعى لحفظه ودرسخه في ذهن سامعه
 سيما وهو صلى الله عليه وسلم مع هذا الثاني يوضح مراده ويبينه بيانا
 تاما حتى لا يبقى فيه شبهة فنصل اما بمعنى فاصل بين الحق
 والباطل واما بمعنى منقول بعضه من بعض والاول ابلغ
 والثاني انسب بيانا **هذا** قيل فيه اثبات سرد لكلامه
 ولعله سرد الكلمات واتصالها لا كسر ديم انتهى وهو عجيب
 بينت مرادها بقولها ولكنه الخ القيرح لما قرنته انه لم يكن في

كلامه اتصال يستتي به سردا اصلا **يعيد الكلمة** الصادقة بالجملة
 او الجمل على حد كلامها كلمة وخو الكلمة ما لا يبينه للفظه اولعناه
 الابا عاداته وان ذلك محمول على ما اذا عرض للسامعين ما خلط
 عليهم فيعيد له لضم ليفهموه او على ما اذا اكثروا ولم يستيقن سماع
 جميعهم فيعيد لسمعه الكل وتوقف بعضهم في هذا بما ليس
 محلا للتوقف وقال الكلام فيه محتاج لتوقيف وقد علم ما قرنته
 فيه انه مدلول اللفظ فلا يتوقف على توقيف وانما سبب توقف
 ذلك البعض انه ذهب عنه ان الكلمة تطلق على ما **ثلاثا** معول
 لمخدوف اي يتكلم بها ثلاثا **لتعقل عنه** اي لكامل هدايته وسنفته
 على امته وفي هذا وما قبله دليل على انه يندب للعالم ان يتأني
 في كلامه ويحري في ايضاحه وبيانه ويعيده ثلاثا حتى يفهم عنه
وصافا اي للنبي صلى الله عليه وسلم كما صرحت به الرواية السابقة
 او ايل الكتاب **متواصل الاخران** هذا وما بعده زيادة على ما طلب
 منه وصفه لتام ارتباطه وتعلقه به ووضوح ما بينهما من المنا
 والملائمة كما ستعلمه وتواصل اخراجه صلى الله عليه وسلم لزيد
 تفكره واستغراقه في شهود جلال الله تعالى وكبريائه وذلك
 يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة اذ من لازم اشتغال القلب
 اشتغافه فغوله **ليست له راحة** من لوازم ما قبله صرح به
 للاهتمام به وتبيينها لما يغفل عنه وجعله بعضهم تاسيسا فقال
 لا يستريح لاستغاله بالخيرات وما ذكرته اوضح وانسب وكذا قوله
طويل السكت بكسر اوله اي الصمت فهو من لوازم ما قبله وصرح
 به لما ذكره **لا يتكلم في غير حاجة** لما ان الله عظمه عن ان ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى يوحى **يفتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى** ليكون كلامه

ببركة اسم الله تعالى ومن ثم ذلك لكل متكلم ابتاعه صلى الله
عليه وسلم ولم يحصل له تلك البركة التامة ثم المراد باسم الله تعالى في
الاول البسملة غالبا لندبها في كل امر ذي بال غير ذلك وغير ما جعل
الشارع له ابتداء بغيرها كالاذان والصلاة وفي اخره الحمد له او
غيرها كالاستغفار ونحوه بعضهم ان المراد باسم الله البسملة حتى
في الاخر فقال لم يشتر احتتام الامور باسم الله وهو غلط عجيب
وفي نسخة **باشدا** جمع شدق بكسر اوله وهو طرف الفم اي انه
يستعمل جميع منه في التكلم ولا يكتفى بادي تحريك الشفتين كما هو
شان المقصدين والمتكبرين **ويشككم بمجامع الكلام** اي بالكلمة
القليلة الحروف الجامعة للعاني الكثيرة بحيث يعجز المحضر عن
استقصائها وقيل هي اقتران **فصل** اي فاصل بين الحق والباطل
واثره عليه لانه ابلغ كعدل ابلغ من عادل **لا فضول** اي زيادة
في كلامه على المحتاج اليه **ولا تقصير** فيه عن ادائه المراد بل هو
غاية المطابقة لما اقتضاه المقام من ايجاز او اطناب او مساواة
هو شان النصيح ولا افصح منه بل لا مساوي له في فصاحته على
الله عيسى وسلم وقد جمع الناس من كلامه الفرد الموزع البديع الذي
لم يسبقه اليه احد دواوين كقوله المزمع من احب اسمك تسم
واسمك يوتيك الله اجران مرتين السعيد من وعظ بغيره ليس الخبر
كالعائنة رواه احمد المجالس بالامانة العقبلى الفال موكل بال
رواه جماعة ولم يقب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع اي رواه
ادوى من البخار لا ينتهح فيها عنزان الحيا خير كله الخيال
في نواصيها الخير الولد للفراش وللعاهر الحجر الحرب خدعة
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

متفق

١٠١
الدرامى فادى
عبد

متفق عليهما يا خيل الله اركبى رواه جماعة كل الصيد في جوف الفراء
وهو من رسل جيد والفرا يفتح الفاحما والوحش اياكم وحضر الدرس
المرأة الحسنات في التبت السود رواه جماعة لا يجنى جان الا على نفسه
احمد وغيره استعينوا على الحاجات بالكرمان فان كل ذي نعمة محسود
الطبراني المستشار مؤتمن احمد وسياتي عند المصنف النديم توبه
الطبراني التذال على الخير كفاعله العسكري وغيره جربك للشيء يعنى
ويصم ابوداود وغيره وهو حسن خلا فالمن زعم وضعه لا ترفع عصا
عن اهلك ادبامن ابطائه عمله لم يسترع به نفسه مسلم زرعتا
تزد دجبا الطبراني انكم لمن تسعوا الناس بانوا اليهم فسعومم باخلا
ابويعلى والبزار من شاده هذا الذين غلبه العسكري ان الدين
يسروا لن يشاد الدين احد الا غلبه الحديث في البخارى الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الاماني صححه الحاكم واعترض بان في سنده واهيا
الشاذ بيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه ايتهق
وغيره القناعة مال لا ينفد وكثر لا يفتى **الطبراني** وغيره الاقتصار
في النفقة نصف المعيشة والتودد للناس نصف العقل وحسن
السؤال نصف العلم رواه كثيرون وضعفه البيهقي لكن له شواهد
الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين **الطبراني**
وغيره السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عاها امر
في اقتصاد العسكري لا عقل كالتيدير ولا ورع كالكلف ولا حجب
كحسن الخلق ابن حبان في صحيحه والبيهقي التذيير نصف المعيشة
والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد
اليسارين اذ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك حديث

ن
نقم

حسن وان نازع فيه جمع بل قال احمد باطل النسا حبايل الشيطان
الذي يلقى حسن العهد من الايمان صحبة الحاكم جمال الرجل فصاحة
لسانه رواه جماعة من هو مان لا يستعان كطالب علم وطالب دنيا
له طرق تحسنه لا فتر اشد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا
وحشة اشد من العجب **ابن ماجه** الذنب لا ينسى والبر لا ينسى
والديان لا يموت قلن كيف ثبت **الذي يلقى** ما جمع شئ الى شئ
احب من حلم الى علم **العسكري** وافضل الايمان التجب الى الناس
ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله حلم يرد به جهل الجاهل
وحسن خلق تقيش به في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله
العسكري كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبل وعد نفسك
من اهل القبور اليه تقي وغيره صنائع المعروف تقي مصارع السوء
وصدقة السر تطفى غضب الرب وصله الرحم تزيد في العمر سنده
حسن ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبد بعفو الاغرا
وما تواضع احد لله الا رفعه الله مسلم ان الدنيا عرض خاير
ياكل منها البر والعاجروان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل فكونوا ابنا الاخرة ولا
تكونوا ابنا الدنيا فان كل ام يبعثها ولدها **ابو نعيم** ايمن حيث
اوئد ابو يعلى وغيره لا تظهر الشمنة باخيك يعافيه الله ويغفر له
الترمذي من يضمن لي مابين لحبيه ومابين رجليه اضطر الى الجنة
البخاري وغيره ومن جوامعه انه جمع ستغرات الشرايع في اربعة
احاديث انما الاعمال بالنيات البينة على من ادعى واليمين على من
انكره يكمل ايمان المرء حتى يجب لاجنه ما يجب لنفسه الشيطان
الحلال بين والحرام بين مسلم **ليس بالجاني** اي العديم البر

بره صلى الله عليه وسلم للاقارب والاجانب اذ هو رحمة مهداه وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **ولا بالمهين** اي المتخف المتذل بل
كان صلى الله عليه وسلم بعثاه من انوار الوقار والمهابة والجلالة ما تر
منه فرائص الجبابرة وتخضع عند رؤيته جفاة الاعراب وبذل العظمة
عظما الملوك **يعظم النعمة** الظاهرة والباطنة الدنيوية والاخرية
وان دقت اي صغرت وقلت **ولا يذم منها شيئا** لما عنده من كمال
شهود عظيمة المنعم المستلزم لعظم النعمة بسائر انواعه **غير** تأكيد
للمدح على حديد افي من قريش **ذواقا** فعال بمعنى مفعول من الذوق
اي مذوقا ما كولا كان او مشروبا لان ذمه شان التكبر والاعتنا
بمدحه شان ذوى الشرة والهمة والحرص **ولا تغضبه الدنيا** اي
العوارض المتعلقة بها النافية عن غلبة الحوى والنفس واستيلا
الشیطان على القلب بتزيين زخارفها الزائلة الفانية عنده حتى
يورثها على الكمالات الباقية وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك
منزه عنه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة
الدنيا لتفتنهم فيه ودرق ربك خير وابقى وكيف تغضبه وهو **ما كان**
خلق لها اي للتمتع بلذايتها وشهواتها بل هداية الضالين وارثا
المسترشدين وتكميل من لا غنى له عن الكمال والسفاعة فيمن
استحق العقاب والنعك **لم يمت لغضبه شئ** اي لم يقاومه شئ
لانه انما كان يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل على مقاومته بل نقد
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو راى **لا يغضب لنفسه ولا**
لغيره لانها لم يبق فيه حظ من حظوظها وشهواتها واراد ارضاها
وانما تحضت حظوظه واغراضه وارادته لله سبحانه فهو قائم
بها متمثل لما امر به فيها خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل

وَإِذَا أَشَارَ إِلَى شَيْءٍ إِنْسَانٌ أَوْ غَيْرُهُ أَشَارَ إِلَيْهِ بِكَلِمَةٍ وَلَا يَقْتَصِرُ
الاشارة اليه ببعضها لانه شأن المتكلمين والمخاطبين قتل ولان
اشار بعض الاصابع بالاشارة به دون بعض فيه مزيد موده
لا يحتاج اليه وفيه ما فيه **قلها** اي الى ظاهره بان يجعل باظهارها
اعلا كما هو شأن كل متعجب وطبعه بين بذلك الراوي انه صلى الله
عليه وسلم كان يجري عند التعجب على ما هو المعتاد فيه من قلب
الكف كما ذكر من غير ان يزيد على ذلك بكلام او غيره لان التقصير
الحاضر من تعجب من الشئ وهو حاصل بمجرد قلب كفه ومن الهيبة
التي كانت عليها حالة التعجب سواء كانت اذ ذاك الى ظاهرها او باظهارها
وكان حكمة قلها الاشارة الى تقلب ذلك الامر المتعجب منه وتغييره
الى الحال الاكمل ببركة صلى الله عليه وسلم **وَإِذَا تَخَدَّثَ اتَّصَلَ**
المفهوم من تحدث بها اي بكلمتها ويضرب بها بطن ايها المفسر به
ان حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله
وَضَرْبُ بَرَاخِئَةِ الْيَمَنِ بِأُطْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُسْرَى وكان هذا عادتهم
ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ايها المفسر به
وكان حكمة ذلك ان في تحريك اليمنى مع الحديث وضرب بطن ذلك
الايها المفسر به اعتنا بذلك الحديث ودفع ما يعرض للنفس من الفتور
عنه بذلك التحريك والضرب ونظيره ما يعتاده كثيرون من مزيد
التحريك يبدونهم كله عند قراءة نحو القرآن لدفع ذلك الفتور او لما
يجدون منه من ارجحية نحو القرآن ولذة وحكمة تحريك اليمنى كلها
والاكتفاء من اليسار بضرب بطن ايها المفسر به اعمال كل الاشراف ليدل
على مزيد الاعتناء بذلك والاكتفاء من غير الاشراف ببعضه وخص
بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوا

يقظة

يقظته واستحضاره لسم ذلك الحديث وتبينته وهذا الذي قرره
في هذا المحل هو ما ظهر لي ولعله أولى واحسن مما قاله غيري من الا
البعيدة المتكلفة منها قول بعضهم واذا تحدث اتصل بمعنى اذا
تحدث اتصل بطن ايها المفسر به بكنهه فني قوله اتصل ضمير راجع الى بطن
ايها المفسر به اليسرى والترتيب من قبيل تنازع الفعلين في الفاعلية
والفعولية مع اعمال الثاني واضمار الفاعل في الاول ومنها قول اخر
الباقي لهما التقديرية وحذف المفعول بواسطة الى اي وصل كفه اليه
اي الى بطن ايها المفسر به ومنها قول اخر في هذا التركيب خزان
لان المقصود اتصال الراحة اليمنى الى بطن ايها المفسر به ويجعل
ضميرها الى الكف لا يحصل هذا المعنى الا بمزيد تكلف ومنها قول
اخر للآتي بهذا المقصود جعل ضميرها الى راحته اليمنى ويلزم
عليه الاضمار قبل الذكر وهو متنع ومنها قول اخر يفرم من ضرب
بطن ايها المفسر به اليسرى براحة اليمنى الاتصال المذكور بلا خفاء
فيلعب قوله اتصال بها ويكفي واذا تحدث ضرب براحة اليمنى
بطن ايها المفسر به اليسرى ومنها الجواب عن هذا الاعتراض بان
الاتصال مستمر والضرب احيانا هذا حاصل ما رايته للمتكلمين
في هذا المحل بحسب ارايهم فقط وكله غير مقبول لان منه ما هو
بعيد على اللفظ بل لا يناسبه وما هو بعيد عن المعنى وما هو خارج
عن اسلوب الفصاحة وقوايين البلاغة فتأمل ذلك وحقق النظر
فيه ليظهر لك صحة ما ذكرته ان شاء الله تعالى وسع ذلك فتوكل
ذي علم عليهم جعلنا الله ممن امنن عليه بحقائق العلوم بمنه وكرمه
وَإِذَا غَضِبَ مِنْ أَحَدٍ عَرَضَ وعفا عنه بظاهره وبباطنه امثالا
لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين **وَأَشَاحَ** اي مراد في الاعتراض

والعفو والصنع قنابل بالجميع وتقع من الود والتأدب معه بالقليل
وإذا فرح غفر طرفه أي طرفه لأن الفرح لا يستحقه ولا يحركه ولا
يجعله مستكثما وإنما غاية تأثيره فيه ذلك الغفر **جل ضحكه** أي أكثره
التبسم يأتي الكلام عليه في الباب بعد وغير محل لأنه ربما ضحك
حتى بدت نواجده كما يأتي **يفتر** من افتربا فنوعية ضحك ضحكه
حسنا **عز مثل حب الغمام** وهو البرد الذي على هيئة الدلو وشبهه أسنا
صلى الله عليه وسلم في بياضه وصفائه وقيل حب الغمام كالبرد وما
بأنه مخالف للغة **باب ما جاء في ضحك رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **محمدا** بضم أوله المعجم أي دقه ودقته ما يتحد
به وقد أئذ أهل القباية من ذكر محاسن ذلك وفوائده **لا يضحك**
أي في أكثر أحواله لروايته جل ضحكه السابقة ولا ينافيه رواية البخاري
عن عائشة ما رأيتته مستجمعا قط ضاحكا حتى رأى منه لهواته إنما
كان يتبسم لأن معناه ما رأيتته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك
ضحكا تاما مقبلا بكليته عليه واللهوات بفتح اللام جمع لها وهي
اللحمة التي بأعلى الخنجر من أقصى الفم **لا يتبسم** جعله من الضحك
مجازا إذ هو مبتدؤه فهو يجعل السنة من النوم ومعنى قوله قتبسم
ضاحكا أي سارعا إذ هو أبسطا لوجه حتى تظهر الأسنان من
السرور وإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو التهمة
والأفاحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وقدير على ذلك
قول القاموس الضحك التبسم **وقر** الضحك بما يبدوا فيه جميع
الإنسان والأربع من الأضراس والثنائيا كذا أقاله الشارح وأبو
عجيب والذي في القاموس تبسم تبسم وتبسم وتبسم وهو أبل
الضحك وأحسنه انتهى وهذا موافق لما تقرر لا أنه يرد عليه

لأن

لأن مراده بقوله أقله أنه مبدؤه وبكونه أحسنه أنه ليس فيه رفع
صوت ولا بد ولا سنان **وقوله** **فقلت** يصح ضم وفتح التأنيده وفيما بعده **قلت** **الحل** من
الحل بحر كما وموان يعلو منابت الشعر سواد خلقى أو ان تتود مواضع
الحل ذكره في القاموس والأول هو المشهور **وليس بالحل**
حقيقة وإنما يظن به عند ابتداء النظر أنه الحل فالأثبت باعتبار
الرؤية والنفي باعتبار الحقيقة ويؤخذ من ذلك أن أسوداد العين
بحيث يوهو أنه حل أشرف من حقيقة الحل لأنه صلى الله عليه وسلم
لا يعطى إلا الأفضل مطلقا وقوله وليس إلى آخره يبين على المذهبين
المشهورين في ليس فعلى ما عليه الأكثرون أنها لنفي الحال تكون
لحكاية الحال الماضية وعلى ما عليه الأقلون أنها لمطلق النفي تكون
هنا كذلك **جزء** مجيم مفتوحة فزاي ساكنة فخر **أكثر تبسما من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تبسما أكثر من ضحكه بخلاف سائر الأنبياء
فإن ضحكهم أكثر من تبسمهم وحينئذ فلا ينافي هذا أما مراده
كان متواصلا باطنا وفيما يبدو من ظاهره كان يكثر التبسم للناس
تألفهم **الحلال** بالمعجمة **السيحافي** نسبة لسيحون قرية بفتح
أو كسر أوله المهمل فتحية فلام مفتوحة فمهملة **لا تبسما** مروان
المصريه اضافي لا حقيقي لما صح أنه صلى الله عليه وسلم ضحك يفتح
بعض الأوقات حتى بدت نواجده **من حديث** **ليث** أي ابن عمر ربه
نسأت من تفرد الليث به للجمع على أمانيه وجلالته فهي غرابه في
السند لا تنافي الصحة **عن أبي ذر** جنده بضم الجيم وتخفيف النون
لا علم أي بالوحي كما هو ظاهر **يوتي بالرجل** الذي هو أول داخل الجنة
وأخر خارج من النار قيل وأول داخل الجنة مؤانسي صلى الله عليه وسلم

وعليه فلا يصح ان يروا هنا بالرجل اول داخل لانه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له ويحتمل وهو الظاهر ان تكون هذه قضية اخرى في
استيناف لا تعلق لها بما قبلها ثم رآيت شارحاً جزم به **اعرضوا** الى
اخره يوخد من قوله الا في ما اراها هنا ان العروض موصيعة
الاعمال **ويجب** عطف على فقال فاندفع ما قيل فيه عطف خبر على
انشاقها من غير تامل انه عطف على اعرضوا اذ يلزمه ان يكون
من مقول القول وهو فاسد كما هو واضح على انه يحتمل ان هذا خبر
بمعنى الامر اي فقال للملائكة اعرضوا واخيثوا عنه ذلك **ويجب** ان
كبارها اي الذنوب المحزنة الالهية **مشفق** اي خائف لتعديته بمن
واما المعدى يعلى فهو بمعنى الرافة والحنو **اعطوه** **كان كل سيرة**
علمها حسنة اي لتوبته النصوح او لكثرة طاعته او لغير ذلك ما يعلم
تعالى **فيقول** الى اخره انما قال ذلك مع انه كان مشفقاً من الضعاف
فكيف بالكبار لانه لما قوبلت صفائره بالحسنات طمع ان يقابل كبار
بها ايضاً فزاد رجاءه فسأل لثمة عليه النعمة فمن اجل هذا الطمع الدال
على سعة فضل الله ورحمة **ضحك** صلى الله عليه وسلم **حتى بدت نوا**
بالجمعة اي اضراسه وقيل اربع اخر الانسان كل منها يسمى ضرباً
العقل لانه لا يثبت الا بعد البلوغ وقيل انيابه وقيل ضواحه
انما موسى اقصى الانسان او الانياب او التي تلي الانياب والاف
قيل ضحكه الى ان يبداً واخر اسنانه بعيد من نيمته فلذا قيل
المراد المبالغة في كون ضحكه هذا فوق ما كان يقدر عنه ويؤيد
قول الصحاح يقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا اسفرت منه ذفيه
دليل على ان الضحك في مواطن التعجب سيما ما هو في مثل تعجبه
صلى الله عليه وسلم لا يكره ولا يجزم المرؤة اذا لم يتجاوز به الحد المعتاد

ولا ينال في هذا ما سر عن عايضة لانه انما نفت رقيتها وابو ذر راوى
هذا الحديث اخبر بما شاهدته والمثبت تقدم على الثاني والحاصل
من مجموع الاحاديث كما قاله بعض محققى المتأخرين من المحدثين انه
صلى الله عليه وسلم كان في اغلب احواله لا يزيد على التبتيم وربما
زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثر منه والاف
فيه لانه يذهب الوفاق قال بعضهم والذي ينبغي ان يقتدى
من افعاله ما واسب عليه من ذلك وروى البخارى في الادب المفرد
كابن ماجة لا تكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلألا في الجدر بفهم اوله
اي يشرق نوره عليها اشراقاً كما شراق الشمس عليها واعلم انه صلى
الله عليه وسلم كان محفوظاً من التثاؤب كما في تاريخ البخارى ومسنده
ابن ابي شيبة زاد الثاني ان ذلك عام في الانبياء **ما جئني** يعني
من الدخول عليه في الاوقات التي تدخل عليه فيها خواص صحابه
وخدمه **ولا راني** اي منذ اسلمت اذ الحذف من الثاني لدلالة الاول
كثير ومذهبنا ان القيد يرجع الى الجمل المتقدمة عليه والمتأخرة
عنه واول ذلك اعني جئني شارح بما لا يقبله عقل سليم **الاصول**
اي تبسم كما في الرواية الالهية الموافقة لرواية البخارى واراد به
اظهار خصوصيته به صلى الله عليه وسلم وانه كان يشهد فيه مشر
من شامد الفضل والرحمة المنتضى لفرجه المستلزم قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **عبيدة** بفتح وكسر **زحفاً** هو
المشي على الاست مع اشرافه بصدده وفي رواية **جوا** وهو المشي
على اليدين والرجلين او الركبتين او المقعدة ولا تتأني لان
احداها قد يراد به الاخر او انه يزحف تارة ويجبو اخرى

ط

لن

اتذكر الى اخره اي اتقرب منك هذا الذي انت فيه الان برزق
الذي كنت فيه في الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالساكين لم
يكن للا في مكانها بل لك مع امتلائها مساكن كثيرة والفرق
ان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه دار واسعة ومحنة **التخري**
انما صد ومنه هذا على سبيل الذهب لما ناله من السور ببلوغ
ما لم يخطر بباله فلم يكن جنيده ضابطا لما قاله ولا عالما بما يترتب
عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق فهو ممن قال صلى الله
عليه وسلم في حقه انه لم يضبط من الفرح في الدنيا فقال انت
عبدى وانا ربك وفي رواية **التخري** والاولى افصح واشهر
وبهاجا القرآن وعدي **التخري** بالبا لتضمنه **شهد عليا**
حضرتة **بدابة** اصلها لغة ما يدب على وجه الارض ثم خففها
العروق العام بذوات الاربع فسم الله قتل كانه ماخوذ من قوله
نوح لما اراد ان يركب السفينة **بسم الله** الخ انتهى وليس في محله
لان عليا قتل ذلك عن النبي وبين انه تاسى به في ذلك فكيف
مع ذلك يقال كانه ماخوذ الخ **الحمد لله** اي على هذه النعمة العظيمة
وبني تيسر الدابة وتخييرها للركوب ويؤيد ذكر الذي الخ
تبيينها على سرفوله ذلك هنا المتويد ما ذكرته بقولي وكان الخ
سبحان تزييه عن ان يكون له شريك في ملكه وكان وجه مناسبتة
ان تخير الدواب لنا نعمة عظيمة لا يتعد رجليها غير الله فناسبتة
تزييه عن شريك جنيده وقيل هو تزييه عن الاستحقاق
على العرش المؤكده به الاستواء على الدابة **مقرنين** مطيقين لولا
تخييره **لنقلبون** لراجعون الى الدار الآخرة وناسب ذكره لان
الدابة سبب من اسباب التلف والمهلكات اذ كثير ما يسقط ركبها

فندق عنقه فكان شهود الراكب للموت وقد اتصل به سبب من
اسبابه حاملا له على تقوى الله تعالى في ركوبه وسيره **ثلاثا**
انما ذكر الحد ثلاثا لعظمة تلك النعمة التي لا يتعد رجليها غير الله سبحانه
والتكثير لذلك لمزيد اعظام الله وتزييه **سبحانك** زاد في تكرير
توطئة لما طلبه بعد ليكون من اعترافه بالظلم الخ لاجابة سؤاله
وتحقيق اماله **ان قلت نفسي** قيل سبب ذكره تذكرك ركبته في
قضا حاجة نفسه كالجهاد في سبيله انتهى وهو غفلة عن انه
يسن قول ذلك حتى للجهاد وكل من ركب لعبادة ولو واجبه
والوجه ان سببه ان تذكر النعمة يحل على شهود التقدير في شكرها
وان العبد ظلم نفسه بعد القيام به فناسب ذكر هذا هنا **ثم**
ضحك الخ تعجبه تعالى المراد به الاستحسان الله عليه تعالى غايته ونهى
استعظام الشئ والرضى المستلزم لجزيل الثواب له ولهذا الرضى
المقتضى لفرح النبي صلى الله عليه وسلم ومزيد النعمة عليه ضحك على
الله عليه وسلم ولما تذكر عات كرم الله وجهه ذلك اقتضى مزيد فرحه
وبشره فضحك **الخذق** معرب ولذا اجتمع الخا والدا والالف
وبى لا تجتمع في كلمة عربية **قال** عامر **قلت** لسعيد **كيف** اي ما
ضحكه صلى الله عليه وسلم **قال** سعد **وكان سعد** رايها الظاهر بل
الصريح بمقتضى السياق الا في انه من كلام سعد فيكون التفاتا وحيل
على بعد انه من كلام عامر **وكان** هذا من كلام سعد على تقدير
مقول يفعل **فترج** الخ هذا ايضا من كلام سعد وفيه التفات **منه**
اي من محل السهام **بسمهم** الباء ايتية لصحة المعنى وتعدى نزع
بدونها وكان المعنى انه اخذ سهمان من كنائنه ومسكه ووضعوه في
الوتر فلى رفع راسه رماه **فضحك النبي صلى الله عليه وسلم** اي من

قتل سعد وغرابة اصابته بعد ذلك صلى الله عليه وسلم فرح بذلك
وسرورا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وذلك اية الصلوات
لا من رفعه لرجليه حتى بدت عورتا له لان كشف عورة الحرى
وانظر اليها فقد احرام نعم قياس مذهبنا انه يجوز التحريم
والحرى بالحرى لساير وجوهها ومنها التشنج بيد وسوء بنية زيادة
في نكاحه لانه حيث كونه عورة **باب ما جاء في مزاج** بكسر الميم
مصدرة مزاجه بمعنى المزاج كالتقارب بمعنى المتألفة وبضمه
مصدرة مزاج وهو الانسجام مع الغير ايذاله وبه فارق الهوى والشرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الانسب الترجمة بباب كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المزاج وان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب الضحك انتهى وليس كما زعم
هذا القائل لان مزاجه صلى الله عليه وسلم وقع بغير الكلام ايضا كما
يأتي في اختصانه لزايفه فتعين حذف كلام وسر الفصل ان المزاج
يتولد منه الضحك غالبا فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه
اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان مع اصحابه واهله وغيرهم على غاية
من سعة الصدر ووداد البشر وحسن الخلق وافتاء السلام والبذل
به على من لقينه والوقوف مع من استوقفه والمشي مع من اخذ بيده
حتى من الولدان والاماء والمزج بالحق بحيانا واجابة الداعي ولين
الجانب حتى يظن كل احد من اصحابه انه احبهم اليه وهذا اميدان ليس
فيه الا واجب او مستحب ولو لم يكن من مباسطته لهم الا الاستضافة
بنور هدايته والاقتداء في ذلك وتالفهم حتى يزول ما عندهم من
هيبة فيتبدرون على الاجتماع به والاخذ عنه كما ياتي تحقيقه
وبسطه لكان ذلك نورا لغاية العظمى في الكمال فكيف وقد انعم



الى ذلك من عظيم البشري ما ستمتع بفضله ومنه انه مح مجته في
وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين يمارح بها فكان فيها
من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من الرواية غير ما فهد
بها من الصحابة ونصح الماني وجه بنت ام سلمة فلم يزل رونق
الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة **يعني ومما رجه** اي كرامته
منه صلى الله عليه وسلم له وتلطفا به حيث سماه بغير اسمه مما قد يؤمن
انه ليس له من الخواص الا الاذنان وان كان المقصود به المدح فان
سمعه يعني ما وصل اليه فينقاد له ويعمل بمقتضاه وقيل معناه الخشوع
على حسن الاستماع والوعى لما يقال لا المزج لان التمتع بجاسته الاذنان
ومن خلق له تعالى اذنين سميعتين كان ذلك ادعى الى حفظه ووعيه
جميع ما يسمعه **التيح** بفوقية مفتوحة فتحية مستددة ثم جاء
معملة **ان** اخرج حديثه هذا الشيخان بلفظ كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له عمير وكان له نغير يلعب
فات قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فراه خزيئا فقال ما شانك قالوا
ما نغيره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير **ان** مخففة من الثقيلة
اي انه **ليخاطبنا** اي انساوا اهل بيته حتى غاية اي انتهت مخاطبته
لاهلنا كالمهم حتى الجوى وحتى الداعية معه **وحق السؤال** عن فعل
النغير **لاخ** لي اي لانه **عمير** قيل تصغير العمر للاشارة الى انه يعيش
قليلا وبه يندفع الاخذ منه انه يجوز تكنية الصغير بابي فلان
وان لم يتصور منه الايلاد ووجه اندفاعه انه من باب ابي الفضل
لما تقرر ان عمير تصغير عمره لانه اسم شخص اخر انتهى لمخاطبته
نظروا من اين له الجزم بان عمير تصغير عمره وليس يعلم مع ان
الشهود انه علم متعارف كثيرا وجنيد صم الاخذ ولم يندفع بما

ذكر فتأمل **التغير** بنون فاعلة تصغير التفرج جمع نفرة كنفرة
وهو طائر كالعضفور **ما فعل التغير** أي ما شأنه وما حاله **وفيه**
أنه كفى الخ فلا يدخل ذلك في باب الكذب لأن القصد من الكنية
التعظيم والتناول لا حقيقة اللفظ من إثبات أبوه للصغير قال
البتوي وفيه جواز الجمع في الكلام أي والنهي عنه محمول على ما
تكلف **لاباس** الخ فيتل يؤخذ منه أن صيد المدينة مباح بخلاف
صيد مكة وهو غلط وأي دالة له على ذلك فان ذلك الطير من أين
في الحديث أنه اصطيد في الحرم وليس احتمال اصطيداه فيه أولى
من احتمال اصطيداه خارجه وفيه أيضا أنه لا بأس بحبس الطير
في القفص لرؤية لونه أو سماع صوته أو للعب المباح به إذا
قام بمؤنته وأطعمه على ما ينبغي ولا بتصغير الأسماء للترقي ولأن
ولا بالدعاء والمزاح ما لم يكن أثما وجواز دخول بيت به امرأة
أجنبية إذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة أخرى معها أو
ثقتان يجتمعهما أو أحدهما والأحرمت خلوة الرجل بهما أو محرمة
وإن كان مرأها أو أعمى على بحث فيها بيئته في حاشية مناسك
النووي وغيرها وفي أخذها من الحديث نظرا لأنه صلى الله عليه وسلم
كان بالنسبة إلى النساء المحرم وكان يجوز له الخلوة بهن بل قال
أئمتنا إن سفيان وغيره كانوا يزودون رابعة ويجلسون إليها قالوا
فلو وجدنا رجلا مثل سفيان وامرأة مثل رابعة اجتمعنا له الخلق بها
لأمن من الفسدة والفتنة جنيده ويوجه بأنه لا يشترط الحجاب
بذلك الأمن بل يكفي مظنته ألا ترى أنهم جاوزوا خلوة رجل بامرأتين
دون عكسه مع أنه قد يجتلي بهما ويقع منه الفاحشة فيهما أو
أحدهما لكنه بعيد إذ المرأة تستحي من مثلها ويبعد وقوع الفاحشة

منها بخبرها بخلاف الرجل فعلنا أن الشرط المقتضى دون التحقق
صلى الله عليه وسلم متحقق منه الأمن فهو كالمحرم بالنسبة إلى سائر النساء
وجواز سؤال الإنسان عما السائل عالم بحاله فحبا منه وكما خلقه
صلى الله عليه وسلم وعطفته ورأفته وتواضعه وإن رعايته الضعفا
وسزيد الناس لهم والتلفظ بصم وأدخال السرور عليهم من كاد
الأخلاق المطلوبة المندوبة وقوله ليلعب به استشكل بأنه تعدد
للحيوان وقد صح النهي عنه إلا لأكله ويورد بمنع كون مجرد لعبه تعددا
له بل ربما يكون فيه رفق بالطير لكون الصبي يبالغ في أكرامه وإطعامه
في مقابلة لعبه وأعجابه به وقوله تنازحه أي بأسطه بذلك ليس عليه
ما حصل له من الحزن الشديد على عادة الصغار إذا فات عليهم ما يلعبون
به وكان هذا الصغير كان له قوة ذكاء وفطنة فلذا خاطبه النبي
بذلك لذلك وهذا الذي قورته أصوب مما قيل ذكره على وجه المباهلة
ما يفضيه ويؤلمه وإن كان فيه تجديد حزن ليوطنه عليه ويسليه
آياه ويحتمل أن يراد بالتغير نفس أبي عمير ويكون تصغير تغير بمعنى
المتمثل من الغضب يعني يا أبا عمير ما فعل المتمثل من الغضب من
موت تغيره انتهى وهو كلام غير متلائم الأطراف إذ كيف يلبثهم عند
المباشرة ذكر الغضب المؤلم الموجب لتجديد الحزن وأيضا كيف
يلبثهم ذكر هذه الأشياء مجرد التسلية عليها وإنما المسئلة نحو الدعاء والأمر
بالصبر ونحوهما كما يصرح به كلام الآية في حكمة تدب التعزية ومعنا
وقوله الخ في غيبة الغزاة والركاكة واستعمال التغير في خلاف مدلوله
فلا يلتفت لهذا الاحتمال ولا يقول عليه **أنك تدعينا** من المداعبة
بذلك وعين محملين وبشيء الملاحظة في القول بالمزاح وغيره وكانهم قصدوا
بذلك أما السؤال عن المداعبة هل هي من خواصه فلا يتناسون به فيها

فبين لهم انها ليست من خواصه وان جوارها سوط بقول الحق واما
استبعادهم وقوع المزاح منه صلى الله عليه وسلم لجليل مكانته وعظيم
مرتبته فكانهم سألوه عن حكمته فاجابهم وهذا اول من قول الله
فكانهم انكروه فودع عليهم من باب القول بالواجب بان المداعبة لا
الكمال بل من تواضعه ومتملحاته اذ كانت جارية على القانون
الشرعي بان تكون على وفق الصدق والحق بقصد تالف قلوب القضاة
وجبرهم وادخال السرور عليهم والمنهي عنه منها كما في حديث الترمذي
في جامعه وقال **عزيب** لا تمارا خاك ولا تمارخه ولا تعده موعدا
فتختلفه انما هو الافراط فيها والدوام عليها لانه يؤثرت كثرة الضحك
وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات
الدين بل ربما يؤثرت كثيرا الى الايذاء ويؤثرت حقدا وربما يثبت
المهابة ومزاحه صلى الله عليه وسلم سلم من جميع هذه الامور
منه على جهة النادرة لمصلحة تامة من موانسته بعض اصحابه
فهو بهذا القصد سنة وما قيل الاظهر انه مباح لا غير فضيحة
اذ الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب او نداء الناس به
فيها الا لا دليل يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه ففعل الله
كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين وهذا الحديث حسنة
المصنف وقال رجاله موثوقون هذا وقد اتفق الساجد عليه
المهابة ولم يؤثريه مزاحه ولا مداعبته فقد قام رجل بين يديه
فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هون عليك فانك انت
ملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تاكل التديد بركة قتل
الرجل حاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوحى ان
ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفرح احد

على احد وكونوا عباد الله اخوانا وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي
عنه صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني منه قط حيا
منه وتعظيمه له ولو قتل لي صفة لما قدرت فاذا كان هذا حاله
وهو من اجلاء الصحابة فما ظنك بغيرهم ومن ثم لولا يزيد تالفه
ومبايعة له لم لما قدر احد منهم ان يجتمع به هبة وقروا منه
سيما عتب ما كان يجلي عليه من مواهب القرب وعوايد الفضل
لكنه لا يخرج اليهم بقدر ركني البحر لا بعد الكلام مع عائشة رضي
الله عنها او الاضطرحة بالارض اذ لو خرج اليهم على حالته التي تجلي
بها من القرب في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل الناس
عن وصف بعضه لما استطاع بشر ان يلقاه فكان يتحدث معها
او يضطجع بالارض ليتانس بجنسهم او يجلس اقل خلفهم وفي الارض
ثم يخرج اليهم بحالة يتدرون على مشاهدتها وفقا بهم ورحمة
لهم **ان رجلا** كان به بلة **استعمل** طلب الحمل فقال صلى الله عليه وسلم
لباس طاله بما عساه ان يكون شفا لبلمه بعد ذلك **اني حامل**
على ولد ناقة فسبق لحاظه استصغار ما تصدق عليه النبوة
الابل اي صغرت او كبرت **الاتوق** جمع ناقة وهي انثى الابل اي
فكانه يقول له لو تدبرك لم تقتل ذلك ففيه مع المباشطة له
الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قوله ان يتأمل
ولا يثار الى رده الا بعد ان يدرك عوره وما اشير به **زاهرا**
ابن حرام الا سجي شهد بدرا **هدية** حاصلة من **البداية** اي من ثمار
ونباتها وغيرهما **مجهزه** اي يعطيه من الطرف والمستحسنات ما يجوز
به الى اهله مما يعينه به على كفايتهم والقيام بتمام مصالحهم **ان**
يخرج اي الى وطنه **باديتنا** اي نستفيد ما يستفيد الرجل من

باديته من انواع الثمار والنبات فصارت كانه باديته وقيل تارة
 للمبالغة وقيل من اطلاق اسم المحل على الحال **حاضره** اي نعت له
 ما يحتاجه من البدر وقيل المراد به لا مقصده بالرجوع الى الحضر
 الا ما اظنت لا ان فهي لما يريد من الحضر لا نه لا يليق بالمنعم
 ذكر انعامه انتهى وفيه نظران ما قلناه هو مقتضى مقابلة باديته
 بمن حاضره وزعم انه لا يليق الخ ليس في محله لان محله ذلك
 اذا كان فيه من وائده المنعم عليه كان لا يجب ذكر المنعم لما انعم
 به عليه اما اذا كان يجب ذلك وفي ذكره ارشاد الامه الى مقابلة
 الهدية بمثلها فلا محذور في ذلك بل هو مطلوب وقد قاله صلى
 الله عليه وسلم تهادوا تحابوا والهادى المقيم بالبادية والحاضر
 المقيم بالحاضرة وفي المدن والقرى **ذبيما** قبيح الوجه كره
واخضنه اي ادخله في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح
من خلفه اي جاء من ورائه وادخل يديه تحت ابطي زاهر فاعنته
ولا يبعده جملة حاله **فجعل** فطفق **لا يا لوما** مصدرية **القول** اي
 لا يقصر في الصاقه ظهره بصدرا النبي صلى الله عليه وسلم تحصيل الامر
 ذلك الا لصاق من الكمالات الناشئة عنه **من يشترى العبد**
 نخلة هذا العبد ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه
 الاستفهام عن اثر الذي يطلق لغة على مقابلة الشيء بالشيء وعلى
 الاستبدال انه اراد من يقابل هذا العبد بالاكرام والتعظيم او من
 يستبدل له مني بان ياتيني بمثله وقيل المراد من يشترى مثل هذا العبد
 وفيه ركة لا تخفى ويصح ان يريد التعريض له بانه ينبغي له ان يشترى
 نفسه من الله ببدله في جميع مطالبه وما يرضيه **اذ اجاب شرط**
 محذوف اي ان بعثني اذ اوانه **تحدثني كاسدا** اي رخيلا لا يرغب احد

في بمقابلة ولا استبدال وفي رواية اذ اهداوا له بزيادة مائة
 الله متعلق بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام والاختصاص وكان
 من فوائد مزجه صلى الله عليه وسلم معه تلك البشري له ومضى اخباره
 بعلى قدره ومرتبه **عند الله تعالى** وذلك ببركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم
 له الناشئة عن مزيد تودده زاهر وتقربه اليه صلى الله عليه وسلم
 وفي الحديث ايضا جواز مصادقة اهل البادية ومهاداتهم والدخول
 الى السوق والاعتناق من خلف وتسمية الحر عبدا ورفع الصوت في
 مقام العرض على البيع وعدم المبالاة بمنع المعانق عن معانقته في
 مقام المداعبة ومداعبة الاعلى للادنى بمثل هذا الترتل الذي فيه
 المعانقة من خلف والنداء على البيع وغيرهما ومدح الصديق بما يناسبه
 كتوليه باديتنا وقوله انت عبد الله غالى اولست بكاسد واعلامه
 بحبته وقبول الهدية والمجازاة عليها وجواز ذكرها حيث لا من ولا
 ايذا والاعتنا بنفع الصديق الاخرى فانه صلى الله عليه وسلم لما وجد
 شغولا عن ربه يبيع متاعه ففعل معه ما استيقظ به الى شهود
 جمال ربوبيته وبث فيه من معارفه ما حملته على انه اذا علم به لم يرض
 بمجرد ذلك العناق بل دأى تمكين ظهره بذلك الصدر المكرم ليرى
 امدا له وتلقينه منه **فاشدة** روى ابو يعلى ان رجلا كان يهدى
 الى النبي صلى الله عليه وسلم العكة من التمن والعسل فاذا طولت التمن
 جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه فما يزيد صلى
 الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل
 المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاءها فقال يرسل الله مائة اهدى
 لك فاذا طالبه صاحبه بمثله جاءه فقال اعط هذا التمن فيقول
 لم تهد لي فيقول ليس عندى فيضحك ويأمر لصاحبه بمثله

فضالة بفتح الفاء **عجوز** قيل يسمي عمته صفية أم الزبير رضي الله عنها
فلان كان الراوي نفسه فعبر عنه بذلك **انها** الحسد سد ثانی
وثالث مناعيل اخبر قتل ان ضمير لها وما بعد اما ايها او الى العجز
المطلقة انتهى والثاني بعيد جد **أوصى عجوز** اي والحال انها عجوز بل
شابة قيل كانه صلى الله عليه وسلم فهم انها تطلب ان تدخل الجنة
على هيئتها وقت موتها فرد اعتقادها فدا عنها بذلك ويحتمل ان
لا يكون مداعبة ويكون عدها مداعبة من فهم الحاضرين انتهى وما
قاله اوله فيه نظر اذ لا يحتاج في عده مداعبة الى دعوى انه صلى الله
عليه وسلم فهم ذلك بل الى ان لفظها او فهم ذلك واحتماله المذكور
ليس في محله لاسيما وفيه سوء اذ به على الصحابة الحاضرين يجعله
فهمه فهم انه غير مداعبة وهم فهموا المداعبة وهو فهم غير صحيح
وفي ذلك من قلة الادب ما لا يخفى بل فيه عدم حفظ التواعد الاصل
المصرحة بان فهم الصحابي مقدم على فهم غيره لانه اعرف بمروية
لشاهدته من القران الحالية والمقابلة ما لم يشاهده غيره
فوجب تقديم فهمه على فهم غيره وتأمل مزحه صلى الله عليه وسلم
تجده لا يخلو عن بسري عظيمة او فائدة غزيرة او مصلحة تامة فهو
في الحقيقة غاية الجود وليس مزاحا الا باعتبار الصورة فقط **انها**
انسانا من اي خلقناهن من غير توسط ولادة ثم يحتمل ان المراد من
ذينا هن حتى وصلن الى الحد التمتع ويحتمل وهو انظام انهن خلقن ابتداء
كاملات من غير تدريج في التربية وهذا ابتداء على ما يصرح به السيوطي
القراني ان الضمير للمحور وجبته فوجه المطابقة بين هذا وما
نحى فيه انه يعلم به ان اهل الجنة كلهم انشأهم الله خلقا اخرين
ابنوا والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية كما

واستقاء

واستقاء صفات النقص عنها **ابكار** اي كلما جاها الرجل وجدها بكرا
عربا مستحبات الى اذواجهن بحسن البقل **انرايا** على حسن واحد ثلاث
او ثلاثة وثلاثين اذ هذا كمال انسان نسا الدنيا **باب**
ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
اصله من شعرت اي اصبت او علت علما دقيقا كدقة الشعر لفظته
ورقة معرفته في الشعر وليت شعري اي علمي واما في المتعارفين
فصار الشعر اسما للكلام الموزون المعنى والشاعر علما على المختصين بما
ذلك وفي القاموس الشعر العلم وشاع في الموزون لشرفه بالوزن
والعافية **قالت كان يمثّل** في رواية قالت كان بعض الحديث اليه
الشعر غير انه يمثّل بيت اخي قيس فيجعل اخره اوله فيقول ويأيتك
من لم تزود بالاجار فقال ابو بكر رضي الله عنه ليس هكذا يرسل
فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بشاعر وجنبه فامراد بالتمثيل في هذه
الرواية الا بيان عمادة البيت او المصراع وجوهر لفظه دون ترتيبه
الموزون وفي القاموس يمثّل انشد بيتا ثم اخر ثم اخر ثم يمثّل بشي من
مثلا وظاهر قوله ثم اخر ثم اخر انه لا يسمي تمثلا الا ان انشد ثلاثة
ايات ويرده هذا الحديث فان عايشة من افصح العرب وقد
اطلقت التمثيل على انشاد شطري بيت **بشعر عبد الله بن رواحة**
المخر جي الانصاري وكان ممن يذب عن الاسلام لكعب بن مالك
وحسان وهذا ان اشعر عوايه صلى الله عليه وسلم على الكفار وكان ابن
رواحه مجد وبين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر **وتمثّل ويقول**
ويأيتك بالاجار من لم تزود والمصراع الذي قبله
سببدي لك الاخبار ما كنت جاهلا ونسخة يقول اولي من نسخة
بقوله لا يهاهما ان هذا من شعر ابن رواحة وليس كذلك لما تقرر عن

عائشة رضي الله عنها انه من شعراخي قيس بن طرفة وانما قلت
لا يصح محال احتمال انها اعادت الضمير في قوله على غير مذكور لشبهة
قابله والعلم به عند سم كلمة تطلق لغة على الجملة والجملة المفيدة ومنه
سأهنا وقوله تعالى كلا انها كلمة اي قوله رب ارجعون **البيد** اي ابن
ربيعة الصحابي رضي الله عنه ورواية مسلم اشعر ما تكلمت بها الف
كلمة لبيد وفي رواية ان اصدق بيت قالته اشعر او ذلك لانه
أوفى لصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك
الا وجهه **لا كل شيء ما خلك الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل**
قال شارح باطل بمعنى ايل الى البطلان او كان باطلا لكونه بين العدم
وجنثه يشك بصفات الله لو كان من القائلين بوجود الصفات
لكن الظاهر ان يكون منهم لان الرجا ان يكون الحق مع اهل السنة
فلا يمكن ان يرضى بان تكون شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالغنى بالبطلان كونه في معرضه لكونه من انبأ الامكان ولا هل
التوحيد متمسك به لكونه ظاهرا في مذهبهم انتهى وتمام مع طوله
لا تحييت فيه لما فيه من التذاع لان قوله باطل ساء لقوله تعالى
هالك الا وجهه فالمراد بالبطلان والهلاك اما بالنفع فيعديم
كل مخلوق ساعة لتصدق تلك الكلية ثم توجد والمراد بقوله
للبطلان والهلاك اذ المتعقل اما واجب العدم كالمحال الذاق او
البتا كذات الله وصفاته او محتمل لها كالعالم وانما لم يذكر في الآية
والبييت الصفات لانها معلومة من ذكر الذات لما هو مقرر عند
الاشعرى انها ليست غير اي بالنسبة جواز الانفكاك كما انها ليست
عينا اي باعتبار المفهوم فلكونها غير قابلة الانفكاك كان المباد
من ذكره ذكرها وهذه نكتة بدیعة تدفع تعلق المستدعة بالبييت

والاية ويعلم بانهم اهل التقطيل لا اهل التوحيد الذي زعمه
هذا الشارع موبعا به حقيقة مذهبهم لا سيما مع قوله غفلة
عما قررت طاهر الاية يؤيدهم ولم يتعقبه ولا قول اهل التوحيد
وكان الواجب ان يقول عقب هذا في زعمهم فاذا حذفه او تم
ذلك تصفرا عن ان ياتي بمطابق عقيدته الموافقة لاهل السنة
كما علم من كتاب امية بن ابى الصلت بن ربيعة الثقفي ادراك
الاسلام ولم يوفق له مع انه كان في شعره ينطق بالحقايق ويغنى
على المعاني البديعة ولذلك استشهد صلى الله عليه وسلم
بشعره وقال في حقه انه كاد ان يسلم لا سيما وقد سمع مدحه
صلى الله عليه وسلم للبيد بسبب شعره الذي افتخربه امية **هل**
انت الخ لا يشك هذا وامثاله للمصادرة منه صلى الله عليه وسلم
على ما في القرآن غير آية من نفي الشعر عنه ومن ثم قال الاية
انه كان يحرم عليه انشاده بل قال الماوردي من ايمتنا يحرم
عليه روايته اما لان ذلك من باب الرجز وليس بشعر عنه
الاخفش ورد به قول الخليل انه شعر اذ لو كان شعرا لما يقع منه
صلى الله عليه وسلم لتحريمه عليه كما ياتي واما لان معنى وما علمناه
الشعر ما هو بشاعر ولا يقال لمن تمثل ببيت شاعر واما لان
شرط تسميته شعرا كما صرح به العروضيون ان يوتي به بقصد
وزنه وتقفيته وموصل صلى الله عليه وسلم لم يقصد ذلك بدليل
انه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما غيظه واخرجه عن الذم كما
مر وقد وقع الموزون الذي لم يقصد به ذلك حتى في القرآن
كل من تالوا البر حتى تنفقوا ما يحبون نصر من الله وفتح قريب
وهذا الاية من العرب شعرا لقد القصد فيه ولا

يشكل أيضا ما قاله الماوردي على تمثله صلى الله عليه وسلم بأبي
لغيره لأنه لا يسمى رواية إلا أن قال قال فلان كذا وأما
مجرد التمثيل والحكم بالأصديقية على شعر مخصوص فلا يسمى رواية
وكان الفرق أن قوله قال فلان رفعه للتأويل بسبب قوله
وهذا متضمن لرفع شأن الشعر والشاعرية من حيث كونه
شعرا والمطلوب منه صلى الله عليه وسلم الاعراض عن الشعر وذكره
من تلك الحبيشة لأن مقامه الرفيع ياباه وليسفه **وهل** يعني
ما الاستثنى من محذوف عام أي ما انت اصبع موصوفة بشئ
الابان **دميت** بفتح فكسر ويخاطب الموت وتوجعها خاطبها
حقيقة معجزة له صلى الله عليه وسلم أو على سبيل الاستحارة تسليته
لها وتخفيفا لما أصابها إذ لم تبطل بقطع ونحوه مع أن ما أئليت
به لم يكن إلا في سبيل الله ورضاه لأن ذلك كان في غزوة أحد
على ما قيل وقيل كان قبل الهجرة قال شارح ويؤيده ما في البحار
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذا أصابه حجر فعثر فدميت
أصبعه فقال هل أنت الحديث وهو عجيب إذ لا تأيد فيه لهذا
القول ولا لمقابل له لأنه لا تصرح فيه بل ولا افتضا أن ذلك
كان قبل الهجرة أو بعدها وهذا أولى بل أصوب من قول شارح
أخر اعتراضا على الأول ولا يخفى أن سوق كلام البخاري الله
أصبعه من العثار لا من أصابة الحجر وإنما العثار من أصابة الحجر
انتهى وليس في محله لأنه قصد به رد ذلك التأيد وليس فيه
رد له بوجه على أنه كلام ساقط والصواب أن مروى رواية البخاري
والتمثيل على اتحاد الواقعة فيهما واحد غاية الأمر أن رواية البخاري
ذكر السبب الأول لظهور الدم وهو أصابة الحجر ثم الثاني وهو

١١٣
العثار بذلك الحجر الذي أصابه فالدّم هنا من أصابة الحجر قطعا
وسواء في رواية الترمذي وأما قوله إنما الخ فغير مستعمل إذ العثار
لا يحصل دما وإنما الذي يحصله المعنوي به وهو الحجر الذي أصاب
كما قرر ولو فهم هذا لم يقع عنه هذه العبارة التي لا تليق بمن
له أدنى مسكة من تدبر وقيل بضمير الغائية ولقيت وعليه فهو
ليس بشعر أصلا لكن المشهور بل الصواب الرواية الأولى ما موصوف
أي الذي لقيته في سبيل الله فافرحي بذلك أو نافية أي لم تلق في
غيره فتمني أن مثل ذلك أن وقع لك يكون في سبيل الله وهذا
إنما يأتي على القول بأنه كان قبل الهجرة أو استغفاسية أي أي شئ
لقيته في سبيل الله ورد بان الاستغفاس له صدر الكلام ويورد
بان أصابه وما لقيت في سبيل الله **رحل** جاءه من قيس فكيف لا يعرف
الله لا أي لم تقربا جمعنا بل فربعضنا وبقي بقضنا ثم أكد بقا
البعض بقوله **واسم ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم** ويلزم
من بقائه بقاء طائفة معه لما جملوا عليه من أئثار الكرمية على
نفوسهم وهذا من تدبير أدب البراء رضي الله عنه وبلاغة لأنه
لا استغفاس لما يتوهم منه وإن دفع ذلك التوهم بغير السائل
بمعنى فتني التولي دون الفرار نزاهة لمقامه الرفيع عن أن يستعمل
فيه لفظ الفرار في المنى فضلا عن الإثبات لأنه أشنع من لفظ التولي
أذ هو يكون لتحيز أو تحرف بخلاف الفرار فإنه لا يكون إلا للخوف
أو الجبن غالباً ولا في فرار الصحابة هنا لم يتمحض لذلك قطعا
ومن ثم قال الطبري هنا الانهزام المنى عنه هو ما وقع على غير
نية العود وأما الاستطراد للكره فهو كما لخص في فية ويحتمل
أن البراء أشار إلى قيام الحجّة الواضحة والبيينة الظاهرة على

عدم فرار اكابر الصحابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يبق
 منه تولى ففهم كذلك لتأثرهم على بذلهم نفوسهم دونه وعلمهم
 بان الله لا يجذله وانه يعصمه من الناس ولا ينافي ذلك ما
 سئل عن سلمة بن الاكوع من قوله فارجع منهم ما الى قوله مررت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما فقال لقد راي ابن الاكوع
 فرعا فقال العلى قوله منهم ما حال ابن الاكوع كما صرح اولا بانهم
 ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انهم وقد قالت الصحابة كلهم
 ما انهم ولم يقتل احد منهم قط انه انهم في موطن من المواطن
 ومن ثم اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه الا نهم **فمن زعم** انه
 انهم في موطن الحرب ادب ناديبا عظيما لا يقابلهم جريرة
 الا ان يقول على حقه التقيض فانه يكفر ويقتل ما لم يثبت على
 الاصح عندنا ومطلقا عند مالك وجماعة من اصحابنا وبان
 بعضهم فنقل عليه الا جماع بل لو اطلق ذلك قيل عندنا على ما
 اليه بعض محققهم **سرمان الناس** بفتح الراء ويجوز اسكانها اي
 اوائلهم الذين يسارعون الى الشئ غفلة عن خطره وفيه تقيض
 بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان اولا معنى في قلبه مرفوع
 سلمة الفتح ومولعتهم واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم
 بل كان فيهم من يترقب بالمسلمين الدواير ونساء وصبيان خرجوا
 للغيمة فلما انكشفوا عن العدو ووطن من فر من الصحابة انه
 يبق فيهم غنا ففكروا ويعرفوا الخبر فاطلق على فعلهم الفرار اخذوا
 بالظاهر **تلقاهم هوازن** قبيلة بجين وادرا عوفة ودد
 الطائف قيل بينه وبين مكة ثلاث ليال وكان سيره صلى الله
 عليه وسلم اليها يوم السبت لست ليال خلون من شوال لما فرغ

صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهيدها واسلم عذبة اهلها
 واجتمعت اشراق اهلها هوازن وتقيض وقصدوا حرب
 المسلمين فسار اليهم صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الف عشرين من
 اهل المدينة والغان من سلمة الفتح وهذا المطلقا اي من الاكثر
 وخرج معه ثمانون ستر كما منهم صفوان بن امية وكان صلى الله
 عليه وسلم استعار منه مائة درع باداتها وورد بسدر حسن ان
 رجلا اطلع على جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن عن
 بكرة ايهم بظعنهم ونفوسهم وشانهم اجتمعوا الى حنين فتبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان
 شا الله وقوله عن بكرة ايهم يريدون به الكثرة لا ان هناك
 بكرة حقيقة وهو ما يسعى الماء والظعن النساء وحدثت طعينة
 وكثرة المسلمين قال بعضهم رجل من الانصار وزعم انه الصد
 من كذب المستدعة لعنهم الله لن يغلب اليوم من قلة مشق
 ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركب بغلته البيضاء ولبس در
 والمغفرة والبيضة فاستقبلهم من هوازن سالم يروا شله قط
 من السواد والكثرة وذلك في غيش الصبح وخرجت الكتابين من
 مضيق الوادي فحملوا حملة واحدة فانكسفت خيل نبي سليم مولية
 وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت معه الا عمه العباس وابوسفيا
 ابن الحارث وامانة في اناس من اهل بيته واصحابه قال العباس
 وانا اخذ بلحام بغلته اكفها مخافة ان تصل الى العدو ولانه كان
 يتقدم في نخوم وابوسفيا اخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم
 ياشر الانصار واصحاب السجرة اي شجرة الرضوان فناداهم وكان
 صينا يسمع صوته من ثمانية اميال فلما سمعوه اقبلوا كأنهم الابل

فاق

عين

العباس

حَتَّى عَلَى أَوْلَادِهَا يَقُولُونَ يَا لَيْتَكَ يَا لَيْتَكَ فَمَتَرَا جَعُوا حَتَّى أَنْ مِنْ
 لَمْ يُطَاوَعَهُ بَعِيرُهُ نَزَلَ عَنْهُ وَرَجَعَ مَأْسِيًا فَأَمَرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ تَصْدُقُوا الْحِمْلَةَ فَاقْتُلُوا مَعَ الْكَفَّارِ وَلَمَّا فَظَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْقِتَالُ هَمَّ قَالَ الْآنَ حُمَى الْوُطَيْسِ وَهُوَ تَنُورُ الْخَبَرِ غَرِبَهُ مَثَلًا إِذَا
 لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ لَشِدَّةِ الْحَرْبِ الَّتِي يَشَبْهُ حَرْبَهَا حَرْبَهُ وَتَوَاتَرَتْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيَّاتُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ شَاحَتْ الْوُجُوهُ إِلَى
 بَقِيَّتِ ثُمَّ رَمَى بِهَا فَا مَتَلَيْتْ عَيْنَا كُلِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهَا وَفِي رِوَايَةٍ
 مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ فَاحَدَّهَا تَجَازَا وَرَمَى بِكُلِّ وَخَلَطَهَا وَرَمَى بِهَا
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَحَدِ وَابِيِّ دَاوُدَ وَالدَّارِمِيِّ أَنَّ الْمَلِكِينَ لَمَّا أُولُوا
 نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرْسِهِ وَضَرْبَ وَجُوهِهُمْ بِكَفٍّ مِنْ تَرَابٍ
 فَخَدَّتْ أَبْنَاؤُهُمْ عَنْهُمْ أَنْهُمْ قَالُوا لِمَ يَبْقَى مَنَا أَحَدًا إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ
 وَفِيهِ تَرَابًا وَسَمِعْنَا صَلَافَةً مِنَ السَّمَاءِ كَمَا مَرَّ الْحَدِيدُ عَلَى الطُّشْبِ
 الْحَدِيدُ بِالْحَجِيمِ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ سَرَجَ بَغْلَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ ارْتَفَعَ رَفْعًا اللَّهُ فَقَالَ نَاوَلْنِي كِفَافًا
 تَرَابٍ فَضَرْبَ وَجُوهِهُمْ وَامْتَلَأَتْ أَعْيُنُهُمْ تَرَابًا وَجَاءَ الْمُهَاجِرُونَ
 وَالْأَنْصَارُ يُسَوِّفُهُمْ بِأَيَّامِهِمْ كُلَّهَا الشُّبُّ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ الْأَذْيَالُ
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ رَجُلٍ كَانَ مِنْهُمْ لَمَّا لَقِيْنَاهُمْ لَمْ يَقْعُوا لَنَا حَلَبَ شَاةٍ
 فَجَعَلْنَا نَسْوَ قُفُفَهُمْ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى صَاحِبِ الْبَغْلَةِ الْبَيْضَاءِ فَادَّاهُمُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَقَانَا عِدَّةَ رِجَالٍ بِيَعُورِ الْوُجُوهِ
 حَسَانٍ فَقَالُوا لَنَا شَاحَتْ الْوُجُوهُ ارْجِعُوا قَالَ فَا نَقَرْنَا
 وَرَكِبُوا أَكْتَفَانَا وَفِي سِيرَةِ الْقَدَمِيَّاتِ كَانَ سِيَمَا الْمَلَائِكَةِ
 يَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حُمْرَ أَرْخُوهَا بَيْنَ أَكْتَفَيْهِمْ وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَقْتُلَ مَنْ قَدْ رَعِيَ عَلَيْهِ فَا فَعَضُوا فِيهِ إِلَى الدَّرِيَّةِ

فَهَانَهُمْ

فَهَانَهُمْ عَنْهُ وَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ وَاسْتَلْبَ
 أَبُو طَلْحَةَ وَخَدَّه ذَلِكَ الْيَوْمَ عَشْرِينَ رَجُلًا وَكَانَ فِي امْتِسَاكِهِ تَعَالَى
 لِقُلُوبِ هَوَانٍ عَنْ الدَّخُولِ فِي الْأَسْلَامِ بَعْدَ الْفَتْحِ الْمَجْغُولِ عَلَيْهِ
 عَلَى دُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ افْوَاجًا تَامًا لَا عِزَّازَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَثُرَ زَيْدُ الشُّوْكَهَةِ لِنَصْرَتِهِ بِمَهْرٍ هَذِهِ الشُّوْكَهَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَمْ
 يَلْقُوا قَبْلَهَا شَيْئًا وَادَّيْتُوا أُولَاءَ مَرَارَةِ الْهَزِيمَةِ مَعَ كَثَرَتِهِمْ لِيَتَوَاضَعَ
 رُؤُوسُ رَفِغَتْ بِالْفَتْحِ وَلَمْ تَدْخُلْ بَلَدَهُ وَحَرَمَهُ عَلَى هَيْئَةٍ تَوَاضَعَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِبَتَيْنِ لَمَنْ قَالَ لَنْ نَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ
 أَنْ انْقَرَأَ نَاهُومِنْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ الْمَتَوَلَّى نَصْرَ دِينِهِ وَرَسُولِهِ
 دُونَ كَثَرَتِهِمُ ابْنِي أَعْجَبْتُهُمْ فَانْهَامَ لَمْ تَقْنَعْ عَنْهُمْ شَيْئًا فَوَلَّوْا مَدْبَرِينَ
 فَلَمَّا انْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَيْهِمْ وَأَنْزَلَ
 جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ إِلَّا هُنَا وَفِي بَدْرٍ وَاخْتَصَمَا
 أَيُّضًا بَرْمِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَ الْمُشْرِكِينَ بِالْحَصْبِ وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَلْبِ الْعَدُوِّ فَانْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى الْطَافِيفِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ
 بِحِيلَةٍ وَقَوْمٌ مِنْهُمْ فَرَّوْا إِلَى أَوْطَاسٍ وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْمَلِكِينَ أَرْبَعَةٌ
 وَقَتْلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ سَبْعِينَ قَتِيلًا **بَابُ** بِالْفَتْحِ مَيَّ السَّرَّامِ
 كَأَحَدٍ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ أَوْ جَمْعُ بَهْلَةٍ وَجَمْعٌ عَلَى بَنَاءٍ بِالْكَسْرِ وَابْنَالٍ
 وَحِينَ أَنْ شَرِيحَهُمْ بِهَا **وَلِي** أَوْلَادُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لَنْ
 نَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ وَمَنْ ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ مِنْ جُنُودِ
 الْمَلَائِكَةِ مَا كَانَ سَبَبًا لِلنَّصْرِ وَالْفَتْحِ **عَلَى بَغْلَتِهِ** زَادَ مُسْلِمٌ
 الْبَيْضَاءُ وَبَيَّ دَلْدَلٌ وَرَكُوبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَدَمِ صَلَاحِيَّتِهَا
 لِلْحَرْبِ كَرَاوِفَرًا وَمَنْ ثُمَّ لَمْ يَسْلَمْ لَهَا وَمَعَ انْهَابِ الْعَادَةِ انْهَامِي مِنْ

من ابي الطاهر بن عيسى ومعه ان الملايكة الذين قاتلوا معه في ذلك
 اليوم لم يكونوا الا على الخيل لا غير ومع انه كان له افراس متعددة
 في مواطن الحرب سيما عند اشتعال نارها سيما كخذ الاشتغال
 الذي هو النهاية القصوى في الشجاعة والسياسة اعلا ما بان
 سبب نصرته وظفيرة مدده السماوى وتأييده الالهى الخارق
 للعادة وبانه ظاهر المكانة والمكان يرجع اليه المستلون وتظهر
 قلوبهم بشهادة جمال ذاته وجليل اياته كركضه بها في بحر العذر
 مع فرار الناس عنه ولم يبق معه الا اكارا واصحابه واهل بيته
 وكثر وله عنها الى الارض مبالغة في الثبات والشجاعة او ما
 في مثل هذا المقام للماشين معه من اصحابه **بليجها** ليكنها
 عن ان تقع به في بحر العذر وتارة بركابها والعباس بليجها **انا**
ابن كاذب اي حقا فلا افرو ولا ازول اذ صفة النبوة يستحيل
 معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب لست بكاذب
 فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن ان ما وعدني الله تعالى من
 النصر حق فلا يحوز على الفرار ومنى الشاهد هنا ايضا ما قيل
 من فتح بالكذب وكسر الالباب **ابن عبد المطلب** فيه
 دليل لجواز قول الانسان في الحرب انا فلان بن فلان ومنه قول
 علي رضي الله عنه انا الذي ستمنى امي جيدرته اي اسدا وقول سلمة
 انا ابن الاكوع وايوم يوم الرضع والمنهى عنه قول ذلك على
 وجه الاتي كما كانت اهل بيته تفعله وانتسب لجد عبد المطلب
 دون ابيه عبد الله لانه توفي شابا في حياة ابيه فلم يشتهر كاشفا
 ابيه اذ كانت شهرته ظاهرة شائعة وكان سيد قريش وسيد
 اهل مكة ومن ثم نسب صلى الله عليه وسلم اليه في نحو قول ضام

ايكم ابن عبد المطلب وايضا فاستتر عندهم انه بشر بان النبي
 صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم لما اخبره به
 سيف بن ذي يزن وانه راي رؤيا تدل على ظهوره صلى الله عليه
 وسلم يذكرهم بجميع ذلك وانه لا يد من ظهوره على الاعداء المتقوى
 نفوس المولفة وتخوم **العقبا** المراد به القضية اي المقاضات
 والمصالحة لا العقنا الشرعي لان عمرتهم التي تخللوا منها بالحديثة
 لم يلزمهم قضاؤها كما هو شأن المحصر عندنا **حكوا** اي دؤوا على
 التحلية لانهم يومئذ تركوا امكة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
نضركم يسكنون ابنا لضرورة النظم تنزيهه اي القتران وان لم
 يتقدم له ذكر لانه ذكر ما يفهمه نحو حتى توارت بالحجاب او النبي
 صلى الله عليه وسلم اي ارسال الله له ايكم فهو كالا مرانا لايكم
 من السماى على عدم الايمان بذلك **الهام** جمع هامة وهي الراس
مقبلة هو مكان القنولة وهو محل راحة الانسان وكأنه شبه
 به العنق بجامع محل استراحة الراس ومتابله اي يزيل الراس
 عن العنق او اراد بالمقبيل النوم لما علت انه محل الاستراحة
 وهي موجودة في النوم اي بمنع الراس عن النوم والاستراحة
 لشدة ما يقاسيه من الم الضرب وفوات المراد ودوى هذا
 عبد الرزاق ايضا من جصين لكنه ابدل بحز الاول بقوله
 قد ايرل الرحمن في تنزيهه وزاد عقبه بان خير القتل في سبيله
 نحن قتلناكم على قناويله كما قتلناكم على تنزيهه واخبره
 الطبراني وابيه في بلوغ المصنف لكنه ابتدأ بحز الاول
 وجعل بحز الثاني يارب اني مؤمن بقوله وزاد بن اسحق
 على هذا اني رايت الحق في قبوله **ويدهل الخليل عن خليله**

اى يمنعه ان يتفتده ويبال عنه لشغله عنه بما هو
 اهم من ذلك وهو خشية فوات نفسه ودوام نفسه **فلي**
 اى هذه الابيات او الكلمات **فيهم** اى في ايدايهم ونكا
اسرع وضولا وابلغ نكاية **رفع النبل** روى السهام وفيه
 دليل لجوانز بل ندب استماع وانشاد الشعر الذى فيه
 مدح الاسلام ومكارم الاخلاق والحث على صدق القضا
 ومباينة النفس لله وعدم المبالاة باعدايه **وموسا** كانت
 فيه حل استماع وانشاد الشعر الذى لا فخر ولا خنا فيه
 وان كان مشتملا على ذكر شئ من ايام الجاهلية ووقايهم
 في حروبهم ومعارهم ونحو ذلك ويحتمل ان اشعارهم التى
 كانوا يتناشدونها فيها الحث على الطاعة وذكرهم امور
 الجاهلية للندم على فعلها فيكون من القسم الاول الذى
 مؤسسه لا مباح فقط لكن قاعدة ان التأسيس خير من التاكيد
 يؤيد ان المراد هنا الاباحة وشتم واجودها السنة كما
 قررته خلافا لشارح **اشعر كلمة** اى احسنها وادقها واخبر
 فهو ابلغ من قولهم شعر شاعر **باطل** وما ذكره بعد
 ذلك • وكل نعيم كماله زابل • وكما سمع هذا عثمان قال
 كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما عقب لبيد ذلك بيانا
 لمراده وهو نعيم الدنيا بقوله نعيمك فى الدنيا غرور وحيرة
 البيت فسقه عثمان فقال صدق لبيد **قافية** اى بيت كماله
 رواية سلم والرواية الاثنية والاول فيه اطلاق الجز على
 الكل قال رواه البخارى ايضا فى الادب المفرد **هـ** يكثر
 فسكون من غير تنوين واصله ايه يستعمل للاستزادة من حيث

او عمل معروف فان نويت لا تقصا لها بغيرها كايه حدثنا كانت
 للاستزادة من غير معروف وكان تنوينها للتكثير وفى استحسانه
 صلى الله عليه وسلم لشعر ابيته وامره بالاستزادة منه دليل
 لما قدمناه من الندب بشرطه الموجود هنا لا شتم لشعره
 على الاقرار بالوحداينة وعلى الحكم الدقيقة والمعاني النبوية
 وانه لا فرق فى الشعر حيث سلم من الخنا والفحش بين شعرا
 الجاهلية وغيرهم والمذموم مما سلم من ذلك انما هو الاكثار
 والغلبة على قائله **يعنى يبيها** مراده يعنى مائة بيت وفى
 نسخة يعنى بيت بالجرو على الحكاية تفسير المضاف اليه
 مائة المحدثون **ان** مخففة واسمها ان اعلمت ضمير الشأن
 فرغم ان من قال التقدير انه كان لا يعرف شيئا من النحو
 فى محله اذ مرأه اذا اعلمت كما ذكرته ومجرد حذف هذا القيد
 لا يجيز ان يقال فى حق من حذفه انه لا يعرف شيئا من
 النحو **كاد** قرب **ليسلم** من سبب ذلك **كان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يعنى **لحسن** الخ فيه حل انشاد الشعر فى المسجد
 بل ندبه اذا اشتمل على مدح الاسلام واهله او هجا الكفار
 وتحقيرهم والتخريف على قتالهم وندب الدعا لمن قال
 شعر **اكذلك** **يفخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 انما هو من هذه العبارة عند من له ذوق سليم انه يذكر
 ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالب اعدايه وردا
 لقولهم فى حقهم واما ما قيل معناه انه ينسب نفسه الى
 الشرف والكبر والعظم بكونه من امة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المختار بالفضل على الخلايق من كل وجه فهو

فهو بعيد متكلف وليته لم يذكر الكبريان ذكره في هذا العالم
فيه ما فيه **بيناخ** يدافع ويأضل أو يتناول المشركين بمجائهم
ومجاؤبتهم على أشرارهم **روح القدس** بضم الدال وسكون
وهو جبريل عليه السلام سمي بذلك لأنه يأتي الأنبياء بما فيه
من الحياة الأبدية والطهارة الكاملة ومعنى تأييده له أن
يلقي في روعه أفصح الشعر وأبلغه وأليته بالتمام **بيناخ**
بالحاء المهملة أي يدافع بهجوا المشركين ومجاؤبتهم على أشرارهم
أي ما دام كذلك وفي رواية أن جبريل مع حسان ما ناخ عنى
قيل ولما دعى له صلى الله عليه وسلم أعانته جبريل بسبعين بيتا
وسواين ثابت بن المنذر بن عمرو بن حزام الانصاري عاش
مائة وعشرين سنة نصفها في الإسلام وكذا عاش أبوه وحده
وحده أبيه المذكورون وتوفي سنة أربع وخمسين ولما جازاه
صلى الله عليه وسلم بنو تميم وشاعروهم الأقرع بن حابس فنادوا
يا محمد اخرج أينا نفاخرك ونشاعرك فإن مدحنا منين
وذننا شين فلم يزد صلى الله عليه وسلم أن قال الله إذا مدح
نأان وإذا ذم شأن أني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر
ولكن ها توأفا مر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس أن يحجب
خطيبهم فخطب فغلبهم فقام الأقرع بن حابس فقال **شعر**
أنيك كما يعرف الناس فضلنا إذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانادوس الناس من كل معشر • وإن ليس في أرض الحجاز كذا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا نجيبهم فقام وقال شعر
بنى دارم لا تفخروا أن فخركم • يعود وبالأعند ذكر المكارم •
هبلتم علينا تفخرون وأنتم • لنا حول ما بين قن وخادم •

وكان أول من أسلم شاعروهم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه
وسلم وخطيب الانصار وهو خزيمة بن شريك شهد له صلى الله عليه
وسلم بالجنة واستشهد إيمانه سنة ثلث عشرة **تمت** فيها
تأييد لما قدمته وزيادة عليه روى أبو داود سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أن من البيان لسحرا وأن من العلم
جلا وأن من الشعر حكمة قال بعض السلف صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما قوله أن من البيان لسحرا فالرجل يكون
عليه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه
فيذهب بالحق وأما قوله أن من العلم جلا فيكلف العالم إلى
علمه ما لم يعلم بحمله وأما قوله أن من الشعر حكمة فهو هذه
المواعظ والأمثال التي يتعظ بها الناس ومفهومة أن بعض
الشعر ليس كذلك إذ من تعييضه وروى البخاري أن من
الشعر حكمة أي قوله صادق فاطمنا بالحق قال الطبري وبه
يرد على من كره الشعر مطلقا ولا حجة له في قول ابن مسعود
الشعر من أمر الشيطان أي لأنه محمول كما مر على شعر فيه سخف
أو مجاؤ وخوما ما غلب على الشعر أو به ضلوا وأغوا وأعليه
أيضا يحمل خبر أن إبليس لما هبط إلى الأرض قال رب اجعل لي
قرآنا قال قرآنك الشعر على أنه ضعيف قيل وعلى تقدير بثوته
فهو محمول على الإفراط فيه والأكثار **باب**

مباح في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر
بفتح الهمزة وهو حديث الليل قيل وهو في الأصل صنو القمر ثم
سمي به حديث الليل لأنهم كانوا يجثون في صنو القمر انتهي
وفي القاموس السمر محرك الليل وحديثه وظل القمر والدمر انتهى

والمراد هنا الثاني قتل ويجوز تشكيك الميم مصدر بمعنى
 السابرة وهي المحاذية بالليل **البر** ان يزاي ثم راء **النيض**
 بنون فبجته **ذات ليلة** لفظ ذات مخم على ما سرفي رظير
كان الحديث الخ لم يرد ما يرايه من هذا اللفظ وهو الكناية
 عن ذلك الحديث بانه كذب ستمح لا غير وذلك انها تعلم انه
 لا يجري على لسانه الا الحق وانما ارادت انه حديث ستمح لا غير
 وذلك لان حديث خدافة يشتمل على وصفين الكذب والاستسلام
 فيصح التشبيه في احد سها وفي كلامنا لكنه صلى الله عليه وسلم
 لما علم ان كلامها موهوم يعني المحمدا المراد منه بقوله اتدرون
 الخ وخاطبهن بكتاب الذكور تنزيلا لهن منزلة من في كمال
 العقل ببركة محبة صلى الله عليه وسلم وزعم ان هذا بعيد
 مؤ البعيد كما لا يخفى وانما البعيد قوله يحتل انه كان عند من
 محرم ذكر فقلبه عليهن اذ تصور وجود واحد محرم لجميع
 امهات المؤمنين في غاية البعد لكن قايلا ذلك غلب عليه
 رعايته المحتملات العقلية من غير نظر الى الخارج فخرج الاحاديث
 عليها غفلة عما يترتب عليها من الركة تارة والفساد اخرى
من عذرة قبيلة من اليمن **اسرته الجن** اي اختلطته في الجاهلية
 اي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم **جلس** وجه تذكير انه على حد
 قال فلانة الذي حكاه سيبويه عن بعض العرب استغنا
 بظهور تانيته عن علامته او انه روعي فيه معنى الجمع لا
 الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث غير
 الحقيقي **احد عشرة امرأة** اي في بعض قرى مكة وقيل عدن
 عرف منهن اسمائيا ثمانية فقط **فتماهدن** اي الرمن النفس

عهد **وتفاقدن** اي على الصدق من ضمائرهن **عنت** مهزول
 روى بالجرف صفة لجمل لقربه منه وبالرفع صفة للحم لا بالقصور
 منه البالغة في قلة نفعه وانه مرغوب عنه **على راس**
جبل وعرض صعب الوصول اليه فلا تستفيع به زوجته في المعاشرة
 ولا غيرها اي فهو قليل الخير من اوجه منها كونه كالحم الجمل دون
 الضان وموضع ذلك مهزول ردى وكونه صعب التناول
 الا يوصل اليه الا بشقة شديدة وقال الخطابي معنى ذلك انه
 يترفع ويسم نفسه فوق قدرها فيجمع الى قلة خيرة تكبره وسوء
 خلقه **لا سهل فين تقا** هو وما بعده بيان لوجه الشبه في قولها
 لحم جمل الى اخره **ولا سمين فين تقا** اي فينقله الناس الى بيوتهم
 لياكلوه بل يرغبون عنه لردائه فلا مصلحة فيه **سهل** عشر
 يقال استقلته بمعنى ثقلته لكن قضيتته قول القاموس ثقلته
 فاستقل ان الانتقال لا نرم ابد اوح فيشكل بناؤه للمجهول
 ويحاج بفرض صحة قضية القاموس بانه ضمن يتقل يوخذ
 وفي روايته فين تقا اي يجتار للاكل او يستخرج ثقبه بقبه بكسر
 النون واسكان الفاف وهي الخ لان مخ السمين مما يقصد ويتأبر
 عليه فكنت تنفى الخ عنه عن قلة عقله وخيره ورويا بحرورين
فلا سهل عطف على وعن ولا سمين يمكن ان يكون عطفا على
 عنت بل يتعين لان المعنى ليس الاعليه ولا فطر لما فصل به بينهما
 لانه غير اجنبي من كل وجه ويصح عطفه على سهل بتكلف اي
 لا سهل جبل ولا لحم سمين وتكلف بعضهم لمطفه عليه بما فيه
 مزيد تقديرتهم عنه قواني البلاغة لانه اذا امكن الوجه
 السالم من مزيد هذا التقدير حين سلوكه والا عراض عما سواه

شدة

ته

ومبين على الفتح أي لا سهل في الجبل ولا سهل في اللحم فينتقل
لايت خبره أي لا انشره واسيعه **اني اخاف ان لا اذكره** ان
 عادت لها على الخبر كان المعنى ان خبره طويل ان فصلته لم
 اتمه لكثرة فاذر بمعنى اتم والمشهور انها بمعنى اترك او على الزو
 كانت لا زيادة على حد قوله ما منعك ان لا تسجد أي اخاف ان
 بيته طلعتي فاذره أي اتركه ولي اولاد منه اخشى ضياعهم
 ويؤيد الاول قولها الخ **عجوه وعجوه** بضم اول كل وفتح ثانيه
 جمع عجرة وهي العقد في العروق وعجوه كضفره وكذا التي
 قبلها وهي دسم السرة نابتة كانت اولا والعقد في الوجه والعقد
 أي عيوبه وامره كله ذكره في القاموس وقضية قوله وامره
 كله انها كما يطلقان على ذكر العيوب كلها الباطنة والظاهرة
 كذا يطلقان على ذكر الامور كلها وان كانت مدحاً وعليه فكل
 يصح ارادته هنا الظاهر لا بقريته السياق كما هو واضح لا يقال
 هذه كمت خبر زوجها فحانت العهد الذي تخالفن على عدم
 الخيانة فيه لا ناسول لم تكلم منه شيئا بل شرحته على اتم وجه
 لكن بدقة لا تخفى على اولئك العرب العربا وكذا يقال في
 التي بعد ما فاما جمعت كل العيوب في قوله العشق كما يقال
 مما ياتي **العشق** بمهمل فبعجة مفتوحة فينون مشددة
 ففان الطويل غير انغم من غير نفع لسوء خلقه وانا لا اجد
 الطلاق لا ولا دى منه اولا حياحي اليه او لغير ذلك من
 الاعذار على ان محبة المرأة للطلاق من غير ضرورة وصمة
 عظيمة فيها فان قلت طلاق من ذكرت عيوب زوجها ليس فيه
 سوء خلق بل هو شان اهل المروءة والغيرة قلت الكلام في

ذكر

ذكر عيوب بحق لا تعلق لها بالعين اصلا وحينئذ فالطلاق
 لمذكرها محض سوء خلق **وان سكت** عنها **علقت** أي علقتني
 فتكني لا عزبا ولا مزاوجة فان قلت لا ملازمة بين
 سكونها عن عيوبها وتركها لها معلقة فكيف لازمة بينهما
 قلت لما بينته انه جمع سوء الخلق والسنة والبلادة علم
 من ذلك انه اما ان يطلق بلا سبب يوجب الطلاق واما
 ان يتركها معلقة بلا سبب يوجبه ايضا فتركها معلقة ليس
 لازما لسكونها بل له مع ما في الزوج من تلك الصفات
 النسيجة فتأمله واعرض عما سواه **عليك ندامة** قال
 الحافظ ابو موسى هي ندامة مكنه وما حوايلها من الاغوار
 وقال **الزهرى** اول ندامة من ذات عرق الى البحر وحده
 وقيل هو ما بين ذات عرق ومكة الى مرحلتين من وراء
 مكة أي محاذاتها الذي بين ذات عرق ومكة مرحلتان
 كما مر جوابه وما وراء ذلك من الغرب فهو غور والمدنية
 لا نداميه ولا يجديبه لا هنا فوق الغور ودون النجد وليل
 ندامة مشهور بالاعتدال وهو المقصود بوجه الشبه ومن
 ثم عبقته بقولها **لا حرو ولا قتر** بفتح القاف وضمها أي لا بارد
ولا مخافة **سامة** هذا من بنية اوصاف ليل ندامة الاغم
 من مكة فلا يقال مكة لا مخافة فيها ولا سامة فيها ليل ولا
 نارا وهذا من ابلغ المدح المدح لا نهافت عنه سائر اسباب
 الاذى واثبت له جميع انواع اللذة في عشرته ومنها انه
 لا غيلة له تخاف لكرم اخلاقه فلا يبيع بصدرة عنه فلا تسام
 محبته كما لا يسام صحتها **ودوى** برفع الكل وهو واضح

بل يجوز فيها بقية الأوجه الخمسة المفردة في الأحوال ولا
 قوة **ان دخل فقد** بفتح فكسر كمت بذلك لما يقال انوم من
 فهد عن كثرة نومه وغفلته عن استعانة بيته فلا يثربا
 ذهب منها وهذا معنى ولا يسأل عما عهد وجيئنا ففى كلا
 نوع تكرار فلذلك قال ابن ابي اويش انما كنت بذلك عن
 انه اذا دخل وثب عليها وثب العهد لارادة جماعها اوضربها
 ولم يرتفع ذلك في القاموس يقال فام وتغافل عما يجب
 تعهده واشبه العهد في تدمده ونومه فان كان القصد
 المدح فالمراد التغافل عما اضاعته المرأة مما يجب عليها تعهده
 تكمرا وحلما وان كان الى المذمة فالمراد النوم والكسالة وعدم
 المبالاة بضبط امور اهل بيته **وان خرج** فكسر ايضا
 اي اذا صار بين الناس وخالط الحرب كان في فضل قوته
 وشجاعته كالاسد وفي القاموس وكفرح دهش من رغبته
 وصار كالاسد وغضب وسفه وحسد فكلها محتمل المدح
 بارادة شجاعته ومهابته والدم بارادة غضبه وسفه وظاهر
 سياق كلامها الاول **ولا يسأل عما عهد** يحتملها ايضا اي
 لا يواخذ عليه اكراما وتغافلا وتكاسلا **لست** اي اكثر من
 الطعام وخلط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا **استنفذ**
 استوعب جميع ما في الاله من الشفاعة بضم الشين وهي
 بقية الشراب يقال لمن شربها استغفها وشفاهها وتغافها ويند
 صريح في ذمه فكان انطاهر ان ما قبله كذلك كما ذكرته فاند
 ما قبل يحتمل انها ارادت مدحه بانه في غاية الكرم والتعبد
 بصنوف الاطعمة من غير ان يدخر منها شيئا تخافة الاملاق

ولا يوح الكف يعلم البت قال ابو عبيدة احبب انه كان
 بحسد لها عيب اودا احزنها وجوده بها اذا البت الحزن فلذلك
 كان لا يدخل يده تحت ثيابها خوفا من حزنها بسبب منه منها
 ما تكره اطلاقه عليه وهذا وصف له بالمرؤة وكرم الخلق
 ورده ابن قتيبة بانها كيف تدحه بهذا وقد ذمته في صدر
 الكلام واجاب عنه ابن الاثير بانها من قفا قد زه
 ان لا يكتفى شيئا من اخبار الرزاق من قفا قد زه
 نذكرته ومنه من تحضض حتى زوجها فذكرته ومنه من
 جمع زوجها حسنا وقبحا فذكرتها وقال ابن الاعراب انه ذم
 له لانها ارادت انه يكتفى في ثيابه في ناجية عنها ولا يضاجعها
 ليعلم ما عندها من محبة والى هذا ذهب الخطابي وغيره
 واختاره النجاشي عياض وقيل البت المرض الشديد اي انه
 قليل الشفقة عليها حتى في مرضها اذ لا يدخل يده جبينه
 تحت ثيابها ليتعرف بها فهو كما في عادة الاصدقاء فضلا عن
 الزوجات وقيل البت باطن الشئ فهو متغافل عن خفي امرها
 وما تريد ستره معه تكمرا منه وحلما **عيايا** بمهمله وتحتين
 وهو من لا يلحق او العنين **او غيايا** بمعجمة وان انكرها ابو
 عبيدة وغيره وصوبوا المهمله لانها صحيحة ايضا كما قاله النجاشي
 وغيره من الغياية وهي الظلمة وكلما اضل وهو من لا يهتدي
 الى مسلك يسلكه لمصالحه او انه يقبل الروح كالظل المتكاثف
 المظلم الذي لا اشراق فيه او غطيت عليه المودة او من الغي الذي
 هو الاثم في الشرا والذي هو الخبيثة وعدم الظفر بطوب
 قيل يلزمه على انه من الغي عنوانا اذ لا وجه للغلب البت ح

واو او يرد بانه قلب على خلاف القياس وهو كبير **طبا** اي
 منطبقة عليه انوره حمقا وغباء او شفتاه اذا اراد الكلام
 لما به من اللكنة او عاجز عن الجماع او يطبق على المرأة اذا علا
 بصدرة لتقلبه فلا يحفل لها منه الا الايد او العذاب وارجح
 في القاموس الثاني وقيل الارجح **كل** دأ في الناس **له** دأ اي
 مجتمع فيه ففي سائر التنايص والعنوب فله دأ خبر كل ويحتمل ان
 له صفة دأ ودأوه الثاني مؤخر والتا عدة ان المبتدأ
 والخبر اذا اتحد لفظهما وجب اختلاف معناهما كانا ابو النجم
 وشعوى شعوى اي كل دأ قايم به دأ اي بالغ منها الى علاه
 ونظيره هذا الرجل رجل اي عظيم كاسل الرجولية ويحتمل ان
 تريد كل دأ اي لاجله حصل لي دأ عظيم لا يرجي بروه **تج**
 اي كثير سباح الراس اذ هي خاصة به بخلاف الجرح فانه يعبر
 جميع البدن **او قلت** اي كثير الضرب والكسر ففي معناه مخرج
 الراس وضرب وكسر عضو او جمع بينهما او كثير الخصومة **مس**
مس **الارب** اي كريم الجانب لين العريكة والخلق حتى المنة
والريخ لجسده او ثيابه بين الناس **ريخ** **رب** نوع من
 الطيب معروف او نبات طيب الرائحة وهو الزعفران اقول
 وقيل انها كتبت بذلك عن لين ثيابه وطيب عرقه **رفع** **العاد**
 اي شريف الذكرا هو الصيت اذ العاد في الأصل عيد ان يرفع
 بها البيوت وكتبت بذلك عن رفعة حسبه ونسبه وقيل بل
 ارادت بها حقيقة اي بيته مرتفع العهد ليراه الضيفان
 ودوا الحاجات فيقصدونه طويلا الجاد بكسر النون تحايل
 السيف وهو كناية عن طوائفاته لان طولها ملزوم لطول الجاد

عظيم **الرماد** كناية ايضا عن كثرة الجود المستلزم لكثرة رين
 الضيافة المستلزم لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الرماد
 وكذا وام وقود ناره ليلا فيمتدي بها الضيفان والدرام يعطون
 النيران ليلا ويرفعونها على نحو التلال والايدي ليمتدي بها
 الضيفان **قريب البيت من الناد** اصله الناد يحدفت الياء
 للتخفيف والتشجع اي مجلس القوم ومختل فحضر وتفرغ البيت
 منه دليل على الكرم لان الضيفان انما يقصدون الناد يقرضا
 لمن يضيفهم من اهله **وما ملك** في رواية لمسلم فاملك
 وهو تعظيم لامره وشانه وانه خير مما يذكره من النشاء عليه
 كما افادة الابهام فيها وضد فغشيتهم من اليم ما غشيتهم **خير من ذلك**
 اي ما ذكرت السابقات في وصف اذ واجه من المدح وقيل المشار
 اليه ما سذكره هي بعد اي خير مما قوله في حقته وذلك لبعضهم
 هنا بما يحجه السمع فاحذره **له ابل كثيرات المبارك قليلات** **س**
 فهي كثيرة باركة بفنائيه لا يسرحها الا قليلا قدر الضرورة ومعظم
 اوقاتها حاضرة حتى اذا انزل به ضيفان كانت حاضرة عنده
 ليسرع اليهم بالبانها ولحومها وحينئذ يصدق عليها انها كثيرات
 في مباركها قليلات في مسارحها لانها اذا بركت نحر اكرها فلا
 يصل للترح الا قليلا وبهذا اندفع ما قيل المراد كثرة مباركها
 عند النحر لا مطلقاتا والامات ههنا لا ووجه اندفاعه انها ترح
 وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم تعود لمباركها وقيل مباركها في الحقوق
 وما اثر الجود كثيرة لكثرة صرفها في هذه الوجوه ومراعيها قليلة
 لا يقال هذه الاضافة معنوية تفيد التعريف فكيف وصفت
 انكره بها لا نأقول لو سلمنا ذلك كان التقدير هن كثيرات

المبارك فيكون الصنة في الجملة **اذ سمع صوت الزهر**
بكثر الميم يعود الذي يضرب به عند الغناء **ايقن انهن هولاء**
لما عود هن انه اذا نزل صيف نحر له منها واتاه بالعيد ان
والعازف والشراب فذلك اذا سمع صوت الزهر على محي
الصيف وانهن مخورات مقوالت وانكر ابو عبيدة النيسابوري
ما ذكر في الزهر وقال لم تكن العرب تعرفه بكسر الميم
للعود وانما كان يعرفه من خالطه الحضر قال فالمراد هنا
الزهر بضم الميم وكسر المعاو وهو موقد النار للاضياف فكن
اذا سمع صوته ايقن بالهلاك وخطاه القافى بانه لم يره
احد بضم الميم ولا نها بكسر حاشه في اشعار العرب وبانا
لانعلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة لما مر من انهن من
قرية من قرى مكة او عدن **واما ابولرع** فيه ما مر في ومالك
اناس بالنون والمهمل اى حرك **من حان** بضم اوله وكسره
وبالتكثير للتعظيم **اذق** بالثنية اى بما ينوسان اى يتجران
لكثرة ما بينهما من الحلى **وملا من شحم عضوي** اى استغنى
بالتربية في الشحم وملا بدين شحما ولم ترد اختصار الضد
بل انهما اذا سمنا سمنا من غير ما وقيل انما خصتها المجاورتهما للادنين
وتجاني فنجحت الى نفسي بكسر الجيم وفتحها والكسر افع اى
فرحتى ففرحت او عظمتى فوطيت عند نفسي من تح بكذا
اى تعظم واقتخر **عقبتة** بضم اوله مصغرا للتقليل **لشئ**
بكسر المعجمة وهو المعروف لا هل الحديث اى مع كوني واياهم
في جهد وشقة وفتحها وهو المعروف لا هل اللغة اسم
موضع اى بناحية شاقة اهلها في غاية الجهد لقلتهم وقلة

وغنم **دبيل** هو صوت الخيل **واطيظ** هو صوت الابل ارادت
ان اهلها كانوا اصحاب غنم لا خيل وابل والعرب انما يعتقدون
باصحابها دون اصحاب الغنم **ودايس** اسم فاعل من ادوس
وهو البقر تدوس الزرع في بذره **ومنق** بضم الميم وفتح
النون وتشد يد القافى وتنتقى الطعام بعد دوسه من تبته وقتر
بغير ال او غيره وتقييد الصروى بالغربال ليس بشرط وارادت
بذلك انه صاحب زرع يدوسه وينقيه وقيل بجور كثر ثوبه
وانكره ابو عبيدة ورد بانه من النقيق وهو صوت الدجاجة
والرخمة اى جعلنى في اطاردين للطيور عن الحب كناية عن كثرة
زرعهم وغنم سمي هذا متقالا انه اذا طرد الطير اقق اى صوت
فيصير هو اعنى الطيرة النقيق وقيل الاولى تفسير المنق بذا
الطيرة لانه عند دججه ينق فيصير هو ذاقنيق اى في اهل ذاقني
الطيرو طاعنى لحومها فوضو كناية عن كونه رباها بلغم الطير
الوحشى وهو امر او اطيظ من لحم غيره **فلا اتبع** اى لا يتبع قولى
بل يقبله منى **فالتبع** اى اقام الصيحة ومنى ما يود البصع
لا فى مكينة عنده بمن يجرد منى وهو يرفق بى ولا يوقظنى
ولا يذهب لغيرى مع نزوته وكما له عزته **فالتبع** بقاء
ونون كما فى الفيحي بين ايضا اى اقطع الشرب وانما فيه لان
الما كثر اعنده فلا اخاف ان تغوتنى حاجتى منه ويجوز ابدال
نونه ميم قال البخارى وهو اصح اى اروي حتى ادع الشرب
من الرى وقال ابو عبيدة لا اراها قالت هذا الاعزة انما
عندهم **امراى زرع** انتقلت من مدحه الى مدح امه
مع ما جبل النساء عليه من كراهة ام الزوج اعلا ما بانها فى

غاية الانصاف والخلق الحسن **فما امر ابي زرع** تعجب منها
 وفرنته بالفا شعرا رابانه تسبب عن التعجب من ولدها اي
 زرع **عكوما** جمع عكم بكسر اوله اي اعد لها واوعية طعامها
رواح بفتح اوله وروى بكسر عظام كثيرة ومنه امرأة رواح
 عظيمة الاكفاله ووصف الجمع بالفرد على امرادة كل عكم منها
 رواح او على ان رواح هنا مصدر كالذهاب **فناح** بناء
 مفتوحة وروى بالضم فمهملة مفتوحة مخففة اي واسع او
 كنت بوسعه عن كثرة خيره ونعمته **مفجعه كمل** بفتح
 اوله وثانيه المهمل وتشديد اللام مصدر بمعنى السلوك
 من قشر **شطبة** بشين معجمة فمهملة ساكنة فوحدة لها
 ما شط اي شق من جريد النخل وهو السعف اي مهفوف
 خفيف اللحم كالشطبة وهو ما يمدح به الرجل وقيل الشطبة
 السيف اي انه كالسيف يسال من غده او السال اسم المكان كما
 هو موضعه اي انه مفجعه كغلاف السيف او محل ينزل
 منه العصف او ان موضع نومه نظيف طاهر لم يتلوث بقدر
 على خلاف العادة في الاطفال **ذراع** موشة وقد تذكر
الحفرة اني ولد المعز وقيل الضان اذا بلغت اربعة
 اشهر وفصلت عن امها والذكر جفيرة نه جفوحا اي عظام
 فهو قليل الاكليل وقلته محودة شرعا وعرفا لا يما عند الفز
طوع ابيها وطوع امها اي مطيعة لها غاية الاطاعة **ومن**
كسارتها اي لسمها وفي رواية وصفر رد ايها قضايرة
 البطن لان الرد اينتهى اليها والصفر الخالي وقيل لرواية ولا
 ازارها قال القاضى والاولى ان المراد امتلا منكيها وقيام

نمديها

بحيث يرفعان الردا عن اعلا جسدها فلا يمسه فيكون خاليا
 بخلاف اسفلها **ونعيط جارتها** اي ضرتها لما ترى من جمالها
 ووضائتها وعنفها وادبها وفي رواية وعقر جارتها بفتح
 العين واسكان القاف اي تعيقها فتصير كمعقورة او تدهنها
 من غير دهن او عبر بضم العين واسكان الموحدة من الاعتيا
 او العبرة اي البكا اي ترى من ذلك ما تعتبر به او ما ينكيها
 لعيقها وحسد ها **لا ثبت** بفوقية فوحدة او نون فثلاثة
 اي تظهر وتشتع بل تكتم **ولا تنفث** وروى تنفث من باب
 التنفيل **تغير تنها** هي الطعام المحبوب اي لا تنسده وتفرقه
 لا مائتها **تغيبها** بالعين المهملة اي لا تترك الكناسكة
 والقائمة مفرقة فيه كعش الطير بل فصلحه وتنظفه او
 لا تخفي الطعام في مواضع منه بحيث يصير كاعشائر الطيور
 وفي رواية بالعين المعجمة اي غشا بالحيانة في طعام او
 بالخميمة **والارطاب** جمع رطب بفتح فسكون اي استقية اللبن
بمخض اي تحرك لا استخراج الزبد **يلعبان من تحت خصرها**
 وفي صدرها **برمانتين** اي ذات كفل عظيم فاذا استقلت
 على قفاها ارتفع الكفل بها من الارض حتى يصير تحتها
 حرة تجرى فيها الرمان او ذات تدين حنين صغيرين
 كالرمانتين قال القاضى وهو اظهر لما روى من تحت ذرعها
 ولا نه لم يعتد ان الصبيان يلعبون برمان تحت ظهر امها
 ولا باستلقا النساء لذلك ولك ان تقول هذه ثلاث روايات
 من تحت صدرها من تحت ذرعها وهما سحديان من تحت خصرها
 وهي مخالفة لها وقد يجمع بان التدين كان فيها طول

تم

بحيث يقربان اذا نامت من خاضعتها ولا ينافيه قول القاضي
 صغيرين كالرمانتين لان ذلك باعتبار راسيهما ففهما من
 راسيهما يشبهان الرمانتين وان كان فيهما نوع طول **سريا**
 بالهولة وحكي عجائبا اي شريفا وقيل **سريا** **سريا**
 بالجمجمة اي فرسا تخفى بلا فتور ولا انكسار او فائتصارا
خطبا بفتح اوله وحكي كسره وهو الرمح منسوب الى
 الحظ قرية بين البحر والساحل سميت بذلك لانها فاصلة
 بين الماء والتراب وهي من ساحل بحر عمان يجمع فيها خشبات
 الرماح تغل فيها لانها تثبت في اراضيها **راح على نهارها**
 اتي بها المراحها بالضم موضع مبيتها وهي الابل والبقر والقم
 ولعل المراد هنا بعضها وهي الابل بل زعم القاضي ان اكثر
 اهل اللغة على انها مختصة بالابل **ثريا** بمثلثة وتحتية
 اي كثيرة ومنه الثروة في المال وهي كثرته **رايحة** اي
 ما تزوج من النعم باضيا فها والارقا **زوجا** اي اثنين او بكسر الهم
 من الميرة اي اعطيتهم ما يمرهم اي يقيتهم ويكفيهم **كتلت**
كاتب زرع كام زرع قطيب لنفسها وايضا حسن معاشرتها
 وكان هذا للدولم اي انا معك كذلك فيما مضى وفيما ياتي
 او زائدة واعترض الاول بانه لا حاجة اليه لانه صلى الله
 عليه وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكلمه بذلك والغى المستقبل
 الى تعلم الله تعالى فاي حاجة مع ذلك الى جعلها للدوام اذ
 هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والثاني
 بان الزائدة غير عاملة ولا يوصلها الضمير الذي هو المستند
 في الاصل وافهم قوله لك انه لها كما بي زرع في النفع لا في

صفا سيري اهللك

الضرر الذي من جملة الطلاق لا التزوج عليها لانها معه لم
 تزدد الا كما لا وعزا فالنفع باق معه كيف وقد جباها من
 العلم وكال التربية ما فاقته به ساير امهات المؤمنين الا
 خديجة رضي الله عنهن وزعم بعضهم شيحا بانه مما افوض
 به عليه انه ارادته لها كما بي زرع حتى في المارقة لانه
 سيفادتها وتحرم عن منافع دينية كانت تاخذها منه انتهى
 وانت في هذا الذي لا يرضى نسبته اليه الا من عدم تمييزه
 من ورث التامل على ان هذا الزاعم يحتمل ان امهات المؤمنين
 بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في حكم الزوجات ولهذا وجبت
 نفقتهن وحرم نكاحهن فلم يحصل لعائشة رضي الله عنها
 بالموت الا فراق صوري وليس هو كفراق ابي زرع بوجه
 فلا يراد ذلك من قوله كما بي زرع كام زرع لا يحتمل ذلك
 على اني متبصر وفي هذا الحديث من الغراب ندب حسن
 المعاشرة للاهل وحل الاخبار عن الامم الخالية والسير في
 الخير كملطفة الزوجة وان المشبه لا يعطى قوة حكم المشبه
 من كل وجه لان ابا زرع طلق ام زرع وهو صلى الله عليه وسلم
 لم يطلق عائشة وان كناية الطلاق لا يقع بها الطلاق
 الا بالنسبة اذ التشبيه به يحتمل حتى في الطلاق ومع ذلك
 لم يؤثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يزوج به وذكره للنفقة
 ما لم يمنع كون المظن يحتمل الطلاق فيوثر نفيه خلافا
 لمن نازع في ذلك بما قدره فيه انه لم يحط بكلام الايسة
 في الطلاق وان الغيبة انما تكون في معين لحكاية في غير
 معين بما يكرهه كما هنا لا غيبة فيها والمراد بعدم التعيين

عند المتكلم والسامع فان كان مغيبا عند المتكلم دون السامع
فالذي رجحه القاضي عياض انه لا حرمة حينئذ وقضية مذهبا
خلافه لان امتنا صرحوا بحرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة ان
الغيبة بالقلب لا يطلع عليها احد فاذا حرمت به فاولى حرمتها
باللسان ولو بحرمة من لا يعرف المقتاب وقول القاضي نقله
غيره لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه او ينبه عليها بما ينهم
منه غيبة راي له وهو لا النسوة بمجملات الاعيان على ان
ازواجهن لم يثبت لهم اسلام وانما تحرم غيبتهن لو تعينوا فكيف
مع الجهل وحينئذ ففي اخذ الاخير من الحديث نظرا لان عايش
انما ذكرت نساء مجملات ذكرن مساوي عن ازواجهن مجهولين
ومثل ذلك لا يتوهم انه غيبة **باب ما جاز في نوم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان ينام
اوائل الليل ويستيقظ عند نصفه الثاني فيستاك ثم يتوضا
ثم يصلي الى ان يمتلئ من الليل نحو سدسه فيفطخ مع اهله فان
كان له حاجة الى اهله التمدد من والاحد من اوتام الى قبل الفجر
فان لم يكن ياخذ من النوم فوق القدر المحتاج ولا يمنع نفسه
من المحتاج اليه منه وكان ينام على شقه الايمن ذكر الله تعالى
حتى تغلبه عيناه غير محتلي البدن من الطعام والشراب وكان
صلى الله عليه وسلم ينام تارة على الفراش المحشو بالليف كما مر في
بابه وتارة على النطع وتارة على الحصير وتارة على الارض
اذا اخذ مضجعة بفتح الميم والجيم محل الاضطجاع اي ارادة
النوم وضع خده الايمن فيه دليل لنسب التيمم في النوم لانه
استرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ لانه معلق بالجنا

الايسر فيلق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر
فان القلب يستغرق فيكون لا سراحته حينئذ ابطال للانتباه
قالوا والنوم عليه وان كان اهنا لكن اكثاره مضربا لقلب بسبب
ميل الاعضا اليه فتصب المواد فيه واعلم ان هذا التعليل
انما هو بالنسبة اليها دونته صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه
فلا فرق في حقه بين النوم على الشق الايمن والايسر وانما كان
يؤثر الايمن لانه يجب التيامن في شأنه كله ولتعليم امته وازاد
النوم على الظهر بخلاف مجرد الاستلقاء عليه من غير نوم وازاد انه
النوم منبطحا على الوجه وروي ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم لما
مر بمن هو كذلك في المسجد ضرب به برجله وقال قم او اقعدها فانه
نومة جهنمية **ففي هذا بابك** ذكر ذلك مع عصيته تواضعا
لله تعالى واجلا لاله وتعليلها لامته اذ ينسب لهم الناسي به
في الايمان بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا اخر عمره وليكون
اخر اعمالهم ذكر الله تعالى مع الاعتراف بالتقصير الموجب للغدا
حاش بالحالمهلة **باسمك** اي على ذكرى لا ستمك مع اعتقادي
لفظة مدلوله وتفرد به بالالوهية والملك **الموت واجبي**
اي تميتني وتحييتني وقيل الاسم هنا بمعنى المسمى وقيل الموت
بمعنى النوم لانه مثله بجامع زوال العقل والحركة في كل منهما
وايضاف انتفاع الانسان بالحياة انما هو من حيث التور بالطاعة
والبعد عن المعصية فمن لم ينتفع بهما من هذه الجثية كان
كالميت ويدل لهذا القول قوله صلى الله عليه وسلم الاتي بعدما
ماتوا وقد يطلق على السكون نحو ماتت الريح اذا سكنت وعلى
الجهل نحو او من كان ميتا فاجيئناه انك لا تسمع الموتى وقد يستعار

للفقر والذل والسؤال والمهرم ونحو ذلك **الحمد لله** الى اخره
انما جدد على الحياة بعد النوم لانها من اتم النعم اذ بها يتميز الانسان
من الحيوان ويتاهل للمعارف والعبادات **قال** الله تعالى ويرسل
الاخرى نفس التميز الى اجل ستمى ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون **والتيه النشور** الاحياء للبعث يوم القيامة بنه
صلى الله عليه وسلم على انه ينبغي للانسان ان يتذكر باليقظة
بعد النوم البعث وتوعده وان الامر ليس عقلا بل لا بد
من مرجع الخلق كلهم الى تلك الدار التي هي دار الثواب والعقاب
ليجزوا باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ومتران حكمة الرب
عند ارادة النوم وقوع الذكر خاتمة امره وعمله وحكمته اذا
اصبح افتتح نهاره ووقوع اول اعماله بذكر التوحيد والكلام
الطيب تذكيرا له بانه ينبغي له في جميع نومه ان يكون شغورا
لوعظة الله وجلاله وان لا ينطق الا بكلام طيب خالص عن الاني
وشوائبه **فضالة** بفتح الف **فتنت** **فيهما** اي نفي فيهما **وقراني**
رواية اخرى فقرأوا بالاولى يتبين ان الفاعل في الثانية ليست
للمتوطين بل بمعنى الواو فلا فرق بين تقدم الفت عن القراءة
وعكسه لكن يكون كل منهما متاخرا عن جمع الكفين وظاهر
كلام بعضهم ان الاولى تاخير الفت عن القراءة فانه محمول روية
الفاعل ان المراد فاراد ان يفت فيهما فقرأ فتنت قيل وكان
اليهود يفترون ولا يفتنون فراد عليهم صلى الله عليه وسلم
الفتن مخالفة لهم **بيد** الى اخره لجملة يمسح او تبدل منه **يقنع**
ذلك اي اجمع والفتن والقراءة **حتى** **نمخ** اي بغيره **فادله**
اعلمه **ولم يتوقف** لانه كان من خصائصه ان وضوءه لا ينتقض

بالنوم

بالنوم مطلقا لان عينيه ينامان ولا ينام قلبه فلو خرج منه حدث
لا خسر به **نفسه** تأتي قريبا اطعنا وسقتانا ذكرهما لان الحياة
لا تتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واحد فكان ذكره
ستدعيها لذكرهما وايضا النوم فرع الشبع والترى وفراغ الخاطر
عزائمات والامن الشور **واوانا** بالمد بدل ليل قوله ولا
مووى لهم ويجوز فيه القصر والافصح في اللانهم القصر وفي
التقدم المدح لم تقبل للآتيان بالحد وبيان سببه الحامل
عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بصددها **من كافي له ولا مووى**
اي لا يلزم له ولا عاطف عليه او لا يعرف كافي له ولا موويه او لا عافي
له ولا مووى على الوجه الاكل عادة فلا ينافي انه تعالى كاف
لجميع خلقه ومووى لهم ونظيره **ذلك** بان الله مولى الذين
اسوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم وتامل هذا
يتبين ان زيادة الشكر على من كفاه الله المهمات ودفع عنه الايات
وهيا له ماوى ومسكننا فكم من خلق لم يكفوا شر الاشرار وهم من
خلق لم يجعل الله لهم ماوى بل تركهم يهيمون في البراري
واستشكل كم هنا فانها للتكثير ومن هذا حاله قليل نادر
ويرد بمنع قلته وعلى التنزيل فالتكثير يصدق بثلاثة فاكثر
وسه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا قد حلت
على عشاري **الجرير** بالمهملة المفتوحة كذا قيل وصوابه
بفتح الجيم نسبة الى جرير مصفرا **عرس** **بلسيل** من التعريس
وهو تزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة **اضطجع**
شبه **الايمن** اي وضع راسه الشريف على لبنة كما في رواية
نصب الى اخره حكمته تعليم امته ذلك ليلا ينقل بهم النوم فتقوم

صلاة الصبح اول وقتها وبين السافر تحرى ذلك اقتداء به
صلى الله عليه وسلم وتحصيلا لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها
باب ما جاء في عبادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقبه لنومه لان عبادته صلى الله عليه وسلم
المقصودة هناك كانت تعقب نومه على نومه من اجل العبادات
واكملها والاضل في ذلك قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين اي الموق سمي يقينا لانه مستقر وفايضة الغاية
الامر بالدوام اي اعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تغفل
لحظة من لحظات الحياة من هذه العبادة ولو حذفت تلك
الغاية لاكتفى في الخروج عن عهدة الامر بادنى درجات
العبادة اذا الامر لا يفيد التكرار ولا ينافيه على الاصح كما حور
في الاصول وروى البغوي وابو نعيم ما اوحى الي ان اجمع المال
واكون من التجارين ولكن اوحى الي ان سجد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ورتب التسبيح
وما بعده على صيق الصدر لان الاشتغال بها يكشف رين القلب
فيستحتر الدنيا فلا يحزن لفقد ها ولا يفرح لحصولها وحينئذ
تزول جميع الهوم والغموم وقوله تعالى فاعبد واصطبر
لعبادته اي واصبر على مشاق التكليف في الانذار والابلاغ
وعنهما وعدي اصطبر باللام دوي على لان العبادة جعلت
بمنزلة القول في قولك لمحارب اصطبر لقرئك لما يورده عليك
من مشاق شجاعته واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله
عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بامر من قبله فقال الجمهور
لا والالتقل ولما امكن كنه عادة ولا نه يبعد ان يكون متعبدا

من عرف تابعا وقال امام الحرمين بالوقف وقال اخرون فعمد
كان متعبدا بامر ثم اجمد بعضهم عن اليقين وجبر عليه
بعضهم وعليه فقيل ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول **بانه كان على**
شريعة ابراهيم لقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم سخط وحا
اذا المراد الاتباع في اصل التوحيد كما في قوله تعالى فبهذا امر
اقتدوا وشرايعهم مختلفة لا يمكن اجمع بينها فلم يبق الا ما اجمعوا
عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في
كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق وايراد الدلائل المروية
بعد الاخرى على ما يؤول الى الوقوف في القرآن قال شيخ الاسلام
الشيخ السبكي في شرح البخاري ولم يبح في الاحاديث التي
وقفت عليها كيفية تعبد له لكن روى ابن اسحق وغيره **امنه**
صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حرا في كل عام شهرا يمسك فيه
وكان من نسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاه
من المساكين حتى اذا انصرف من محاورته لم يدخل بيته حتى
يطوف بالكعبة **وقيل** كانت عبادته الفكر **علاقه** بكسر
اوله وغلط من قال بفتحها وبالفتاف **عن المغيرة** اخرجته
التيحان عن عايشة ايضا بلفظ قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية تفطرت فقلت
له لم تضع هذا يرسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنوبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا لشكرك قالت فلما بدت
وكنز لجهه صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يركع قام ثم ركع **حتى استغنى**
قد ماد اي اجتهد في الصلاة حتى حصل له ذلك **التكليف**

هذا اي التلزم نفسك بهذه الكلفة والمسقة التي لا تقاوم
ما تقدم من ذنبك وما تأخر اياه على طبق ما في الآية
 فينبذ ياتي فيه ما قدمته فيها في باب خاتم النبوة **افلا**
 للسيئة عن محذوف اي لا ترك تلك الكلفة نظر الى
 تلك المغفرة فلا **الكون عبد اشكورا** لا بل الزمها وان
 غفر لي لا كون عبد اشكورا فالمعنى ان المغفرة سبب لكون
 ذلك التكلف شكرا فكيف اتركه بل افعله لا كون مبالغا
 في الشكر بحسب الامكان البشري لحظرتلك النعمة العظيمة
 ومن ثم اتي بلفظ العبودية لانها اخص واصافه صلى الله
 عليه وسلم ولذا ذكرها تعالى في اعلا المقامات وافضل
 الاحوال اذ هي تقتضي صحة النسبة المستلزمة للقيام
 بل على الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبدا
 وان ماله مع ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه تأكيد
 وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه ولجيزة ساير انواع الشكر
 وما قررت في معنى افلا واضع جلي وان زعم زاعم انه متكلف
 وان التقدير الاول ايذا النعم على بالانعام الواسع فلا
 اكون عبد اشكورا اي يصير هذا الانعام سببا لخروجي عن
 دائرة المبالغة في الشكر والاستغناء لا نكارسبيته مثل
 هذا الانعام لعدم كونه عبد اشكورا انتهى وانت خير بان
 هذا هو الذي فيه التكلف ويصح ان يكون التقدير ايضا
 غفر لي ما تقدم وما تأخر لعلمه بانى اكون مبالغا في عبادته
 فاكون عبد اشكورا افلا اكون كذلك وهذا اقرب من الاول
 وقد ظن من سأل الله عليه وسلم في سبب تخمله المسقة

في العبادة ان سببها ما خوف الذنب اورجا المغفرة فافادهم
 ان لها سببا اخر اتم واكمل هو الشكر على التأهل لها مع المغفرة
 واجزال النعمة وهو اعنى الشكر الاعتراف بالنعمة والقيام في
 الخدمة ببذل المجهود فمن ادام ذلك كان شكوا وقليل ما هم
 ومن ثم قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ولم يفرز احدا بكمال
 هذه المرتبة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ساير الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وانما الزموا انفسهم ابتداء بهم بها فضلا
 ومسقة بذلك من الجد في العبادة وعظيم الحسنة لعلمهم بعظيم
 نعمت ربهم عليهم ابتداء بهم بها فضلا ومنه من غير سابقة لتوجب
 استحقاتها والبعض الشكر والافحوقه تعالى اعظم من ان
 يقوم بها احد من خلقه وفي هذه الاحاديث انه ينبغي تكثر
 ساق الجد في العبادة وان ادى الى كلفة لانه صلى الله عليه وسلم
 اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا
 عن لم يامن النار نعم محل ذلك ان لم يفيض الى ملال والا فلا اخذ
 باللا يفيض اليه اولى للخبر الصحيح عليكم من الاعمال ما تطيقون
 فان الله لا يمل حتى تملوا ولا ينبغي التماسي جنيذ لانه صلى الله
 عليه وسلم منزله عن الملل لان حاله اكمل الاحوال سيما قد جعلت
 قوة عينه في الصلاة كما اخرجته النساء وغيره **تفعل هذا**
 اي تفعله كما في نسخة **اول الليل** اي من بعد صلاة العشاء
 الى تمام نصفه الاول **ثم يقوم** السادس الرابع والخامس
 للتهجد فاذا كان من السحر اي قريبا منه كذا قيل ولا يصح لان
 حقيقة السحر اخر الليل والسادس الاخير منه وبهذا اندفع
 ما قيل كانه جعل الثلث الاخير كله سحرا ووجهه اندفاعه

ان قيامه انتهى الى السدس وهو من السحر كما نقرر فاي شيء اقضي
له انه جعل الثلث الاخير كله سحرا **وترى** صلى ركعة الوتر
ثم اتى فراشه للنوم فانه سنة في السدس السادس ليقوى
به على صلاة الصبح وما بعدهما من وظائف العبادات **حاجة**
الى مباشرة أهله **المر بأهله** اي قرب منهم لذلك **ونب**
اي قام بهنضة وسرعة وفيه ان الاكمل في القيام قيامه
صلى الله عليه وسلم وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان افضل
القيام قيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه فينبغي تحري ذلك والعمل به والاولى قاخير الجماع
عن ابتداء النوم ليكون على طهارة وانه ينبغي الاهتمام بالعبادة
وعدم التكاسل عنها بالنوم والقيام اليها بنشاط وفيه غير
ذلك مما ياتي بعضه وعن عائشة ايضا ما صلى صلى الله عليه
وسلم العشا قط فدخل بيته الاصل اربع ركعات اوتر ركعات
رواه ابوداود وايضا كان يقوم اذا سمع الصارخ اي وهو
يصرخ في النصف الثاني وايضا كان ينام اول الليل ويقوم
اخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فاك
كان به جنابة اغتسل والا توضا وخرج رواها الشيخان وايضا
ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره وربما اوتر
في اول الليل وربما اوتر في اخره وربما جهر في القراءة وربما
خفت وعن ام سلمة كان يصلي ثم ينام قدر ما يصلي ثم يصلي
قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح رواه ابوداود
والترمذي والنسائي وفي رواية النسائي كان يصلي العشاء
ثم يسبح ثم يصلي بعد ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيلزم

مثل

مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلا
تلك الاخرة تكون الى الصبح **لوقضا** قيل تجد يد لان نومه
لا ينقض الوضوء انتهى **واجم** لم يجرم بهذا فيه تساهل بل يحتمل
ذلك وانه حصل له ناقض اخر فتوضا منه **عن ابن عباس**
رواه عنه ايضا الشيخان وغيرهما مع اختلاف في الفاظه
وساكنه على ما يختلف به المعنى منها **يمونة** بنت الحارث
الهلالية العامرية قيل كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله
عليه وسلم يمونة تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة فمكث
سنة سبع بعد خبر وكانت اختها ام الفضل لبابة الكبرى تحت
العباس واختها لامها اسمها بنت عميس تحت جعفر وسما بنت
عميس تحت حمزة رضي الله تعالى عنهم قيل هي الواهبة نفسها له
صلى الله عليه وسلم لانها لما جاتته خطبته وبقى على يغير لها قالت
البيبر لله ولرسوله وجعلت امرها للعباس فانكحها النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وعند
مسلم انه تزوجها حلالا لافرواية وهو محرم محولة على ان المعنى
وهو داخل احرم على ان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
ان له النكاح وهو محرم وماتت بسرف المحل الذي تزوجها
فيه على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين وقيل ست
وستين وقيل ثلاث وستين صلى عليها ابن عباس ودخل قبرها
هي خالصة فهو محرم لها **عروض** بفتح العين على الاصح
الاشهر وفي رواية بضمها اي جانب الوسادة المعروفة تحت
الراس وقيل هنا الفراش لقوله اضطجع في طولها وردبانه
ضعيف وباطل ففي رواية مسلم واضطجع رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأهله في طولها ولها هذا ليندفع ما قيل كانه نام تحت
رجليه صلى الله عليه وسلم تأدبوا وتبركوا وفيه دليل لحديث
نوم الرجل وأهله من غير مباشرة بحضرة محرم لها ميمونة
رواية أنها كانت حائضا قال القاضي وهذه النفقة وإن لم
تصح فهي حسنة جدا إن لم يكن ابن عباس يطلب البيت في
ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة إلى أهله ولا يرسله
أبوه إلا إذا علم عدم حاجته إلى أهله للعلم بالترك مع حضور
سما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لفعاله صلى الله عليه وسلم
إذا لم يتم ونام قليلا جدا **واضح جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم في طولها أي هو وزوجته ميمونة كما مر عن مسلم ومند
جرى على عادته السنينة من نومه مع أزواجه ومواظبته على
ذلك مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فنام
مع أحدهن فإذا أراد القيام لو طيفته قام وتركها فيجمع
بين وظيفة القيام وأدائها واحسن العشرة معها إذ النوم
معه في فراشه واحد فيه غاية الأيناس والملاطفة ومن ثم
واظب عليه صلى الله عليه وسلم وتأكد الاقتداء به سيما إن
حرصت عليه واعتزلها في النوم عادة الأعاجم والمنكرين
فالاقتداء بهم فيه قبيح مذموم **فتام** رواية الشيخين
فحدث مع أهله ساعة ثم رقد **أقبله بقليل** **أقبله بقليل**
انظر إن الشك من ابن عباس ورواية الشيخين فلما كان
تلك الليل الآخر أو بعضه قعد ينظر إلى السماء فقرأ **سبح**
أي أثره ما يعثرى الوجه من الفتور ونحوه وفيه ندب ذلك
لأن به يزول الكسل ويقوى النشاط للعبادة **شهد قرا**

اعثر

المعثرات في جمل القراءة للمحدث الحديث الأصغر وهو إجماع
بليد بهاله وفيه أيضا ندب خصوص هذه الآيات عفت
الاستيقاظ من سورة الأعران فيه جمل قول ذلك وكراعاة
بعض السلف له لا أصل لها **الشيخ** هو التربة الخلقة **معلق**
لتبريد الماء أو حفظه ذكر هنا وأنه في فيها على ما في الكثر
النسخ باعتبار لفظه في الأول ومعناه في الثاني **فتوضا**
رواية الشيخين فاطلق شائعا ثم صب في الجنة ثم توضا
وفي رواية للنسائي فتوضا واستاك وهو يقرأ هذه الآية
حتى فرغ منها إن في خلق السموات والأرض ثم صلى ركعتين
ثم عاد فنام حتى سمعت نفخة ثم قام فتوضا واستاك ثم صلى
ركعتين ثم نام ثم قام فتوضا واستاك وصلى ركعتين وأوتر
بثلاث ولمسلم فاستيقظ فستوك وتوضا وهو يقول إن في
خلق السموات والأرض حتى ختم السورة فصلى ركعتين أطاك
فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم طم
فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضا
ويقول هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث ولا تنافي بين هذه الروايات
لأن في بعضها زيادة فيعمل بها وإن سكنت الرواية الأخرى
عنها من حفظ حجة على من لم يحفظ وليست الواقعة متعددة
حتى يحتل الاختلاف عليها وانما هي واحدة فوجب عدم التعا
الافضل بالزيادة وعند العمل بالأصح من تلك الروايات ومضى
رواية الشيخين ثم أحدهما **فاحسن الوضوء** أسبغه وأكمله ونسوه
معنى رواية وضوء أحسن بين الوضوءين لم يكتر وقد بلغ أي
لم يكتر صب الماء وقد بلغ الوضوء أما كنه أي أسبغه **فمترت**

يات

وض

الجنبه رواية الشيخين فمقت وتوضات فمقت عن يساره
راسيه وضعها به اولا ليتمكن من سك الاذن اولا ثم لم تقع الا
 عليه اول ترك بركتها به ليعني جميع افعاله صلى الله عليه وسلم في
 ذلك المجلس وغيره **فقتله** رواية الشيخين فاخذ باذني
 فادارني عن يمينه وقتلها اما ليلبسه على مخالفته للسنة او
 ليراد تيقظه لحفظ تلك الافعال اوليزيل ما عده من الناس
 لرواية فجعلت اذا غفيت ياخذ بشيخة اذني **ت مرات ثم اوتر**
 رواية الشيخين قنات صلاة ثلاث عشر ركعة **ثم اضطجع**
حتى جاء الوزن رواية الشيخين ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا
 نام فاذا نه بالبال صلاة فصلي ولم يتوضا ووتره اخر الليل
 الاغلب والا فقدر ويا من غيرهما عن عائشة او تر صلى الله
 عليه وسلم من كل الليل من اوله واوسطه واخره وانتهى وتره الى
 السحر والمراد باوله بعد صلاة العشاء واختلاف هذه الاوقات
 لعلة اختلاف الاحوال والاعذار فايثاره اوله لعلة كان
 لمرض واوسطه لعلة لسفر وفي الحديث فوايد كثيرة منها انه
 بين المأموم الواحد الوقوف عن يمين الامام والتحول اذا وقف
 عن يساره فان لم يتحول حوله الامام ندبوا وكذا ايندب له حيث
 ارتكب المأموم خلاف السنة في صلاته ارشاده ان السنة بما
 يمكنه من فعل وغيره وان الفعل القليل لا يؤثر بل قد يكون سنة
 كما علمت وان الصبي كالبالغ جماعة وموقف وغيرهما وصحة
 النافلة في الجماعة وندب السلام من كل ركعتين في الوتر وغير
 وفضلية فصل ركعة الوتر من بقيته وصح الوصل من فعله
 صلى الله عليه وسلم ايضا لكن الاول اكثر وافصح فقدم وندب

ايمان الوزن الى الامام ليخرج الى الصلاة وتخفيف سنة الصبح
 وصح انه صلى الله عليه وسلم امر بالاضطجاع بينها وبين الصبح قيل
 وان الايثار بثلاث عشرة ركعة اكمل ويرد بان اكثر الروايات
 الاقتصار على احدى عشرة ركعة ورواية ثلاث عشرة واقعة خال
 فعليه يحتمل انه حسب منها ركعتي مقدمة الوتر فانه صح انه
 صلى الله عليه وسلم كان يفتحه بركعتين وزعم ان هذا تاويل ضعيف
 ليس في محله كيف وفي رواية عن ابن عباس فصلي ركعتين
 خفيفتين قلت قرا فيهما ام الكتاب في كل ركعة ثم سلم ثم صلى
 احدى عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حررت قيامه في كل ركعة بقدر
 يابها الزمل وفي اخرى للنسائي انه صلى الله عليه وسلم صلى احدى
 عشرة ركعة بالوتر على ان بعض المناطقة قال اذا اختلف ابن
 عباس وعائشة في شيء من امر قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل
 فالقول قول عائشة لكونها اعلم الخلق بقيامه بالليل انتهى وروا
 خمس عشرة حسب مع هاتين فيها سنة العشاء ورواية سبع عشرة
 حسب مع هولا فيها سنة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلى
 تسعا او تسعا وان الاولى في النافلة التي لا يندب فيها الجماعة
 ان تكون في البيت سوا في ذلك اهل المدينة ومكة وغيرهما اذ
 هي فيه افضل منها حتى في الكعبة **عن عائشة** الى اخره رواه
 عنها ايضا مسلم وغيره بلفظ كان اذا قام من الليل من وجه او
 غيره فلم يقيم من الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وورد احد
 عشرة ركعة ولا يتا في لان الاولى قضاء عن التجدد غير الوتر
 فكانه فعل الوتر دون زيادة عليه وعلى اثنتي عشرة كان يفعلها
 والثانية في مرة اخرى قضاء عن الوتر ولكن يعكس على الاول

قول عائشة ما زاد صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره
 على إحدى عشرة ركعة الا ان يحاب ان ذلك باعتبار علمها فلا
 ينافي اثبات غيرها زيادة عليه هذا ولم اذكر في الروايات انه
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة وترا وثنتي
 عشرة تهجد حتى يحتاج للجواب بذلك مع انه يحدسه قول
 عائشة فلم يعم من الليل انظار او الصريح في انه لم يصلي وترا
 ولا تهجد او جنيذ فالأولى او الصواب ان الجواب بان صلاته
 نهارا الاحدى عشرة كانت قضا حقيقة عن الوتر والثنى عشرة
 كانت في مقابلة ما فات من الوتر لا على جهة القضا لانه لا بد
 فيه من حكاية المقضى بل على جهة التقيد به بعبادة يعاد
 ثوابها ثواب ما فاتته او يقرب منه وانما الشفع لما تقرر انها
 فضل مطلق والا فضل فيه ان يكون شفعاً للحديث الصحيح
 صلاة الليل والنهار شتى شتى وفي الحديث دليل على ندب
 قضا النافلة وفي حديث آخر توقيت القضا بما بين الفجر والزوال
 وهو بيان لوقته الا فضل **منه** جملة مستأنفة لبيان ما قبلها
 او جواب عن سؤال مقدر فكانه قيل ما منعه من ذلك قيل شفعه
 الى آخره **او** ويحتمل انها للشك او للتقسيم ومنع النوم قوة الرغبة
 فيه مع امكان تركه وعليه العين ان لا يستطاع دفعه او
 العكس وفيه دليل على ندب قضا النافلة كما تقرر لا على
 ان صلاة الليل ثنتا عشرة ركعة خلا فالمنزعة لانه ثابت
 عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل انها إحدى عشرة ركعة
 او ثلاث عشرة واما وقوع الثنتي عشرة في القضا فلا بد الا على
 ان القضا لا يجب ان يحاكمي الا اذا وهذه مسئلة اخرى قيل ولما

يرد في شئ من الاخبار انه صلى الله عليه وسلم قفى الوتر ولا امر
 بقضائه انتهى وهو وان سلم لا يقتضى منع قضائه لثبوته من
 دليل اخر هو قياسه على ركعتي الفجر فانه صلى الله عليه وسلم
 قضاها في قصة الوادي بل خبر ابن خزيمة في الفجر الفجر قام
 فاوتر بركعة وحمله على الفجر بعيد **خفيفتين** هاتين الشفع
 قيل فيه دليل جواز تخفيفها انتهى وهو تعبير من لا اله الا الله
 له بالغة اصلا فالصواب على ندب تخفيفها **حرة** بالجيم
 والواو **ثلاث عشرة ركعة** من تاويله **زارة** بضم الزاي اوله
عن ابي هريرة رواه احمد وروى عن عائشة ايضا **فليمتنع** الى
 اخره دليل لندب هاتين الركعتين وانما مقدمة لصلاة الوتر
 ليدخل فيه بعد مزيد يقظة وتاهب وكما ندب تقديم السنة
 القبليّة على الفرض لخوذلك فكذلك ندب هذا لذلك لتاكيد
 الوتر حتى اختلف في وجوبه فالقول بانها شكر للوضوء وللمتجدد
 غير صحيح اذ الوضوء لا يختص بهذا الوقت وشكر المتجدد انما
 يكون بعد لا قبله وايضا فالتهجد انما هو اسم للصلاة بعد
 النوم فبينه وبين الوتر محوم وخصوص من وجه اجتماعهما
 في صلاة بعد النوم بنية الوتر وانفسا اذ الوتر بصلاة قبله
 بنية التهجد والتهجد بصلاة بعده بنية التهجد **عن زيد** الى
 اخره رواه عنه ايضا مالك ومسلم وابوداود وغيرهم وانفق
 هو لا على ان قوله ثم صلى ركعتين ومما دون اللتين قبلهما
 مكررا اربع ركعات **لا ومقتن** الرمن النظر للشيئ شزرا
 انظر العدو واريد به هنا الكناية عن حدة النظر ومزيد
 التأمل فيه وعدل المضارع استحضر الملك الحالة ليزداد

ققرر هاتي ذهن السامع ومن ثم اكل باللام والنون **اول** للثلاث
فسطاطه اي عقبه فسطاطه وهو الخيمة العظيمة والظاهر
 الثاني فان رفق زيدا لا يتصور في الحضرة انه صلى الله عليه وسلم
 يكون عند نسيائه **خفيفتين** مما مقدمة الوتر كما مر **طويلتين**
 الى اخره فيكون تكرار الوصف يفيد المبالغة فيه ليس امر القوي
 انتهى ويرد بان هذا يفيد انه لقوى ظاهر وحكمة ذلك ان
 اول الدخول في الصلاة يكون النشاط اقوى والخشوع اتم فمن
 التطويل حينئذ لوجود مقتضيه ومن ثم سن في الفرض تطويل
 الركعة الاولى على الثانية واما بعد الاولى فينقص كلامه في ذلك
 فيسن التحفيف حينئذ وتدرج في التحفيف بعد الست مع جملة
 لمن نمطا واحدا اشارة لما قلناه من توفر كل من ذينك في الاول
 فكانت الست جميعها بمنزلة الاولى من الفريضة ثم وقع التدرج
 مطابقا لبعض ذلك فانه انما يقع على التدرج ايضا ومن ثم
 كانت الثانية من الرباعية اطول من الاخريتين واقصر من الاولى
ثلاث عشر ركعة من اجواب عنه فلا دليل فيه خلافا لمن
 زعمه للوجه الضعيف عندنا ان اكثر الوتر ذلك وما يؤيد
 المتمد قول عائشة ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان
 ولا في غيره على احدى عشرة ركعة ثم ما رواه المصنف عن طريق
 ابى سلمة وعروة والاسود رواه غيره ايضا وزيادة فليس عن سعد
 ابن هشام عنها كما نعت له سواكه وطهوره فيعنه الله من شأ
 ان يعنه من الليل فيستوك ويتوضا ويصلي بتع ركعات ولا يجلس
 فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم ينهض ولا يسلم
 فيصل التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم يسلم تليها

يسمي ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد قللك احدى
 عشرة ركعة فلما اسن واخذته للحكم او ترسبع وصنع في الركعتين
 مثل صنيعه في الاولى قللك تسع وفعله هاتين الركعتين لبيان
 ان الامر يجعل اخر صلاة الليل وتر اللندب لا للوجوب زاد النسيان
 بعد ويحمد ويصلي على نبيه وفي رواية له يصلي ست ركعات
 تحيل الى انهن سوى بينهما في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر
 بركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس ولا في داود عنها كان يصلي
 فيها بين ان يعزغ من صلاة العشا الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم
 من كل ركعتين ويوتر بواحدة يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقدر
 احدكم حسين اية الحديث والبخاري عن مسروق انه سألها
 عن صلاته صلى الله عليه وسلم فقالت سبعا وسبعا وحدى عشرة
 ركعة سوى ركعتي الفجر وعن القاسم عنها كان يصلي من الليل
 ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر قال القرطبي اشكاه
 حديثها على كثير حتى نسب للاضطراب وانما يتم ذلك لو اتخذ الراوي
 عنها والوتر والصواب ان ما ذكرته من ذلك محمول على اوقات
 متعددة واحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز انتهى
 فكان تارة يصلي سبعا وتارة تسعا وتارة احدى عشرة وهو
 الغالب وكان تارة يصلي فيصل الجميع بسلام واحد وتارة يفصل
 فيسلم من كل ركعتين وهو الغالب ايضا وحكمة الاقتصار على
 احدى عشرة انها الباقية من جملة الفرائض بعد اسقاط العشا
 والصبح لا كتبا فيها صلاة الليل فناسب ان يحكي ما عداها
 جملة وتفصيلا وعلم مما ققرر وغيره ان صلاته صلى الله عليه وسلم
 كانت انواعا مستافصولة ثم يوتر بثلاث مثل ما علم عن ابن عباس

احدى عشر موصولة وقبلها ركعتان خفيفتان الشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو
 ثَمَامَةَ مَوْصُولَةً بِتَشْهَدَيْنِ فِي الْآخِرَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ جَالِسًا
 كَالْتَّبَعِ ثُمَّ ثَلَاثِينَ جَالِسًا مِثْلَ عَائِشَةَ ثَلَاثِينَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ يُؤْتِرُ
 بِثَلَاثَةِ مَوْصُولَةٍ أَحَدُهَا أَرْبَعًا يَطِيلُ فِيهِنَّ حَتَّى جَانِبُ لَأَذَنُهُ
 بِالْفَدَاةِ النَّسَاءِ عَنْ حُذَيْفَةَ وَسَيَّاحِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ وَيَسْمَعُ
 مَا يَأْتِي أَنَّهُ كَانَ تَارَةً يَصَلِّي قَائِمًا وَهُوَ الْأَغْلَبُ وَتَارَةً جَالِسًا
 ثُمَّ قَبِيلُ الرُّكُوعِ يَقُومُ وَبِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُ يَجْعَلُ صَلَاةَ الْوُتْرِ مَوْصُولَةً
 وَمَوْصُولَةً ثَلَاثًا وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَتَعَيَّنُ ثَلَاثُ مَوْصُولَاتٍ
 وَاجْتَمَعَ لَهُ بَانَ الصَّحَابَةِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ هَذَا أَحْسَنُ جَائِزٌ وَاقْتُلُوا
 فِيهِمَا زَادَ وَنَقَضَ فَأَخَذَ بِالْجَمْعِ عَلَيْهِ وَتَرَكَ الْمُخْتَلَفَ فِيهِ وَرَدَّ بَانَ
 سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ كَرِهَ الثَّلَاثَ الْمَوْصُولَةَ فِي الْوُتْرِ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَنْبَلِيُّ
 الرَّصْحِيُّ لَا تَوْتِرُ وَابْتِلَاثُ تَشْبَهُوا بِصَلَاةِ الْمَرْبِ فَكَيْفَ مَعَ ذَلِكَ
 يُقَالُ أَجْمَعُوا عَلَى حُسْنِهِ عَلَى أَنَا وَأَنْ سَكَنَّا حُسْنَهُ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَعَلَهُ كَمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ لَا يَقْتَضِي بَطْلَانِ غَيْرِهِ
 كَيْفَ وَقَدْ رَوَى الطَّحَاوِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَفْصَلُ بَيْنَ شَفَعِهِ وَوُتْرِهِ بِتَسْلِيمَةٍ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ
 أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ مِنَ الثَّلَاثِ مَحْمُولٌ عَلَى الْوُضَلِ وَمَرَّ عَنْ عَائِشَةَ كَمَا
 فِي الرَّصْحِيِّ يَحْيَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ بِرَكَعَتَيْنِ
 خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ يَتِمُّ وَرَوَاهُ أَحَدُ عَشَرَ رَكَعَةً يَسْكُنُ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ
 وَيُؤْتِرُ بِرَكَعَةٍ وَهَذَا نَصٌّ فِي مَحَلِّ التَّرَاوُعِ وَفِي رَدِّ قَوْلِ الطَّحَاوِيِّ
 مَحَلُّ هَذَا أَمَثَلُهُ عَلَى أَنَّ الرُّكْعَةَ مَضْمُونَةٌ لِلرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَهَا لِلَّهِ
 عَنْ أَنْتَهَى وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِي النَّهْيِ عَنْهَا لَأَنَّ خَفِيفَتَيْهَا أَنْ يُوْتِرَ
 بِوَاحِدَةٍ فَرْدَةٍ لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ وَخُنْ نَقُولُ بِكَرَاهَةِ الْأَقْصَاءِ

عليها

عَلَيْهَا قِيلَ وَبَدَلُهَا فَضِيلَةُ الْفَصْلِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ
 وَأَمْرُهُ بِخِلَافِ الْوُضَلِ فَإِنَّهُ فَعَلَهُ فَتَطَوَّلَ وَقَوْلُهُ فِي رَمَضَانَ قَدْ
 يَغَارِضُهُ رَوَايَةُ سَلَمٍ عَنْهَا كَانَ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي
 غَيْرِهِ وَفِي الْعَرَّالِ وَأَخْرَجَهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ وَيَجَابُ بِأَنَّ
 الْمُرَادَ بِغِي الزِّيَادَةَ فِي عِدَّةِ تِلْكَ الصَّلَاةِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ
 الْأَنْوَاعِ الْإِطَاعَاتِ وَمِنْ ثُمَّ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطِيلُ الْقِرَاءَةَ
 فِي قِيَامِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ لَأَنَّ صَلَاةَ حُذَيْفَةَ مَعَهُ
 الْإِتِّاقُ حَدِيثُهَا كَانَتْ فِي رَمَضَانَ كَمَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّسَاءُ يُلْفِظُ
 أَنَّهُ صَلَّى مَعَهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ قَالَ فَقَرَأَ الْبَقْرَةَ ثُمَّ النَّسَاءَ
 الْأَعْمَرَانِ لَا يَجُزُّ بِأَيَّةٍ تَحْوِيْفٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ قَالَ فَمَا صَلَّى
 رَكَعَتَيْنِ حَتَّى جَانِبُ لَأَذَنُهُ بِالصَّلَاةِ وَرَوَى الشَّيْخَانِ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَفَعَلَ
 رَجُلًا بِصَلَاتِهِ فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَخَرَجَ
 فِي الثَّانِيَةِ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ فَكَثُرُوا فِي اللَّيْلَةِ
 الثَّلَاثَةِ فَخَرَجَ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ
 عَزَمَ الْمَسْجِدَ عَنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَطَفِقَ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُ
 فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ لَصَلَاةِ الْبُحْرِ فَلَمَّا قَضَى الْبُحْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ
 ثُمَّ تَشَهَّدَ فَقَالَ أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَى شَأْنِكُمُ اللَّيْلَةَ وَكَلَّتِي
 خَشْيَتِي أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْكُمُ صَلَاةُ اللَّيْلِ فَتَعَزَّوْا عَنْهَا وَفِي رَوَايَةٍ
 لَهَا وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ وَتَوَقَّعَهُ تَرْتِبُ اقْتِرَاضِ الصَّلَاةِ بِأَنْ
 جَمَاعَةً عَلَى وُجُودِ الْمَوَاطِبَةِ عَلَيْهَا أَمَا لَأَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ وَاطَبَتْ
 عَلَيْهَا مَعَامُ اقْتِرَاضِهَا عَلَيْهِمْ فَاجِبُ التَّخْفِيفِ عَنْهُمْ أَوْ خَشْيَ أَنْ يَنْقُصَ
 أَحَدٌ مِنْ مَدَاوِمَتِهِ عَلَيْهَا الْوُجُوبَ وَأَمَّا خَشْيَ مَعَ امْتِنَانِهِ مِنْ

ج

للليل

البديل بقوله تعالى ليلة الاسراء كما يأتي في سمعته هن خمس هن
 خمسون لا يبدل القول لدى كانه يحتمل ان الخوف افترض قيام
 الليل بمعنى جعل التجدد في السجدة جماعة شرط في صحة التفضل
 بالليل ويؤمى اليه رواية قد خشت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم
 ما قمتم به ايها الناس في بيوتكم او المحوى افترض قيام الليل على
 الكفاية وفرض الكفاية غير ايد على الحسن لانه ليس من جنسها
 ولذا قال بذلك جمع في العيد ونحوها او المحوى افترض قيام
 رمضان خاصة لرواية خشت ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر
 وقيامه لا يتكرر كل يوم في السنة **لايسأل** الى اخيه اي كانه
 من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مغنية عن السوات
 وفيه دليلة كفضلية تطويل القيام على تكثير الركوع والسجود
 ويبدل عليه خبر افضل الصلاة طول القنوت اي القيام وقيل
 الا فضل تكثير الركوع والسجود لخبر اقرب ما يكون القيد من
 وهو ساجد وحياب بان الاول صريح في الافضية بخلاف
 الثاني لاحتمال ان الاقرية فيه بالنسبة للركوع باليمين
 حمله على ذلك جمع بينهما وبين افضل الصلاة طول القنوت
 والحاصل ان هذا لا يمكن رده لذلك بخلاف العكس وقيل
 تطويل القيام ليلا افضل وتكثير الركوع والسجود دنهار افضل
قالت عابدة الى اخيه رواه البخاري عنها ايضا **نام** الى
 اخيه انما سالت عن ذلك لانهما ظننت انه يريد الاقتصار على
 الاربعة الاولى بان قضيته ثم انه فصل بينها وبين ما بعدها
 فقال الى اخيه اي انما فعلت ذلك لانه في الاختلاف في الوتر ومن
 لا يختاره يسكن لم تاخيره كما في غير هذا الحديث ايضا ولا يرد

عليه نوم الوادي لما ياتي فيه والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
 لاجل ما حصه الله تعالى به من هذه الخصوصية كان وانما
 بقيامه وان نام وان نومه في الوادي جاء على خلاف الوثوق
 للحكم الانية **ولا ينام قلبى** هو من خصائص الانبياء صلوات الله
 وسلامه عليهم لحياة قلوبهم واستغراقها في شهود جلال الحق
 وجماله وستران وضوءه صلى الله عليه وسلم لا يتنقص بالنوم لذ
 لان القلب يقظان فيحس بالحدث وانما فاته الصبح في قضية
 الوادي لان رؤية النجم من وظائف البصر وقد علمت انه ينام
 واما الجواب **بانه** كان له حال ينام فيه قلبه لكنه نادى
 فصادف نوم الوادي فضعيف بل شاذ لمخالفة لصريح ولا ينام
 قلبى السائل لسائر الحالات اذ الفعل المنفي يفيد العموم ولا
 يلزم من استيقاظه اذ رآه لذلك الزمن الذي هو من قبيل
 طلوع الفجر الى ان حيت الشمس الى ما مر انفا ان ذلك من
 وظائف البصر والاحتمال ان قلبه اذ ذاك كان مستغرقا بالوحى
 واستغراقه به لا يستلزم وصفه بالنوم فقد كان يستغرق به
 في اليقظة ايضا وحكمة ذلك ببيان التشريع بالفعل اذ هو
 اوقع كما في سهوه في الصلاة ومن ثم قال المنير القلب يسهو
 يقظة لمصلحة التشريع فكذا نوما وقال ابن العربي انه يقبل
 بقلبه على الله في نومه كيقظته ولذلك قالت الصابئة
 كان اذا نام لا يوقظه احد حتى يستيقظ لا نالا ندري ما هو
 فيه فلم يكن ذلك عن افة بل بالتصرف من حال الى مثله
 ليكون سنة وزعم بعضهم ان معنى ولا ينام قلبه لا يستغرق
 النوم حتى لا يحس بالحدث وهو مخصص للمنى العام من غير

دليل كيف والحديث خرج جوابا لقول عائشة المذكور وهو
يطلق هذا الزعم ولا ينافي استيقاظه قول بلال كما في مسلم
أخذ بنفسه الذي أخذ بنفسك وأقره مع أن نومه صلى الله
عليه وسلم كان كذلك وذلك لأن مراد التشبيه من حيث مطلق
النوم لما هو مقرر عندهم من أن قلبه الشريف كان لا ينام
ومن ثم كانوا لا يوقظونه كما علت وبأبلغ بعضهم في الشذوذ
فقال كان قلبه يقظانا وعلم بخروج الوقت لكن ترك إعلامهم
بذلك لمصلحة التشريع **عن عائشة** إلى آخره مرآة في
الصحيحين **يوثر من باب واحدة** صريح في أن أقل الركعة
وإن الركعة المفردة صلاة صحيحة ودعوى تأويل الحديث
أو نسخها لا دليل عليها ومزلة ذلك بقية **علي بن عتبة** لا يثبت
نذبه وحكمته **عن رجل** عينه بعض الأئمة وثقة **عن حديث**
رواه عنه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي مع تخالف في
بعضه وسأئنه على بعض ذلك **فلما دخل في الصلاة** أي أراد
الدخول فيها **قالت الله أكبر** أي من كل شيء كما درجوا عليه
قيل والمراد من كل شيء يعرف كنهه فالمقصود تترتبه عن
معرفة كنهه وقيل المراد من كل شيء يتعقل أن يكون ربا
والمقصود أن لا يجعل على طبق معتولنا بل يجعل فوق كل
ما نطقه عقولنا وقيل أكبر معناه التمام في الكبر أي العظم
فليس أنفعل تفضيل لا نه تعالى أجل من أن يفضل على غيره ولهذا
لم يستعمل استعمال اسم التفضيل وقيل أكبر بمعنى كبير ورواه
أبو داود ثلاثة ومنه يؤخذ نذب ذلك وإن لم يذكر فيها
علت ومحل كراهة تكرير الركن المتولى ما إذا لم يرد عنه

صلى الله عليه وسلم تكريره وردى البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفتح التكبير في الصلاة وفي رواية أنه
كان يفتح الصلاة بالتكبير وصح كان إذا قام للصلاة قال الله
أكبر وصح تحريمها التكبير وتخليها التسليم وهذه صرايح في تعيين
لفظ الله أكبر وهو مذهب السانفي والجمهور ولم يختلف أحد
في وجوب النية في الصلاة بل في وجوب مقارنتها للتكبير وفي
ندب التلفظ بها قبيلة ولابن القيم هنا تشيعات على القائلين
بالندب ليست في محلها كما بينته في شرح الباب كيف وقد صح
أنه صلى الله عليه وسلم قال ليبيك عمرة وحجاً وفي رواية للبخاري
وقل عمرة في حجة فقد تلفظ صلى الله عليه وسلم بالنية والصلاة
مقتضية على الحج أولى لأن عللة التلفظ بذلك أنه اعون على القلب
وسيلة المندوب مندوبة ودعوى الفرق بين الحج والصلاة
لا يلتفت إليها **ذوال** إلى آخره هذا من أحد ادعية الاستفتاح وهي
كثيرة وقد استوفى أكثرها النووي في إذا كان **الملوك** بفتح
أوليه الملك والعزة **والجبروت** الجبر والقهر والتاء فيهما زائدة
للمبالغة والجبار الذي يقرر غيره على ما أراد وأكبر يا الترفع
والتره عن كل نقص **والعظمة** تجاوزا القدر عن الإحاطة
ثم قرأ البقرة أي بعد الفاتحة **من قيامه** أي قوامه
وعجيب ممن زعم أن من هذه للبيان **فيقول** هي وأمثلة
حكاية للحال الماضية استحضار لها في ذهن السامع **سبحان**
العظيم **سبحان رب العظيم** أي كان يكرر هذه الكلمات في هذا
الركوع المطلوب في كل ركوع وأقله مرة وأدنى الكمال فيه
ثلاث مرات وأكملها إحدى عشرة مرة أخذاً من مجموع الأحاديث

ورواية وذلك اي الثلاث اوقاه يحمل على ان الثلاثة او في اركا
 باعتبار ما دونها وان كانت ادناه باعتبار ما فوقها من الخمسة
 فالتبع فالتبع فالاحد عشر ووقع لبعضهم فخطا فخطا عن
 عدم امامه بكلام الفتا والمحدثين لا حاصل له ولا معول عليه
عن من ركوعه فيه مع ما ياتي في الجلوس بين السجدين دليل
 لما اختاره النووي في بعض كتبه انهما ركعتان طويلتان لكن
 المذهب انهما قصيرتان لانهما مقصودتان لغیرهما لا لذاتهما
 وقد يجام **عن** الاول بان القرب من الركوع امر نسبي فليس
 فيه نص على ان طوله اكثر من التطويل الم شروع عندنا وهو
 ما يسمع اذكاره الواردة فيه وقد رافناحه وروى الشيخان
 كان ركوعه صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدين و اذا
 رفع من الركوع ما خلى القيام والقعود قريبا من السوا قال
 النووي وهو محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت تطويل
 القيام وقال غيره المراد ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت
 معتدلة فكان اذا اطال اطال الكل واذا خفف خفف الكل
عن محمد بن ابي احمد فيه ما مر في تكرير ذكر الركوع ويجي
 عن كون ايمتنا لم ياخذوا بقضية التكرير هنا وفيما مر بل قالوا
 الا كل ثم الاحد عشر واقضى صريح كلامهم هنا انه لا يسن التكرير
 بان الذي واظب صلى الله عليه وسلم عليه هو ما قاله واستمر
 في هذا الحديث فانه وقع نادرا فلم يغيروا به ما علم واستمر
 من احواله صلى الله عليه وسلم ومن ثم صرحوا بان ربه لا يحد
 اولك الحمد ربنا افضل ما هنا وقول ابن القيم لم يجمع الجمع بين
 اللهم والوا وغلط كيف وهو في رواية البخاري قال

دقيق العيد وفي الواو معنى زائد اي ربنا استجب او نحو ذلك
 الحمد فيجمع الدعاء والخبر وحكي ابن قدامة عن الشافعي اسقا
 لانها للعطف وليس هنا شيء يعطف عليه وعن مالك واحمد في
 ذلك خلاف وقال النووي كلاهما جات به روايات كثيرة والمختار
 انه لا ترجح لاحد منهما على الاخر انتهى كذا نقل عن بعضهم عنه والذي
 في المجموع عن الشافعي والاصحاب هو ما قاله ابن دقيق العيد
 ووجهه انه يجمع معنيين الدعاء والاعتراف اي ربنا استجب لنا
 ولك الحمد على هدايتك ايانا على ان الواو عاطفة لا زائدة خلا
 للاصمعي والحاصل ان الحرف الزايد يقابله ثواب مع انه يفيد
 ما لا يستفاد مع حذفه **عن من قيامه** اي اعتداله الاعلى
 خضع بالسجود والعظيم بالركوع المناسبة اذ الركوع بالانخفاض
 ويقابله العظمة والسجود مع فيه اقرب ما يكون القيد من ربه
 اذا كان ساجدا وهذا ربما توهم منه من لا معرفة عنده ان المراد
 اقرب المسافة والله سبحانه وتعالى متعال عن ذلك علوا كبيرا
 فاشير لذلك بذكر الاعلى وفظيره قول امام الحرمين في قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى انما خضع يونس
 لانه يومئذ ان قربه من ربه وهو في بطن الحوت دون قرب محمد
 صلى الله عليه وسلم من ربه وهو فوق السبع السموات ليلة الا
 وليس كذلك بل قربه مع ما بينهما من تباعد المكلف سوا بالنسبة
 اليه تعالى لتعاليه عن المكان كيف وهو موجود قبل خلق الزمان
 والمكان اذ مما من جملة المحدثات والله سبحانه منزله عن سمات
 المحدث متعال عن كل نقص تبارك وتعالى عما يقول الظالمون
 والجاحدون علوا كبيرا **حتى** غاية المحذوف اي ولا يزال يطول

حتى **قرا البقرة وال عمران والنساء** ظاهره انه قرا السورة
 الاربع في اربع ركعات وبه صرح رواية ابي داود فصل الرابع
 ركعات قرا فيهن البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام لكن
 رواية الشيخين فاقتح البقرة فقلت يركع عند المائدة ثم مضى
 فقلت يصلي بها في ركعة لمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء
 فقرأها ثم افتتح ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية
 فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم
 يركع فيقول سبحان ربى العظيم فكان ركوعه مخوفيا ثم قال
 سمع الله لمن حمده وظهرها انه قرا الكل في ركعة واحدة فاما
 ان الواقعة متعددة اوروايتها اصح فتقدم وكذا يقال في
 روايتها انه قرا النساء قبل ال عمران فانها منافية لرواية الحسن
 وغيره فان ظاهرها تقديم ال عمران وان كانت الاولى تقضى
 ترتيبا ثم الاولى لبيان الجواز والا فالأفضل القراءة على ترتيب
 المصحف لانه المعروف المستقر من احواله صلى الله عليه وسلم واما
 على ترتيب الاى فواجب فيجزم بعكس الاى لان الترتيب بينها تو
 قطعاديين السور فيه خلاف وهذه القراءة كانت في صلاة الليل
 كما علم من اول الحديث واما قرائته في الفرائض فوردت على التمام
 شتى منها في الصبح ما بين الستين الى المائة النساء والليل اذا
 عسى سلم اى سورته لرواية النساء اذا التمس كورت وغربا
 وكانت قرائته تعد تخفيفا لرواية النساء اذا التمس كورت
 سلم وسورة المؤمنين فاخذته سقلة عند ذكر موسى وهرون او
 عيسى فركع سلم واذا زلزلت في ركعتيها ابوداود وفيه انه
 لا يكره قطع القراءة ولا البقرة ببعض السورة ولا قراءة بعض

الاية ودعوى كراهته ذلك يحتاج لدليل كيف وقد اتم ابو بكر بالبصحة
 فقرأ البقرة في ركعتيها والتم تزيل السجدة وهل اتى على الانسان في
 صبح الجمعة الشخان وغيرهما كان يديم ذلك كما رواه الطبراني درجا
 ثقات وهو وان صوب ابو حاتم ارساله لكن له شاهد من حديث
 ابن عباس بلفظ كل جمعة اخرجه الطبراني في الكبير وبه يرد على من
 قال الاولى تركهما في بعض الجمع لئلا تقتصد العامة وجوبها
 وروى الطبراني ايضا انه صلى الله عليه وسلم سجد في الصبح يوم
 الجمعة في التم تزيل وبه يرد على من قال يجزئ انه كان يقرأوها
 ولا يسجد ومنها في الطبراني والليل اذا يغشى سبح اسم ربك الاعظم
 سلم والتم اذات البروج والسماء والطارق وكذا في العصر ابوداود
 والترمذي لقمان والذاريات سبح وهل اتاك النساء ومنها
 في المغرب المرسلات والطور الشخان وغيرهما الاعراف البخاري
 وغيره حم النساء الكافرون والاخلاص ابن ماجة وفيه علة
 والذي صح قصار المفصل من غير تعيين هذه الروايات فيها مبنية
 لجواز التطويل ممنوعة بانها اخر صكيلة بل وندبه لغير الامام وللا
 بشرطه المقر في الفتحة ودعوى نسخ التطويل ممنوعة بان اخر
 صلاة صلاها بهم في مرض موته المغرب بالمرسلات كما في البخاري
 ومنها في العشاء الثين الشخان **محمد بن نافع** قيل هو مجهول لانه
 لم يوجد في كتب الرجال فكانه محمد بن واسع البصري **قادر رسول**
الله صلى الله عليه وسلم بتاية من القرات هي كما جات
 في طريق اخرى قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك انت العزيز الحكيم **ليلة** يحتمل ان المراد انه صلى الله عليه
 وسلم استمر يكررها في ركعات تجمعه تلك الليلة فلم يقرأ فيها

له

مام

بغيرها أو أنه صار يكررها في قيام ركعة واحدة إلى أن طلع الفجر
أو أنه لم يكن في صلاة بل قراها خارجها فاستمر بكررها إلى طلوع
الفجر ومواقيم أو قاعد وعلى الأخير يكون من مقام بالامرأته
بقوة وعزم من غير فتور أو قامت الحرب على ساقها أي اشتدت
وحمل وطيسها وحينئذ فعني قام بها أي داوم على تكويرها والتفكير
في معانيها إلى الفجر لما أنه اعتراه عند قراتها من هيبه ما سديت
به ما وجب اشتغال نار الخوف فيه ومن خلاوة ما ختمت به
اهتزاز أو عيته طربا وسورا وفيها من الاستمرار أنه لما ذكر
العذاب عطل بوصف العبودية إشارة إلى عظيم تحليه بومد
الاستحقاق والعدل إذ لم يتصرف إلا في ملكه والتصرف في
ملكه بأي نوع ساء لا ينسب لجور ولا ظلم ولما ذكر المغفرة علة
بتحليه بوصف العزة والحكمة إشارة إلى بآهر تحليه بوصف
التفضل والانعام المقترن بغاية العزة والتميز والحكمة الباقية
وإن خفيت عن الخلق ثم رأيت ما يرجح الاحتمال الأول من الاحتمال
السابقة في معنى قيامه صلى الله عليه وسلم بتلك الآية وهو ما في
فضائل القرآن عن أبي ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى
عليه وسلم ليلة من الليالي فقرأ الآية واحدة الليل كله حتى أصبح بها
يقوم وبها يركع وبها يسجد ولا ينافيه خبر مسلم أني نمت أن أقرأ
القرآن راكعا وساجدا لاحتمال أن هذا النسي كان بعد تلك
الليلة **فلم يزل قائما** إلى أخيه فيه جواز صلاة السنن
جماعة وأنه يسن للامام التطويل إذا كان الجمع محصورين ورضوا
به ولم يطرا غيرهم وإن ندر حضوره ولم يتعلق بعين أحد منهم
حق بأن لا يكون قنأ ولا اجيرا ولا زوجة وكافوا بسجد غير مطروق

فان اختلف شرط من ذلك سن للامام التحفيف ما أمكن والافتقار
من القراءة على قصر الفصل ومن غوى التيسير على أدنى الكمال
وهو ثلاث وكره له التطويل لعدم ما عتبر الشارع فيه سورة
مخصوصة كالجمعة والعبددين والكسوفين يسن قراتها فيه
وإن لم يخصر واللاتباع **بامرأته** بالاضافة وعدمها وينبغي
السين ومنها قيل المفتوحة غلبت اضافتها لما يراد منه والمضمومة
شاعت فيما يقابل الخبر انتهى والذي في الصحيح المفتوح مصدر
لنفيض المسرة والمضموم اسم وشاع الاضافة إلى المفتوح كرجل
سوء ولا يقال سوءا بضم السين انتهى وقوله ولا يقال إلى أخيه رد بالقول
التواتر عليهم دائرة السوء ويرد بان ما فيه في اضافة الاسم
إلى مد كرجل وما فيها في اضافة المصدر وبينهما فرق ظاهر
عن عائشة إلى أخيه أخرجه مسلم أيضا وروى عنها الدارقطني
كان مترجعا وابن ماجة كان يوتر بواحدة ثم يركع ركعتين يقرأ
فيهما وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع ومزان فعله ما بين
الركعتين لبيان جواز الصلاة بعد الوتر ولا ينافيه لفظ كان
لأنها لا تقيد دوماً وقيل ولا أكثرية هنا وغلط من ظنها سنة
رأية فانه صلى الله عليه وسلم ما دامها ولا يشبه السنة حتى يكون
للوتر رأية لعله صلى الله عليه وسلم بعد انتهى وقد انكرها مالك
أيضا وقال أحمد لا أفعله ولا أصنع وقال بعضهم ثمانية سنة
والأثر يجعل آخر الصلاة من الليل وتر مخصوص بمن أو تراخر
الليل **ليقرأ** فيها **وهو جالس** إلى أخيه فيه جواز جعل بعض
قراءة النافلة في القيام وبعضها في الجلوس كذا قيل والاولى
أن يقال فيه ندب ذلك لمن شق عليه طول القيام في النافلة

لكبر او غيره وسيا في ما يعلم منه انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك الا لما كبر وقتل بالحم **عن تطوعه** بدل ما قبله باعادة حرق الجراي عن كنيته طويلا سنة ليلا ومن زعم انه سنة وانها لما حذفت حذفت ثابث صفها فقد وهم واراد بالليل بعضه اي من منا طويلا من الليل وما يصلي به في ذلك الزمن بعضه اطول وبعضه طويل وبعضه قصير **قايما** حال من فاعل يصلي اي يصلي من منا طويلا حال كونه قايما فيه من منا طويلا حال كونه قاعدا فيه فالحال منبئة ان المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها وقعودها **وهو** اي والحال ان اتقاه اليها كان وهو **قايما** وكذا التقدير في وهو جالس وفيه حل الشغل قاعدا مع القدرة وهو اجماع لكن القاعدة بغير عذر له نصف اجر القيام والمضطجع على جنبه له نصف اجر القاعد وهذا في حق غيره صلى الله عليه وسلم اذ من خصايصه ان تطوعه قاعدا اكتطوعه قايما لان الكسل مأمون في حقته **ركع ومجد** وهو **قايما** فايدة وهو قيام هنا ان الاحتراز عن جلوس قبل الركوع وبعد اي كان صلى الله عليه وسلم يستمر قايما الى الركوع ثم يعتدل قايما يسجد فموا احتراز عن جلوس قبلها عكس الوارد فيما مر وكذا يقال في ركع وسجد وهو جالس فهو احتراز عن قيام قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال ولا ينافي هذا ما مر من انه كان يوضع قرآنه الى جلوس ثم قيام لانه صلى الله عليه وسلم كان له احوال مختلفة في سجده وغيره فيحتمل اختلاف الروايات على اختلاف تلك الاحوال **في سجدة** اي نافلتها وسميت بسجدة لانها على التسبيح **عن حفصة**

الى اخر رواية عنها ايضا لم **وبرتلها حتى تكون المول من اطول** منها اي برتل السورة القصيرة كالانقال حتى تقصير لا شتاما لها على الترتيل اطول من طويلا خالية عنه كالاعراف وقيل المراد ان تطويله صلى الله عليه وسلم يبلغ غاية تفوق كل تطويل انتهى وليس بشئ وان قال زاعم انه معنى دقيق **الكثرة مثلا** اي والحال انه **جالس** فكان تامة اي حتى وجد اكثر نافلة في حال جلوسه وزعم انها نافلة وان الواو زائدة ومجمله وهو جالس خبرها تكلف بعيدا يقول عليه **في بيته** يحتمل رجوعه لثلاث قبله ولسنة المغرب فقط وعليه فعلت افضلية البيت للنافلة حتى من جوف الكعبة من الخبر الصحيح افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وحدثني الواو عاطنة على محذوف اي حدثني غير حفصة وحدثني حفصة وهذا اولي من دعوى زيادتها ركعتين حتى يطلع الفجرها سنة اراه قال صح ذلك من طرق في الصحيحين وغيرهما فيسن تخفيفهما اقتدا به صلى الله عليه وسلم والحديث المرفوع في تطويلهما من مرسل سعيد بن جبير على ان فيه راويا لم يسم فلا حجة فيه لمن قال يندب تطويلهما ولو لمن فاتته شئ من قرآنه في صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصري ولا ينافي ذلك ما في مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى امنا بالله وما انزل اليها اية البقرة وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى مسلمون اية آل عمران لان المراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على الوارد فيها حتى لو قرأ الشخص في الاولى اية البقرة والم شرح والكافرون وفي الثانية اية آل عمران والم تركيب والا خلاص لم يكن مطولا لها تطويلا يخرج به عن حد السنة

ثمة

ع

يلها

والاخلاص وروى ابو داود انه قرأ في الثانية ربنا انسابنا
انزلت وابتغنا الرسول فاكتمنا مع او انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا ولا تتال عن اصحاب المحيم فيستن الجمع بينهما ليتحقق
الايتان بالوارد اخذا مما قاله النووي في اني ظلمت نفسي ظلا
كثيرا والاعتراض عليه في هذا ردته في حاشية الايضاح
في بحث الدعاء يوم عرفة وروى مسلم وغيره انه قرأ فيهما سورة
الاخلاص وصح نعم السورتان تقرأ بهما في ركعتي الفجر قلا يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد وكان يقرأ بهما في الوتر ايضا وعن
علي كان يوتر بثلاث يقرأ فيهن سبع سور من المفصل يقرأ في
كل ركعة بثلاث سور اخرهن قل هو الله احد رواه المصنف
عن ابن عباس كان يقرأ في الوتر بجمع اسم ربك الاعلى وقل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعة وعن عائشة كان
يقرأ في الاولى بجمع اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها
الكافرون وفي الثالثة بقل هو احد والمعوذتين رواه ابو
داود والمصنف وحكمة ايتار سورتي الاخلاص جمعها لتوحيد
العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد
فقل هو الله احد مستقيمة للتوحيد العلي والاعتقاد لا شتم
على ما يجب اثباته له تعالى من الاحدية والصدقية المثبتة له
جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص ومن نفى الولد والوالد
والكفر المتضمن لنفي الشبيه والتظير فتضمنت اكمل كمال له
ونفي كل نقص عنه ونفي كل شبيه والتظير هي مجامع التوحيد
المذكورين ومن شتم عدلت تلك القرآن اذ هو اما انتا وهي
امر ونهي واباحة وهذا تلك واما خبر وهو اما عن الخلق واما

ثلاث



ثان او عن الحق وصفاته واحكامه وهو ثلث ثالث منذ رج في
سورة الاخلاص فلذا عدلت ثلث القرآن وخلصت قارنها
المؤمن بها من الشرك العلي كما خلصته سورة قل يا ايها الكافرون
من الشرك العلي عن ابن عمر الى اخيه رواه ايضا البخاري لكن بزيا
ولفظه كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هار ركعتين وبعد
المغرب ركعتين في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين وكان لا يصلي
بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي في بيته ركعتين قال واخبرني
حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن
من الاذان لصلاة الصبح وبدأ الصبح صلى ركعتين خفيفتين
قبل ان تقوم الصلاة فهذه عشر ركعات كان ركعتي الجمعة بعد
مع ركعتي الظهر البعدية لا يجتمعان الاعتراض بان يصلي
بجمعة وسننها البعدية فيبين له فساد هاتين ركعتي الظهر
وسننها البعدية بركعتي الفجر ولم يكن الى اخيه اي
كانه صلى الله عليه وسلم كان يفعلهما دايما او غالبا عند اهله
قبل خروجه بخلاف بقية الروايات فانه ربما كان يفعلهما في
السجد على ان المصنف والنسائي روي عنه رمت النبي صلى الله
عليه وسلم شرا فكان يقرأ بهما اي سورتي الاخلاص في ركعتي
الفجر ومن ثم استدل بعضهم به على كبر بالقراءة فيهما واجيب
بانه لا حجة فيه لاحتمال انه عرف ذلك بقراءة بعض السورة على
انه صح عن عائشة انه كان يقرأ فيهما بالقراءة وهذا كله صحيح في
انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما فيتا في رواية المصنف في
هذا الكتاب انه لم يره يصليهما وروى الثوري وغيرهما عن عائشة
لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من التواضع تعا هذا منه على

ة

ية

ركعتي الفجر وليت لها أحب إلى من الدنيا جميعا ومن ثم قال أئمتنا
 أفضل من سائر الرواتب بعد الوتر وإن اختلفت في وجوبه
 ووجوبها لأن أدلة وجوبه أظهر وروى الشيخان أنه صلى الله
 عليه وسلم كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطلع على شقه الأيمن فتسن
 هذه الجمعة بين سنة الفجر وفرضه لذلك ولا من صلى الله
 عليه وسلم بها رواه أبو داود وغيره بسند لا بأس به خلافا لمن
 نازع فيه وهو صريح في ندمها لمن بالمسجد وغيره خلافا لمن
 على ندمها بالبيت وقول ابن عمر أنها بدعة وقول النخعي أنها
 ضحوة الشيطان وإنكار ابن مسعود لها فهو لا نه لم يبلغهم ذلك
 قبل وحكمتها الراحة والنشاط لصلاة الصبح وأقول لها حكمة
 أخرى أظهر من ذلك وهو أن فاعلها يتذكر بها ضحوة القبر
 فيجمله استحضار ذلك في أول نهاره على أن يستفرقه بالطاعة
 يقل فيه من الخالعة ويؤيد ذلك أنه فرق عندنا في ندمها بين
 المتجد وغيره وقول ابن العربي يختص بالمتجد ضعيف ولا
 حجة له في خبر عائشة لم يضر جمع صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه
 كان يدا بليته فيسترع لأن في سنه بمجهره وقد افترقوا
 في قوله بوجوبها على كل أحد وإن شرط لصحة صلاة الصبح وأعلم
 أنا وإن قلنا أنها سنة لكن يحصل أصل تلك السنة بتكافل
 بين سنة الفجر وفرضه بخبر شئ أو كلام **قبل الظهر** إلى
 هذه العشرة من السن الرواتب المؤكدة لأنه صلى الله عليه وسلم
 كان يداوم عليهن كما يعلم مما روي وما ياتي في بوضهن وبيانه
 الباقي على أن كان في نحو هذه الرواية ورواية البخاري السابقة
 تنفي التكرار وهو ما صححه ابن الحاجب أخذ من قوله كان قائم

يكرم الضيف لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي أنه المختار
 الذي عليه الأكثر ونو المحققون من الأصوليين أنها لا تقتضيه
 لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا وبقيت
 روايت أخرى لكنها لم تتأكد تلك وهي ركعتان أيضا قبل الظهر
 خبر شئ عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعين ركعة
 الشيخان كان لا يدع أربعين ركعة قبل الظهر وهذا نص في تأكيد الأربعين
 فيشكل على جعل أئمتنا التأكيد من ثنتين فقط لكن يحتمل أن
 تلك الأربع لم تكن سنة الظهر بل صلاة مستقلة كان يصليها بعد
 الزوال كما ساقى أحاديثها وبهذا يعلم أنه لا تنافي بين ما صح عن
 ابن عمر صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين
 بعدها وعن عائشة كان لا يدع أربعين ركعة قبل الظهر فالأول في سنة
 الظهر والثاني في سنة الزوال أو الأول فيها إذا صلى في المسجد
 والثاني فيها إذا صلى في بيته قيل وهذا الظاهر وركعتان بعدها
 والجمعة مثلها قبل وبعد في الثنتين والأربع خلافا لمن نازع في
 ذلك من أئمتنا وإن أطال فيه وروى البزار كان يصلي قبل الجمعة
 أربعين ركعة أربعين ركعة وهو وإن كان ضعيفا يعمل به هنا وضع ما من
 صلاة مفروضة الأربعين أربعين ركعة وأربع قبل العصر وركعتان
 قبل المغرب وسبائيات وركعتان قبل العشاء وركعتان بعد المغرب
 ينبغي ندم الوصل بينهما وبين الفرض وإن لم أر من ذكره خبر رز
 من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رفعت صلاته في
 عليين **وركعتين بعد العشاء** هو ما في مسلم عن عائشة
 والصحيحين عن ابن عمر لكن روى أبو داود عنها ما صلى الله
 عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي لأصلي أربع ركعات أو ست

ركعات **من النهار** أي عن كيفية نوافله التي كان يفعلها فيه وما
 فحصر أن سألهم عنها للاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيها لا مجرد
 العلم بها **قال أنكم لا تطيقون ذلك** أي من حيث الدوام والملازمة
 سيما مع ما يعيب ذلك من الخضوع والخشوع **صلى ركعتين** هما
 سنة أضحى وسيأتي الكلام فيها **وقبل العصر أربعاً** لا ينافي خبر
 أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين **لا حتم** أنه
 كان ثارة يصلي أربعاً وثارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امرأه
 صلى قبل العصر أربعاً واعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 ركعتين **لا حتم** أنه بعد العصر وفي العمريين عن عائشة ماتت
 بعد العصر عندي قط وفي ثمة عنها كان يصليها قبل العصر ثم شغل
 عنها ونسيها فصلاهما بعد العصر ثم أنسيها وكان إذا صلى صلاة
 أثنى أي داوم عليها وفي أبي داود عنها كان يصليها ما ونسي عنها
 وهو صريح في أنها من خصوصياته صلى الله عليه وسلم لكن الذي
 اختص به إنما هو المداومة عليهما لأصل التقضا وقول ابن عباس
 أنه صلاهما مرة ولم يعد لهما نفي بحسب علمه لما مر عن عائشة
 من إثبات المداومة عليهما والمثبت مقدم وكذا قول أم سلمة
 صلاهما في بيتي مرة واحدة وفي رواية عنهما لم أراه يصليهما قبل
 ولا بعد ثم هاتان هما سنة الظهر البعدية شغل عنها بسمه
 ما كما رواه المصنف أو بإسلام جماعة من بعد قيس ولا مانع
 لاحتمال الاشتغال بكل منهما وأما ما مر عن لم من أنهما اللتان
 قبل العصر فيمكن جملة على أنه يقتضي نيتك قبل العصر أو لا ثم شغل
 عنها قبله أيضاً فقتضاهما بعده واستمر على ذلك وندبها ندب
 ركعتين خفيفتين قبل المغرب لما في العمريين عن أنس أن الصلاة

كانوا

كانوا يصلونها قبله زاد أبو داود ودرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يأمروا ولم ينهوا وهو كونه مثبتاً مقدم على قول ابن عمر رضي
 الله عنهما ما رأيت أحداً يصليهما على عهد صلى الله عليه وسلم وروى
 أبو داود وصلى قبل المغرب ركعتين لمن شأخشية أن يتخذها النسي
 سنة أي طريقة لازمة ولم يرد نفي ندبها إذ لا يمكن الأمر بما لم
 يندب ودعوى النسخ لا دليل عليها وإنما يجوز أن المغرب عن أول
 وقتها فاسدة لمنابه ثم السنة مع أن زمنها يسير لا يفرق أول
 الوقت **فصل بين كل ركعتين بالتسليم** فيه أن الأفضل في
 صلاة النهار أن يسلم منها من كل ركعتين وخبر صلاة الليل متى
 يحل على أن الليل أولى بذلك وأفضل لأنه خاضع **بالتسليم** إلى
 آخر قيل أي في التشهد وسمى تسليماً لا شتماً له عليه وبوبه الخبر
 المتفق عليه أنهم كانوا يقولون في تشهد من السلام على الله قبل
 عبادة السلام على جبريل عليه السلام على ميكائيل السلام على فلان وفيه
 نظراً لفظ الحديث يابى ذلك وأما المراد التسليم فيه التحلل من
 الصلاة فيسن لك منها أن ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه
 ويساره وخلفه من الملائكة وموسى الأخرى ولكن وإن يكتفت
 حتى يرى يمينه خده وإن يسلم تسليمتين لخبر مسلم وغيره كان
 صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يمينه حتى يرى يمينه
 خده وروى المصنف كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام
 عليكم ورحمة الله وقد روى التسليمتين خمسة عشر صحابياً وخبر
 كان يسلم تسليمة واحدة تلقا وجهه الذي أخذ به مالك
 وظايفة لم يثبت من وجه صحيح وخبر عائشة كان يسلم
 تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا معلو

ل

أيضا وان كان في السن على ان غاية ما فيه انه ساكت عن
 التسمية الثانية اذ لم يصرح في حكمها بشئ وعلى التزل فهو
 في صلاة الليل والذين رَوَوْا عنه التسليمتين رَوَوْا ما شهدوا
 في الفرض والنفل فهم اولي بالاعتماد وعلى فرض التساوي فالجمع
 بانه قد كان يترك الثانية متعين **باب صلاة**
الضحى هو بالنظم والقصر لغة فوق الضحوة لظلمة والضحى
 لعينه التي هي اول النهار وبه سميت صلاة الضحى فالاضافة
 بيانية وقيل الاضافه بمعنى في او من باب اضافة السبب الى
 السبب كصلاة الظهر والضحى بالفتح والمد من حين الارتفاع
 الى ربع السماء واما شرعا فيدخل وقتها بخروج وقت الكراهة بان
 ترتفع الشمس كرمح وسنة الاشراق غيرها وهي ركعتان عند
 شروق الشمس رجلا مع كونها في وقت الكراهة لانها من ذوات
 السبب المتأثرين بل جرى كثير من امتناعه على ان الضحى يدخل
 بمجرد طلوع الشمس ايضا **الركعتان** بكسر الراء وسكون العجمة
 قيل القام الذي يقسم الدور وكان يقسمها بمكة قيل اليوم
 بالمساحة اي يتصرف الملاك في املاكهم في الموسم وقيل
 كبير الحجية وكان يزيد كبيرها وهو بالنارسية المقرب قال
 ابن الجوزي وغيره يقال دخل عقرب حجة فاقام بها ثلاثة ايام
 وسولا يشعر واستحل معرفة كونه ثلاثة واجيب بانه يحتمل
 انه دخل مكانا كثيرا اعتارب ثم رآها بعد الخروج منه ثلاثة
 ايام فعلم انها من ذلك المكان وبانه يحتمل ان احدا رآها حين
 دخلت ولم يخبر بها الا بعد ثلاثة ايام ليعلم هل يحسن بها او لا ثم
 ان ما ذكر في المقرب قد يقع لحجيف الحجية فلا وجه لتسمية الركعتان

بذلك لكبر حجته مكابرة بان الوجود قاض بان ذلك انما يقع لكبر
 الحجية جدا وهو في بعض الاصول مجرور بنظير سعيد كرزوم
 نظير ابو حنيفة **عمر قال نعم** رواه عنها ايضا مسلم واحمد
 وفيه نداء صلاة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء واما ما صح
 عن ابن عمر من قوله بدعة ونعت البدعة ومن قوله لقد قتل
 عثمان وما احد يسبحها وما احد من الناس شيئا احب الي منها فاولوه
 بانه لم يبلغه ما ياتي من الاحاديث او انه اراد انه صلى الله عليه وسلم
 لم يداوم عليها وان التجمع لها في نحو السجدة هو البدعة والحاصل
 ان نفيه لا يدل على عدم مشروعيتها لان الاثبات لتضمنه زيادة
 علم خفيت على الثاني مقدم على النفي او اراد نفي رؤيته ويؤيد
 خبر البخاري قلت لابن عمر اتصلي الضحى قال لا قلت فعمرو قال لا
 قلت فابوبكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله
 اي لا اظنه وهو بكر المهررة وحكي فتحها او اراد نفي صفة كالجمع
 المذكور لا نفي اصلها لان احاديثها تكاد ان تكون متواترة كيف
 وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكا برادى اية تسعة
 عشرين كلهم شهدوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها
 كما بينه اليكم وغيره ومن ثم قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد
 فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري
 انها بلغت حد التواتر والسنة فيها ان تفعل في المسجد الحديث
 بذلك فتكون مستثناة من ان الافضل في النوافل ان تفعل
 في البيت **اربع ركعات** معمول ليصلي المدلول عليه بنظيره
 في كلام السائل **ويزيد ما شاء الله** يوخذ من مجموع الاخبار
 ان اقلها ركعتان كما فعله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عدي

بل هو أصح شيء في الباب كما نقله المصنف عن أحمد وأكثرها ثمان
 عشرة ركعة لخبر من صلى الفجر ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قسرا
 في الجنة استغربه المصنف وقول النووي في مجموعته في ذلك
 حديث ضعيف كأنه يشير إليه فيه نظرا لأن له طرقا تقويه
 ونرفقه إلى درجة الحسن ولكن أفضلها ثمان كما في الروضة وغيرها
 لأن حديثها الأصح من حديث ثنتي عشرة بل قال كثيرون
 أكثرها ثمان ولا يجوز الزيادة فيها عليها لكن الصحيح أن أكثرها
 من حيث الجواز ثنتي عشرة وأفضلها ثمان وقد يفضل العمل لما
 اشتمل عليه من مزيد فضل الإتيان بالعمل الكثير **ومزيد** عطف
 على يصلي بعد رابعة نعم **سأنا الله** قضيته أن لا يحصل للزيادة
 لكن باستقرار الأحاديث الصحيحة والضعيفة علم أنه لم يزد على
 الثمان ولم يرغب في أكثر من اثنتي عشرة وفي جوابها ما ذكرنا زيادة
 على ما طلبه السائل وهي محمودة في الجواب إذا كان لها تعلق
 بالسؤال **ما أخبرني في أحد** إلى أخيه أنما نفي علمه فلا ينافي ما حفظه
 غيره على أنه يكفي أخبارهم ههنا **فأنا حدثت** إلى أخيه رواه عنها
 كذلك البخاري وفي رواية وذلك فصح ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم
 صلى في بيته عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد قد خالف
 بين طرفيه وقد ينافيها رواية النسائي أنها ذهبت إليه صلى
 الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تسترته بثوب
 فقلت فقال من هذا قلت أم هانئ فمما فرغ من غسله قدام
 فصل ثمان ركعات ملتحما في ثوب واحد إلا أن يجاب بتعدد
 الواقعة مرة كان في بيته وأخرى ذهبت إليه ويحتمل أنه كان
 في بيته في ناحية عنها وعنده فاطمة فذهبت إليه فيه وكان

ذهابها

ذهبا إليها لشكوى أجيها على رضى الله عنهما إذا أراد أن يقتل من
 أجارتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا من أجرت يام هانئ
 وروى أبو داود عنها أنه صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح بجمعة
 الفجر ثمان ركعات يكلم من كل ركعتين ولم يلم في كتاب الطهارة
 ثم صلى ركعات بجمعة الفجر وبها يبطل قول عياض وغيره حديثها
 ليس بظاهر في قصده صلى الله عليه وسلم سنة الفجر ولا بن عبد
 البر أنها قالت له صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلاة قال صلاة
 الفجر وأما قول من قال لا يفعل صلاة الفجر إلا لسبب لأنه
 صلى الله عليه وسلم إنما صلاها يوم الفتح من أجل الفتح فيبطله ما مر
 من الأحاديث وما صح عن أبي هريرة أيضا وصافى خليلي بثلاث
 لا أذكرهن حتى أموت وذكرهن من أرفعي والجواب بأنه روى
 عنه أنه كان يجتاز درس الحديث بالليل على الصلاة فأمر بالفجر
 بدلا عن قيام الليل ولهذا المردون بقيمة الفحابة أن لا ينام
 الأعلى وتر يرد أن هذه الوصية غير خاصة به بل رواها
 مسلم عن أبي الدرداء والنسائي عن أبي ذر **فأعنت** أخذ منه
 أيتسا أنه يسلم لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم لصلاة الفجر
 اقتدا به صلى الله عليه وسلم **فبني** أي صلى من باب تسمية البعض
 باسم الرجل لا شمالة الصلاة على التسبيح **أخف** بها لا يؤخذ منه
 ندب التحفيف في صلاة الفجر لأنه لم يعلم منه المواظبة على
 فلك فيها خلافة في سنة الفجر بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم
 أنه صلى الفجر في طولها وانما خفف يوم الفتح لاحتمال أنه
 قصد التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به **لا إلا أن يحيى من**
معيه بفتح فكسر ثم هاء الفجر أي من سفره لما ورد أنه

ثمان

صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره الا نهرا وقت الضحى فاذا
قدم بدأ بالمسجد اول قدومه فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه
وسمى السفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن الاهل والوطن وقول
الشراح انها ثمانية مره ودان الذي في الصفحة الاول
وقولها هنا لا يوافق لقولها ما صلى بجمعة الضحى قط واني لا ميلها
رواه الشيخان وما صح عنهما ايضا ما رايته يصلى بجمعة الضحى
فيما في قولها السابق نعم على ما قيل وليس كذلك بل قولها
ثم نعم محمول على انها علمت منه صلى الله عليه وسلم او من غيره انه
كان يفعلها وقولها هنا لا وما صلاها وما رايته محمول على نفي
روايته فحسب وما يرجحه انه صلى الله عليه وسلم كان يفعلها احيانا
ويتركها احيانا كما ياتي ولم يكن عند عائشة دايما بل في نوبتها
ومى يوم من تسعة ايام وربما اشغل في يومها عنها او صلاها
بالمسجد فصديق قولها لا وما رايته باعتبار الشاهد وقولها
نعم باعتبار العلم قيل وقولها السابق ما رايته يصليها ينافي
من جعل من خصايصه انها واجبة عليه وروايته الدارقطني
امرت بصلاة الضحى ولم تومروا بها ضعيفة ويرد بان الذي
من خصوصياته كما صرحوا به وجوب اصل صلاتها لا تكررها كل
يوم **حتى تقولوا** الى اخره بان بهذا انه صلى الله عليه وسلم كان
يتركها اوقاتا ويفعلها اخرى مخافة ان يعتقد الناس وجوبها
لو اصاب عليها **باب** من فوائد صلاة الضحى انها تجزئ
عن الصدقة التي تصبغ على غايل الانسان الثلاثة
وستين من صلاتها كما اخرجته مسلم وفيه ويجزئ من ذلك ركعتا
الضحى وحكي النافضل ابو الفضل الزين العراقي انه اشهر

بين العوام ان من قطعها يعني فصا ركعتين منهم يتركها اصلا لذلك
وليس لما قاله اصل بل الظاهر انه مما القاه الشيطان على الستم
يحرهم الخير الكثير لا سيما اجزاها عن تلك الصدقة وروى
الحاكم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلى الضحى يسر
منها والشمس ومحاها والضحى ومناسبة ذلك ظاهرة **سجاء**
بكثر فسكون للنون فحيم ثم موحدة **قرن** بقاف فثلاثة
فماثلة كجعفر **عن اي باب** الى اخره روى ابو زرعة من حديث
نوبان ويدوانه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلى بعد
نصف النهار فقات عائشة برسول الله اراك تتبى الصلاة
هذه الساعة فقال تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله الى خلته
بالرحمة ومى صلاة كان يحافظ عليها ادم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى **بمن** اي يواضب ويلزم **تومح** اي تعلق خير فيه دليل
على ان الصلاة خير موضوع كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر **قالت نعم** ان حمل على قراءة الفاتحة فهو طاهر
او على قراءة السورة فكذلك اذ من هبنا انه اذا وصل بين ركعتي
واقصر على تشهد واحد قرأ في الجميع والا قرأ فيها قبل التشهد
الاول تشبها بالفرض قال لا فيه دليل لجواز نحو سنة الزوال
والظهر والعصر اربع بتسليم واحدة ولا يشك عليه استماع
صلاة اربع من التراويح بتسليمه لان تلك لطلب الجماعة فيها
اشبهت التراويح فاقصر فيها على الواحد فيها بخلاف نحو سنة
الظهر على ان الواحد فيها كما علمت الفصل والوصل وسره ما تقرر
من الفرق **عن عبد الله بن السائب** الى اخره روى المصنف في
غير هذا الكتاب نحو ايضا وهو حديث اربع قبل الظهر وبعد

لنفس فيه او ان الاستغناء عن نحو الطعام من صفاته تعالى فافا
اليه لو ائقته لصفاته فكانه تعالى يقول ان الصائم يتقرب
الى بامر يتعلق بصفة من صفاته او انه من صفات الملائكة
لو انه تعالى انفراد بعلم قدر ثوابه وغيره قد يطلع عليه
بعض خلقه ولذا قال في الحديث وانا اجزي به وتولى الكريم
للمجازيسد عى سعة العطا وهذا وخبر النساى عليك بالصوم
فانه لا عدول له قيل انه افضل حتى من الصلاة لكن الاصح
تفضيلها الخبر ابي داود وغيره واعلموا ان خيرا عما لكم الصلاة
فهي افضل الاعمال البدنية وللصوم احكام كثيرة صحت عنه
صلى الله عليه وسلم واهملها المصنف ولا بأس بالاشارة الى بعضها
فمنقول روى ابوداود كان صلى الله عليه وسلم يحفظ من شعبان
مالا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم عليه
عد ثلاثين يوما ثم صام وقوله عد ثلاثين مفسر لقوله
صلى الله عليه وسلم في غير ذلك فان غم عليكم فاقدروا له
قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما عند حيلولة غيم بينكم
وبينته ولا يجوز الصوم حينئذ عند الجمهور خلافا لاجاب
وصح انه صلى الله عليه وسلم صام بشهادة ابن عمر وامر الناس
بالصيام وروى الشيخان انه كان يقبل بعض نسائه وهو
صائم وعلى فرض صحته فهو محمول على انه لم يتلغ ريقه المختلط
بريقها وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع
لا حرم ثم لا يفطر ولا يقضى وصح انه صلى الله عليه وسلم كان
يكتحل بالاثمد وهو صائم وروى ابوداود والترمذي راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاك وهو صائم مالا اعدو

احصى وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر عقب غيبوبة النسي
وان بقي اثر صيا وحمره وظن بعض اصحابه ان هذه البتاي من
النهار فقال رسول الله ان عليك نهارا فاجابه صلى الله عليه وسلم
بقوله واثار بيده اذا غابت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل وقت
افطاره وروى ابوداود انه كان يفطر قبل ان يصلى على رطبات
فان لم يجد رطبات فتمرات فان لم يجد حتى حسوات من ثا وحكمة
الاوليين ان الطبيعة لخلوها مع خلوها قبل المحلولة تناع القوى
به لا سيما قوة البصر وحكمة الماء ان الكبد تيسر من الصوم فاذا
رطبت بالماء كمل استغناءها بالغدا بعد ولها كان الاولى بالنظر
الجامع ان يبد الشرب قليل من الماشم ياكل بعده وصح من طريق
انه صلى الله عليه وسلم نهامهم عن الوصال وهو عدم تناول مفرط
بين صومين فقالوا انك تواصل فقال اني لست مثلكم اني اظل
يطعمني ربي ويستقيني وفي رواية اني ابيت قتل والا طعام
والاستقاء على حقيقته فقال يوتى بطعام وشراب ليلا كرامة
له ورد بان لم يكن مواصلا حينئذ وبان اظل يدور على وقوع
ذلك نهارا فلو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صايا واجيب
بان رواية ابيت ملى الاكثر بل الارجح فاظل محمولة عليها بان
يراد بها معنى ابيت مجازا وعلى بقاها على ظاهرها فالاطعام
باق على حقيقته لان ما يوتى به من طعام الجنة فلا يحرى عليه
احكام المكلفين فيه كما غسل صدره الشريف في طست الذهب
مع تحريمه على ما ياتي في بحث الاسرا والجمهور انه مجاز اي
يعطيني قوة الطاعم والشارب بان يخلق فيه من الشبع والري
ما يقويه عن الطعام والشراب او يغذيه به من معارفه وقوة

عينه بقربه قال النووي في مجموعته او معناه ان حجة الله تعالى
تسفلني عن الطعام والشراب او الحب الكامل البالغ يشغل عنهما
قالت كان الى اخره روى نحوه ونحو الاحاديث بعد الشيخان وغير
ولفظ مسلم حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال افطر افطر
وفي البخاري حتى يقول القايل لا والله ما يفطر ويفطر حتى يقول
القايل لا والله ما يصوم **بقول** بالنون وتا الخطاب اي ايها
السامع لو ابعثته وبالنصب وهو الافصح ويجوز الرفع لان
حتى هنا ليست للغاية حقيقة **قد صام** اي داوم على الصوم
وكذا يقال في قد افطر وهو معنى الرواية الاخرى كان يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم **سند قدم**
الدين قيل قدمت به لافادة النفي لجميع الازمنة لا النفي الصوم
في غيرها لانها لم تكن في مكة من يعرف حاله صلى الله عليه وسلم
انتهى وفيه نظر لانها عرفت كثيرا من احواله بمكة بالسؤال عنها
من غيرها وروى ذلك كما في ابتد الوحي وغيره فالاولى ان يقال
قيدت به لان الاحكام انما كثرت وتتابع من حين قدومه عليه
ان رمضان لم يفرض الا فيها في شعبان السنة الثانية **الارضا**
من المرض وهو شدة الحر لان العرب لما ارادوا ان يصنعوا اسما
الشهور اى بنا على الضعيف ان الواضع غير الله تعالى وافق ان
الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك كما سمي الربيعين لواقتهما
زمن الربيع لان رمضان الذنوب اى حر فقالان تلك التسمية
قبل الشرع وفي الحديث دليل على انه لم يضم شعبان كله لكن في
الرواية انه صام كله فيحمل كله على كونه كما في روايات اخرى على
ان صوم النفل لا يختص بزمان وعلى انه يسكن ان لا يخلى شراره

وعلى

وعلى ان كل السنة صالحة لارمضان ويعظم اليه العيدان وكذا
ايام التشريق عندنا وعلى تفصيل عند غيرنا والدليل بقاء
وعلى ان رمضان لا يقبل غيره حتى لو فرض ان فرضه سقط
عن حرمه يرض او مسافر ثم اراد ان يصوم يوما منه مثلا عن
غير رمضان من نحو نذر او قضا او نفل لم يصح منه وعلى
انه لا يكره ان يقال رمضان وهو ما عليه اكثر العلماء وقد جاء
في روايات كثيرة صحيحة ذكره عمر بن الخطاب عن لفظ شهر ومن ثم
كان القول بالكراهة شاذ دليل وقاسا وزعم انه من اسما
الله تعالى مردود والحديث فيه ضعيف وكذا القول بالتفصيل
بين ان يكون هناك قرينة تصرفه ان يطلق على الله تعالى كصفت
رمضان فلا يكره وبين ان لا يجاز رمضان فيكره فهو شاذ كذا
في الحديث الصحيح اذا جاز رمضان فتحت ابواب الجنة الحديث
نرى اي نظن بالنون والياء متكلما وغايته ان تخففه من الثقل
لا نسا الى اخره لانا فيه داخل على محذوف اي ليس من زمن من
ازمنة الليل تريد ان تراه فيه **بعد** الارايته كذلك وليس من زمن
من تلك الازمنة تريد ان تراه فيه نايما الارايته نايما والحصر في
ذلك اضافي باعتبار تعاور هذين الحالين عليه مع غلبة التجدد
على النوم تارة وعكسه اخرى والحكم للغالب فهذا الاعتبار مع
الحصر في كل من الطرفين وبيان انه لم يكن له زمن معين لا حد
لا يحتمل عنه كما هو شأن اصحاب الاوراد الباقين مع نفوسهم
وعاداتهم التي توطئت نفوسهم عليها فلم تزلها كثير مشقة وهذا
الذي ذكرته وان لم ار من سبقني اليه اولى واظهر في المعنى من
قول بعضهم لعقل هذا التركيب من باب الاستئناس على المبدأ

لك

ما

وتقريره على الاثبات ان يقال ان تشاروته متجددا وان
تشاروته نايما رايته نايما وقوله الا ان رايته معناه الوقت
ان رايته والتقدير وقت شيتك ابد يكون وقت الصلاة
او النوم باعتبارين السابقين وفي رواية الارايته وهو على
حذف مضاف الى الزمان وبيتك فالتقدير ههنا كما في قبله
وايهام بعض الروايات خلاف ما تقر غير مراد لما دل عليه
مجموع الاحاديث والحاصل ان مراده صلى الله عليه وسلم في صلاة
وصومه كان على غاية من الاعتدال ومجانبة الاسراف والتقصير
والافراط والتفريط ينام او ان ينبغي ان ينام فيه كاول
الليل ويصلي او ان ينبغي ان يصلي فيه كواخره وكذا في الصوم
ومن ثم لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان بعض اصحابه حلف بيمين
الليل ابد او بعضهم حلف ليصوم من الدهر قال اما انا فاصلي
وانام واصوم وافطر من رغب عن سنتي فليس مني وزاد ان
في الجواب حكم الصلاة في الليل تنبيهها للتأجيل على انها ان لم تكن
احق بالسؤال عنها من الصوم كانت مثله **عن ام سلمة** الى اخيه
رواية الشيخين عن عائشة ما رايته استكمل صيام شهر قط الا شهر
رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما في شعبان وفي رواية
لها لم يكن يصوم شهرا اكثر من شعبان فانه كان يصومه وفي
اخرى لا يبي داود كان احب الشهور اليه صلى الله عليه وسلم ان يصوم
شعبان ثم يصله برمضان وفي اخرى للنسائي كان يصوم شعبان
او عامة شعبان وفي اخرى ايضا كان يصوم شعبان كله **لا**
شعبان اي اكثره كما مر بما فيه ويحتمل انه في بعض السنين صامه
كاملا فحفظته ام سلمة ثم رايته الطيبي صرح به فقال يحتمل على

الكل ابراهيم
١٥١
١٥٢

انه كان يصوم شعبان كله تارة وبعضه اخرى ولا يصح الجمع
بانه كان قبل قدومه المدينة قد يستكمل صوم شعبان اخذا
من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة لان صوم رمضان انما
فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي
مكة لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم سرد صوم لا في شعبان ولا
في غيره فالتقييد بالمدينة في كلام عائشة لاستئثار رمضان
لا لقادة انه بمكة يستكمل شهرا او شهرا بالصوم ونقل المصنف
عن ابن المبارك انه يجوز في كلام العرب ان يعبر بصوم كل
الشهر عن صوم معظمه قال كانه جمع بين الحديثين بذلك
مجمع اي على شرط الشيخين **وكذا قال** اي ابن ابي الجعد
ويحتمل الى اخيه يتعين هذا الاحتمال لفتح الروايتان ويصلي
من الاضطراب فان اباسلمة بن عبد الرحمن كان يروي عن كل من
عائشة وام سلمة رضي الله عنهما **لما ار** الظاهر انها عليه فا
ثاني مفعولها **من صيامه في شعبان** فيه انه كان يصوم
منه ومن غيره لكن صومه منه اكثر **الا قليلا بل كان يصومه**
كله رواية البخاري كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان
الا قليلا فالثاني تفسير للاول ومبين لان المراد بار كل في
هذه الرواية الاكثر وان قيل انه مجاز قليل الاستعمال واذ
التاكيد بكل لرفع المجاز ويرد بان ذلك للغالب وان التاكيد
بما قد يكون لرفع المجاز كما يعلم من قولي الاني وحكمة الى اخيه
ومعلوم ان ضرورة اجمع بين الاحاديث سيما ان اتحاد روايتها
يسهل ارتكاب المجازات البعيدة والتأويلات المتكلفة لان
هذا السهل من الغالب بعض الاحاديث مع صحته وقال ابن المنير

كث

يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاول مرة كان يصوم
 اكثره واخره كان يصوم كله انتهى ولم ادر ما الحامل له على الجمع بهذا
 الذي هو عكس الترتيب اللغوي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللغوي
 اوجه اي اول امره يصوم كله فلما اسن وضعف صار يصوم اكثره
 ويجزى الجمع بذلك في قولها هنا بل كان يصوم كله وحكمة
 الاضطراب ان قولها الاقليل ربما يتوهم منه ان ذلك القليل
 يصدق عاله وقع نحو ثلث الشهر فثبت به كله انه لم يكن ينظر
 منه الا مالا وقع له بحيث يظن انه صامه كله وانما لم يكمله لئلا
 يظن وجوبه واختار صومه على الاشهر الحرم حتى على المحرم مع قوله
 انه افضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم رواه مسلم اما الاحتمال
 انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا في اخرجياته او انه كان يعرض له
 فيه وفي بقية الحرم عذر يثبت بعه الصوم كسفر ومرض واما
 انه كان يستعمل عن صوم الثلاثة ايام من كل شهر لسفر وغيره
 لخبر ابي بصير عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم
 يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فربما اخذ ذلك حتى يجمع عليه صوم
 السنة فيصوم شعبان واما تقطعها رمضان فيبرغيب عند
 المصنف قال وفيه صدقة وهو عندهم ليس بذلك سئل
 صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان
 لتظيم رمضان واما لانه يغفل عنه للخبر الصحيح عن عائشة
 قلت يرسل الله لم ارك تصوم شرا من اشهر ما تصوم من شعبان
 قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر
 ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاجب ان يرفع عملك وانا صائم
 فيين صلى الله عليه وسلم حكمة افزاده بانه لما اكتشف شهران

انقره

عظيم

عظيم استغفل الناس بما فصار مغفولا عنه مع ما انضحه
 لذلك من رفع الاعمال فيه اي رفع جملة اعمال السنة فلا
 ينافي رفعها كل يوم وليلة ويوم الاثنين والخميس لان الاول
 خاص باعمال اليوم والليلة والثاني باعمال الاسبوع قيل ويؤخذ
 من هذا الحديث ان صوم شعبان افضل من صوم رجب انتهى
 وله وجه لكن مذهبنا ان رجب افضل لانه من الاشهر الحرم وقد
 مر عن مسلم ان المحرم افضل فيقاس به رجب كيف وقد قال بعض
 السافعية انه افضل الحرم لكنه ضعيف وفي سنن ابى داود انه
 صلى الله عليه وسلم ندب الى الصوم من الاشهر الحرم ورجب احدها
 وعن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلثا اخرجه
 ابوداود وغيره وعن ابى قلابه ان في الجنة قصر لصوام رجب
 قال البيهقي ابوقلابه من كبار التابعين لا يؤوله الا عن بلاغ
 واما ما ذكره ابن ماجة من حديث ابن عباس انه نهى عن صيامه
 فالصحيح وقنه على ابن عباس انه نهى عن صيامه ولا حجة فيه و
 لانه تنسخ فيه الاجال لخبر ضعيف عن عائشة قلت يرسل الله
 اري اكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتف فيه للموت
 الموت من يقبض فانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم واما لان
 صومه كالتمرن على صوم رمضان وانتهى عن الصوم في النصف
 الثاني من شعبان محله فيمن لا يصله بما قبله ولم يكن له عادة
 ولا قضا عليه ولا نذر فائدة روى ابوداود انه صلى الله عليه وسلم
 كان يصوم تسع ذي الحجة ولا ينافيه خبر مسلم عن عائشة ما رايته
 صايما في العشر قط لانه لا يلزم من اتنا رويتها اتنا وقوع

ما

ذلك كيف وقد اثبتته غيرها في البخاري ما من ايام العمل الصالح فيها افضل منه في هذه يعني العشر الاول من ذي الحجة والصوم من العمل الصالح وفي رواية ما من عمل اركى عند الله ولا اعظم اجر من خير عمله في عشر الاضحي وفي صحيح ابى عوانة وابن حبان ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة وهو صريح في ان هذا العشر افضل ايام السنة ولا ينافيه خبر لم يخرج يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة لانه خبر بالنسبة لا ايام الاسبوع ام محمول على ما اذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة او النحر ومما من جملة العشر وسبب امتيازه اجتماع امرات العبادات فيه من غير الصلاة والصوم والحج كذا قيل وفيه وقفة فظاهر الحديث انه افضل بالنسبة للحاج وغيره الا ان صلاحيته لذلك اقتضت افضلية مطلقة واستغيد من قوله ما من يوم من ايام ان ايامه افضل حتى من العشر الاخير من رمضان لاشتماله على يوم عرفة الذي لم ير الشيطان احقر منه فيه وكان صومه يكفر ستين ذنبا اعظم الايام عند الله حرمة وهو يوم النحر الذي سماه الله يوم الحج الاكبر وليالي العشر الاخير افضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر التي هي خير من الف شهر قاله ابن النقيش والطب في التيقن له وله وجه لكن الذي يصرح به كلام الائمة ان ايام العشر الاخير افضل من ايام هذا ايضا بل ايام جميع رمضان افضل لانه سيد الشجر كما في الحديث وكان الله تعالى اختارها لهذا الغرض الذي اضافته لنفسه دون بقية العبادات ومن ثم كان الصوم افضل من الحج فتحصر الشارع لها بالافضل يدل على انها افضل وحيد تعين حمل هذه الاحاديث على ما عدى رمضان ويؤيد ان افضلية

الزمن ليس معناها الا افضلية العبادة فيه وقد تقرر ان عبادة ايام رمضان افضل من عبادة تلك العشر فكانت تلك افضل من هذه **من عشرة كل شهر** اي من اوله **ثلاثة ايام** رواه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وانما كان يفعل ذلك ليفتح الشهر مما يحصل جميعه اذ الحسنة بعشر امثالها ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم البدر كله وروى مسلم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا ايام الد كله **وقال ما كان ينظر يوم الجمعة** لا ينافي كراهة صومه لثبته على الله عليه وسلم عنه بقوله في الحديث المتفق عليه لا يصوم احدم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده لاحتمال انه كان يصومه مضموما الى الخميس والسبت وعند منعه الى غيره لا كراهة وانما المكروه افراده كما دل عليه الحديث وسبب الكراهة امور اصحابها انه يوم عيد يتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يضعف عنها ومن ثم كره صوم عرفة للحاج لانه يضعفه عن تلك الوظائف الدينية التي فيه بخلاف ما اذا صام لغيره فان فضيلة صوم ما قبله او ما بعده يجبر ما فات بسبب ذلك الضعف وكذا لا يمكن ان وافق نذرا كان نذر صوم يوم قدوم زيد فوافقه واماد عوى ان صوم الجمعة بلا كراهة من خصائصه صلى الله عليه وسلم فالحاج لدليل ومجرد صومه مع نهيه لا يدل على الخصوصية الا لو ثبت انه كان يفرد ويبدى اوم افراده والا احتمل لبيان الجواز كذلك دعوى ان المراد بالصوم الامساك الى ما بعد صلاة الجمعة ثم يتغذى حينئذ ولم يبلغ ما الكارحة الله النهي عن صومه فاستحسنه واطال فيه في موطاه وهو وان كان معذورا لكن السنة مقدمة

علي ما رآه هو وغيره قاله النووي رحمه الله تعالى **الجرشي** يحرم مضمومة
 فرائضه فبعثه **قالت** الى اخيه رواه النسائي ايضا **يخري** اي يقيده
يوم الاثنين والخميس من اضافة السمتي الى الستم اي صومها لان
 الاعمال تفرض فيها كما في الحديث الا في قريبا ولا ان الله تعالى
 يفرض فيها لكل مسلم الا المتهاجرين رواه احمد اي المتقاطعين لمن
 تحرم مقاطعته واستشكل استعمال الاثنين بالنون مع قولهم ان
 المشي وما الحث به اذا جعل على واعرب بالحركة يلزمه الالف كما
 ان الجمع اذا جعل كذلك يلزمه الواو الا ما شذ واستثنوا من الاول
 البحرين فان الاكثر فيه الياء انتهى ويحاج بان يؤخذ من هذا
 ان الاثنين كالبحرين في ذلك لان عايشة من اهل اللسان فيست
 ينطق بها كذلك على ان ذلك لغة فيه **فقرض الاعمال** الى اخيه
 اي على الله تعالى كما في رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي روا
 النسائي على رب العالمين ولا يتنافيه عرضها ليلا ونهارا كما دل
 عليه حديث نزول ملايكة الليل وملايكة النهار لرفع ذلك
 وعرضه وخبر لم يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل
 الليل لان هذا عرض تفصيلي وذاك عرض اجمالي وتقرض ايضا
 ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وعرضا اجماليا لكنه اعم
 من ذلك الاجمالي لانه عرض الاعمال السنة وذلك الاعمال الاسبوع
 كما مر قريبا وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين
 فقال ولدت فيه انزل على فيه **يصوم من شهر السبت** الى اخيه
 انما فعل ذلك ليسين فيه فضيلة جميع ايام الاسبوع ولم يوافقها من
 اسبوع واحد لئلا يثق على الامه الاقتداء به في ذلك وانما ترك
 الجمعة هنا لانه كان يكثر صومه على ما مر واختارت عايشة واورد

العقل بقضية هذا فاقس الثلاثة التي من صومها من كل شهر في
 السبت وتالييه من شهر بعد والثلاثا وتالييه من شهر بعد
 وهكذا وروى النسائي كان صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر
 ثلاثة الاثنين والخميس من هذه الجمعة والاثنين من القبلة وفي
 رواية اول اثنين من الشهر ثم الخميس الذي يليه وروى احمد والنسائي
 بسند فيه مجهول او مجهولان انه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الايام
 صايا السبت والاحد ويقول انها عيد الشركين وانى احب ان
 اخالفهما ولا يتنافيه خبر احمد وجماعة لا يصوموا يوم السبت الا فيما
 افترض عليهم فان لم يجد احدهم الاعود بشجرة فليرضغه لان محل
 النهي ان افرد بالصوم **تنبه** سمي يوم السبت بذلك لان السبت
 القطع وذلك انقطع فيه الخلق وقول اليهود لعنهم الله ان الله
 استراح فيه تولى الله تعالى رده عليهم بقوله عز قايلا وما منا
 من لغوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن ثم اجمعوا انه لا
 من اليهود ولا احد كذلك لانه اول الاسبوع على خلاف فيه حرره
 في شرح العباب وتسمية الباقي الى الجمعة ظاهرة وسمى يوم
 الجمعة بذلك لانه ثم فيه خلق العالم فاجتمعت اجزاه في الوجود
 ثم هذه الاسماء من الاعلام الغالبة وهي تلزمها اللام والافادة
 الى علم ما شذ كائنان فانه عند سيبويه علم لليوم بلام ودونها
 لكنه خالفه المبرد **والاثنين** روى بكسر النون وهو القياس
 لان اعراب الاعلام الغالبة على اصلها وبفتحها اعرابا له بالحركات
 وكذا يقال في الجمع العلم ومرتبه انفا اشكال وجوابه **الثلاثا**
 يجوز فيه ايضا الياء بوزن علما **والاربعاء** بتثنية الياء **الترمين**
ميامه في شعبان مران الحرم افضل منه للصوم وان اثاره

ي

بلد

الصوم في شعبان لا يبدل على انه افضل منها لما مر **الرشك** مرقيا
الضبي بضم اوله وفتح الموحدة **وهو نكتة** روى عنه ستة صحاح
صحا حرم وقصد الترمذي بذلك الرد على من زعم انه لين الحديث
وذكر هنا دون ما مر لان ما رواه هنا يعارضه ما مر انه صلى الله
عليه وسلم كان يصوم الفرة والاثنين والخميس وايام البيض وحو
ذلك مما فيه انه لا يبالى ببعض ايامه وعينها الصومه فربما طعن
طاعن في يزيد بهذا افرد بتوثيقه مع الاشارة الى انه لا تقاض
وجهه ان معنى كونه لا يبالى بذلك انه كان في كثير من اوقاته
يترك تلك الايام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن
يلتزم اياما بعينها لا ينفك عنها نظير ما مر في ساعات الليل
بالنسبة لقيامه ونومه **قالت قلت لعائشة** الى اخيه رواه عنها
ايضا كذلك لم **من اية** اي من اي ايامه لان اي اذا اضيفت الى جمع
معروف يكون السؤال عن تعيين بعض اجزائه كاي الرجال جاء
اي ان زيد ام خالد فلا حاجة لتقرير شارح مضافا بينها وبين الضمير
قالوا ولعله صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا
يظن تعيينها واصل السنة يحصل بصوم اي ثلاثة شيئا من الشهر
والافضل صوم الايام البيض الثالث عشر وتاليه وبين صوم
الثاني عشر احتياطا وبين ايضا صوم ثلاثة ايام من اول الشهر
وثلاثة من اخره السابع والعشرين وتاليه ومن اختار صوم الايام
البيضاء كثيرا من الصحابة والتابعين وروى النسائي عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام البيض في حضر ولا سفر
وروى احمد عن حفصة اربع لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع من صيام
عاشوراء والعشر وايام البيض من كل شهر وروى كعتى البخاري وكان المراد

بالعشر

بالعشر ذي الحجة **قالت كان** الى اخيه رواه عنها ايضا الشيخان وغيرهما
مع بعض تخالف لا يغير المعنى واستفيد منه تعيين وقت الامر
بصيامه وهو اول قدومه المدينة وقدومه لها كان في ربيع
الاول فيكون الامر اول السنة الثانية وفي شعبانها فرض رمضان
فلم يقع الامر بصومه الا سنة واحدة ثم فوض صومه الى راي
المتطوع فعلى فرض صحة دعوى انه كان قد فرض فقد نسخ فرضه
بهذا الحديث الصحيح وروى الشيخان عن ابن عمر انهم كانوا يصومون
وانه صلى الله عليه وسلم قال ان عاشوراء يوم من ايام الله تعالى
فمن شامه وسلم عن سلمة بن الاكوع بعث صلى الله عليه وسلم
رجلا من اسلم يوم عاشوراء فامرهم ان يؤذن في الناس من كان
لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل واختلفوا
هل كان واجبا حين شرع صومه فقال ابو حنيفة نعم وقال
اصحابنا لا ولكنه كان متاكدا للندب فلما فرض رمضان خف ذلك
التاكيد احتج ابو حنيفة بقوله امر بصيامه والامر للوجوب وقوله
فلما فرض رمضان قال من شامه ومن شاركه واحتج اصحابنا
بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه قالوا ومعنى
فامره ان يؤذن الى اخيه ان من كان نوى صومه فليتم ومن لا
فليترك بقية يومه وان اكل لحمة اليوم فليصم هذا الامساك
حقيقة صوم لانهم اكلوا ثم امروا بالانتهاء فاندفع الاحتجاج به
على اجزائه صوم الفرض من النهار سيما وقد وافق ابو حنيفة
القايل بالاجزاء على ان شرطه ان لا يتقدم مفسد كاكل ورجح بعض
المتأخرين من محدثي الشافعية انه كان واجبا ثم نسخ للامريه
ثم تأكده بالنسبة للعام ثم زيادته بامر من اكل بالامساك ثم زيادته

ن

بنا

بامر من اكل بالامساك ثم زيادته بامر الامهات ان لا يرضعن
 فيه الاطفال ويقول ابن مسعود في سئل لما فرض رمضان
 ترك صوم عاشوراء مع علمه بانه ما ترك نديه وبيان القول
 بان المنسوخ تاكد نديه والباقي مطلق نديه ضعيف بل
 تاكده باق سيما مع الاهتمام به حيث قال لئن عشت لا صوم
 التاسع والعاشر ولترغبه في صومه وانه يكفر السنة فاي
 تاكيد ابلغ من هذا انتهى ولك رده بان قوله ولم يكتب عليكم
 صيامه صريح في نفي الوجوب وزيادة تلك التاكيدات كلها
 لا تنافي عدم الوجوب لان المؤكده مراتب ونحن لا نقول
 زاد تاكده بالكلية بل الذي نقوله ان تاكده باق لكنه مو
 ذلك التاكيد لانه لما شرع صومه كان منفردا لا يشركه غيره
 فكان تاكيده اعظم من مشروعيته مع وجود غيره فابعد
 بذلك جميع ما احتج به وظهرا قاله الاصحاب **عاشوراء**
 بالمد على المشهور وهو عاشور المحرم عند جمهور العلماء سلفا وخلفا
 لكن في سئل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لسائله عن
 صومه اذ اريت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صايما
 فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم
 وظاهره ان عاشوراء هو التاسع المحرم اخذ من اظها الا بلفان
 العرب تسمى اليوم الخامس من الورود ربحا وهكذا وسياتي
 في الحديث ما يرد على انه قيل اراد بذلك العاشر لقوله في رواية
 اخرى اذا أصبحت من تاسعه فاصبح صايما اذا يصبح صايما بعد
 ان اصبح صايما تاسعه الا اذا نوى الصوم الليلة المقبلة وهي
 ليلة العاشر وقيل انما امره بصوم التاسع واكتفى بمعرفة ان

عاشوراء



عاشوراء هو اليوم العاشر واخبره انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم
 اما على حقيقته او تاو له بانه حمل فله على امره وعزمه عليه
 في المستقبل انتهى والثاني ممكن بخلاف الاول لمنافاة قوله صلى
 الله عليه وسلم لما صام عاشوراء فقالوا له يرسول الله يوم تعظمه اليهود
 والنصارى فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع
 قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي روايته
 لئن بقيت الى قابل لا صوم من التاسع رواه مسلم وفي الحديث ايضا
 تصرح بان الذي كان يصومه ليس هو التاسع رواه مسلم فتعين
 كونه العاشر **تصومه قريش** هو ولد النضر بن كنانة وقيل فرز
 مالك **في الجاهلية** هم من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم يحتمل انهم
 تلقوه من اهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه
 وعن عكرمة انه قيل عن ذلك فقال اذ بنت قريش ذنبا في الجاه
 فعظم في صدورهم فقتل لهم صوموا عاشورا ليكفر ذلك بصومه
 يحتمل ان يكون موافقة لهم كما في الحج وفيه رد على من استشكل
 الخبر الاتي في سؤاله صلى الله عليه وسلم لليهود لما قدم المدينة
 عن سبب صومه ثم وافقهم بانه كيف يرجع لخبرهم ووجه الرد انه
 كان يصومه كما تصومه قريش في مكة فلما قدم ووجد اليهود
 يصومونه صامه ايضا بوحى او تواتر منهم او اجتهادا لا بجر اجبا
 احادهم قاله النووي كما لما زرى رد اعلى عياض وقال القرطبي
 يحتمل ان يكون استيلا فالصوم باستقبال قبلتهم وعلى كل فليست
 يصمه اقتدا بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في وقت
 يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينه عنه سيما ان كان فيه ما يحا
 اهل الاوثان فلما فتحت مكة واشتهر الاسلام اصب مخالفتهم ايضا

هلية

لن

بالعزم على صوم التاسع لما قيل له انهم يعظمونه فعلم ان سبب
صومه ان لا يتشبه باليهود في افراد العاشر وقيل سببه الا
في صوم العاشر والاول اولى الخبر انصار صوموه وخالفوا فيه
اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولا حجة نحو **صامه وامر**
بصيامه سبب ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس
انه لما قدمها راي اليهود يصومونه فقال ما هذا اليوم الذي
تصومونه قالوا هذا يوم عظيم وفي رواية صالح ابني ابي
موسى وبني اسرائيل من عدوهم واغرق فيه فرعون وقومه
فصامه موسى شكرا فحسب نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فحسب
احق واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفي رواية انه
قدم في شهر ربيع الاول لان في الكلام حذف تقديره قدمها
الى يوم عاشوراء فوجد اليهود صياما وهذا الصوب من تأويله
بانه يحتمل ان اولئك اليهود كانوا يحسبونه بحسب السنين
الشعبية فصادف حسابهم يوم قدومه صلى الله عليه وسلم ثم
ظاهر الحديث ان سبب صومه موافقهم على الشكر ولا ينافيه
خبر البخاري كان يوم عاشوراء قعدته اليهود عيد اقال صلى الله
عليه وسلم فصوموه انتم اذ لا يلزم من تعظيمهم له واعتباره
عيد انهم كانوا لا يصومونه بل صومه من جملة تعظيمه فخير
كان اهل جيب يصومون يوم عاشوراء يتجدونه عيدا وحاصل
ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ولا يامره احد
ثم لما قدم المدينة صامه وامر بصيامه ثم لما فرض رمضان
تركه وقال انه من ايام الله فمن **شأ صامه** ومن **شأ تركه** ثم
عزم اخر عمره ان يضم اليه التاسع وفي مسلم انه يكفر سنة

وصوم يوم عرفه يكفر سنتين وحكمته انه منسوب لموسى وعرفه
منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان افضل وورد من
وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق
قال ايهمتى اسانيد ها كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها
لبعض افاد قوة وصح بعضها الحافظ بن ناصر واقره الزين
العراقي قال وهو حسن عند ابن حبان وله طرق اخرى على شرط
مسلم ومي اصح طرقه فتقول ابن الجوزي انه موضوع ليس بحيد
فلا افترض رمضان اي في شعبان في السنة الثانية من الهجرة
فمن شأ صامه ومن شأ تركه مرافقه يخص من الايام شيئا اي
يعمل نافلة كصلاة او صوم **ديمة** بكسر فسكون اصله دومة
قلبت واوه بالكسر ما قبلها وهو في الاصل المطران دايمة مع سكو
حيث لا يكون فيه رعد ولا برق فشبهت عمله صلى الله عليه وسلم
به في دوامه مع اقتصاده ومجانسته للغلو وجعلت على صيغة
النوع من الدوام لا فائدة انه كان له نوع دوام مخصوص
وعدلت عن الجواب بنعم او لا المطابق للسؤال الى ما قالت
لانه ابلغ لتضمنه جواب السؤال المذكور وجواب سوال اخر
مقدر لانها افادت انه كان يخص بعض الايام بشئ كالائتين
والخميس بالصوم وهذا جواب للسؤال الاول ثم يداوم عليه
وهذا جواب عن السؤال الثاني المترتب على الاول وتقديره
اذا كان يخص بعضها بشئ هل كان يداوم **وايكم يطيق ما**
اي العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ويداوم
عليه وخصت الصيام به بذلك لانهم مع علو همهم واستنارت
قلوبهم ببركة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم اذا عجزوا عن طاقة

ذلك فغيرهم **عجزنا** أي العمل الذي **يطيقون** أي المداومة عليه
من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرهما **فوالله** في رواية فإن
الله **لا يمل حتى تملا** بفتح أوليها وثانيها وفي رواية لا يسأم حتى
تسأموا وبها معنى واحد هو فتور يعرض للنفس من كثرة
مزاولة شيء فيوجب الكلال في الفعل والنفرة عنه ولا تسأم
هذا في حقه تعالى لتترهه عن سائر سمات المحدثات وإنما
ذكر هذا المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
وجزائية سينة مثلها وجب أن يراد في حقه تعالى غاية وهو
أن لا يعامل عبده معاملة المال فيقطع عنهم ثوابه وبسط جوده
وانعامه حتى يقطعوا عمله فيزيد يقطع عنهم ذلك فعلم أن
المراد أمرهم بالاعتقاد في العمل دون الزيادة فيه لئلا يسأموا
منه فيعرضوا فيعرض الله عنهم وقيل المعنى عليكم بالاعتقاد
فإن فعلتوه مع الملل يعرض الله عنه فلا يقبله لأن فاعله
كالغافل الساهي عنه بل وأقبح بخلاف ما كان مع نشاط النفس
واقبالها عليه بكليتها فإنه يقبله لتوجهه إليه على أكمل الأحوال
وقيل المعنى لا يمل إذا مللتم إذا لم يكن ملوا لم يكن له عليهم
مزية وفصل ويراد بان هذا المعنى لا يناسب اللفظ أصلا
والمزية والفضل عليهم واضحا لمن له أدنى بصيرة وقيل
المعنى لا يقطع عنكم فضله حتى تقطعوا أسواله وفي الحديث
الحث على الاعتقاد في العمل وكما شفقتة ورافته صلى الله عليه
بهام حيث ارشدهم لما يصلحهم مما يمكنهم المداومة عليه من غير
كبر مشقة وضرر مع انبساط النفس وانسراح الصدر وبها
غاية الكمال في العبادة بخلاف تعاطي الشق فإنه يعجزه صد

ذلك فيفوته الخير وقد فرط في عبادة اعتادها
بقوله في رغبها حق رعايتها **أحب** يجوز رفعه ونصبه **وإن قل**
لأنه خير من كثير ينقطع أذ بدوام القليل تدوم الطاعة والذ
والمراقبة والاختلاص والاقبال على الله سبحانه وهذه ثمرات تزيد
على الكثير المنقطع أضعا فأكثيرة قيل المناسب ذكر حديث
المداومة في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب العبادة إذ
لا اختصاص لها بصوم ولا بغيره ويجاب بأن تأخير ذلك إلى
الصوم فيه مناسبة أيضا لأن كثيرين يبدؤون بمون عليه أكثر من
غيره فذكر ذلك فيه زجرا ليم عن موجب الملل فيه وفي غيره
فقال أي الرحمة **فتمود** فيه أنه يندب للتقارير مراعاة ذلك
في حيث مرباية رحمة أو باية عذاب استعاذ منه أو باية تنزيه
نحو فسبح باسم ربك العظيم نزه أو بنحو اليسى الله بأحكم الحاكمين
اليسى ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال بلى وأنا على ذلكم
من الشاهدين أو بنحو وأسئلوا الله من فضله قال اللهم اني
أسئلك من فضلك **ثم ركع** عطفت على استفتح فلطول قرأته
المتنفي لراخي الركوع عن أولها التي بثم ثم سورة سورة فيه
حذف حرف العطف بقربية ما ترقى هذا الحديث أنه قرا
النساء والمائدة فزعم أنه تأكيد لفظي بخلة عن ذلك **ومثل ذلك**
المذكور في الفقرة من أدائها وفي الركوع وما بعده من الأدعية
المذكورة **الجبروب والملكوت** فعلوت من الجبر والملك للمبالغة
كما مر ثم بعد تمام الركعة الأولى والقيام للثانية **قرا لعمرك**
ثم سورة أي تم قرا سورة في الثالثة وأخرى في الرابعة
مثل ذلك أي يركع في كل ركعة بقدر قيامها ومراعاة صلاته

صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة باختلاف احواله فتارة يؤثر
التخفيف كان يكون وراه من له شغل او يعرض مقتضى للتخفيف
وان كان اراد التطويل كان يسمع بكاء الصبي وتارة يؤثر التطويل
كان لا يكون وراه احد او وراه من يؤثر التطويل وحكمة ذلك
بيان جواز كل من الامرين لكن الافضل للامام التخفيف الا ان
وجدت الشروط السابقة وقد امر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
ان منكم منفرين فايكم صلى بالناس فليخفف فان فيهم السقيم
والضعيف وذو الحاجة ووجه مناسبة الحديث للترجمة خلافا
لمن زعم انه لا يناسبها انه لما انجز الكلام الى ان افضل الاعمال
ما يطابق الصفة السابقة بين بهذا الحديث ان ارتكاب الشق
في نادر من الاحوال لا ينافي ذلك لان النفس لا تنفر من الشق
مرة او مرتين وانا تنفر من مداومة عليه ولذا قال ائمتنا في ولا
تكلفونم اي الارقام من العمل ما لا يطيقون محل النهي اذ امة ذلك
لا تكليفهم الشق اي الذي لا يجيش منه محذور يتم في نادر
الافاق **باب ما جاز في قراءة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فاذا مضى للمفاجاة افاد بها انها اجابت بذلك على
المور وان ذلك يدل على ضبطها وقوة استحضارها فصفة قرا
صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه عنها ايضا ابوداود والنسائي
تتبع نصف **مفسرة** مبينة واضحة مفصلة الحروف من الفر
وهو البيان ووصفها بذلك اما بان يقول كانت قرائته كذا
بالفعل بان تقرأ كقراءته صلى الله عليه وسلم قيل فظاهر السياق
يدل على هذا الثاني **مد** مصدر خلافا لمن حرفه اي ذات
وهو هنا اسباع الحرف الذي بعد الف او واو او ياء من غير افراط

في ذلك فانه مذموم وروى البخاري عن انس انها كانت مدايم
بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم **يقطع قرائته** بتثنية الطاء
اي يقف على فواصل الاي وقد بينت ذلك بقولها **يقول محمد**
رب العالمين ثم يقف الى اخره اي وهكذا يفعل في سائر الايات
ومن ثم قال ائمتنا ليس للصلي ان يقف على كل اية من اي الفاتحة
قال بعض المتأخرين الا البسملة فلا يقف عليها بل يصلها بالمحمد
له رب العالمين اعلم ما بانها منها انتهى وبذلك صرح في المجموع
فقال ويسن وصل البسملة بالمحمدلة للامام وغيره وان لا يقف
على ائمت عليهم لانه ليس بوقف ولا منتهى اية عندنا انتهى
وتعقبه في شرح المنهاج وعبارته وما ذكره في الاولى عجيب فقد
صح انه كان صلى الله عليه وسلم كان يقطع قرائته يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف ومن ثم قال البيهقي والحلي وغيرهما ليس ان يقف على
رؤس الاي وان تعلقت بما بعدهم لا يتابع انتهى ويقول قد
يعلم رد ما قيل حديث المتن مؤيد ان البسملة ليست من الفا
وعلى التثنية فقد صح انه صلى الله عليه وسلم وقف على البسملة كما
تقرر وعد البسملة اية من الفاتحة فعملنا بالصرح وتركنا المحتمل
وحكمة الوقف على العالمين والرحيم مع ان فيه قطع الصفة عن
الموصوف تعليم الامة رؤس الاي فقد صرح بعضهم في الحديث
بان محل الوقف يوم الدين غفلة منه عن حكم القواعد وحكمة
فعله صلى الله عليه وسلم ولو قدح فيه بان في سنده انقطاعا لافاضا
ثم رايت صاحب القاموس رد عليه بانه صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه وقف على رأس كل اية وان كان متعلقا بما بعده وغيره بان

قول بعض القراء الواقف على ما ينفصل فيه الكلام أو على غفلة
 عن السنة وإن أتباعه صلى الله عليه وسلم أولى انتهى والاول
 ان يقال ما قاله القراء محمول على ما لم يعلم فيه وقف له صلى
 الله عليه وسلم فهذا الوقف التام فيه أولى وبهذا الحديث والذي
 قبله علم ان قرأته صلى الله عليه وسلم كانت ترتيلا لا مدا ولا مجلدة
 بل مسفرة الحروف مستوفية ما تستحقه من مد وغيره لانه
 يقطعها اية اية **كان** أي كان **كل ذلك** روى بالرفع قيل
 ولا ظهر نصب لئلا يحتاج الى حذف المفعول انتهى وليس بشئ
 لان الرواية لا تترك لئلا يحسن لا غير **ربما السور وما جاز**
 فيجوز كل من الامرين واختلفوا في الافضل خارج الصلاة فزج
 كلا طائفة والمختار انما كان او فر للمختوع وابعده عن الرياء هو
 الافضل **سعه** أي لان النفس قد تنشط الى احد الامرين فلو
 ضيق عليها بتعين احدهما ربما لم تنشط اليه فحرم هذا الخير
 الكامل **كت اسمع** الى اخره فيه دليل للجهر حتى في النافلة لئلا
 اذا الغالب من احواله صلى الله عليه وسلم انه انما كان يقرأ ليلا داخل
 الصلاة لكن الافضل عندنا لمن يصلي ليلا التوسط في النوافل
 المطلقة بين الجهر والاسرار بان يقرأ هدا مرة وهذا مرة او
 بان تكون بصفة لا تسمى عرفا اسرار ولا جهرا وان كانت لا تخلو
 عن احدهما في الحقيقة اذ لا واسطة بينهما والاسرار في غيرها
 لا نحو الوتر في رمضان وحديث ام هانئ هذا الاينافي ذلك لانا
 لم نتحقق انها سمعت فيه ذلك في الصلاة وعلى الترتل عملا بالنسبة
 السابق فيحتمل انه في نافلة مطلقة وعلى الترتل فهو لبيان الجواز
 وكلامنا انما هو في الافضلية **عريتي** هو ما يستظهره او ما يهيا

ليرفع

ليرفع عليه **تقول رأيت** الى اخره رواه عنه ايضا البخاري انا
 فتحنا لك أي الى اخر السورة كما اقتضته رواية قراءة سورة النسخ
 يوم الفتح **ورجع** والترجيع قيل ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذا
 وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وهو المراد هنا اذ
 المروي عن صفة ترجيعه هنا انه كان يمد الصوت في القراءة نحو
 آه آه قال ابن الاثير وانما حصل منه هذا والله اعلم لانه كان
 راكبا فحركته ناقته وزعزعت فحدث الترجيع في صوته ويؤيد
 الحديث الاتي كان لا يرجع أي لعدم الركوب فلم يحدث في قرأته
 ترجيع انتهى وفيه نظر والظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
 قصدا وكان حكمته ان الترجيع ينشأ غالبا عن ارجحية حدث
 عند النفس سرورا وانبساطا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم قد
 حصل له من ذلك يوم الفتح حظ وافر فكان سببا لترجييعه ويؤيد
 ذلك انه من تحسين الصوت بالقراءة وهو متأكد النذب لامره
 صلى الله عليه وسلم به والحديث الاتي بعد صحته يبين حملته على
 انه كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان لعدم مقتضيه
 الذي ذكرته اولى بيان ان الامر واسع في فعله وتركه ثم رأيت
 بعضهم رد على ابن الاثير بانه لو كان لهذا النافذة كان يغير اختياره
 وجنيد فلم يكن عبد الله بن معقل يحكيه ويفعله اختيارا لئلا
 به ولم ينسب الترجيع لفعله بقوله كان يرجع في قرأته ويؤيد
 هذا الحديث حديث زينوا القرآن باصواتكم وحديث ليس
 منا من لم يتغن بالقرآن وحديث ما اذن الله أي استمع لشي
 كاه ذنه أي بالتحريك لشي حسن الصوت يتغن بالقرآن وزعم
 ان الحديث الاول من باب القلب أي ترينوا اصواتكم بالقرآن

ن

م

فق

لا دليل عليه وما يؤيد انه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة ابي
موسى الاسعري فلما اخبره بذلك قال لو كنت اعلم انك تسمعه
لجبرته تجيرا الى حسنة وزينته بصوتى تزيينا وحديث لكل
شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت وقد كثر الخلاف في
التطريب والتغني في القرآن والحق انما كان منه طبيعة وسجية
كان محمودا وان اعانته طبيعته على تحسين وتزيين كما مر عن
موسى لتاثر التالى والسامع به لخلوع عن التكلف والتصنع
واما ما فيه تكلف وتزوين فتعلم اصوات الغناء بالحنان وابقاها
مخصوصة فخذ هي التي كرهها واعاينوها ومن تأمل احوال
السلف علم انهم بريئون من التصنع والقراءة بالالحن الخشنة
دون التطريب والتحسين الطبيعي وقد ندب اليه صلى الله عليه وسلم
لما مر من الاحاديث وزعم بعضهم ان معنى ليس منا من لم يتغن
بالقرآن من لم يتغن به ليس في محله والالم يكن لحسن الصوت
والجهر به معنى على ان المعروف في كلام العرب ان التغني حسن
الصوت بالترجيع وروى ابن ابي شيبة نقلوا القرآن وغنوا
به واكتبوه وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى
يقرا قال لقد اوتي هذا من راي من مزمار ال داود اى داود
نفسه ومرعنه لو علمت انك تستمع لحبرته لك تحبيرا وهو يدل
على انه كان يستطيع ان يتلو باسحى من المزمار عند البالغة في
التجوير فانه تلى مثلها وما بلغ حد استطاعته فكيف لو بلغه **قال**
اي شعبه **لولا** الى اخره قيل فيه دليل على ان ارتكاب امر يوجب
اجتماع الناس مكره انتهى وفي هذا الاطلاق غفلة عن كلام
الاية والذي يصرح به كلامهم انه ينبغي اشاعة العلم وتعليمه

وتعليمه لا سيما ان اجتمع الناس لذلك وانما الذي ينبغي تركه ان
يخشى اجتماع يودي الى فتنة او معصية كاختلاط الرجال بالنساء
او اختلاط بالمرأة كان يكون بحال يترتب على الاجتماع فيه ذلك
لان اجتناب ما يخل منها متأكد بل متحتم على من تحمل شهادة اذ
يكره عليه تقاطع ما يخل بالمرأة لانه تسبب الى استقاط واجب
عليه يترتب على استقاطه اذى الغير وضياع حقه **لا خذت** اى
اسرعت **اولئك** بالفتح واحد اللحن بالضم والالحن
وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين نحو القراءة والشعر ولحن
بالتشديد طرب وفيه دليل على ان ابن معقل بين كيفية ذلك
الترجيع **الخداني** نسبة الى خدان بضم اوله قبيلة من الانزد
مضك بكسر ففتح للمهمة فتشديد لكاف **وكان نبيكم** الى اخره
رواية المصنف في غير هذا الكتاب من حديث انس ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهوا واحسنهم
صوتا ولا ينافي ذلك حديث البرقي وغيره في المراج انه صلى الله
عليه وسلم قال في يوسف فاذا اتا برجل احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقرينة البدر على سائر الكواكب لان
المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمع بين الخدين
على ان لناقولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل
في عموم كلامه وحمل ابن النير رواية مسلم انه اعطى شطر الحسن
على ان المراد شطر الحسن الذي اوتيته نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يرجع مر ما يعلم منه انه لا ينافي بينه وبين الحديث السابق
وان كان ذلك اولى من الجواب بان ترك الترجيع كان عن غير عمد
وقيل المراد ولا يرجع في الغناء ويرجع في القراءة وفيه من سؤالات

في التغيير ما هو ظاهر لا يهامه انه صلى الله عليه وسلم كان يعني
بلا ترجيع وليس كذلك **باب ما جاء في بكاء رسول**
الله صلى الله عليه وسلم هو بالقصر خروج الدمع مع الحزن وبالمد
خروجه مع رفع الصوت اعلم ان بكاءه صلى الله عليه وسلم لم كان من
جنس ما مر في محله اذ لم يكن بشريق ورفع صوت كما لم يكن ضحكة
بقهقهة ولكن تدمع عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره اذ يريكي
رحمة على ميت وخوفا على امته وسفقة ومن خشية الله وعند
سماع القرآن واحيانا في صلاة الليل كما سيقم ذلك كله ما يأتي
مطرف بضم اوله وفتح ثانيه المهمل وكسر الراء مع تشديد ها
الشخير بحجة فحجة فرا صحاى من سلة الفتح فحوفه فيه
دليل على ان الصوت الذي لم يشتمل على الحروف لا يضرب في الصلاة
ازين بمجتمعين صوت الرعد والقدر الرجل بكسر فسكون ففتح
القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر من البكاى من اجله
فصوته الناشى عن عظيم الرهبة والخوف والاجلال سبحانه
ذلك الخنين السموع من الجوف او المراد انه يجسه حتى يفلى به
الجوفه كغليان القدر فهذا دليل على كمال خوفه وخضوعه لربه
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انى لا علىكم بالله واسدكم له خشية
وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتكم قليلا ولبكيتكم كثيرا واما البخاري
وروى مسلم والذى نفس محمد بيده لو رايت ما رايت لضحكتكم قليلا
ولبكيتكم كثيرا قالوا وما رايت يرسل الله قال رايت الجنة والنار
فجمع الله بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية
واستحضار العظمة الالهية ما لم يجمع لغيره ومن ثم صح انه قال
وان اتقاكم الله واعلمكم انا فائدة الخوف والوجل والرهبة متقاربة

قالوا

فالاول توقع العقوبة على مجارى الانفاس او اضطراب القلب
من ذكر الخوف والخشية اخفى منه اذنى خوف مقرون بمعرفة
ومن ثم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقيل الخوف حر
والخشية سكون الاترى ان من يرى عذو واله حالة تحرك للهوى
منه ومن الخوف وحالة لاستقراره في محل لا يصل اليه ومن الخشية
والرهبة الامعان في الهوب من المكروه والوجل خفقان القلب
عند ذكر من يخاف سطوته والهيبه خوف مقترن بتعظيم واجلا
واكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال تعظيم مقترن بالحب
والخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين والهيبه للمحبين والا
المؤمنين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون العلم والخشية ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم الله واسدكم له خشية **عبيد** بفتح
فكسر **اقرأ** الى اخيه تعجب رضى الله تعالى عنه من طلبه صلى الله عليه
وسلم قراته ليسمعها ويتلذذ بها مع انه انزل عليه فلا لذة تقادله
لذته به اذ اقراه او من كونه صلى الله عليه وسلم طلب قراته عليه
ليختبر صحة قراته مع ملازمته له صلى الله عليه وسلم وكونه من افا
الصحابه وكبرائهم لا سيما وله مصحف معروف يرجع اليه فيه ومن
لازم ذلك صحة قراته واتقانها او من كونه طلبها لا اعتقاده فيه
كما لا يحمل على استماع القرآن منه **تعمدان** بفتح فسكون فضم او
كسر اى تسيل دموعها فيه كمال دينك وتواضع الكبير حتى مع
اتباعه وتندب استماع القرآن والاصغاف لها وتدبرها وابكاء عند
وطلبها من الغير ليسمع منه لان ذلك ابلغ في التفهم والتدبر
من قراءة الانسان بنفسه لانه يشتغل بضبط الالفاظ واعطى
الحروف حقها وفي رواية اخرى يبين انه صلى الله عليه وسلم لم حين قال

كفة

جلال

ضل

ها

له ذلك كان على المنبر واخذ منها حل استماع العالي لقراءة الساجد
واستجاب القراءة في مجلس الوعظ وانه لما بلغ شهيداً قال له حبيب
الان واخذ منه حل امر الغير بقطع قراءة لمصلحته قتل وفيه نظره
لا يدل الا على جواز الامر بقطع القراءة لمن يقرأ بالتامس الامر بالقطع
انتهى وليس في محله لان القطع اذا كان لمصلحة ساع الامر به من
امر بالقراءة ولم يقرأها وخصوصاً من امر بها لا يمنع غيره اذا ظهرت
المصلحة في قطعها ان لا يأمربه ومن قواعد الأصوليين التي لم
يستحضرها هذا الباحث انه يستنبط من النص معنى يعمره وهذا
كذلك فان المعنى وهو اباحة الامر بالقطع بالمصلحة اقتضى انه
لا فرق بين الامر بالقراءة وغيره **انكسفت الشمس** اي ذهب
نور كلها او بعضها يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
كما عند البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيات من آيات الله
تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتوهما فصلوا واغروا
وجمهور أهل السير انه مات في السنة العاشرة قتل في ربيع الأول
وقيل في رمضان وقيل في الحجة والاکثر انه كان يوم عاشر الشهر
وقيل رابع عشر ولا يصح شيء منها على الاخير لا نه صلى الله عليه وسلم
اذا كان كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة
اتفاقاً نعم يصح ذلك على القول بانه مات سنة تسع وجزم
النووي بأنها كانت سنة الحديبية وصرح بعضهم بتعدد الكسوف
فانه جمع بين الروايات المتعارضة في عدد الركوعات في كل
ركعة ففي رواية في كل ركعة ركوعان وفي اخرى ثلاث

واو

واخرى اربع واخرى خمس بان الكسوف وقع مراراً فيكون كل
من هذه الواجه جازماً عليه جمع من الشافعية وقواه النووي
في شرح مسلم واجاب القائلون بامتناع زيادة على الركوعين
كما هو الاصح من مذهبن بان كلام من رواه الثلاث وما فوقها
لا يخلو واحد منها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعي واحمد
والبخاري انهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غلطاً من بعض
الرواة فان اكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض وجمعها
ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا اتحدت العصبه تعين الاخذ
بالراجح وبهذا اندفعت دعوى تعدد الواقعة ثم استعمل
الكسوف فيها والكسوف في القمر هو الاشهر وقد يعكس وكل منهما
يستعمل في ازالة الضوئ كله وبعضه وقال جمع الاول للمعنى
والثاني للجمع وقيل الاول التغير والثاني ذهاب اللون وكسوف
الشمس حقيقى بخلاف القمر فانه مستمد منها فكسوفه حيلولة خط
التقاطع بينهما وليس جرمه مضياباً له وانما هو كالمراة يحكي
ما قابله منها ولذا ظهر بعض السواد في اطراف جرمه بحسب الحرقة
عنها قال جمع ولم يصل صلى الله عليه وسلم في كسوف القمر وليس
كأن عموا فقد روى ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف
الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدارقطني ايضاً
وتأويل صلى الله عليه وسلم باطل اذ لا دليل عليه وقول ابن القيم لم ينقل انه
صلى فيه جماعة يرويه قول ابن حبان في سيرته انه خسف في السنة
الخامسة فصلى صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الكسوف فكانت
اول صلاة كسوف في الاسلام وجزم به غلطاي والزين العراقي
فصل في الى اخره جانيه كنييات مختلفة في مسلم وغيره والمعتد

عندنا ان لها كيفيات ثلاثا اذناها ان يصلي ركعتين كسنة
الظهر ويكفيها ان يصلي ركعتين كل ركعة فيها قيامان وركوعان
مع الاقتصار على الفاتحة وسورة قصيرة واعلاها ان يقرأ في
القيامات الأربع بما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قدر البقرة في
الاولى ونحو ما تبي اية منها في الثانية ومائة وخمسين في الثالثة
ومائة في الرابعة وانكار تعدد القيام في كل ركعة منابذ للسنة
الصحيحة فلا يعول عليه وحديث الباب لا يدل على ان في كل ركعة
قيام واحد اخلا فالمن زعمه وعلى الترتل فهو معارض بما هو اصح
واسهر على ان نقول بوجوبه كما علمت فاننا نجوز قياما وقيامتين فلم
نخالف السنة بخلاف من انكر تعدد القيام فانه خالف السنة
الصريحة بلا مستند اللهم الا ان يقال لم يبلغه ذلك ويسمع في
كل من الركوع والسجود الاول قدر مائة والثاني قدر ثمانين
والثالث قدر سبعين والرابع قدر خمسين ولا يجوز زيادة ذلك
على الاربعة مطلقا عندنا والحديث الظاهر في جواز ذلك
من الجواب عنه واجمعوا على ندبها واختلفوا في فعلها جماعة
والصحيح عندنا ندب الجماعة فيها **ينفخ ويكفي** اي من غير ان يظهر
من فمه حرفان فان ظهر من انفه ان تصور فضل بطلان فيه
تردد والاقرب البطلان **لم تعد في** الى اخره اي بقولك وما
كان الله ليعذبهم الاية وذكر ذلك لان الكسوف وما دل على
وقوع عذاب فحشي صلى الله عليه وسلم من وقوعه او من عمومته
ومن ثم روى البخاري فقام فزع ما يحشي ان تكون الساعة وفيه
تعليم الامة ذكر وعد الله للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاء وكان
فاية الدعاء بعد تم تعذيبهم مع الوعد به الذي لا يخلف تجوز ان

وذلك

ذلك الوعد منوط بشرط او قيد اختل ولبعضهم هنا من الاجوبة
ما لا يفهم او ما يحجج السمع فاحذرهما **فقام** الى اخره فيه دليل
لندب الخطبة في الكسوف وموند ههنا خلافا للكثيرين للاحاد
الصحيحة المخرجة بالخطبة وحكاية شرايطها من الحمد والثناء
والموعظة والاصل مشروعيتها الاتباع للدليل وزعم انه انما قام
ليرد على من يعتقد ان الكسوف لموت بعض الناس يبطله انه
لو كان كذلك لا تقتصر على الاعلام بسبب الكسوف **فحمد الله** فيه
دليل لندب ههنا من تعين لفظ ح م د في الخطبة **لموت واحد ولا نجيا**
رد به على من قال خسفت الشمس لموت ابراهيم وعلى من يزعم
ان احدهما لا ينخسف الا لموت عظيم وعلى من زعم الوهيتهما او
الوهية احدهما اذ فيه بيان انهما مخلوقان من جملة المخلوقات
يطرا عليهما النقص والتغيير والفناء والعجز وغيرهما مما لا يليق
منه شيء بالاله وابطال ما كانت الجاهلية تعتقد من تأثير
الكواكب وان الكسوف يوجب حدوث تغيير في الارض من موت
او ضرر فاعلم صلى الله عليه وسلم انهما خلقا من سخر ان لا قدرة لهما
على الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرهما فافزعوا الى الجأوا الى ذكر
الله اي الصلاة كما في رواية اخرى وسميت ذكر الاستئمانها عليه
وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه الايات يخوف الله بها
عباده فاذا رايتوها فصلوا وبذكر الخوف رد زعم اهل الهيئة
ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان بالحساب
لم يقع فزع ولا امرنا بنحو العتق والصلاة كما في خبر البخاري فاذا
رايتم ذلك فافزعوا وكبروا وصلوا وقصدوا وقضيته ان ذلك
يدفع به ما يحشي من اثر الكسوف الموجب للفزع وما يبطل به

يث

تم

ما قالوه ايضا ما صح من خبر ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت
 احده ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله وان الله اذا تجلى لشي
 من خلقه خضع له اذ ظاهره ان سبب الكسوف خسو عماله تعالى
 وسره ان النور والاضاءة من عالم الجمال الحسى فاذا تجلت صفة
 الجمال انطمت الانوار لهيبته ومن ثم قال طاووس لما نظر للشمس
 ومضى كاسفة فبكى حتى كاد ان يموت من اخوف الله سنا واما تقرير
 من صحة الحديث وظهور معناه اندفع قول الغزالي انه لم يثبت
 فيجب تكذيب ناقله ولو صح كان تاويله لسهل من مكابرة امور
 قطعية لا تصادم اصلا من اصول الشريعة انتهى لكن قال ابن دقيق
 العيد لا تنافي بين ما قالوه والحديث لان الله تعالى افعالا على
 حسب العادة خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب يقطع ما
 من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وجنيد فالعلم بالله
 لقوة اعتقادهم في محوم قدرته على خرق العادة وانه يفعل
 ما يشاء اذ وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد
 وذلك لا يمنع ان ثم اسباب تجري عليها العادة الى ان يشاء الله
 خرقها وحاصله ان ما ذكره ان كان حقا في نفس الامر لا يتنافى
 كون ذلك تخويفا لعباده **يقضي** اصل قضي مات فاستعماله
 للاشراف على الموت مجازا **فاختصها** وضعها في حضنه بكبريائه
 وهو ما دون الى الكشح والقدر والعضدان وما بينهما قاله
 في القاموس ثم قال اخضن الصبي حضنا وحضانا وحضانه بكى
 اولها **ام ايمن** ملى خاضته صلى الله عليه وسلم ومولاه زوجهما
 لزيد مولاه فولدت له اسامة وتوفيت بعد عمر عشرين يوما في
 الله عنهم **ابكيين** اي بكاء متصلا اقترانه بالصياح مثلا ولذا لم

يقول

يقل اتصحين لا يهامه ان المتنع الصياح وحده وليس كذلك بل
 كلما كان فيه اشعار بالجزع **حرام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 عدل اليه عن عندي لانه ابلغ في الزجر والصياح وهو رفع الصوت
 بالبكا حرام لكنها لما رأت دمع عينيها صلى الله عليه وسلم ظنت جواز
 البكا وان اقترن بالصياح او غيره ولذا لما نهيت قالت **الست**
اراك تبكي فيتن لها صلى الله عليه وسلم بقوله **الست ابكي** اي بكاء
 متصلا بكياك وزعم ان المراد لست ابكي عن قصد يفيد ان البكا
 الجائز هو الذي بكياه صلى الله عليه وسلم وهو ما كان فيه دمع
 العين فقط لانه ليس فيه جزع **وانما هي رحمة** بخلاف المقترن
 بنوح او صياح او ضرب خذ او شق جيب او نحو ذلك من افعال
 الجاهلية التي تشعب بالجزع والهلل وانت البتة افطر الخبر اولو
 المراد به قطرات الدمع **ان المومن** اي الكامل **بكل** ابلا للملابسة
خير على كل حال لانه يشهد المحنة عين المنة فيزيد حمده عليها
 كما قال صلى الله عليه وسلم **ان نفسه تنزع من بين جنبيه ويهو**
اي والحال انه يحمد الله تعالى فقتل عثمان بن مظعون القريشي
 من المهاجرين الاولين وهو اول من مات منهم فبقيته نذب تقبيل
 الميت الصالح **وهو** اي والحال انه صلى الله عليه وسلم **بيكي** وشك
مراقبان بفتح المها ويحوز اسكانها نصب دموعهما وجا في رواية
 الجزم بالثاني وانها سالت عن وجه عثمان رحمه الله ولا ينافي هذا
 ونحو قول عائشة ما بكى صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غا
 حزنه ان يميت لحيته لان مرادها ما بكى على ميت اسفا عليه بل
 رحمة له كما مر في لست ابكي انما هي رحمة وخرج بقولها على ميت
 بكاء الجوف والتصرع فانها لم تنفقه لوقوعه منه كثير **ابنت رسول**

ية

الله صلى الله عليه وسلم منى ام كلثوم رضى الله عنها ومن روى نحو
 ذلك في رقيه فقد وهم فانها توفيت ودفت وهو صلى الله عليه
 وسلم **يقارن** بقاف ثم قال ابن المبارك اراه يعني الذنب ورد
 بانه لا وجه لتخصيصه بالليلة وصوب الطحاوى انه تقصيف وانه
 لم يقاoul ان يزار غير في الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام بعد
 العشاء وقيل لم يجمع لان القارن من كنايات الجماع اذا اصابها الذنوب
 واللصوق وثمان زوجها انما منع من النزول معها لانه باشر تلك
 الليلة امه له فلم يجب ذلك ابني صلى الله عليه وسلم كاشتغاله
 عن زوجته المريضة المحتضرة فاراد ان ينزل في قبرها معاتبه
 عليه وكفى عن هذا السبب في المنع بقوله لم يقارن وهو ظاهر ان
 صح ذلك والا فالحكمة في امتناع الجماع مع ضعفه عن الحادها والمطلوب
 في المحدث ان يكون قويا او قرب عهد بالنسافر بما يتذكرين مخالطة
 بعضهم فيذهل عن ما يطالب من ملحد الميت **ابوطي** بلوزيد
 سهل الانصاري الخزرجي البخاري شهد المشاهد كلها مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال في حقه لصوت ابن طلحة في الجيش خير
 من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلمهم **قال**
النزل فيه جواز نزول قبر المرأة باذن وليها وجنبه فلا اشكال
 فيه ولا يحتاج لجواب الخطابى بانها بنت له صلى الله عليه وسلم صغيرة
 غير رقيه ولم كلثوم ولا لجواب غيره بانه لم ينزل ليقرها بل
 ليعين غيره بل كل من هذين غير صحيح اذ لم يثبت له صلى الله عليه وسلم
 ابنة طفلة كذلك والذين اعانهم ليسوا من محارمها فياتي فيهم
 ذلك الاشكال ايضا ورواية هذه رواها البخاري ايضا وفي رواية
 ان الذي نزل قبرها على والفضل واسامه فان صحت فلا مانع

من نزول الاربعة وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد
 وحضرت ام عطية غسلها وروت قوله صلى الله عليه وسلم اغسلوها
 ثلاثا وخمس الحديث وفيه انه القى اليهن حقوة اى ازاره وامرهن
 ان يجعلنه شعارها الذي يلي جسدها وهذه كوفيه كانت ابني ابني
 لهيب فامرهما بفراقها قبل ان يدخلها ففعلتا زاد عتيبة شوق
 فمضى ابني صلى الله عليه وسلم وهو خارج تاجر اللثام فدعى الله ان
 يسلط عليه كلبه فخرج في حجر من قريش فلما كانوا بالزرقا طاف
 بهم الاسد ليلا فجعل عتيبه يقول يا ويل امي هو والله اكلى كما
 رقا على محمد فعدى عليه الاسد من بين القوم واخذ براسه
 فولى وفي رواية فجعل يثبتم وجوههم ثم لف ذنبه فضربه
 ضربة واحدة فخذشه فقال قتلني فمات وفي رواية عند ابيه
 انه اقبل يتخطاهم حتى اخذ براسه وتزوج عثمان رقيه بمكة قبل
 الاسلام وقيل بعد وفها جرهما بالمحترئين وكانت ذات جمال رابع
 واخرج الدولابي انه صلى الله عليه وسلم لما عزي بها قال الحمد لله
 دفن البنات من المكربات ثم زوج صلى الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم
 وقال له والذي نفسي بيده لو ان عندى مائة بنت عثمان واحدة
 بعد واحدة زوجتك اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني
 ان ازوجهكم ارواه الفضائلى وبعث من بناته صلى الله عليه وسلم
 زينب وبى البرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابنت خالتها
 ابى العاص بن الربيع بن عبد العزى هاجرت قبله فلما هاجر رد
 صلى الله عليه وسلم له بالنكاح الاول بعد سنتين وولدت له
 علياسات وقد ناهز الحام وكان رديف ابني صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح وامامة ربي التي حملها ابني صلى الله عليه وسلم في صلاة

تحت

لا ي

م

الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع راسه من السجود
 اعادها وتزوجها على بعد فاطمة رضي الله عنهم وفاطمة الزهراء
 البتول وهي اصغرهن فانها ولدت بعد النبوة وقيل قبلها بخمس
 سنين وتزوجها على في السنة الثانية وقيل بعد احد وبنيها
 بعد تزوجها بتسعة اشهر ونصف وكان منها نحو خمسة عشرة
 وسنة نحو احدى وعشرين وقيل غير ذلك واخرج ابو خاتم واحمد
 في المناقب قصة تزوجها وخالها ان ابا بكر وعمر خطباها
 فسكت ابني صلى الله عليه وسلم فذهبا لعل وبها لخطبتها في اية
 وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت
 فرسبي وبدي قال اما فرسبك فلا بد لك منها واما بدي فبها
 فباعها باربعماية وثمانين فحياها اليه فوضعها في حجره ثم قبض
 منها قبضة وقال لبلال اجمع لنا طيبا وامرهم ان يحزروها
 فجعل لها مهر مشروط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعل
 اذا انتك فلا تخدث شيئا حتى اتيك فجات مع ايمن حتى قدعت
 بجانب البيت وهو بجانب وجاء صلى الله عليه وسلم فقال ههنا احي
 ودخل فقال لفاطمة ايتيني بما فقامت الى قعب في البيت فانت
 فيه بما فاخذته ومج فيه وقال تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها
 وعلى راسها وقال اللهم اني اعيد هابك وذريتها من الشيطان
 الرجيم ثم قال ادبري فادبرت فصعب بين كفيها ثم فعل مثل
 ذلك بعلي ثم قال له ادخل باهلك باسم الله والبركة وفي رواية
 عند القرويني الحاكم ان عليا لما خطبها بعد الشحين قال صلى الله
 عليه وسلم قد امرني ربي بذلك وامر انسابان يدعوه ابا بكر وعمر
 وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا وعلى غيب

قال

قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله العبود بنعمته العبود بقدرته
 المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره
 في ارضه وسماواته الذي خلق الخلق بقدرته ويميزهم باحكامه
 واعزهم بدينه والكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
 اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مقترنا
 وشيخ به الارحام اي بالتشديد من الوشع وهو اشتباك القبايل
 والواسمجة الرحم المشبك وقد وشجت لك قرابته بشج وشجها
 الله تو شجا والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
 بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى بحري
 قضايه وقضاو بحري الى قديم ولكل قضا قدر ولكل قدر اجل
 ولكل اجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان
 الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا
 اني قد زوجته على اربعماية مثقال فضه ان رضى بذلك علي
 ثم دعى صلى الله عليه وسلم بطبق فيه بسر ثم امرهم بالنهبة ودخل
 على قبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل
 امرني ان ازوجك فاطمة على اربعماية مثقال فضه ان رضى
 بذلك فقال قد رضى بذلك يرسل الله فقال صلى الله عليه وسلم
 جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا
 قال انس فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب البعقد له مع
 غيبته اما الحضور وكيله او قصده به بجراد الاعدام ثم عقد معه
 بعد ان حضر وقال رضىت والخالها واقعة حال محتملة
 واخرج احمد كان جهاز فاطمة خيلة وقربة ووسادة ادم
 حشوها ليف وسميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن

مه

النار اخرجته الحافظ الدمشقي مرفوعا ورواية العسافى
ومجيبها وتبولا لا تقطاعها عن نسائها ومنها فضا ودينا
وحسبا قال ابن عبد البر وبي وام كلثوم افضل بناته
مولى الله عليه وسلم لكن فاطمة احب اهلها اليه ولم يكن
له عقب الا منها من جهة الحسن والحسين رضي الله عنهم
اجمعين **وام** ابنتها ام كلثوم فتزوجت بعمر فولدت له
رقية وزيد او لم يعقبا ثم يعون ثم بمحمد ثم بعبد الله بن
جعفر ثم ماتت عند عبد الله من غير عقب فتزوج اخوها
زينب بنت فاطمة فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وهذه
تزوجها ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر فولدت له
عدة منهم فاطمة تزوجها حمزة بن عبد الله بن الزبير بن
العوام وله منها عقب والحاصل ان عقب عبد الله بن جعفر
انتشر من علي وام كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب
ان لهم شرفا لكنه دون شرف النسويين للحسن والحسين
وفوق شرف اولاد عبد الله من غير زينب ويوصف العباس
بالشرف ايضا لشرف بني هاشم واما اولاده مولى الله عليه وسلم
الذكور ففي عدتهم خلاف طويل المتوصل من جميع الاقوال
ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة
مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر
والطاهر والاصح ان المذكور ثلاثة وكلهم ذكور وانما الا
من خديجه الا ابراهيم من مارية القبطية اهداها له
المقوقس صاحب مصر والاسكندرية ولدت ابراهيم في
ذي الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه

ورد من طرق ثلاثة عن ثلاثة من الصحابة لو عاش لكان
نبيا وتاويله ان القضية الشرعية لا تستلزم الوقوع ولا
يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا الظن واما انكار
النووي كابن عبد البر لذلك فلعدم ظهور هذا التاويل
وهو ظاهر **باب ما جاء في فراشه**
فعال بكسر اوله بمعنى منقول كما هو الشائع وكذا الباس
لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل امراد خشونة
فراشه مولى الله عليه وسلم ليقتدي به وها هنا دقيقة وهو
انه لم يختر هذا الفراش لنفسه وانما نام فيه رعاية لزوجته
والا فالغالب ان ينام على التراب ويشهد لذلك انه لما
راى عليا نام على التراب مدحه بان كناه بابي تراب
وليس معناه ما يفهم من الصاقه التراب بيدنه فان
الابوة تقتضي التريبة فسماه بعلمه وناداه يا مري بالتراب
يعني ان الارض في حيطه تربته وجودك اياها بريافته
اخترتها وقبول حصل به لك من بين يدي ربك انتهى
بلفظه وانت في هذا الكلام العقد المبني على مجرد الخبر
والتممين الحقيقي بان يوصف بانه خالصة لا دقيق من
ورا التامل لا اصل له ولا وارد يعضده بل المعلوم من
حاله مولى الله عليه وسلم كما يعلم مما ساذكره انه لم
ينم الا على شيء حمير او غيره وقوله ويشهد له الى
اخره في غاية السقوط اذ لا شاهد في تكتيته مولى الله
عليه وسلم لعلي بابي تراب على زعمه ان الغالب انه
مولى الله عليه وسلم كان ينام على التراب وقوله

وليس معناه الى اخر ممنوع بل هذا هو الحامل على
التكنية كما يشهد له انه صلى الله عليه وسلم صار يفيض
التراب عنه ويقول له قم ابا تراب فما كناه بذلك
الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان بينه وبين فاطمة
شيء قد ذهب غضبان الى المسجد ونام على ترابه فجاء
صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسألتها عنه فاخبرته فجاء
اليه فوجده نائما وقد علاه الغبار فصارت يفيضه عنه
ويقول قم ابا تراب ويكفي مسوغا للتكنية هذه
الحالة التي رآه عليها وقوله **هـ** فسماه بعمله الى قوله
يعني الى اخره في غاية السقوط لا يرضى بنسبته اليه الا
عديم التمييز فكيف وهو ممن يزعم انه بلغ رتبة عليه
من العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها في الفلسفة وعلوم
الاوائل التي لا تزيد صاحبها الا فضلا وبوار هذا واعلم
انه صلى الله عليه وسلم كان قد اخذ من الفراش ما يحتاج
اليه وترك ما زاد على ذلك وروى مسلم فراش للرجل
وفراش لامرأته وفراش للمضيف والرابع للشيطان
قالوا وانما اضاف للشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم
وما زاد على الحاجة مذموم لانه انما يتخذ للمخيلة والبها
وقيل اصنف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه بيته
ومعيله وتعد يد الفراش للزوج والزوجة لا ينافي ان
البسته بيته معها في فراش واحد لانهما قد يحتاجان لذلك
لمرض ونحوه عن عائشة الى اخره رواه عنها البخاري ايضا
من ادم بفتحين جمع ادمه او اديم وهو الجلد المدبوغ او

الاحمر او مطلق الجلد اقوال حسوه الضمير للادم باعتبار
لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم خلافا
لمن منع ذلك في جعلها حالية من فراش ليف اي من
ليف التخل لانه الكثير بل المعروف عندهم وفيه ان النوم
على الفراش المحسوس واتخاذها لينا في الزهد سواء كان
من ادم او غيره حسوه ليف او غيره لان عين الادم والليف
المذكورين في الحديث ليسا شرطان لانهما المألوفة
عندهم فيلحق به كل مألوف مباح نعم الاولى لمن علب
عليه الكسل وسيل نفسه الى والترفيه ان لا يبالغ
في حسر الفراش لانه سبب ظاهر في كثرة النوم والغفلة
والسباط عن الخيرات والمهمات ومن ثم قال **صلى**
الله عليه وسلم في الحديث الاتي على الاثر ردوه الى
اخره **و** روى البخاري عنها ان انصارية دخلت فرائ
فراشه صلى الله عليه وسلم فطيفة متينة فبعث لها
بفراش حسوه صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فواسه
لوسيت لا جري الله معي جبال الذهب والفضة وصح
عن ابن مسعود نام صلى الله عليه وسلم على حصير فقام
وقد اتر في جنبه وروى الطبراني عنه بالبسط من
ذلك وهو انه دخل عليه في غرفة كانها بيت حمام
اي لشدة حرها وكرها وهو نايم على حصير اتر في جنبه
فقال ما يبكيك يا عبدي الله قال يرسل الله كسري
ويقصر ينامون على الديبايح والحري وانت نائم على

هذا الحصر قد اترجيبك قال فلا تبكي يا عبد الله
 فان لهم الدنيا ولنا الآخرة. وصح عن عمر معة صلى
 الله عليه وسلم نظير ذلك لكن بزيادة انه لم يكن عليه
 غير ازار وانه كان مضطجعا على خصفة وان بعضه
 لعلى التراب وانه كان مشربة لم يكن بها غير خصفة
 ووسادة من ليف ونحو مناع شعير واقباب معلق وانه
 لما بكى قال له يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة
 ولهم الدنيا وفي رواية صحيحة ايضا انه قال اوليك
 مجلت لهم طبائهم ومي وسيلة الانقطاع وانا قوم
 اخرت لنا طبائنا في اخرتنا وروى ابن حبان في صحيحه
 ان ابا بكر وعمر دخلا عليه صلى الله عليه وسلم فاذا
 هو نائم على سرير له مزمل بالبرد اعليه كسا اسود
 حشري بالبرد اقلما راى استوى جالسا فنظروا فاذا
 اثر السرير في جنبه فقال لا يرسل الله ما يؤذيك
 حشونة ما نرى في فراشك وحريرك وهذا كسرى
 وقبصر على فراش الحرير والديباج فقال صلى الله عليه
 وسلم لهؤلاء هذا فان فراش كسرى وقبصر في النار
 وان فراشي هذا وسري عاقبة الى الجنة **قالت**
من ادم حشوه ليف قيل جملة صفة لمخدوف لا لاد
 لانه جمع ولا نه لو كان صفة لادم لا تقتضي ان يكون
 ذلك الفراش مصنوعا من ادم حشوه ذلك الادم ليف
 وظاهره انه ليس للادم قبل الصنع حشوه وانما يكون بعد
 ما صنع فراشا انتهى وفيه تكلف ظاهر وقوله لانه

جمع من الجواب عنه وقوله لا تقتضي الى اخره في هذه
 الملازمة التي زعمها نظير لا يصح لان الفراش اسم
 لما يفرش وهو تارة يكون ادم وتارة يكون غيره واذا
 كان ادم فتارة يكون محشوا وتارة بلا حشوة فبينت
 بقولها حشوه ليف انه ادم محشولا خال عن الحشوة فاند
 قوله وظاهره الى اخره وح فلا يلزم على كونه صفة لادم
 محذور اصلا **مسحا** بكسر فسكون فراش خشن من
 صوف **ذات** بالرفع ان جعلت كان تامة ولا فيان نصب
 وح فيها ضمير يعود للوقت وعلى كل ذات زائدة
ثنية اي عطفت بعضه على بعض **اربع ثنيات**
 اي طاقات لا ضعفات وان اقتضاه كونه مفعولا لا مطلقا
 لان هذا امر دود بمولها الاتي فثنيته له باربع
 ثنيات الظاهر فيما قلناه او طاقين وطاوطيه اي
 لينة صلاة الليل اي صلاة التهج **باب**
ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
 ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع
 الا اذا دام بحلى نور الشهود في قلبه لانه حينئذ
 يذيب النفس ويضعفها عن غش الكبر والعجب قليلين
 وقطمين للحق والحق يحوثرها ويسكن رهبها
 ونسيان حمها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان
 الخط الاوفر من ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم كان اشد
 الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله تعالى
 خيره بين ان يكون ملكا نبيا او نبيا عبدا فاختر ان

فع

ان يكون نبيا عبدا ومن ثم لم يأكل متكيا بعد حتى فارق
 الدنيا ولم يقتل شيئا فعله انس خادمه اف قط وما
 ضرب احدا من عبيده وامانيه وهذا امر لا يقع
 له الطبع البشري لو لا التأييد الالهي وفي مسلم
 ما رايت احدا ارحم بالعبال من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. وورد عن عائشة انها سئلت كيف كان اذا كان
 في بيته قالت ايمن الناس نسا ما ضحك كالم يرقط ماد
 رجلته بين اصحابه وعنهما ايضا ما كان احدا حسن
 خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه الا قال لبيك
 وكان يركب الحمار ويردف خلفه. وروى ابو داود وغيره
 ان قيس بن سعد صحبه راكب حمارا بيه فقال له اركب
 فاني فقال له اما ان تتركب واما ان تنصرف في روايه
 اركب اما في فصاحب الدابة اولى بمقدمها وفي مختصر
 السيرة للمحب الطبري انه ركب حمارا غريا الى قبا
 ومعه ابو هريرة فقال احمك فقال ماشيت يرسول
 الله فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
 به صلى الله عليه وسلم فوقع جميعا ثم ركب وقال له
 مثل ذلك ففعل فوقع جميعا ثم ركب وقال له مثل
 ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق **بيها** ما ريتك ثالثا
 وانه كان في سفر فامر اصحابه باصلاح شاه فقال
 رجل على ذبحها وقال اخر على سلقها وقال اخر على
 طبخها فقال صلى الله عليه وسلم على جمع الحطب فقالوا
 يرسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني

ولكن

الا
 في
 الناس
 ١١

ولكن اكره ان اتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان
 يراه متميزا بين اصحابه انتهى وروى ابن عساكر
 القصة الاخيرة مختصرة. وروى ايضا انه صلى الله
 عليه وسلم كان في الطواف فانقطع شفعه فقال
 بعض اصحابه ناولني اصلحه فقال هذه اثره ولا
 احب الاثره وهي بفتح او لهما الاستيثار اي الانفراد
 بالشيء وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم خدم وقد
 انجا شي فقال له اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا
 لا يحباننا مكافئين وانا احب ان اكرمهم **لا تطروني**
 لا تجاوزوا الحد في مدحي بغير الواقع فيحرمكم ذلك
 الى الكفر كما جز النصارى اليه لما تجاوزوا الحد في
 مدح عيسى بغير الواقع واتخذوه المقالما خرفوا قوله
 تعالى في الانجيل عيسى نبى وانا ولدته فجعلوا
 الاول بتقديم النبى الموحدة وحفظوا الدام في الثاني
 فلعننه الله عليهم وقد كاد بعضهم ان يدعى نحو ذلك
 في نبينا حين قالوا الا نسيء لك فقال لو كنت امرا
 احدا ان يسجد لبشر لا مرت المرأة ان يسجد لزوجها
 فنهاهم عما عساه يجرمهم الى عبادته ايما بقدر القلب
 والقدر فيه اضافي فلا ينافي ان له اوصافا غير
 العبودية والرسالة **عباد الله** اي ملكه يتصرف
 في ماله فلا خروج الى عن دائرة العبودية بوجه
 كسائر العباد **فقولوا عباد الله ورسوله** اي قولوا
 ذلك وما يلايه مما يليق بالعبودية والرسالة وهذا

من مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقته على أمته
ولقد أشار الامام الشرف ابو صيري الى هذا المقام

بعض له شعرا

دع ما ادعته النظاري في نبهم **الابيات** الثلاث
واشار بعجز اخرها الى ان مادحيه وان انتهوا الى اقصى
ما يمكنهم من الغايات لا يصلون لشانه وعلوم اذ لا حد
له ولقد روى عن العارف بن الفارض رحمه الله تعالى
فقتل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم باكثر مما اشرت
اليه والافند اشار الى مدحه بما يعجز عنه الفحول خلافا لى
غلبه هواه فاضله الله على علم **فقلا**

ارى كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثنى عليه واكثر
اذ الله انى بالذي هو اهل له عليه فاسعد ارمادح الورا
قال البدر الزرلى ولهذا التحم فحول الشعرا كما بي تمام
والبحيرى عن مدحه لان عندهم من اصعب ما يحاولونه فله
كل ما تحيلوه من المعاني والاوصاف دون كماله فكل غلو في حقه
تقصير فيضيق على البليغ محال النظم انتهى نلوما
ان امرأة اى كان في عتله ايشى كما في روايته سلم **في اى طريق**
المدينة اى في اى طريق من طرق المدينة اى سكة من
سككها كما فسره روايته سلم **الايه اجلس** بالجزم جواب
الامر اليك اى معك حتى اقضى حاجتك كما بينته ايضا
انظري اى السكك شئت حتى اقضى حاجتك ففى معنى ففى بعض
الطرق حتى قضى حاجتها وفيه دليل على جل الجلوس فى الطريق
لحاجة والذى عنه محله فيمن يودى او ينادى بجلوسه فيها

وردى البخارى عنه ان كانت الامة لتأخذ بيده صلى الله عليه وسلم
فتطلق به حيث شأت واحمد فتطلق به الى حاجتها وعند
ايضا ان كانت الوليدة من ولايد اهل المدينة لى تأخذ بيده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأينزع يده من يدها حتى تغيب
به حيث شأت والمراد بالاختد باليد اما حقيقة لانه كان
مكرما للاجنيبات وبه يندفع قول شارح انما طلب الجلوس
مع تلك المرأة فى الطريق لتتفى الخلوة المحرمة واما لارمه
من الانقياد وعند النساءى كان صلى الله عليه وسلم لا يأنف
ان يمشى مع الارملة والمسكين فتعفى له الحاجة وروى
ابوداود بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبعثت
له بعية فوعده ان اتيه بها فى مكانها فتسيت فذكرت بعد
ثلاث فاذا هو فى مكانه فقال لقد شققت انا ههنا منذ
ثلاث انتظرك وفى هذا كله انواع من المبالغة فى الوفا بالوعد
وفى التواضع للنفس على المرأة والامة دون الرجل والحرة
وعلى انها تذهب به حيث شأت اى من الاسكنة وعلى غاية
التعريف فيه المشار اليها بالتعريف باليد وهذا من مزيد
تواضعه وبراته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وفى
ذلك ايضا برورته للناس وقربه منهم ليصل اليهم ذو الحقوق
الى حقوقهم ويستترشد اقواله وافعاله وفيه ايضا صبره
على تحمل الشاق لاجل غيره بل رضاه بذلك واستلذاذه به
وفى ذلك كله تنبيه منه لحكام امته ونحوهم على ان يتأسوا به
فى ذلك حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يجدرمه
وعادعه وهو مشرك وعرض عليها الاسلام فاستلم الاول

وقفته في البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض
ويجلس عند رأسه ويسأله عن حاله ويقول له كيف تجدك
وفي الحديث المتفق عليه عن جابر مرضت فأتاني النبي صلى الله
عليه وسلم يعُودني وأبو بكر وجهاشيان فوجداني أعشى فأتاني
فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوء على فافقت فإذا
النبي صلى الله عليه وسلم وعندي أبي داود فتفتح في وجهي فافقت
وفيه أنه قال يا جابر لا أراك ميتا من وجهك هذا وضع عندك
يجب التسليم على المسلم أنور وذكر منها عيادة المريض والمراد
بالوجوب الندب المتأكد كما في غسل الجمعة واجب على كل محتلم
ومصح اطعموا الجائع وعودوا المريض وأفضل إطلاق الأمر ندب
العيادة حتى للأمر لما صح عن زيد بن أرقم عادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وأما خبر ثلاثة ليس
لهذه عيادة الرمد والربل والقرس فصحح أبيه في أنه موقوف
على يحيى بن أبي كثير فاخذ بعضهم بقضيته ليس في محله وأنه
أيضا أنه لا فرق بين طول مرضه وقصره ولموا لاصح خلافا
للغزالي في أحبابه وحديث ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم
لا يعُود مريضا إلا بعد ثلاث ضعيف بل قال أبو جهم بأجل
وورد في فضل العيادة أحاديث كثيرة منها عند المصنف رحمه
من عاد مريضا ناداه مناد من السما طبت وطاب ممشاك وتبرأت
من الجنة منزلا وعند أبي داود من توضأ فاحسن الوضوء عاد
أخاه المسلم محتسبا بوعده من جهنم سبعين خريفا وعند محمد بن
عاد مريضا خاف في الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها إذا
الطبراني وإذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من

حيث خرج لا يقال عيادته صلى الله عليه وسلم فيها قصد رضى الله
وعيادة هذا الثواب فأي تواضع فيها لا نأمنقول التواضع
خروج الإنسان عن مقتضى جاهه وتتر له عن عادة مرتبته
إلى ما هو دون ذلك وعيادة المريض ولو بذلك القصد كذلك
وأفضل أيضا أن يسير الأيام يطلب فيها العيادة وتترك العياد
يوم السبت من البدع استدعها يهودي الزميه ملك مرضى ملاز
فأراد يوم الجمعة الذهاب لسبته فنعاه فخاف استحلاله على
نفسه فقال له إن المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه
الملك ثم أشيع ذلك وصار بعض من لا علم عنده يحسب أن لذلك
أصلا وقد علمت أصله ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن
الغزالي أنها تندب شتا ليلا وميفانها وأحكامه تقرر المر
بطول الليل شتا والنهار صيفا فيحصل له بالعيادة من
الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكبيرة وما كان صلى
الله عليه وسلم يفعل حال العيادة ويا مريبه تطيب نفس
المريض وقلبه إذا دخلتم على مريض ففمنوا له في أجله فإن
ذلك يطيب نفسه أي نحو لا بأس عليك طهور إن شاء الله
حالك الآن أحسن ويذكر بعض ثواب المريض ككون المريض
كفارة وارشد صلى الله عليه وسلم بذلك إلى نوع من أشرف
الأنواع العلاج من كلام يقوى به الطبيعة وينبعث به الحار
الفريرى أذنى إدخال السرور عليه تأثير عجيب في شفايه
لأن الروح يقوى بذلك فيساعد الطبيعة على دفع المؤذي
وهذا غاية تأثير الطبيب وربما سأل عن شكواه وكيف تجد
وعما يشتميه فإن انتهى شيا وعلم أنه لا يضره أمر له به ويغنى

د
س

بض

يده على جهته وربما وضعها بين يديه ويدعوله ويصف له
 ما ينفعه في علمه وربما قال له لا بأس عليك ظهور ان سنا
 الله ونما قال كفارة وطهور وورد بسند حسن كان اذا عا
 تر يضا يضع يده على المكان الذي تالم ثم يقول بسم الله وفي
 حديث سنده لين تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده
 على جهته فيسأله كيف هو وفي رواية كيف أصبحت او كيف
 أصبحت **ويشهد الجنايز** فيندب لنا بل يتأكد علينا التماسي به
 في ذلك وان تقوم المزملة فئاتهم بسببها خير كثير وان حملها
 خير كثير الا ان الغزلة عن الشرفيط والمختار المخالطة في الخير
 مع التخطي ما ملن من طرق الشر واسبابه وهذا هو حال
 الكمل من العمل العاملين والائمة الارثيين فان ضعف حال
 الانسان عن المخالطة كانت الغزلة في بعض الاحيان خيرا له
 وللعيادة وتشجيع الجنازة شروط واداب تطلب من محليها في
 كتب الفقه **دعوه القيد** وفي رواية الملوكة الى اي حاجة
 دعاه اليها قرب محلها او بعد **يوم بني قريظة** خصه لان
 ركوب الحمار يومئذ وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم من الصفرة
 عليهم والظفر بهم وباموالهم يدل على غاية التواضع ونهاية
 الخضوع **مخروطه جمل** هو الخطام وهو ان يجعل في حلقه
 ويسلك فيها طرفه الاخر حتى يصير كالخلكة ثم يقاد به البصر
اكاف هو بردعة لذوات الجوارف ويقلب في البحر كالرجل الذي
 الخف والبردعة بنتج اوله وثالثه حلق بجمل تحت الرجل
والاهالة هي كل دهن يؤتد به وقيل يختص بالالية والشم
 وقيل يسم الدسم الجامد **النكه** بالنون المتغيرة الريح وفيه

الكل



حل اكل المتن من اللحم وغيره حيث لا ضرر فيه **كان** في نسخة كانت
 وهي الاذلي لان درع الحديد مؤثث لانها بمعنى اللانة بالهمز جلا
 درع المرأة فانه مد لانه بمعنى القميص **عند يهودي** هو ابو الشيم
 من الاوس رهنها صلى الله عليه وسلم في ثلاثين صاعا من شعير رواه
 الشيخان وروى المصنف بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله وقد
 جمع بانه اخذ منه اولا عشرين ثم عشرة ثم رهنه اياها على الجميع فن
 روى العشرين لم يحفظ الفترة الاخرى ومن روى الثلاثين حفظها على
 ان روايتها اصح واشهر فكانت اولى بالا اعتبار قيل ذكره في الفقه
 لا تمام الحديث لا لبيان التواضع اذ لا تواضع فيها انتهى ويرد فيها
 غاية التواضع ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لو سأل ميا سيرا صفا
 في رهن درعه لرهنوها على اكثر من ذلك فاذا ترك سواهم وسأ
 يهوديا ولم يبال بان منصبه الشريف يا بان يسأل مثل يهودي
 في ذلك دل ذلك على غاية تواضعه وعدم نظره لحقوق مرتبته
ينكها اي يخلعها حتى مات صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ضيق
 عينه لكن من اختياره من اضطرار لان الله تعالى فتح عليه في
 او اخر عمره من الاموال ما لا يحصى واخرجها كلها لله وصبر هو واهل
 بيته على الفقر والضيق والحاجة التامة ولا ينافي ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبة اي مجبوسة عن مقامها الكريم
 حتى يقضى عنه دينه لانه في غير الانبياء على ان محله فيمن استدان
 لمصيبة والالم يطالب قيل اجماعا على **رجل** هو الجمل كالسرج للفر
وعليه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قيل ويحمل رجوع الضمير
 للرجل بل السياق هنا وفي الحديث الاتي اخذ الباب اخذ الباب
 يدل عليه **قطيعة** هي كسالة خمل وهو الخيوط بطرفه الرسالة

من السدى من غير لجة عليه **ولا سمعة** هذا من عظم تواضعه
 صلى الله عليه وسلم اذ لا يتطرق السمعة الا لمن حج على المراكب
 النفيسة والملابس الفاخرة واما من تملأ حاله صلى الله عليه وسلم
 فلا يتطرق الى حجة شئ من ذلك والرياء العمل لتعرض مذموم
 كان يعمل ليراه الناس والسمعة ليستع الناس عنه بذلك
 فيكرمونه باحسان او مدح او تعظيم جاهه به في قلوبهم وكل
 ذلك موجب للنسق بحسب لئواب العمل فان عمل لا لذلك كان
 قصد بوضوئه التبرد مثلا قال ابن عبد السلام فلا ثواب له
 ايضا لقوله تعالى في الحديث القدسي انا اغني الشراكا عن
 اشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه برى هو الذي
 اشرك وقال الغزالي ان غلب باعث الآخرة اثيب والا فلا
 وثبت في حاشية مناسك النووي الكبرى ان الذي دل عليه
 كلام الشافعي والامحباب انه حيث حلى عن قصد محرم موجب
 للنسق ائيب قيل هذا مشكل لان الاحية لا تقتضي القيام
 لان الولد اوجب الى الاب ولا يقوم له الاب انتهى وليس في
 محله لان الذي يصرح به كلام الائمة هذا القابل ان الولد
 حيث كان فيه فضيلة تقتضي القيام له سقنى للاب القيام
 له في ظل اشكاله المبني على ما فهم فيه وبان الاحية من حيث
 الدين تقتضي ندب القيام اليهم اى الى الصحابة وقنوا الله
 عليهم **وكانوا** اى والحال انهم مع تلك الاحية المتضمنة
 لمزيد الاجلال والتعظيم ومنه القيام كانوا **اذا راوه لهم**
يقوموا له لما يعلون من كراهته اى لاجل المعلوم المستف
 عندهم وملوك كراهته وفي نسخة كراهيته وهو مصدر كرهه كمل

لذلك

لذلك تواضعا وشفقة عليهم واسقاطا لبعض حقوقه المتبعة
 عليهم فاخترادوا ارادته على ارادتهم لعلهم يكمل تواضعه وحسن
 معاشرته لهم ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا
 قوموا السيدكم اى سعد بن معاذ سيد الاوس لما جاء على حمار
 لاصابة الكحل بهم في وقعة الخندق كان منه موته بعد لان
 هذا حق للغير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له وامرهم بفعله
 بخلاف قيامهم له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه فتركه وا
 وهذا الذي بل اصوب من قول زاعم القيام الذي امرهم به
 هو اعانتة حتى ينزل من فوق حمارة لكونه كان مجروحا مريضا
 ويؤيد مذهبا من ندب القيام لكل قادم به فضيلة نحو نسب
 او علم او صداقة حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعكرمة بن ابي
 جهل لما قدم عليه ولقدى بن حاتم كلما دخل عليه وضعفهما لا يمنع
 الاستدلال بهما هنا خلافا لمن فهم فيه لان الحديث الضعيف
 يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا بل اجماعا كما قاله النووي في
 الكلام في القيام للاكرام لا للرياء والاعظام فانه مكروه ويفرق
 بينه وبين حرمة الركوع للغير اعظاما بان صورة نحو الركوع
 لم تقم الا عبادة بخلاف صورة القيام وبعضهم هنا ما لا
 يوافق مذهبه فيلخص **يكفى** بسكون فتخفيف ورفع فتشديد
 من كفى ستر سميت بذلك لما فيها من ترك التصرح بالاسم
ابا عبد الله عن ابن ابي هالة قيل فيه انقطاع لان ابن ابي
 هالة من قدماء الصحابة وابو عبد الله هذا من الطبقة السادة
 واهلها لم يتركوا احدا من الصحابة **وقطفا** اى كثير الوصف
 والعرفه لما يصف به الحق وهذه الجملة كجملة وانا اشتري اما

نصار

صفا

كان

معتزتان بين السؤال والجواب لبيان كمال الوثوق والضبط
لما يرويه حتى يتلقى عنه بالقبول أو خاليتان مترادفتان أو
متداخلتان عن الفاعل والمفعول والاول أو الاول عن المفعول
والثانية عن الفاعل كذا قيل وفي هذا اخفا وتكلف فالاول
اول **يتللا وجهه** أي يظهر لسان نوره **الغمر** خصه دون
الشعر لما مر اول الكتاب **الحديث بطوله** قد مر الكلام غيره
فكلمها أي هذه الحلية **الحسين زمانا** أي لا تحب اجتهاده في
تحصيل العلم بحليته صلى الله عليه وسلم **اباه** في نسخة أي رآه
على بن أبي طالب كرم الله وجهه **عن مدخله** لبيته **ونخرجه** منه
أي عن حاله فيها **وشكله** بكسر اوله حسن طريقته وهيته **فلم يدع** أي على منه أي ما
سأله عنه أو فلم يدع الحسين منه أي من السؤال عن احواله شيئا
الا سأله عنه **وعجيب** ممن جعله ضمير منه لعل **أوى** أي رجع ومر
ان فيه الفقر **والمدح** **أدخوله** أي زمان **دخوله** **جز** الله أي
ليستغفر وسعه فيه للعبادة والتفكير **جز** **أهله** أي ليعلمهم
فيه ويستألفهم لما انه كان حسن العشرة معهم ومن ثم صح انه
كان يرسل لعائشة بنات الانصار يلعبن معها وانها اذا اشربت من
انا اخذه فوضع فيه على موضع فمها وشرب وانه كان يكي في حجرها
ويقبلها ويومئها وانه كان يريها الحبشة أي لعبهم في المسجد
متكئة على سكره وهو يقول لها اشبعي وبني تقول له لا وروى
ابوداود انه سألها في سفر على رجلها فسبقتها قالت فلما حملت
اللحم سألته فسبقتني قال هذه بتلك وكانوا يوما عنده صلى الله
عليه وسلم فأتى بصحفة خبز ولحم من بيت أم سلمة فوضعت بين

يديه فقال ضعوا ايديكم فاكلوا واكلوا وعائشة تصنع طعاما
عجلته قد رأت الصفحة التي ادنى بها فلما فرغ ما فيها جأت بطعام
فوضعتة ورفعت تلك فكسرتها فقال صلى الله عليه وسلم كلوا غارت
امكم ثم اعطى صحفتها ام سلمة فقال طعام مكان طعام وانا مكان
انا رواه الطبراني ورواية البخاري فضربت يد الخادم فستطت
الصفحة فانقطعت فجاء صلى الله عليه وسلم ثلثها ثم جعل يجمع
فيها الطعام الذي كان في الصفحة ويقول غارت امكم ثم
حبس الخادم حتى أتى بصفحة من عند التي هو في بيدها فذفع
الصفحة الى التي كسرت صحفتها واسك المكسورة في بيت التي
كسرتها وعند احمد وغيره عن عائشة ما رايت صانعة طعاما
مثل صفية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم انا من طعام فاملكتي
نفسى ان كسرتها فقلت يرسل الله ما كفارته فقال انا كاهنا
وطعام كطعام وفي رواية فاخذتها من بين يديه فضربت بها
فكسرتها فقام يمسح اللحم والطحام ويقول غارت امكم فوسع
خلقه الكريم طمحات غيرتها ولم يتأثر بل انصف منها وهكذا
كانت احواله معهن بعد رهن وينصف بعضهم من بعض من غير
قلق ولا غضب وفي الحديث ان الغيرة لا تؤخذ لحب عقلها
عن ببايثور عن الغيرة وفي خبر بسند لا بأس به عن عائشة
مرفوعا ان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وروى الللا
وابن غيلان انها انت بحريقة أي لحم يقطع صفارا ويصب عليه
ما كثير فاذا انضج در عليه الدقيق طبختها للنبي صلى الله عليه وسلم
فكانت لسودة وموسى صلى الله عليه وسلم قايما بينهما كلى فابت شحم
قالت فابت فقالت كلى او لا طخن بها وجهك فابت فطخت بها

وجهها فضحك صلى الله عليه وسلم وبالحيلة من تأمل سيرته صلى الله
 عليه وسلم مع اهله ونحو الايتام والارامل علم انه بلغ من التواضع
 واللين والرفق غاية لا يرمى وراءها المخلوق **جزء الله** يدل بعض
 من كل ان كان ما عطف عليه بعد الابد وكل من كل ان كان قبله
وجزء النفس يفعل فيها ما يعود عليها بالتكامل الدنيوي والاخروي
 وفضله عن الجزاء الاول لانه تخفى للشهود والتجلى بحال الحق فلم
 يصف للنفس وان عاد عليها باكمل العواید واجلها **بينه وبين**
الناس تصيره جزئين لا ينافي قوله ثلاثة اجزاء لان كل من هذين
 لما عاد لشيء واحد هو نفسه الشريفة كانيا بمنزلة شيء واحد
 فاتضح قوله ثلاثة اجزاء فيرد وفي نسخة فرد ذلك اي جزاء الناس
بالخاصة اي بسببهم **على القامة** لان خواصه الحاضرين لذاته
 يستفيدون منه ثم يبلغون ذلك لعموم الناس وبين على رضى الله
 بقوله فرد معنى كونه قسم جزية بينه وبين الناس اذ لا يمكن
 تقسيم الناس لابتلاك الوسائط وانهم ان المراد بالناس هنا من
 جاء بعد الى قيام الساعة لانك تجد صلى الله عليه وسلم قد ردد عليهم
 اجمعين من علومه بواسطة خاصيته ما كان سببا لهذا ايتام
 وانما من غوايتهم **ولا يذخر عنهم** اي عن الناس الخاصة والعامة
 وقيل عن العامة بان لا يخص الخاصة عنهم بشئ مما يترك الكل فيه
شياء مما يتعلق بالنصح والهداية **ويذخر بذل** بمعجزة او مهلة
 اذ املة يذخر قلب التا ذالا بمعجزة ثم هي مهلة وهذا هو الاكل
 او مهلة ثم هي معجزة وادعيت **في جزاء الامنة** اي الذي جعله لهم
 وانظر تعبيره بالامنة فانه يدل على ما روي الناس **اشاء**
اهل الفضل من الصلاح والعلم والشرف اي تقديمهم على غيرهم

نحو الاستفاد والدخول عليه لها وابلغ احواله للعامة كل ذلك انما
 كان بادنه لهم في ذلك وفي رواية بفتح اولى واصد صغار نحو الابل
 والغنم واريده التحف التي خصها بها وكان من سيرته في ذلك الجزاء
 ايضا **قمة** ما عنده من خيري الدنيا والاخرة وهو بفتح القاف مع
على قدر فضاهم في الدين دون احسابهم وانسابهم لان اولئك
 الكرم وافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم **فتشاغل بهم** اي بذي الحاجة
 ومن بعده فيستغل بهم ويستغلون به على قدر حاجاتهم دنيا آخرة
ويشغاهم بضم اوله وفتح من شغله كمنعه والاول لغة جيدة
 او قليلة اورديه ذكره في القاموس **فيما** وفي نسخة بما في الباب بمعنى
 في اي في الدين **يصلحهم** ويصلح **الامة** بفتحهم ما استفادوه منه
 ايهم وفي نسخة اصالحهم **من** بيان لما كذا قيل وفيه نظر والاصوب
 انها تعليلية **سبيلهم** اي سؤلهم اياه **عنه** اي عما يصلحهم وفي
 نسخة عنهم اي عن احوالهم **واخبارهم** مضاف للمفعول وفاعله النبي
 صلى الله عليه وسلم اي ومن اجل اخباره اياهم فهو عطف على ما يصلحهم
 تكلف غير مرضي وفي نسخة وبأخبارهم عطف على هم وهو ظاهر
 بل لو حمل على النسخة الاولى لكان اوضح **بالذي ينبغي لهم** من الاحكام
 الدلائقة بهم وبأحوالهم وبرزانهم ومكانهم والمعارف التي تشعها
 عقولهم ويقول لهم بعد ان يعينهم ذلك **ليبلغ الشاهد** اي
 الحاضر منكم عندي **لان الغاي** من بقية الامة **ويقول لهم** ايضا
البلغون حاجة من **يستطيع ابلاغها** الى بعد ذكره او بعد او غير
 وهذا من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقة لامة واعتنايه
 باورهم وهذه ايتام واصلا حرم ما استطاع ومن ثم حثهم على ابلاغه
 ذلك يقول تعليل الامر لهم بالابلاغ **فانه** اي الشأن **من ابلاغ**

م

سلطانا اي قادر على انفاذ ما يبلغه بفتح اللام وان لم تكن له سلطة
 وهي القوة والمنعة **حاجة** من لا يستطيع ابلاغها دينية كانت او دنيوية
ثبت الله قد مبه يوم القيامة لانه لما حركها في ابلاغ حاجة هذا
 الضعيف جوزي بعود صفة كاملة تامة لها وهي ثباتها على الصراط
 يوم تزل فيه الاقدام **الاذل** اي المحتاج اليه دينا واخرى دون ما لا
 ينفع فيها كالامور الباطنة التي لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكره
 عنده غالبلا نه واياهم في شغل شاغل عن ذلك **ولا يقبل** صلى
 الله عليه وسلم من كلام **احد** شيئا **غيره** اي غير المحتاج اليه اي لا يقبل
 ويرضى ويستغل الا به لو المحتاج اليه دون غيره **رواد** اي طلابا
 للمنافع جمع وابد وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا
 وساقط الغيث واستعير هنا للتقدم افاضل الصحابة رضوان الله
 عليهم في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا منه ما يصلح
 شان بقية الامة ويكون سببا لوقايتهم من مزالك الجهل وغوائل
 الهوى **لا عن ذواق** اي مطعوم حتى غالبوا ومعنى من العلم
 والادب دايما فصولا واحصرت تمام الطعام والشراب لا بدانهم وعن
 بمعنى بعد نظير لتركن طبعا عن طبق **ادلة** هداة للناس **يعني**
على الخبير من العلم والعمل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم صلى الله
 كالبحر بآبائهم اقدمهم اهتديتم **قال** كين **فسالته** اي ابي عن
مخرجه اي عن صنعه في حال خروجه من البيت **يخزن** بضم الزاي
 وكسر ما اي يحفظ **عمالا** **يعني** اي لهم مالا يعود عليه ولا غيره
 بنفع ديني ولا دنيوي فكان صلى الله عليه وسلم كثير الصمت كما مر
 عن ابي هالة **ويولفهم** اي يجعدهم الفين له مقبلين عليه
 بكليتهم لا متسع فيهم لغيره لما كان يتنزل اليه معهم من مواسمهم

ومبا

ومبا سطرهم ودرجا بما زحمهم كل ذلك لسعة اخلاقه صلى الله عليه وسلم عظيم
 تفضله وتكرمه او يوالف بعضهم على بعض حتى لا يبعث بينهم تباعد
 بوجه ومن ثم امتن الله عليهم بذلك فقال عز قايلا واذكروا نعم الله
 عليكم اذ كنتم اعداء فالت بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا واما
 ما قيل ان معنى يولفهم يطيعهم الوفا فهو لا يوافق اللغة ولا المراد
 لانه صلى الله عليه وسلم انما كان يتالف بالمال من جفاه من اصحابه
 ممن لم يتمكن الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
 اني لا اعطى الرجل وغيره احب الي مخافة ان يكره الله على وجهه في نار
 جهنم ويؤيد ارادة المعنى قوله **ولا ينفرهم** اي لا يوجد فعلا من افعا
 سببا في تفرقهم واعرافهم عنه لما عنده من مزيد الصنع والنعمة
 والرفقة عليهم والحلم عنهم قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
 لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
كريم كل قوم هو افضلهم دينا وحسبا ونسبا **ويوليه عليهم** وهذا
 من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره اذ القوم اطوع لكبيرهم واخشنهم
 مع ما فيه من الكرم المتقضي للفرق بهم ولا عند الامور معهم
ويجذب الناس اي يخبرهم من عقاب الله وعذابه ويحثهم على طاعة
ويخبر مناهم اي من مخالطتهم المؤدية الى سقوط هيبتهم وجلال
 من قلوبهم لكن لا مطلقا بل انما يخبر من احتراسا **من غير ان يطوي**
على احد منهم بشرة اي طلاقة وجهه وبشاشته **ولا خلته** وهو
 انصاف الباطن بساير صفات الكمال فاحتراسه وتحفظه انما
 هو عن كثرة مخالطتهم كثرة تودي الى ما مر لا عن نوع مخالطة على
 ان تكون مقرونة بغاية البشر وسعة الخلق فلا مشقة عليهم
 من ذلك الاحتراسا بل فيه غاية المصلحة لهم **ويتفقد اصحابه**

له

لته

يُطالِبُهُمْ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ **وَكَيْفَا النَّاسِ** يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِمُ الْعُمُومُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَرَادَ بِهِمُ الْمُخْصُوصُونَ وَيُقَالُ خَوَاصُّ أَصْحَابِهِ وَأَفْضَلُهُمْ **عَامِلِي النَّاسِ** مِنَ الْحَاسِنِ
وَالْمُسَاوِي لِيُعَامَلَ كُلُّهُمْ بِمَا يَقْتَضِيهِ أَفْعَالُهُ وَأَوْصَافُهُ وَمِنْ شَرِّ قَالٍ
وَيَحْتَمِلُ الْحَسَنُ الْوَاقِعَ مِنْ غَيْرِهِ أَيْ يَخْطُرُ حَسَنُهُ بِمَدْحِهِ أَوْ بِمَدْحِ فَاعِلِهِ **وَيُتَجَنَّبُ**
الْقَبِيحُ الْوَاقِعَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَخْطُرَ قَبِيحُهُ بِذَمِّهِ أَوْ بِذَمِّ فَاعِلِهِ وَأَنْ يَبْلُغَ مِنَ الْحَاجَةِ
مَا يَبْلُغُ تَرْسُؤُ الْغُرُوحِ ذَلِكَ سَوَالُ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مَصَالِحُ عَامَّةٍ فَلَا غَيْبَةَ فِيهِ
أَذْ مِنْ أَنْوَاعِ الْغَيْبَةِ الْجَائِزَةِ كُلِّ الْوَاجِبَةِ أَنْ مَنْ أَرَادَ مَخَالَطَةَ إِنْسَانٍ
عَلَى مَنْ يَجَامِرُ فِيهِ عِيًّا أَوْ مَنَفَرًا أَنْ يَذْكُرَ ذَلِكَ الْمَرْءَ لِلْمَخَالَطَةِ وَأَنْ لَمْ
يَتَنَالِ فَكَيْفَ إِذَا سَأَلَ **وَيُوهِمُهُ** مَعْنَى يُوْهِمُهُ يَسْقُطُ عَنْ النِّظَرِ وَالْإِصْبَارِ
وَفِي نَخْبَةٍ بَالِغَةٍ مِنَ الْوَهْنِ تَنْبِيْهِهِ أَنْ يَتَنَالِ بِقَالَ عَمَّا فِيهِمْ كَانُوا لِقِيَاسِ لِيُسَيِّرَ
بِالطَّرِيقِ وَفَضَحَ أَنَّ الْمُسَيِّرَ غَيْرَ الْمُسَيَّرِ عَنْهُ وَفِي هَذَا إِرْشَادُ مَنْ
سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَابِرَاتِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْعِلْمِ وَالْفَلَاحِ الَّذِينَ يَكْثُرُ
إِتِّبَاعُهُمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتَعَرَّفُوا أَحْوَالَهُمْ لِيَجَامِلُوا كَلَامًا يَسْتَحِقُّهُ
وَلَا يَخْفَلُونَ عَنْ ذَلِكَ لِئَلَّا يَتَرْتَّبَ عَلَيْهِمُ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ كَمَا مَوْشَاهُ
مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ ظَاهِرُ السِّيَاقِ نَفْسُهُ عَظْفًا عَلَى خَيْرِ كَانٍ وَمَا عَظْفٌ عَلَيْهِ
يُحَذَفُ حَرْفُ الْعَظْفِ وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ الْمُصَحَّحَةِ رَفْعُهُ بِتَقْدِيرِ
مُبْتَدَأٍ مُحَذُوفٍ وَسَبَبُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَخْبَارَ الْمُتَعَاظِفَةَ أُمُورٌ تَنْظُرُ أَعْلَى
تَارَةً وَأَضْرَاءَ دَهَا أُخْرَى لِكُونِهِ يَجْزِي لِسَانَهُ وَمَا عَظْفٌ عَلَيْهِ فَاتَّ
كُونُهُ مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ وَمَا بَعْدَهُ فَمَنْ أُمُورٌ لَا زِمَةَ لَهُ لَا يَنْفَكُ عَنْهَا أَبَدًا
فَتَعَيَّنَ لَا فَادَةَ ذَلِكَ قَطْعًا عَمَّا قَبْلَهَا وَذَكَرَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْبَدِيعِ
فَتَأْتِي ذَلِكَ فَاتَّ مُمْ وَمَقْدَرُ غُفْلٍ عَنْهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ — وَكَانَ حُلَّةً مُعْتَدِلُ
الْأَمْرِ مُعْتَرِضَةً أَيْ بِنَاءً عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَا يَخْفَلُ بِالْعَظْفِ لَكِنْ
الَّذِي فِي الْأَصُولِ الْمُصَحَّحَةِ حَذَفَ الْوَاوَ فَتَعَيَّنَ مَا ذَكَرْتَهُ **غَيْرُ مُحْتَمَلٍ**

حَالٌ مَعْنَى أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَالُهُ وَأَقْوَالُهُ عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِعْتِدَالِ
وَيُقَالُ مَعَ ذَلِكَ مُحْفُوظَةٌ عَنْ أَنْ يَصْدُرَ مِنْهَا أُمُورٌ مُتَخَالِفَةٌ لِلْحَاسِلِ
مُسَاقِصَةٌ لِأَوَاخِرِهَا وَأَوَّلِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ مُحْفُوظَةٌ عَنْ أَنْ يَصْدُرَ
مِنْهَا أُمُورٌ أَوْ أَمَّا يَنْشَأُ عَنْ خَفَةِ الْعَقْلِ وَصَفَاهَةِ الرَّأْيِ وَعَدَمِ
الْمُرُوءَةِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَأَمَّا مَنْ كَلَّمَتْ فِيهِ تِلْكَ الْحَاسِنِ فَحَاشَا مِنْ ذَلِكَ
لَا يَقْضِي عَنْ تَذَكِيرِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ وَيُصَحِّحُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ **مُخَافَةً أَنْ يَغْفَلُوا**
عَلَى اسْتِفَادَةِ عَلَى أَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ **أَفِيلُوا** إِلَى الدَّعَةِ وَالرَّقَاصَةِ
أَوْ غُلُوبِ الْمَلِكِ وَفِي أُخْرَى وَيُمِيلُوا بِالْوَاوِ **لِكُلِّ جَالٍ** مِنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ
غَيْرِهِ **عِنْدَ مَا د** يَفْتَحُ أَوَّلَهُ أَيْ عِلَّةً وَمَتَابَةً بِمَا يَصْلُحُ وَيُنَاسِبُ
لَا يَقْضِي مِنَ التَّقْصِيرِ وَالْقُصُورِ **عَنْ الْحَقِّ** فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ
لِصَاحِبِهِ أَنْ يَلْمُ مِنْهُ شَيْئًا فَيُرْخِصُ فِيهِ رَخْصَةً وَلَا تَهَانًا **وَلَا**
يَجَاوِزُ فَلَا يَأْخُذُ أَكْثَرُ مِنْهُ وَزَعَمَ أَنَّ لَا يَقْصُرُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي صَفَةً عِنْدَ
لَيْسَ فِي حُلَّةٍ أَنَّ الْمَقَامَ يَنْبَغِي عَنْهُ بِكُلِّ وَجْهِ كَمَا هُوَ جَلِيٌّ وَمِنْ مَرَجِّ حِلَّةٍ قَوْلُهُ
وَلَا يَقْصُرُ وَالَّتِي بَعْدَهَا بِقَوْلِهِ لَا أَفْرَاطَ وَلَا تَقْرِيطَ فَقَدْ غُفِلَ أَذْ
حَالُ هَذَا لَذِكْرِ أَفْرَاطَ وَلَا تَقْرِيطَ أَشْيَاءًا وَنَفْسًا **الَّذِينَ يُلَوِّدُونَ مِنَ النَّاسِ**
أَيْ يَتَوَلَّوْنَ مِنْهُمْ لَا كُنُفَاتِ الْغَوَايِدِ وَنَشْرَهَا وَتَعْلِيمَهَا لَهُمْ
خِيَارُهُمْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى لِلْعَالِمِ أَنْ يَجْعَلَ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ
مِنْهُمْ وَيَسْلِفُونَ عَنْهُ خِيَارًا أَصْحَابَهُ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَوْمَنُونَ وَيُوثِقُ بِهِمْ
عُلَمَاءُ وَفُضَلَاءُ وَتَبْلِيغًا وَمِنْ شَرِّ قَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَلْبِسَنِي مِنْكُمْ
أَي فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَوْ الْأَحْلَامَ وَالنَّهْيَ شَرًّا لَئِنْ يَلُونَهُمْ شَرُّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ وَمَجَالِسُهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَهْلُهَا كَذَلِكَ
أَفْضَلُهُمْ عِنْدَ نَفِصَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ أَيْ أَكْثَرُهُمْ نَفْعًا وَهَذَا وَمَا بَعْدَهُ
يَعْلَمُ الْأَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْقَصَابَةِ وَتَرْتَّبَ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةَ فِي الْأَفْضَلِ

على ما عليه أهل السنة والجماعة لا بعضا منهم فضلو اعليا على عثمان
رضي الله عنهم ومن تتبع سير احوالهم وانكشف له حقايقهم علم ذلك
علما يقينا **واما من انطمت بصيرته** وفسدت سريره فانه يجري
مع هواه في مبادئ ضلالتة وشقاية **مواناة** اي بالنفس والمال
ومواناة مهموز الفاي معاونة في مهمات الامور بالنفس والمال
ايضا كما وقع للمهاجرين في كل من الامرين **تنبيه** مخرجه صلى الله
عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اجزا ايضا قسم لله وهو وقت اقامة
الصلاة وتعليم العلوم وقسم لنفسه وقومات تدعو اليه ضرورية
وقسم للناس وهو التخي في خواجهم فلم خسر تلك القسمة بخرها
فقط وقد جاب بانهم يعلمون احوالهم في خروجه فلم ينجح الى ذكرها
لهم بخلافها في دخوله فاحتاج الى ذكرها وايضا فالغالب فيمن بينه
انه يشتغل بعالمه وخواجه في اكثر الزمان فبين انه صلى الله عليه
وسلم ليس كذلك وايضا فخروجه اكثر زمانه مضروف للنفع
العام في دخوله وبالعكس فكان بيان هذا الامر بقرائت بعضهم
اجاب عن ذلك بما لا يفهم بعضه ولا ينفع باقيه فاجتنبته
عن مجلسه اي احواله في وقت جلوسه مع الناس وهذا من ذكر
الاضيق بعد الاعمال اذ ذكر احوال مخرجه تدخل فيها ذكر احوال مجلسه
المذكور **الاعلى ذكر** اي ذكر الله كما في نسخة اي الاحال كونه
مثلبا بالذكر **حيث ينتهي به** صلى الله عليه وسلم خلافا لمن زعم
ان الضيق للجلوس **المجلس** لكرم اخلاقه ومزيد تواضعه اذ لم
يتكلف خطوة زائدة على الحاجة لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس
وايما بذلك اي بالجلوس حيث انتهى المجلس اعراضا عن رعونات
النفس واعراضا الفاسدة المبينة عن مزيد التكميل والترفع

بنصيبه

بنصيبه من الشر والكرامة اللايقين به واfrادا لصير لان
كل اذا اضيف الى جمع دلت على ان المراد كل فرد فرد من افراد
ذلك الجمع فا دخل الباء على المفعول الثاني تاكيدا ويصح انه
محذوف وان بنصيبه صفته اي شي بقدر نصيبه **لا يجب**
جليته الى اخره فلما اختلفت وحسن معاشرته ان يحل من طسايه
لما ظهر له من عظيم بشم وقربه انه اقرب الناس اليه وهذا هو الغلبة
في الكمال **وقوله احدا** اي من امثاله كما هو ظاهر لا مطلقا والا
فمن المعلوم المستقر ان الصحابة باثرهم كانوا يعتقدون ان
ابا بكر مثله اكرم عليه منهم **صابره** اي صبر على ما يصدر منه ولا يبادر
بالقيام عنه ولا يقطع كلامه بل يستمر معه **حتى يكون هو**
المنصرف عنه صلى الله عليه وسلم وهذا من عظيم خلقه وكرمه
تواضعه صلى الله عليه وسلم وهذا يستحق بحاله واما فافهمه
فالمراد بصابره فيه انه يصبر لمفاوضته حتى ينقضي كلامه
الامر ان تتيقن عند **او يبين** اي حسن **من القول**
ليكون ذلك مسلا له من حاجته وهذا من كمال سخاياه ومروءته
وحيايه **ومن ذلك** الميسور ان يجد ما يعطى اذا طاهه شي كما
وقع له مع كثيرين بل لما استخلف ابوبكر وجاءه مال قال
من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان فاجاءه الذين
كان وعدهم صلى الله عليه وسلم في لهم او يرغبه عن الدنيا وقتها
حتى يخرج منها عن قلبه او يشفع له الى من يعطيه من ميسير امكانه
بسطه بشره وطلاقة وجهه **وخلق** اي امد ذاته الظاهرة
والباطنة **فصار له ربا** في الشفقة والرحمة واعظم من اب
لان غاية الابان يشغى في صلاح الظاهر وموكل الله عليه وسلم

ساع في صلاح الظاهر والباطن. ومن شتر اشفق على اهل الجباير من امتهم
وامرهم بالستر فقال من كبر هذه القاذورات يعني المحرمات فليستر
وامر الله ان يستغفر والمحدود ويستر حوا عليه لما سبوه ولعنوه
فقال **قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه** وقال **صبر** في رجل
كان كثير لما يؤتي به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة لا تلعنوه
فانه يحب الله ورسوله **سوا** فيوصل اليهم من عارفة وظومة ما تحقونه
من غير ان يميز احدا منهم على مساوية في الثامل لقبول ذلك ما
والاستعداد له لخالص الله صلى الله عليه وسلم **جلس** علم يفيدهم اياه
وحيا عظيم يخلون به. ومن شتر كانوا يجلسون فيه على غاية من
الادب كما ملهم الطير **وصبر** منه على جفائهم وصبر منهم على
ما يقع فيهم بحيث لا يمكن احدا منهم ان يزيد على ذلك او ينقص
منه شيئا وان قل وذلك لما انه كان في مجلس تذكير بالله وترغيب
فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه اما باقرايهم القلان غضا
طريا او مائاتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم
احكام دينهم واسرار الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم ويزهدون
في الدنيا ويرغبون في الآخرة. ومن شتر قال ابو هريرة كما عندنا
وغيره قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا
في الدنيا وكنا من اهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك وعانقنا اهلنا
وشتمنا اولادنا انكرنا قلوبنا فقال صلى الله عليه وسلم لو انكم اذا
خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لراكم الملائكة في بيوتكم الحديث
لا ترفع في الاموات لانهم كانوا على غاية الخضوع والتاديب والاطاعة
كانا على رؤسهم الطير فليسوا الكثيرين من طلبية العلم فنعون به
اصواتهم في ذروهم ومجالتهم اما رؤيا اولعدهم فهم اولعدهم علم او صبر

ادامته

١٨١
الكليل
١٩

او امانة **والا تون** من الان وهو العيب **فياكم** اي المحارم اي لا يعين
فلا يرين محلة سوء لصون مجلسه عن رخت القول وفيه **لا يني**
بفوقية فنون مثلثة من الشنوس شني ينشوا اذا تكلم بقبج
اي لا يشاع ولا يذاع **فلنا** اي زلانة اي ان وقع من احد فيه زلة
ستررت فلا تذكر في مجلس غيرا وان المراد كما قاله من اعالي انه لا
فلنا فيه فشتني قال النفي للفلتات نفسها لا لوصفها من
الاذاعة فالنفي للمقيد لا للمقيد وحده على حد لا يتناولون الناس
الحافاي لا سوال منهم فلا الحاف. فان قلت قد وقع فلتات
من اخلاف العرب كقول بعضهم له صلى الله عليه وسلم اعطني من مال الله
لا من مال لبيك وجردك وقول الانصارى المحامد للرقيير في السقي
فقصي صلى الله عليه وسلم للمرتبيران كان بن عمك **فلنا**
مثل هذه من هؤلاء الاصل في لا شتم فلسته كيف ومي ذابهم وشانهم
وانما شتم فلسته ما وقع من كامل على خلاف طبعه وعادته وهذه لم
يحفظ ووقع شي منها في مجلسه فان حفظ كان المراد لو وقعت
نادرا سترت على صاحبها **شعرا** قيل نصب بتقدير كانوا او ابي
منه انه حال المقدمه من غير تيفاضلون اي متساون فيما بينهم
فلا يري احد منهم يميزا على جليته وان كان اجل منه علما واقدم
صحة **الكبير** اي سنا وقدر **الصغير** اي كذلك. وورد ليس منا
من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا **ويؤثرون** **الحاجة** على انفسهم
في تقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم ومحترمة مفعلة وغير ذلك ما
ويحفظون **الغريب** من الفوايد اي يعتنون بحفظه وانقائه
او من الرجال اي يحفظون وده واكرامه. ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن له ثواب كما في البخاري لكنه اتخذ اباموي ثوبا لما جلس

عَلَى الشَّجَرِ وَلَا يَأْتِي فِي بَلَدٍ إِلَّا إِذَا أَلْمَنَ فِي شُغْلٍ مِنْ أَهْلِهِ
 وَلَا انْفِرَادٍ فِي امْرَأَةٍ فَخِينِيذَكَانَ يَرْفَعُ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
 وَالثَّانِي قِيَامًا إِذَا كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ 7 دَسَّ شَرًّا خَلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا وَانْفِرَ فِي شَرِّهِ اسْتَاذَكَ عَلَيْهِ
 عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَاخُ اسْتَاذَكَ لِي **كِرَاع** مَوْمَادُونَ الْكَلْبَةِ
 مِنَ السَّاقِ **عَلَيْهِ** أَيُّ إِلَهٍ كَمَا فِي سَخَةِ **لَا بَت** فِيهِ نَدَبٌ قَبُولُ
 الْهَدْيَةِ وَاجَابَةُ الدُّعْوَى وَلَوْ لَشَيْ قَلِيلٌ كَمَا لَتَوَاضَعَهُ وَحَسَنَ ظَلَمَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَالْيَرْدُون** مَوَالِ الْعَجَمِيِّ هُوَ أَصْبَرُ مِنَ الْعَرَبِيِّ وَالْعَرَبِيِّ
 أَرْبَعُ سَنَةٍ وَحُجِّيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَوَاضَعِهِ
فِي حَجَرِهِ هُوَ الْكَسْرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِالْفَتْحِ فَرْجُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ
 وَكَيْ أَنْتَهُمَا الْحُضْنُ وَمَوْمَادُونَ الْإِبْطُ إِلَى الْكَشْحِ وَانْ رَوِي
 مِنْهُمَا وَالْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ الْمَنْعُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ 7 وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ
 يَنْدَبُ مَنْ يَتَتَدَّى وَيَتَتَرَكُ بِهِ تَشْمَةُ وَلَدًا فَكَأَنَّهُ وَحْتَيْنِ
 الْأَمَّ وَأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَوَضَعَهُ فِي الْحَجَرِ
 وَتَمَّ رَأْسُهُ وَفِي فَعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهْزَيْنِ كَمَا لَهْزَفَ وَغَطِيمِ
 رَحْمَتِهِ وَتَوَاضَعَهُ وَقَدْ طَفَنَتْ **رَاحِلَتُهُ** مَيَّ مِنَ الْأَبْلِ الْبَعِيرِ الْقَوِي
 عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ **لَيْتَكَ** أَيُّ أَقَامَةٍ
 عَلَى جَانِبِكَ بَعْدَ أَقَامَةٍ مِنْ أَلْبٍ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَالْأَصْلُ الْمَبْنِي
 عَلَى خَدَمَتِكَ الْبَابُ بَعْدَ الْبَابِ أَيُّ أَمْتٍ عَلَيْهَا أَقَامَتْ بَعْدَ
 أَقَامَةٍ **لَا سَمْتَةَ فِيهَا وَلَا رَيْتَا** بَلْ مَوْخَالُ لَوَجَّهَهُ تَعَالَى **حَيَا طَا**
 مِنْ جَدِّهِ وَذَكَرْنَا لَأَنَّ فِيهِ دَلَالَةً عَلَى زَيْدٍ تَوَاضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يُؤَاوِسُ** إِلَى آخِرِهِ فِيهِ أَنَّهُ يَنْدَبُ مَحَبَّةً مَا كَانَ فَيَلْتَمِسُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَجِبُهُ وَيَنْدَبُ أَيْضًا خَزَى طَجَهُ وَآكَلَهُ **قَالَ** إِلَى آخِرِهِ تَعْنِي أَيْضًا

كَانَ يُحِيطُ ثَوْبَهُ وَيَجْلِبُ شَانَهُ وَيُخْدِمُ نَفْسَهُ أَيُّ فِي أَوْقَاتٍ لَمَّا صَحَّ
 أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَدَمٌ **بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ** أَيُّ وَاحِدًا مِنَ الْأَوْلَادِ دَامَ يُعْتَرِيهِ
 مَا يُعْتَرِيهِمْ مِنَ الْاِحْتِيَاجِ كَالْخَوَالِكِ وَالشَّرْبِ وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَمِنَ الْمَحَنِّ وَالضَّرُورَاتِ وَمِنَ الْاِسْتِغَالِ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ
 وَنَفْسُهُ بِمَا ارْتَدَّامَتَهُ إِلَى التَّوَاضُعِ وَتَرَكَ الِزَّفْعَ وَلَكِنَّهُ قَدْ شَرَفَهُ
 اللَّهُ بِالْوَحْيِ وَالنُّبُوَّةِ وَكَرَّمَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ وَالرِّسَالَةِ قَدْ قُلْنَا إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مِثْلَكُمْ يُوحَى إِلَيَّ وَرَدَتْ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ يُعْتَقِدُ فِي النَّبِيِّ أَنَّهُ آلَهُ
 وَأَوْنَهُ كَمَا اعْتَقَدَتِ النُّصَارَى فِي عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُونِي كَمَا اضْطَرَّتْ
 النُّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ **وَيَفْعَلُ ثَوْبَهُ** أَيُّ يَلْفِظُ مَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ
 وَخَوْفِهِ وَظَاهِرُ ذَلِكَ أَنَّ خَوْفَ الْقَمَلِ كَانَ قَدْ يُوْذِي بَدَنَهُ الشَّرِيفِ
 إِلَّا أَنْ يُقَالَ لَا يَلْفِظُ مِنَ التَّقْلِيلِ وَجُودِهِ بِالْفِعْلِ عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ
 التَّقْلِيلَ مِنْ دَسَخٍ وَخَوْفِهِ مِثْلَ رَأْيِ مَنْ سَبَحَ وَخَوَّعَ وَالْوَالِمَرِيكَ
 الْقَمَلُ يُؤْذِيهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَبَعْضُهُمْ أَجَابَ بِمَا يَعْلَمُ رَدَهُ مِمَّا قَرَّرْتَهُ
بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَوْنَهُمْ فَسَكُونُ أَوْضَمُّ مُرَادَفٌ فِي الْأَصْلِ الْمَفْتُوحِ الْأَوَّلِ كَالشَّرْبِ
 وَالشَّرْبِ لَكِنْ خَصَّ الْمَفْتُوحَ بِالْهَيْئَاتِ وَالصُّوَرِ الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصَرِ
 وَالْمَضْمُورِ بِالْقَوَى وَالسَّجَايَا الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصَرِ فَهُوَ مَلَكُهُ
 نَفْسَانِيَّةٌ يَنْشَأُ عَنْهَا جَمِيعُ الْأَفْعَالِ وَكَمَا لَمْ يَخْلُقْ وَهُوَ الْمَصُورَةُ
 الْبَاطِنَةُ مِنَ النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ
 الْخَلْقِ لِلْمَصُورَةِ الظَّاهِرَةِ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا وَأَوْصَافُهَا حَسَنَةٌ
 وَقَبِيحَةٌ لَكِنْ تَعَلَّقَ الْكَمَالُ وَصْفُهُ بِأَوْصَافِ الْأَوَّلِ أَكْثَرُ مِنْهُ بِأَوْصَافِ
 الثَّانِيَةِ وَنَ شَرِّتْ كَرَرْتُ الْآحَادِيثَ فِي مَلَحِ حَسَنِ الْخَلْقِ وَأَصْلُ

هذا الباب ان الله تعالى خلق الانسان وجعله قلبا يعقل عنه
 فبما العقل تقبيل الفضائل وتجنب الرذائل وان كان خبر ان الله
 لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
 ما خلقت خلقا اشرف منك فبك آخذ وبك اعلم كذا بموضوعا
 باطلا من سائر طرقه ومدح العقل العلم به من كل احد غنى عن مثل
 هذا الكذب ومحل القلب على الاصح ومن مشرك ان اذ اطلع القلب
 على سائر الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله كما في احد است
 وجعل بجانه القلوب محل السر والاخلاص الذي هو سر الله يودعه قلب
 من يشاء من عباده فاطل قلبا وودعه ذلك قلبه صلى الله عليه وسلم
 وقد جعل تعالى لخالق النفوس اعلاما على سائر القلوب فمن تحقق
 قلبه بسر الله الاكبر اتسعت اخلاقه لجميع الخلق والمحسن
 الظاهرة اعلاما على الاخلاق والباطنة ولاجل ذلك لما اختص
 صلى الله عليه وسلم من جملة الصور الظاهرة بما لم يشركه فيها
 خلقا ايضا وتلك ايات على سر قلبه الشريف كما تقرره ومن شمر
 ورد انه اوسع قلب اطلع الله عليه اي لما جاءه من شرح الصدر
 ووضع الوزر ورفع الذكر والشوق المتكرر مرات كما مر
 بيافضا واختلف كل من خلق عزيزا ومكنت فقيل عزيره
 لخير البخاري ان الله قسم اخلاقكم بينكم كما قسم ارزاقكم وقيل بعضه
 مكنت لما صح في خبر الاشج ان فيك خصلتين يجبهما الله
 الحلم والانه قال يا رسول الله قدما كان في او حديثا قال قدما
 قال الحمد الذي جاني على خلقين يجبهما الله فترديد
 السؤال وتقريره يشعران منه ما هو جليل ومنه ما هو مكنت وهذا
 موافق ومن شق لالقرطبي هو جملة في نوع الانسان وهو

متفاوتون

متفاوتون فيته فمن خلقه حسنه فهو المحمود والا امر بالمجاهدة حتى
 يصير حسنا وبالريضة حتى يزيد حسنه وصح الله كما حسنت
 خلقي فحسن خلقي وفي مسلم في دعاء الافتتاح واهدني
 لاصح الاخلاق لا تهدي لاحسنها الا انت والظاهر انه اراد
 بذلك العمودية والخضوع لله والا فهو مجبول على الاخلاق الكريمة
 في اصل جبلته بالفضل الوهبي والجلود الا من غير رايضة ولا
 تعب بل لم تزل انوار المعارف تشرق في قلبه حتى اجتمع فيه من
 خصال الكمال ما لا يحيط به احد ولا يحصره احد ومن شعر اثني الله
 تعالى عليه في كتابة العزيز فقال **والك لعلى خلق عظيم** وعلمك
 ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فوصفه بانه
 عظيم في قوته العلمة والعلمية وبانه مخور في الشانية
 مستغرق فيها مستغفل عن الاوتى ووصفت بالعظيم مع ان
 الغالب وصف الخلق بالكره الى الشاحة والديانة اشارة الى
 ان خلقه لم يقصر على ذلك بل كان رجيا بالمؤمنين رؤفا بهم
 شديدا على الكفار غليظا عليهم مهابا في صدورهم لا صدرا
 منصورا بالرب منه مسيرة شهر فوصف بالعظيم ليعلم الانعام
 والانتقام لكن نظامه الاول فيه اكثر ومن شعر ورد بسند
 ضعيف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن
 الافعال وفي الموطا بالاغا بعثت لاسم مكارم الاخلاق وكيف
 وقد ادب بالقلان كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان
 خلقه القلان قال لعارف الشهابي لشهد وردي فيه رمز
 غامض واياض على الاخلاق الرانية فاحتشمت الحضرة
 الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن هذا

بان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلالة وسر الجلالة
 بلطف المقال وفور عقلها وكمال دهرها انى فاقصاف خلقه
 العظيم لا تتساقى كما ان معاني القرآن لا تتناهى وهذا
 وهذا غاية في الاتساع لا يتنهدى لا تنهاها ومن شروعت
 اخلافة اخلاق العالم فلهم هذا ارسله الله تعالى للثقلين الانس
 والجن وكذا الملايكة بل والى كافة الخلق كما في مسلم **نفس**
 يقع على الثلاثة الى العشرة لا واحد من لفظه **ما اذا احدثكم**
 كان من طلبوا منه الا حاطة باحواله صلى الله عليه وسلم فتجرب من ذلك
 لانها لا يمكن احدا لا حاطة بل حاطة لا ببعضها من حيث الحقيقة
 والكمال الذي لا نهاية له فافادهم بهذا التعجب رقة ما وقع في
 خلد من شغرا فادهم بعض ذلك على وجه يدل على غاية ضبط وافتقار
 لما يرويه فقال **كتابه** الى اخره انتهى اي بيتي قريب
 من بيته على خبره به واحاطة باحواله اتم من غيري **بعث الي**
 فيه مزيدا عناية بامر الدين **فكتبته** اي فممن حمله كناية
 الوحي بل الجهم ومن شغرا كان يكتب له الكتب ايضا التي ترسلها
 للملوك وغيرهم ومواحد الاربعة الذين حفظوا القرآن
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الثلاثة الذين جمعوا
 المصحف في خلافة ابي بكر امه كمرهم بذلك وهذا هو الجمع الاول
 والجمع الثاني كان في زمن عثمان وهو الذي عليه الامر وهو ايضا
 اعلم الصحابة بالقرآن كما في حديث الصحيح افرمكم **زيد**
ذكر ما مكنا الى اخره فيه دليل ظاهر على كمال خلقه وحسن
 معاشرته وغاية تعلقه باصحابه صلى الله عليه وسلم لم يزد اقبالا لهم
 عليه واستفادتهم منه **فكل** هذا بالدفع كما امر الرقابة وجوز التنبؤ

احدثكم اياته الى اخره اعاده لذكره الحديث ويظهر
 اهتمامه به ولا ينفى هذا ما تقر في الباب قبل هذا في احواله
 ومجلىه لان ذكر الدنيا والطعام قد يقرن به فوائد علمية
 او ادبية وتقدر رطوبة عنها ففيتها بيان جوار تحت الكبر
 مع اصحابه في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله
 عليه وسلم **العامي** للجمهور وعلى كتابتها بالياء وحذفها لغة كما قرأ
 به السبعة في الكبير المتعال **كثرة القوم** استعمل الالف
 منه لغة لكنها قليلة والاكثر شروكا يقال في خير واخير
يتا القوم جملة استينافية من تلوب احكام كانه قيل له لما ذا
 تفعل ذلك قللت القوم اي يتا منهم لشدة ادراغتهم في
 الاسلام والضمير للاشرار انه جمع في المعنى او القوم لان المتألف
 كان عاما لجمعهم لكنه يزيد في الاثر **حتى ظننت اني خير القوم**
 هذا من عظيم تعلقه وحسن معاشرته وكرمه خلقه صلى الله عليه وسلم
 في التألف وطمه ذلك لانه كان حديثا في الاسلام اذا استلامه
 قريب فتح مكة كحا لادن الوليد فكان لا يعرف شيئا من صلى الله
 عليه وسلم اقباله عليه انه خير القوم فسأله عما ياتي قتل
 التفرع في قوله فكان يقبل الى اخره يقتضي كما هو الظاهر ان
 يقال حتى ظننت اني خير القوم ولذا اقر بعضهم الى صلة ذلك
 الظاهر فقال **الفاء** تعليلية لا تقريعية انتهى
ويجاب بانه رضي الله تعالى عنه حتى شئته صلى الله عليه وسلم
 باعتبار ما في باطن الامر لما عرفها بعد وباعتبار ما ظنه لجهلها
 او لا للتفريع بالاعتبار الاول والظن بالامسار الثاني وطاصله
 انه لما اقبل عليه ظن انه خير القوم وفي الحقيقة ان اقباله عليه

يدك على انه شر القوم كما هو عادته في التالف فقامل ذلك فاته
 مهم **فصل في** اجاب سؤالي بجواب حق والفا في جواب لما صلى ما في
 اكثر النسخ شايخ كما صرح به بعض ائمة الخواي لكنها خلاف
 الغالب ولم يرد ذلك من قال انها زايدة والجواب بعد هاتين
 انها لما سالت فصدقني بدمت **وحيد** فقوله **فردت**
 عطف على فصدقني على الاول وعلى ندمت المقدر على الثاني **ان**
الكن سالت اعاد ذلك لانه قبل السؤال كان يظن ان اقباله
 صلى الله عليه وسلم لخبرتيه فلما سأل وبان له ان اقباله انما
 من التالف والزيادة تنبئ عن زيادة الشرظن ان الاقبال
 عليه زما انما عن شره فندمه لذلك بل ولظهور خطاه ظنه
 الذي يسحق منه مثله وهذا جواب ظاهر **دوق** لبعضهم هنا
 ما لا يفهم بعضه ولا ينبغي باقية فاجتنبه والحامل لعمرو على ذلك
 بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عظم التالف
 لتقدي به امته في ذلك وارشاد السائل الى انه ينبغي ان لا
 يسأل عن شيء الا بعد تحقق امره والابان خطاه وظهرت بضيخته
 وفي نسخة مصححة فصدقني بالتشديد قليل ووجهه غير ظاهر
 انتهى ويوجه بانه صدقة في ظنه انه خير اصحابه لجهله بجادته
 صلى الله عليه وسلم فلذلك لم ينفعه في تطلعه الى فضيلته حتى
 على الشيخين وهذا معنى صحيح فليحل التشديد عليه وعلى نسخة
 صدقني بلا فاجلة طالبة بتقدير قد سؤالي ذلك الخفف والمشدد
عشرين على اكثر الروايات ورواية مسلم شمس سنين وبني حمولة
 على التحديد والاولى على التقريب الغالب كما اذ ضمة السله انما هي
 في ثلث السنة الاولى **اف** اسم فعل المتفجر والتاوه يستعمل في



كلما يستقدر المواضع والاشياء والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد
 ولغايتها عشر معرفة **قطا** بضم الطاء المشددة مع فتح اوله
 وضمة وبضمة فسكون او كسر مع التشديد وعدمه ومضى كنفى
 الماضي **وما قال** الى اخره في بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
 وحسن قدرته وعظيم حلمه وصفحه وصبره وفي ذلك فضيلة
 تامة لا تسلكه لم يرتكب في تلك السنين من امور الخدمة
 ما يقتضي المواخذة شرعا اذ شكوته صلى الله عليه وسلم عن الامراض
 عليه يستلزم ذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يسكر على حرام
وكان نعيم بعد تخصيص ليل يتوهم ان هذا شأنه مع انش فقط
من احسن لا ينافي كونه احسن الا ترى انك لو قلت زيد من
 افضل صالما البلبل ينافي ذلك كونه افضلهم اذا لا فضل المقدر
 بعضه افضل من بعض فتامة مع جواب بعضهم عنه بان
 كان للاستمرار والذوام فاذا كان دائما من احسن الناس خلقا
 كان احسن الناس خلقا انتهى يظهر لك ما في مما لا يخفى على
 ذي ذوق سليم **خزا** هو مركب من حرير وغير وهو مباح ان لم يزد
 الحرير وزنا ولا عبرة بزيادة الظهور فقط **ولاشا** نعيم بعد
 تخصيص **تمت** بجزء الميم الاول ويجوز فتحها **ولاعط** نعيم بعد
 تخصيص ايضا **لا يكاد يواجه** اي لا يقرب من ان يقابل
احدا بشئ يكرهه وهذا تشبیه نفى القرب من الواجبة ابلغ
 من ايواجه **نوقلتم** للشرط فالجزء محذوف اي لكان احسن
 اي لان فيه نوع تشريع بالنساء وهو من غير قصدا لتشبهه بهن
 مكروه او التثني **يدع هذه الشفقة** الظاهرة فان ذلك لا شر
 لم يكن محرما والالم يؤخر صلى الله عليه وسلم امن بركة الى مغارقه

التوكيد

المجلس فرغم بعضهم ان غضبه صلى الله عليه وسلم عند انتهاك
 المحارم لا ينافي تقويضه لغير الامر بازالته وان ادي اليها
 غفلة عن كلام الامة في تحت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 انه يجب على القادر ازالة المنكر فور البسائه او يترك ولا يجوز له
 ان يستتبع غيره في ذلك ان ادت استنابته الى تأخير ذلك
 ولو لحظته وهو صلى الله عليه وسلم قد سمع كلام هذا الرجل وهو طر
 بامرهم ان يقولوا له ازل هذا الابد قيسه من المجلس فاخر الازالة
 الى انقضاء المجلس وهذا لا يقوله الاجاهل بالفقه وقواعد فقهاء
 ما ذكرته ان ذلك الاثر الذي كان عليه لم يكن محرما ويؤيد ذلك ما
 انه صلى الله عليه وسلم لما رأى علي بن عمرو بن العاصي ثوبين
 مضفرين امره فوراً بازالتهما فان قلت لم امرهنا بحرقهما
 في ذلك قلت لما تقررت ان عمر عليه المحرم خلاف ذلك الرجل
 وبغض عدم تحريم المعصفر الذي قاله كثير من **فوجه**
 ان عمر يفرح بذلك ويبادر الى امتثاله وذلك الرجل لانه كان
 قريب عهد بالهدى فخشى عليه ان يوجهه بامر بازالته عليه
 ففوضه لغيره لا على وجه الالزام وهذا مما يصرح ايضا
 بان لم يكن محرماً **وقول** بعضهم انما كره الصفرة لانه علامة
 لليهود ومخصوصة بهم ليس في محله لان جعل الصفرة علامة
 لهم انما حدث في بعض البلاد كصد من صدر قريب فقل لا واصل
 للمجاهل الكيوطي اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهيم التوكل
 وفي التكرار ان لابن ابي حنيفة ليس المضاري العاير الزرق
 واليهود العاير الصفر والسامرة العاير الحمر سنة سبع مائة
 وسبب ذلك ان مغربياً كان جالساً بباب لقلعة عند دير

الجاشنكير وسلا فحضر بعض كتابه لتصاري بعمامة بيضاء فقام
 له المغزى وتوهماً منه مسلم شتر ظرانه نصراني فدخل
 للسلطان الملوك الناصر محمد بن قلاوون يفاوضه في تغيير زيهي
 اهل الذمة ليمتثالوا لموت عنهم فاجابه لذلك انتهى **الحكمة**
 بفتح الجيم والراء بسنة الى جديلة قبيلة **فاحشا** ذا الخش
 في اقواله وافعاله وموتوما يخرج عن مقداره حتى يستقيم
 واستحاله في القول اكثر منه في الفعل والصفحة **ولا مستحق**
 اي متكلفا للخش في ذلك وهذا من عظيم فصاحة عايشة
 وبلاغتها وسعة صلبها وفقرها فانها نفت عنه صلى الله عليه وسلم
 تولى الخش والتفوة به طبعاً وتكلفاً **والاشواق** من الصخب
 بالصا والسين محركة وهو الفجر واضطراب لاضوات الخضم
في الاشواق اي لانه ليس من يناس في الدنيا ومعهما حتى يحضر
 الاشواق لذلك فذكرها اما لكونها محل ارتفاع الاشواق بذلك
 لاشبات الصخب في غيرها اولاً لانه اذا استغنى فيها انتفى
 في غيرها بالاولى والمراد بالمبالغة هنا في اصل الفعل على حد قوله
 تعالى وما ربك بظلام للعبيد وفي الامة اجوبة اخرى ذكرتها
 في شرح هزنته صاحب برده المديح **ولكن** وجهه ان ما قبل لكن زيتها
 يومه انه ترك الجزاء عجزاً فاستدركه بذلك **يعفو** بياطه **ويصفر**
 يعرض بظاهره امثالاً لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله
 يحب المحسنين وحسبك عفوهم وصفحه من اعراسه المحارم
 له المباهل في اذاه حتى كسر رايه بعتته ونجوا وجهه يوم احد
 فشق ذلك على اعدائه فقاتلوا ودعوت عليهم فقال اني لم ابعث
 لقانا ولكن بعثت داعياً ورحمة الله **سحرا** غفر لقومي واهل قومي

فانهم لا يعلمون اى غفر لهم ذنب الشجرة ما مطلقا والا لا سلموا
كلهم قال ابن جبان وانظر لجميل هذا العفو مع قوله يوم الخندق
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر **اللهم** **مراملا**
بطونهم نار لان ذلك حقه فعفى عنه وهذا حق الله فلم يعف عنه
اذ عفوت وصفت انما كان يتعلق بحقه **وقد روى الطبراني**
وابن جبان والحاكم والبيهقي عن ابل اجبار اليهود للذين اسلموا
انه قال **لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفته في وجه**
محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الاثنتين لم اجزهما
منه يسبق علمه جملته اى لو تصور منه جمل ومراى بالجهل
الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه الا كلما فكت ان تطف له
لانها لطف فاعرف علمه وجهله فاتبعت منه ثمرا الى اجل ، ،
فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل يومين او ثلاثة
انتبه فاخذت بجامع ردة اليه ونظرت اليه بوجه غلظ ثقلت
لا تقصيني يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد المطلب مظل فقال
عمري عدو الله اتقول اسؤله صلى الله عليه وسلم ما اتمع فوالله
لو لا ما احاذر فوته لضربت بسيفي عنقك **ورسول الله صلى الله عليه وسلم**
ينظر الى عمر في سكون وتودد وتبسم ثم قال انا وهو كنا اوحا الى
غير هذا منك يا عمر ان يا مربي بحسن الاداء وتامر بحسن التقاض
اذ هب به يا عمر فافضه حقه وزده عشرين صا كما كان ما
رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الاثنتين لو اجزهما
يسبق علمه جملته ولا يزيد شدة الجهل عليه الا كلما فقد
اختبرتهما فاشهدك اني قد رضيت بالله ربنا وبالاسلام ديننا ونحزنا

وروي ابو داود ان اعرابيا جرب دابة حتى اشرى رقبته الترفية
لخشونته وهو يقول **احملني على بعيري هاتين اى حملنا**
الى طعنا ما فانك لا تحملني من مالك ولا من مال نيك فقال له
صلى الله عليه وسلم **لا واستغفر الله ثلاث مرات لا احملك**
حتى تقيدني من جذبتك فقال **والله لا اقيدكما شرا**
دعي رجلا فقال له اهل له على بعيري هذين على بعيرتي
وصلى الاخر شعيرا ورواه البخاري وفيه انه لما جده تلك الحيلة
الشديدة التفت اليه فضحك ثم امره بغطاء وفي هذا
عظيم عفو وصغره وصبره على الاذا انفسا وما لا وتجاوزة عن
جفات الاعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كانوا حرا لشارد
والطبع المتسا فرالمباعد والحرم المستنفرة التي فرت من قسوة
فعل ذلك ما هم واصحل خصام وصبر على اذامهم الى ان اتقادوا اليه
واجتمعوا عليه وقامت لودونه اهلهم واباءهم وابناءهم ، ،
واختاروا من قسوتهم وارطانهم **شئ** **اي ادميا لانه مثل اسير**
عليه السلام لما ضرب مر كوبة وقد ذكر بعير جابر حتى سبق القافلة
بعد ان كان متاخرا عنها الا ان يجاب بان ما وقع في بعير جابر كالحجرة
وضربه لم كوبة لم يكن موزيا والكلام انما موافق المؤذي **الا ان جاهد**
احتاج اليه لانه وقع منه ذلك في اجها حتى انه قتل المعين ابي
ابن خلف باحد ولا ضرب خادما ولا امرأة **خضما مع وخولها في شئ**
اقتاما بشانهما وكثرة وقوع ضرب هذين والاحتياج اليه ويوضح
من تركه صلى الله عليه وسلم له ان ضربهما وان جاز بشرط المذكور في كتب
الفقه الاولي تركه قالوا بخلاف الولد الاولي ياديه ويوجه بان
مر به لمصلحة تعود عليه فلم يبدل لعفو بخلاف ضرب دينك فانه

فانه لحظ النفس فندب لعفوهها مخالفة لهواها وكظا الغيظها
ما نأيت ما علت اذ هو الا نسب بالمقام **منتصلا** منتقما **مظلمة** هي يفتح
اليتم واللام مصدر وبكر اللام او ضمها ما اخذ في نيل من معصوم عدوانا
سواء كانت في البدن ام العرض ام المال ام الاختصاص **ظلمنا** المنصوب
على الاول مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وظلم يتعدى لمفعولين
كما في القاموس خلافا لمن زعم قصره على واحد بقدر ظلم بها والغال يتعم
صلى الله عليه وسلم منها مع ان تركها قدباء با شر عظيم سيما لبيد من
الاعمم الذي حره واليهودية التي تمته لانه حتى اذ لم يسقط بعفوه
مخلاف حقوق الله التي ذكرها بقوله **ما لم تنتهك** تركت **مما نأيت**
جمع محرم اي شئ حرمه الله على عباده فان قلت **مظلمته** صلى الله عليه
وسلم اي اذناؤه كفر وهو حق الله تعالى فكيف يسقط بعفوه ما
والحاصل ان زيادة انما يصدر من شتم جاف وهذا نوع عذر فلم يكفر وعفى عنه
او من منافق وقد اسر بجملة اذ لم يكن مستغفرا للناس عنه كما قال
وقد قيل له لا تقتلهم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه او من
كافر معاهد فصلحة تالفه اقتضت صدم مواظبة لجرميته او
حزبي وهو غير ملتزم بالحكم ولبعضهم هنا ما لا يفهم **لعمري**
اخاطبه بكلام الامة فاجتنبه **من اشددم** من زايده لانه كان لئلا
كما صرح به روايات اخر كذا قيل وصرف في من احسن ما يردده وان
كونه من اشددم لم يبق كونه لئلا **عنفا** فينتقم من ارتكبت
ذلك لما علت انه لا يقبل العفو ومن المخارقات التي مستغفها ولا
يعفو عنها حق الاذي اذا صتم في طلبته وفيه بحث على العفو والحلم
واحتال الاذي والاستصا رلين الله تعالى فانه يبين لكل ذي ولاية
التحليق هذا الحق الكريم فلا يستقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى

على انهم قد اجتمعوا على ان لا يجوز له ان يعفى لنفسه ولا لمن لا تقبل
شهادته له ولا يبا في ما في الحديث امره صلى الله عليه وسلم ان يقتل من خطا
ونحوه ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون
حرمان الله اذ ان عفوهم انما كان في غير ذنب يكفر به من تركه لمن جفى
في رفع صوته ومن جرده بر دأيم صلى الله عليه وسلم حتى اشر في رغبته
بخلاف اولئك فانهم كفروا باياديه فلم يمكن العفو عنهم ومن مشر
اقتصر صلى الله عليه وسلم ممن نال من عرضه ولا ردت على ذلك مجاوزته
عن المنافقين مع ما قصه الله عنهم وما مؤشروا من احوالهم معه
صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين ظاهرا فخشى من يحدث الناس
بان محمدا يقتل اصحابه **وروي** انما كرم ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمنا يذكر اي بصرح اسمه وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب
في سبيل الله ولا يسئل شيئا قط فتنعه الا ان يسأل ما ثا ولا استنقم
لنفسه من شئ الا ان تلتها حرمان الله فتكون لله فينتقم
وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره اي اما بان يجيرة الله تعالى
فيما فيه عقوبتان فيختار الاخف اذ في قتال الكفار واخذ الجزية
فيختار اخذها او في خواتمة في المجاهدين في العادة والاقتضا
فيختار الاقتضا واما بان يجيره المنافقون او الكفار فعلى هذا
ينفع قولها **ما لم يكن** اي او مؤثما كما في رواية البخاري وفيها ايضا
فان كان انما كان ابعدا لناس منه **سوفي** رواية الطبراني ما لم يكن
به فيه سخط ولا مشر المعصية وزعم لانه يشتمل ترك المنزوب اغايبه
مثله من اجل كل هذا الفقهاء والاصوليين وعلى القول لا يستدرك
منقطع اذ لا يتصور تخيير السجانه الا بين صابرين **رجل هو**
مدينه بن حسن القراري قاله جمع منهم النووي وكان يقال له الحق

المطاع وفي رواية انه مخرجه ولا يبعد انما قضيتان ولم يكن اسلم
حقيقة بل ظاهرا فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه من
حصله وكان منه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ما دل على ضعف
ايمانه **او** للشك ورواية البخاري بغير اخو العشرة وبين من العشرة
من غير شك **الغيبه** القبيله واصافه الابن والاخ اليها كاضافة
الاخ للعرب في يا اخا العرب ووصفه له بأنه بئس اخو العشرة لا غيبه
فيه اما لانه بين ذلك حالة الجاهل به المرد لمخالطته وهذا من انواع
الغيبه الجائزه بل الواجبه **ثم** رأيت الخطابي قال ليس قوله
مثل الله عليه وسلم في استه بالاهور التي يسير بها وتصفها اليهم
من المكروه غيبه وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه
ان يبين ذلك ويوضحه ويعرف الناس اسرارهم فان ذلك من باب
النصيحه والشفقة على الامه **وقال** لقرطبي في الحديث
جواز غيبه المعتزل بالفسق والنحش ونحو ذلك مع جواز مزارا
اتقواهم ما لم يؤد ذلك الى المداينه في دن الله تعالى وللقاضي
عياض ما لم يكن غيبه والله اعلم حين لم يسلم فلم يكن القول فيه غيبه
او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك
ليلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه
به صلى الله عليه وسلم من ان مات النبوة انتهى ويؤيد ذلك انه
ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وخارب شر رجع واسلم ثم حضر
بعض الفتوح في عهد عمر **الان** **له القول** رواية البخاري تطلق في وجهه
وانسقط اليه ومطلقة في وجهه غيبه انما هو للتألف له ليس
قومه لانه كان ربيهم وليقتدى به الامه في اتقوا شر من هذا

يسلم

سبيله ومن مزاراته ليسلوا من شره وتايلته ولا مداينه في ذلك
لانه كما قال لقرطبي للقاضي حين بذل الدين لصلاح الدنيا
وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من نبياه وحسن عشرته
والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يدرج يقول فلم يبق قرض قوله
فيه فعلمه فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشره فبزل
مع هذا التقدير لا شك وسلكه قالوا اما المداينه في هذا
الدنيا لصلاح الدين او الدنيا او ههنا وما من مباحه وربما
استحسننت **قلت** ما قلنا **ثم** رأيت **له القول** حاصله
انك خالفت بين لغيبه والحضور فلم تدرجته في الحضور كما
ذميت في الغيبه فاجابها بان تدرجته في حضوره انما هو
لعذر هو تالفه اتقا حشيه **ان** الى اخره رواية البخاري من
عهدتني فحاشا ان شر الناس منزله عند الله يوم القيامة من تركه
الناس اتقا شره **او** **دعه** فيه كقراءة ما ودعك ربك بالتخفيف
رد لقولهم اما ته ما مضى يدع الا ان يزيد وابا مانه ندرته فهو شاد
استعما لا يصح قبا **سئل الخلق** بكسر اوله طلاقه الوجه وبشائه
وحسن الخلق **دام البشر** ليز الجانب سريع العطف جميل الصفح
وسهولة خلقه اما صدقك قوله فعناها ان خلقه الحسن ففاداه
في كل شيء اراده او خثونته فعناها انه لا يصدر عن خلقه مؤذ
بغير حق **ليس يفتد** صفة مشبهه ذكرت تأكيد او مبالغة في
المدح والا فهو معلوم من حصل الخلق اذ هو صفة له التي الخلق
وكذا القول في غليظ اذ هو الجاني الطبع القاي القلب
ولا صواب ولا مزا **على** اي ذى عيب فالمراد نفى صل
الفعل نظير ما مر **وروي** الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما تاب ذاقا

وَلَا عَابَ طَعَامًا قَطَّ أَنْ لَشْتَهَى أَكْلَ وَلَا تَرَكَهُ وَهَذَا فِي الْمَبَاحِ أَمَّا
 الْحَرَامُ فَكَانَ يَحْيِيهِ وَيُزِمُهُ وَيَنْهَى عَنْهُ وَأَخْذًا يَمْتَنِعُ وَغَيْرَ هَذَا مِنْ
 هَذَا أَنْ دَابَّ لَطَعَامُ الْمَتَاكِدَةِ أَنْ لَا يَغَابَتْ كَمَا لَحَ حَامِضٌ قَلِيلُ الْمَلْحِ
 غَيْرُ نَاضِجٍ وَمِنْ التَّمْثِيلِ بِذَلِكَ لِذِي صَرَحَ بِهِ النَّوَوِيُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ
 بَيْنَ عِيَّةٍ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقَةِ وَمِنْ جِهَةِ الصَّنْعَةِ وَلَهُ وَجْهٌ لَكُنْ
 قَلْبًا لَصَانِغِ اللِّهَامِ إِلَّا أَنْ قَصَدَ تَادِيَهُ بِذَلِكَ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ بِحُلِّ قَوْلِ
 بَعْضِهِمْ أَنَا يَكْرَهُ ذِمَّةً مِنْ جِهَةِ الْخَلْقَةِ لِأَنَّ جِهَةَ الصَّنْعَةِ لَا تَنْصَحُ لَأَنَّ
 صَنْعَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَغَابُ وَصَنْعَةُ الْإِنْسَانِ تَغَابُ **وَلَا مَشَاحِدَ**
 أَنْتُمْ فَاعِلٌ مِنَ الْفَاعِلَةِ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ لَا يَجْعَلُ إِذَا الشَّيْءُ الْبَاطِلُ وَقِيلَ لَشَدَّ
 وَقِيلَ الْبَاطِلُ مَعَ الْحَرَمِ وَقِيلَ الْبَاطِلُ فِي الْجَزْئِيَّاتِ كَذَا قِيلَ فِي حِكَايَةِ
 هَذَيْنِ وَفِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَرَمِ وَالْبَاطِلِ فَكَانَ لِحَصْرِ الْجَزْئِيَّاتِ أَدْنَى
 يَجْلُجُ بِالْكَلِّيَّاتِ مِنْ بَابٍ وَلِي فَانْزِلْ بِجَزْئِيٍّ الْأَمْرُ الْخَفِيرُ كَانَ
 لِلْقَوْلِ فِيهِ وَجْهٌ وَفِي نَحْوَةِ وَلَا مَدْرَاحَ وَلَا مَزَاحَ وَالْمُرَادُ مِنَ الْمَبَاحَةِ
 فِي هَذَيْنِ لَا نَقِيضَ لَهَا لَوْ قَوَّعَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَمْ يَتَغَاوَلْ** أَيْ تَكَلَّفَ
 الْعُقْلَةُ وَالْأَعْرَاضُ **عَمَّا لَا يَشْتَهَى** مِنْ فَعْلٍ لَا يَنْبَغِي صَدُورُهُ مِنْ قَاعِلِهِ
 وَسُؤَالُ شَيْءٍ مِمَّنْ لَا يَنْبَغِي سُؤَالُهُ وَسَعَ ذَلِكَ **وَلَا يُوْبِسُ مِنْهُ** رَاجِيهِ
 أَيْ لَا يَصِيرُ أَيْسًا مِنْ رَدِّهِ وَخَيْرُهُ وَيُوْبِسُ مِنْهُ قَيْدٌ فِي الْأَصُولِ
 بِهَمْزَةٍ قَبْلَ السَّيْنِ مِنْ بَيْسٍ أَيْ قَنْطَرٍ وَأَيَّاسَتُهُ جَعَلَتْهُ قَانِطًا وَفِرْلَعَةً
 أُخْرَى آيَتُهُ بِالْمَدِّ فَهُوَ مِنَ الْبَيْسِ مَقْلُوبٌ بَيْسٌ صَرَحَ بِهِ الصَّرْفِيُّونَ
 وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَهُوَ مَمُوزٌ الْعَيْنُ لَا غَيْرَ وَهَذَا رَدُّ شَارِحٍ زَعَمَ أَنَّ
 الْبَيْسَ مَمُوزٌ أَيْ كُنْ عَذْرُهُ أَنْهُ نَظَرُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْقَلْبِ وَهُوَ نَظَرُ
 إِلَيْهِ قَبْلَهُ فَهَؤُلَاءِ الْأَوَّلُ غَرَضُ الشَّانِ الْوَلَدُ كُلُّ الْوَلَدِ كَيْفَ اخْتَرْتُ لِمَنْ كَلَّمَ
 سَأَلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بَضَاعَتِهِ هَذِهِ تَشْتَبِعُ فِي غَيْرِ مَحَلٍّ أَنْهُ

لَوْ لَمْ يَخْطَاوُ فِي هَذَا هُوَ أَخْفَى مِنَ الْغَلْطِ الْفَاحِشِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
 وَالْقَوَائِدِ الْأَصُولِيَّةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا هَذَا الرَّادُّ كَمَا قَدِمَتْ الْإِشَارَةُ
 إِلَيْهَا فِي مُحَاطَا **وَالْيَحْيِيهِ** اللَّهُ لَا يَنْهَى الْمَشْرِعَ الْأَقْطَمَ فَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا
 يَقْتَضِي بِهِ فِيهِ بَلْ سَكَتَ عَنْهُ عَفْوًا وَتَكْرُمًا وَفِي نَحْوَةِ وَلَا يَحْيِيهِ
 بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّخْيِبِ أَيْ لَا يَجْعَلُهُ مُحَرَّمًا بِالْكَلِيَّةِ وَفِي أُخْرَى
 بِالْتَّخْفِيفِ مِنَ الْحَيَّةِ بِمَعْنَى كَرَمَانٍ وَمَنْ تَرَجَعَ لِلَّتِي قَبْلَهَا خِلَافًا
 لِمَنْزِلَتِهِمَا فَرَقًا فِي أَصْلِ الْمَعْنَى **بِثَلَاثٍ** أَيْ مَنَعَهَا
 مِنْ ثَلَاثٍ فَضَمَّنَ تَرْكَ مَعْنَى مَنَعَ وَهَذَا أَوَّلُ مَنْزِلَتِهِ عَلَى أَصْلِهِ لَمَّا
 يَلْزَمُ عَلَيْهِ مِنْ التَّكْلِيفِ لِبُعْدِ الْإِذْنِ وَقَعَ لِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ قَالَ
 مَا حَاصِلُهُ مِنْ زَائِدٍ فِي التَّمْيِيزِ أَيْ تَرْكَ ثَلَاثَةِ نَفْسِهِ فَثَلَاثَتُهُ
 تُمَيِّزُ عَنْ النَّسَبَةِ وَلَا يَنَافِيهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ مِنْهُ لِمُجَوَّزِ الْإِبْرَاطِ مِنَ
 التَّمْيِيزِ وَأَنْ لَمْ يُصَلِّحْ تُمَيِّيزًا وَيُفَضِّلُ مَنَافِعَهُ هُوَ بَدَلٌ بَعْدَ رَدِّهِ إِلَى
 أَصْلِهِ فَالْثَلَاثَةُ بَدَلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ فِي الْمَعْنَى بَدَلٌ كُلُّ مَنْ قَدِمَتْ
 الْعُطْفُ وَتَبَعُهَا زَائِدَةٌ مِنْهُ **أَخْتَمَى الْمَلِكُ** الْجَدَالَ بِالْبَاطِلِ فَانْزَغَ
 مَا قَبْلَ هَذَا مِنْ شَكْلِ يَقُولُ تَعَالَى وَجَادَ لِهَضْبِ الْبَقِيَّةِ حَسَنٌ
وَالْكَثَرُ بِالْمَثَلَةِ طَلِبًا كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ وَالْوَحْوَحُ وَالْبُحُورُ جَعَلَ إِلَيْهِ
 كِبِيرًا بِالْبَاطِلِ فَلَا يَنَافِيهِ إِلَّا سَيِّدٌ وَلَدَادِمٌ وَنَحْوُهُ **وَحَرَكَةُ النَّاسِ**
 خَصَمٌ لِأَنَّ الْقَضْدَ هَذِهِ الثَّلَاثُ رَعَايَتُهُمْ كَمَا أَنَّ الْقَضْدَ بِالْثَلَاثِ
 الْأَوَّلِيَّةِ نَفْسُهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ وَغَايِرُهُ
 الْأَسْلُوبُ بَيْنَهُمَا تَفَنُّنًا **وَمَا لَا يَحْيِيهِ** **لَا يَمُوتُ** أَيْ يَغْيِرُ حَقُّ
وَالْيَحْيِيهِ أَيْ يَلْحَقُ بِهِ عِيًّا لَا يَسْتَحِقُّهُ وَهَذَا تَأْكِيدٌ لِلزَّمِّ وَالْعَيْبِ
 مَرَادُهَا أَنَّ يُقَالُ الزَّمُّ أَنْ يَكُونَ بِأَمْرٍ خَصِيًّا رِيًّا وَلَا يَنَافِي فِي
 ذَلِكَ كَوْنُهُ نَقِيضُ الْمَدْحِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ بِالْأَخْيَارِ أَيْ بِالْأَيُّسَاءِ وَالْعَيْبِ

يكون باعهم من الاختيار في غير ما رأيت من فرق بينهما بانك لدر في المواجهة
والعيب وهو مجرد تحكم من غير معنى يساعده **ولا يطلب عورته** اي ابون
الباطلة التي لا تؤدي اطلاق الناس عليها ولا ينافي هذا ما مر من قوله
ولا تسال الناس عما في الناس لان ذلك في الامور الطاهرة السليمة
ترتبط بها مصالح واحكام شرعية كما قدمتته وهذا في التجسس
والاطلاع على العورات وهذا لم يقع منه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
ولا تجسسوا **وكما في ثوابه** اثره على ثيابه عليه السلام والاول في الادب
اذ لا يتحتم على الله اثابة احد وان بلغ ما بلغ من العظم **اطرق جلتان**
كانا على رؤسهما طير كناية عن كونهم عند كلامه صلى الله عليه وسلم
على غاية تامة من الشكون واطراف الراس وعدم الحركة والالتفات
او عن كونهم مهابين بين مدهوشين في هيبتته لما ان كلامه عليه
السلام الوحي وجلالة الرسالة **واما** ذلك ان سليمان صلى الله
عليه وسلم وعلية وسلم كانا اذا اهل الطير بان يخلط اصحابه عضوا
ابصارهم ولم يتكلموا حتى ينالهم مناهة منهم فيقولون ان اسكنوا
مناهة كانا على رؤسهما الطير وعن كونهم متلهذين بكلامه واصل
ذلك ان الغلب يقع على رائس البعير يلقط عنه صفارا القراد فيسكن
سكون راحة ولذة ولا يحرك راسه خوفا من طرانه عنه **فاذا**
سكت تكلموا هذا كالتدلي قبله وبعد من عظيم ادبهم في حضرة
وخضوعهم بين يديه واجلا لهمله وهيبتته مندهم وتوقيرهم
له لشهودهم على شانه وكما لم تبتته صلى الله عليه وسلم وتخلقهم
بأخلاقه **لا يتنازعون من حديث** اي لا يتخاصمون فيه **حديثهم** عنده
اوله اي افضلهم ان كان لا يتقدم غالبا لكلامه بين يديه الا اكابر اصحابه
فكان يصغى لحديث كل منهم كما يصغى لحديث اولهم ويحتمل ان المراد الاول

اذا تكلم بشي قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالبا لما من الله عليهم
من الف قلوبهم وكما لا تفاقم **يفتحك** الى اخره اي هو تابع لهم في
وتعجبا لكن علم مما مر ان غالب حكمه التثبت وهذا من خلقه العظيم
على الجفوة اي الجفا والغلظة وسوء الادب مما كان يصدر من
جفات العرب في منطقتهم ومسالهم **ليستجلبونهم** اي الى مجلسه حتى
يستفيدون من اسئلتهم ما لا يستفيدون في غيبتهم لانهم حينئذ
يهايون سؤاله والغربا لا يهايونه فيسألونه عما بدا لهم فيجب لهم
فاردون اي اعينهم بالعطا والعتلة **الامن مكان** اي مقارب
في مدرجه غير مضطرب فيه بخوما اضطربت النصارى به عيسى او من
محقق الاسلام مدرجه بما يوافق الواقع واما من يضطر به بوصفه
بما ليس له مما يستحيل على البشر فلا يقبله منه بل يعنفه ويخرج
منه وكذلك غير المتحقق للاسلام من المناهقين ومن قصر في الشا
عليه بان لم يصغه بما يليق به ربما رفته الله اليه واهله **لا يقبل**
ثناؤهم اي لا يغزبه ولا يقول عليه وقيل المراد لا يقبل الثنا
الامتزاج عليه سابقه نعمة وغلط قائله بان اصدا لا ينفك عن
نعمته صلى الله عليه وسلم فالتشا عليه فرض عين **حتى يجوز** بالحج
والزاي اي يجاوز الحد والحق فيقطع عليه حينئذ وفي بعض
النسخ بالثنا من اجور والميل **نهى اوقيام** عن المجلس وفي هذا الحديث
من نهاية كماله وعظم خلقه ورفقه ولطفه وحلمه وصبره
وعفوه وصفحه وشفقته وذاقته ورحمته ما لا تعدوا به
ولا تحصى فوايد **وقال** وكذا رواه الشيخان عن جابر بل اما ان
يعطيه اذ يقول له يسون من القول فبعد ودعواه فعل انه
ليس المراد انه يعطى ما يطلب منه جرما وانا المراد انه لا ينطق بالرد

بل كان عندنا ما سألناه وسأغ الاعطاء والاسكت كما في
 حديث مرسل لابن الحنفية عند بن سعد **وقال** العز بن عبد السلام
 معناه لم يقل لا منعاً للعط بل اقتداراً كما في قوله لا اجزما احكامكم
 عليه و فرق بين هذا ولا احكامكم انتهى ولا يشكل على ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم للاشعريين لما طلبوه الحلال والله لا احكامكم
 لان هذا وقع كالتأديت لهم لسؤالهم ما ليس منه مع تحققهم
 ذلك بقوله لا اجزما احكامكم **ومن** ثم حلف قطعاً لطمعهم في
 تكلفه التحصيل بخوفهم واستنهاب مع عدم الاضطرار له
 وايضا فلذلك لما اذا قنع السائل بالسكوت ولم يقنع بخوصه
 اذ كان الاضطرار حينئذ الى قوله لا فعني ما قال **لا** اي في حال
 الاختيار مع عدمه تعنت السائل والاحتياج الى تالفه او نحوه
كان اجود بالرفع في الاصح الاظهر على صدق الخطاب يكون الامير
 قائماً والتقدير كان اجوداً كونه اذا كان مستقراً في رمضان
حتى ينسأ اي يفرغ فضيه تجوز حيث جعل كونه جوداً ومبالغة
 لا تخفى وبالنصب مما صدرت به ظرفية والمفضل عليه نفسه
 باعتبار ان اي كان ملك كونه في رمضان اجود منه في غيره من حيث
 زيادة اجتهاده وجوده منه واجوداً فعل تفضيل من اجود وهو
 العطا وهو عطا ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه اشرف
 النفوس ومزاجه اعدل المزاج ومن هو كذلك يكون اجود الناس وروي
الشيخان عن ابن عباس كان احسن الناس واجمع الناس واجود الناس
 واقضاه على هذه الثلاثة من جوامع الحكم فانها امهات الاصل والاذلة
 يخلو كل انسان من ثلاث قوى الغضبية وكما لها الشجاعة والتهوى
 وكما لها الجود والعقلية وكما لها النطق بالحكمة وفي حديث ضعيف

انا اجود بنى ادم وهو بلا ريب اجود منهم مطلقاً كما انه احكمهم في سائر
 الاوصاف وان جوده لم يقصر على نوع بل كان جميع انواع الجود من
 بذل العلم والمال وبذل نفسه في اظهار دينه وهداية عباده
 وايصال النفع اليهم من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حق اجهم
 وتحمل اثقالمهم وكان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله في ابتغاء رضائه
 اذ بذله المال المحتاج او لمن يتألفه او ينفقه في سبيل الله وكان يؤثر
 على نفسه واولاده فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك وعليه في
 نفسه عيش الفقراء فرمما مر عليه الشهران لا يوقد في بيته ناراً
 ورمما ربط الحجر على بطنه الشريف من جوع وقد اتاه سبي فشكت
 اليه فاطمة رضي الله تعالى عنها ما قلناه من الخدمة وطلبت منه هـ
 خادماً يكفيها ذلك فامر بها ان تستعين بالتسبيح والتحميد
 والتكبير **وقال** لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوي
 بطونهم من الجوع **وكسته** امرأة برودة فلبسها محتاجاً اليها
 فسأله فيها بعض اصحابه فاعطاه اتيها رواء البخاري واستنبط
 منه الصوفية رضي الله تعالى عنهم جواراً استدعاه المريد من
 الشيخ خرقة الصوف تبركا بهم ولباسهم كما استدعوا لباس
 الشيخ المريد بالباسه صلى الله عليه وسلم امر خالد خيصة سوداً هـ
 ذات علم وما يذكر بعضهم من ذلك الحسن البصري لبسها من عجل رضي الله
 تعالى عنه باطل مع ان الحسن لم يسمع من علي ولم يره ولا في خبر
 ضعيف انه صلى الله عليه وسلم لبس الخرقة على الصلوة المتعارفة
 بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احداً منهم بفعلها
 وكل ما يري في ذلك من تحا فباطل ذكر ذلك ائمة المتأخرين
 من محدثين **نحو** لبسها واللبسها بعض جمع منهم تشبها

بالقوة وتبركا بطريقهم اذ ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة
الى حين نزياد وهو صبح عليا اتفاقا وفي بعض الطرق انصاها
باوئيل القرني وهو قد اجتمع بعمر وعلى رضي الله عنهم وكثير منهم يكتفي
بمجرد الصحبة وقلقين الذكر وما والذى اثرناه عن الحارفين
فمن رايته منهم في هذا الحديث والاحاديث التي بعد عظيم
خباية صلى الله عليه وسلم وجوده وكرمه ومن ذلك ما رواه
انه ما سئل شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنا بين جبلين
فرجع الى قومه فقال يا قوم انما افان محمد يعطي عطاء من لا يخاف
الفقر واعطى صفوان زامية يوم حنين مائة من الغنم ثم ماية
ثم ماية حتى صار صاب الناس اليه بعد ما كان ابغضهم اليه
فكان ذلك سببا لحسن سلامه وروى المصنف انه حمل اليه
تحتون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها ففتمرها
فما ردت سايلة قط حتى فرغ منها وجاءته امرأة يوم حنين
انشدة شعرا تذكرفيه ايام رضاعته في هو اذن فرد عليه
ما قيمته خمماية الف فان دحية وهذا نهاية اجود الذي
لم يسمع مثله في الوجود وفي البخاري لما اتى كمال البحرين فامر
بصرفه في المسجد وكان اكثر مال اوتي به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه
فلما قضى الصلاة جالس اليه فما كان رى اصرا الا اعطاه اذا طأ
العباس فسأله فقال له خذ فحشي في ثوبه ثم ذهب بقله فلم
يستطيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يرفعه الى
فقال لا فقال ليرفعه انت على فقال لا فخر منه ثم ذهب
بقله فلم يستطع فقال كالاول فقال له لا تشر فشر منه ثم احمله
فاتبه صلى الله عليه وسلم لم يصر حتى فاب عجاس حرمه فقام الى علي

منها بدوهم وفي خبر مرسل انه كان مائة الف **فماية** فائدة للتقليل
لكونه اجودا الناس في سبب جوديته اتيان جبريل كل ليلة لكونه
من رمضان كما في الصحيحين وانما كان تيانا سببا لذلك لانه
رسول ربه اليه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومنه انه امين حضرته والمتول لقمة مواهبه وعطيت
انما انا قاسم والله يعطي وذلك يوجب نفاة الجوديه وايضا
فانه اذا جاءه وعرض عليه القرآن تجدد تخلفه باخلاقه ربه
وافيض عليه غايه جوده ونهاية قربه فحينئذ يزاد جوده
ولا ينافي هذا ان نفس كونه في رمضان له دخل في الاجوديه ايضا
باعتبار انه تخلق باخلاق الله وهو تعالى وضع رمضان لفاضة رحمة
على عباده فيه اضاع ما يفيضها عليهم في غيره ومن ثمرات العباد
كلهم فيه يزيد الاتفاق على المحتاجين والوفاء على العباد
والافارب والمحبين **من الزرع** متعلق باجود لتضمنه مع اسرع
ويصح عدم التضمن نظرا الكون المرسله ينفشها عنها جود كثير
ايضا لانه تفسر نشر السحاب وتخلقها حتى تملكها لما نشر
بسطها حتى تغم الارض فيصب ما وها عليها فيجيئ به اموات
الارض **المرسلة** يقع السين اي المطلقة بمعنى انه في
الاسرع باجود اجود منها وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام هبوبها
بالرحمة والى عموم النفع بجوده صلى الله عليه وسلم كما في الجمع المرسلة
جميع ما تب عليه وفيه تذب اكثار اجود في رمضان وعند
ملاقة الصالحين وعقب قراءة شكر النعمة الاجتماع به
وتدب مدراسة القرآن وغير ذلك **عن عمار** الى اخره رواه
عنه ايضا الشيخان لكن مع تحالف في بعض الالفاظ واحمد زياره

لا يسأل شيئا الا اعطاه وفي معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
 بالقرآن في رمضان الاشارة الى تارك معا هديته والى تبيينه ما لم
 ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان طرفا لتزليلا عرضا واصكاما
 كما انه طرفا له جملة وتفصيلا اذا ابتداء نزوله الى السما الدنيا
 جملة واحدة وفي المسند خبر ان القصف نزلت اول ليلة منه
 والقرآن ثلاث عشرة والقرآن اربع وعشرين وروي الطبراني
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بميلوع رمضان فكان اذا دخل
 شهر رجب وشعبان قال اللهم حر بارك لنا في رجب وشعبان
 وبلغنا رمضان **لا يؤخر ربي** اي لنفسه واما لغيره فكان يؤخر
 لمعقود سنة على انه مع ذلك كان ينوي به ان يخرج فيها ما ارضه
 لهم فلا تنافي بين ارضاه ومضى الزمن الطويل عليه وليس عنده
 شيء له ولا لهم ووجه مناسبة الحديث للترجمة ان عمره الا ودار
 يدل على غلب التوكل والاثار ومما من محاسن الاطلاق **انتم على**
 اي اشترى بئس من في الزمة على اداه **فما عطيت** اي شي مرة
 بعد اخرى هذه او الميسور من القول وهو قولك ما عذري شي فاكف
 بذلك ولا تجعل في ذمتك دينا قتل كل هذه من بعيد والاقرب
 ان معنى قد اعطيت سؤاله وجعلت له ديني في ذمتك فلا
 تفعل غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك غير ذلك انتهى وليس كما
 زعم بل البعيد ما ذكره بل لا يطابق اللفظ اصله لان الذي دل عليه
 كلام عمر ان اعطاه بالفعل والقول فلا يعطيه ثانيا بالتزام
 دين له في ذمته **قول عمر** اي من حيث التزامه قنوط الكابل
 وحرمانه المخالفة الشرع وعدل بعضهم هذا بغير ما ذكر مما لا ينفع
 فاحذر **اقل ولا** اي شي من الفقر **هذا** اي الاتفاق وعدم الخوف

امرت لا بما قال عمر كما قال تقدم الظرف المفيد للقصر
 اقلت ردا الاعتقاد عمدا فادع الى الله عليه وسلم كما يذكر امر
 بالاتفاق في هذه الحالة انه ما مؤثر به في كل حال فان دعت
 المصلحة اليه باستبدال في اخوه لا يمكنه بقض او نحو
 فان عجز فعلى ومضى الاتفاق لانه الرافد للنفقة وان لم يلزم
 ذلك عندنا يلزم عند غيرنا **قالت** الى ان تقدم بلفظ مع
 الكلام عليه في فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق هنا انه
 من سبته تامة لعظيم خلقه صلى الله عليه وسلم **كان يقبل الصدقة**
ويشيب اي يجازي واصلا الاثابة يكون في اخيه والى لكن صفها
 العرف بالخير **عليه** فبين الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك
 لكن محل نوب القبول حيث لا شبهة قويت فيها ونوب الاثابة
 حيث لم يظن المهدي انما اهدى له غير حيا له في مقابلات
 اذا ظن ان الباعث على هذا انما هو الحب **قال** الغزالي
 من يتقدم من سفره ويعرف هذا بياه خوفا من لغا فلا
 يجوز القبول اجماعا لانه لا يجلب مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس
 ولانه مكره في الباطن فهو كالمكره في الظاهر **وقاما اذا**
 ظن ان الباعث عليه انما هو الاثابة فلا يجوز القبول
 الا ان اثابه بقدر ما في ظنه مما تدل قرآن حاله وانما اطلت
 في ذلك لان اكثر الناس شترزون فيه فيقبلون المصدي من
 غير بحث عن شيء مما ذكرته وهذا من عظيم طاعة ايضا واستشكال
 هذا والذين قبلوا بها انما تدل على سخايد صلى الله عليه وسلم
 مع ان الباب في التحلق ليس في محله لان التحا من محاسن
 الاطلاق فله من سبته بالترجمة اي مناسبه

باب ما جاء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالمد من الحياة ومنه الحياة المظلمة مقصود وبحسب حياة القلب يراذ الحياة فكما كان القلب حيا كان الحيا الترو وهو لغة تغتر وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعان به وشرفا خلق يبعث على اجتناب القبح ويحصر على انكباب احسن ومجانبة التقصير في الحق وهو اقسام منها حيا الكرم كاستحيائه صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن طولوا اليك عنده في وليمة زينب لضر فوا وفيه نزلت ولما متا بسنين لحديث الهية وحيا المحب محبوبه حتى اذا اخطى بقلبه هاج الحيا منه فيجمل من عزان يدرى ما سببه وحيا العبوية بان يشهد تقصيره فيها فيزداد خوفا وخجلا وحيا المؤمن نفسه بان يثرف ميمته فيستحي من رضا نفسه بالنقص فيجد نفسه مستحيا من نفسه حتى كان له نفسان يستحي احدهما من الاخرى وهذا اكمل انواع الحيا اذا المستحي من نفسه اجدر بالاستحيا من غيره فالحيا المحمود من جملة الخلق احسن فافراده بباب نفسه على عظيم شأنه والاعتناء به لان به ملك الامور وحسن المعاشرة للخلق والعامل للخلق من شرفه صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله وقال اذا لم تنح فاصنع ما شئت **اشد حيا** اثره على حيا لان المبالغة فيه اثر من العذر لا البكر لان عذرتها ومي جلد بكاررتها باقية **من العذر** هو بكر الخاء المعجمة سرجل لها في جنب بيت تكون فيه وحدها حتى من النساء وفيه اشد حيا منها خارجة اذا اخلق منظمة وقوع الفعل بها فاعلم ان الماد الحائر التي تعتر بها

من دخول صدر عليها فيرا التي تكون عليها حالة انفرادها او اجتماعها بمثلها فيه وفيه بيان عظيم حيايه صلى الله عليه وسلم وان الحيا من لا وصف في المحرمة المطلوبة المرعب فيها وهو كذلك اذ هو من شعب اليمان كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم والحيا شعبة من اليمان وروي البخاري انه من اليمان وانه لا ياتي الا بخير قال القاضى عياض وغيره انما جعل الحيا من اليمان وان كان عزيزه لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى فقه والكتاب وعلم وقال القرطبي الحيا المكتب هو الذي جعله الشارع من اليمان وهو المكلف به دون العزيز غير ان من كان فيه عزيزة منه فانها تقيمه على المكتب حتى يكاد ان يكون عزيزا وقد جمع لرصد الله عليه وسلم النوعان فكان في العزيزي اشد حيا من البكر في خذرها وروى انه كان من حيايه لا يثبت بصره في وجه احد واعلم ان الحيا انما يترجم به حيث لم ينه بصاحبه الى ضعف وجين وجور عن الحق والاكاذيب مذموم ما وجاوه صلى الله عليه وسلم كان منزها عن جميع ذلك فقد قال بن عمر لا تشجع ولا اعبد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشركوا من احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وذكر قصة فرع اهل المدينة فانطلقوا من قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا قد سبقهم وطه واستبرا الخبر فيل فرل في طلحة عري والسيف في عنقه وموت يقول لن تراعوا اي روعا مستقرا او روعا يفركم وكان ذلك الفر فطوقا اي ضيق الخطا وعذابه بحار واسر

الجري بركة ركنه صل الله عليه وسلم وضع رسول الله صل الله عليه وسلم
 ركانه ثلاث مرات متواليات لشدة انه اصعب لاسلم فزاد لتجبه
 لشدة قوته وقصد الناس له لذلك وصار جمعاء غيره منهم
 ابن الاسود الجمحي فصرعه مع انه بلغ من شدته انه كان يقف
 على جلد البقرة ويتجاذب اطرافه عشق ليرى عروق من تحت قدميه
 فيتقوى الجلد ولم يتخرج عنه **١** وفي الحديث فاذا ارجع البكر
 انتناب رسول الله صل الله عليه وسلم اي جعلناه قدما واستقبلنا
 العذرة وقتنا خلفه **٢** ومر في باب لشدة كونه للبعلة في الحرب
 وان ذلك دليل على عظيم شجاعة صل الله عليه وسلم **الحطمي** بفتح اذله
 المعجم نسبة الى خطم قبيل من العرب **او** شئت والمتكلم
 فيه لفظ نظرت لا قط بل الظاهر ذكرها في الروايتين وهذا
 من بحال حيايه اذ لم يفعل ما يقتضي نظرها لفرجه بل فعله ما منع
 منها من رويته وهو عظيم حيايه اذ لا تتح المرأة على رويته عن
 زوجها الا من انما رذلك لان على ان في رويته ما رايت منه واداري
 مني لفتي الفرج وبهذا المعنى قولنا اذالم الى اخره يرفع قولنا
 لا وجه له كرهنا في باب حيا رسول الله صل الله عليه وسلم **ما جاء في**
حجامة رسول الله صل الله عليه وسلم وهي تفرق اتصال المادي
 يتبعه استفراخ الدم من نواحي الجسد غالباً وهي تنقي سطح البدن
 اكثر من الفصد وتخرج الدم الرقيق **١** ويستحب للصبيان
 وللمن لا يتقوى على الفصد وهي اولى منه في البلاد ذاك ان
 اذ هو تفرق اتصال اراكي يتبعه استفراخ كل من العروق
 خاصة وقد احجم صلى الله عليه وسلم كثيراً من ذلك انه احجم وهو

صائم

صائم رواه الشيخان وغيرهما **٢** ومن شمرق لاجمهور ولا فطرها
 وقال جمع من الشافعية كاهن يقطر الحاجم والمجهر
 الخبر صحيح بذلك ورد بالخبر الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم ي
 عنها ولم يجزها التناقل الحكيم معني افطرا في ذلك بقرضا
 للافطار بالمع الحاجم والضعف للمجهر او ان ذلك اول ما
 نسخ كما ورد من غير طريق وصح **انسان فقال** انس الى اخره رواه
 عنه الشيخان ايضا مع بعض مخالفة ياتي التنبيه عليها
 وفيه جواز كس الحاجم وشئ ولا للحر والعبد والحامة نفسها
 والتكسب بها وارها من فضل الادوية بل افطرها على ما ياتي
 وجواز التداوي بل استحبابه بالحامة وجواز اخذ لاجره
 على المعالجة بالطب واعطائها ومخارجه المرفق باز يقول
 سيد اعطى من كسبك كذا ولكن الباقي فيقول
 رخصت او نحوها والشفاعة الى صاحب حق من دين وغيره
 بالتخفيف فيه **ابوطيب** موقن لبني بياضة اول بني حارثة
 انهم نافع وقيل غير ذلك وبكونه من لبني بياضة صرح النووي
 ومن تبعه واعترض **فامرله** وفي رواية البخاري فاعطاه
 ولا تنافي اذا الامر بالاعطاء يسمى معطياً **بصاعين** مثنى صاع
 وهو خمسة ارطال وثلاث عنزنا وثمانية ارطال هذا الحنفية
 وفي رواية البخاري بصاع او صاعين او موار ومدين
 وصح في رواية ان اخر اصصاعان وانه امران بوضع
 عنه صاع واعطاء صاعاً قبل وها تجتمع الحاكيت الى التي
 فيها ذكر الصاع المذموم في اخرى ثلاثة اصصع وضع بانه صاعان
 وثمن في الصاعان الغل كثر ومن قال مثل شجر جبر

دواء الحجامه عزما يوظف على القن كل يوم كما مر **اشل**
اخير من حراجة رواية الشيخين خير ما تروى به الحجامه
من غير شك والخطاب فيه له من الحجاز لانه دمه رقيق وهو اصيل
الى نظام ابدانهم لجذبا لحرارة الخارجة له فيجتمع في نواحي الجملد وان
سسام ابدانهم واسعه وقوامهم متخلخل فيكون الخطر في الحجامه اقل
من القصد بكثير فيكون النفع لهم من القصد قليل الفرق بين افضل
وبين اشل ان الاولى لا تثبت للقصد افضلية بخلاف الثانية
ويروى بان هذا مبني على وهم وقع في من احسن لنا خلقا والصواب
انه لا فرق في الحقيقة بين العبارتين وانما المشكوك فيه اللفظ
دون المعنى **حبلة بالجيم اجره** وهو الصاعان لسابقان على ما
مر وهذه لا تخالف تلك خلافا لمن وهم فيه وانما تلك فيها رائدة
انه كل اقله حتى وضعوا عنه **بالضم** موعا من شر اصيل منسوب الي
شعب بطن من هذان ولدت سنين خلت من خلافة عثمان ومات
سنة اربع او سبع مائة **الاضدعين** مماعر قان في جاني العنق وهذا
الحديث حسنة المصنف وغيره وصحة الحاكم وقد قال اطباء
الحجامه على الاضدعين تنفع من امراض الراس والوجه والاذنين والعينين
والاسنان والانف وفي خبر ضعيف جدا الحجامه في الراس تنفع من سبع
من الجنون والجذام والبرص والقار والصداع ووجع الفرس
والعين **نعم** في البخاري احجم صلى الله عليه وسلم وهو محرم من
شقيقة كانت به وكان ذلك في وسط راسه كما في رواية
الطيالسي وقد قال الاطباء انما نافع ذلك جدا وقد اخرج
احمد انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اخذته الشقيقة فيمكن
اليوم واليومين لا يخرج **7** ونحوه انه قال في موضع من راسه وانه



خطب وقد عصب راسه فعصبته تنفع من الشقيقة وغيرها
من فجاج الراس وروي عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم
لما تم تحميمه احجم ثلاثه على كاهله وقد ذكر ان الاستفراغ ينفعه
الشم والنفعه الحجامه سيما في بلد او من حار فان السمية تزي
في الدم فتتبعه في العروق والمجاري حتى تصل للقلب وتخرج
تخرج ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا ما ابطله ولا اضعفه
فتقوى الطبيعة عليه وتقره وانما احجم صلى الله عليه وسلم
على الكاهل لما ياتي بتسوطا ومنه اقرب الى القلب لكن لم يخرج
المادة كلها به لما ارادة تعالى نبية صلى الله عليه وسلم من تكميل
مراتب الفضل بالشهادة التي ودها صلى الله عليه وسلم والحجامه على
الكاهل تنفع من امراض الراس ونحو الوجه والاسنان والاذنين
والعينين والانف والحلق اذا حدث عن كثرة الدم وفساده
او عنهما جمعا وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يحجم بين
الاضدعين والكاهل وفي الصحيحين انه كان يحجم
ثلاثة واحدة على كاهله واشتين على الاضدعين وروي
ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
يحجمه الاضدعين والكاهل وروي ابو داود في الحجامه
في المحل الذي اذا استلقى الانسان اصابته الارض من
راسه انه صلى الله عليه وسلم قال — انها شفا من اشين
وسبعين ذاء وفي رواية لابي نعيم الاصبها في مرفوعة
انها فيها تشفى من خمسة ادواء ذكر منها الجذام قيل
الحجامه في لقرة القفا تنفع من حوصط العين والنقار العارض
وكثير من امراضها ومن ثقل احاجيب وكحسب من ثقل عن ابدانهم لم يحجم

ابن ماجة وغيره من زاد المجامعة فليست سبع عشرة او تسعة
عشرا واحدا وعشرين لا يتبع بكم الدم فيقتله وابدوا ودي
سنه من احجم لسبعة عشر وتسعة عشر واحدي وعشرين
كان شفا من كل اداء قال بعضهم يريد والله اعلم من كل اداء سبه
غلبة الدم واختيار الاوقات المذكورة لمركبة الدم وهيجانها فيها
ومن شتم اختاروا الحار ربع الثالث من الشهر لان الدم في اوله
لم يكن بعد قد هاج وفي اخره يكون قد سكن واما في وسطه وبعده
فيكون في نهاية النضج والقوة والترديد كما صرح بذلك الاطبا
وعبارتهم ريسهم بن سينا وبومر استعمال المجامعة في اول الشهر
لان لا خلاط لا يكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها
تكون قد نقصت بل في وسطه حين تكون الاضطرطها حجة
بالغة في شرايدها ليرتد النور في جرم القرائنت وتورد
النهى عنها في ايام بعينها قال الخليل عن حرب قلت لاجد تركه
المجامعة في شئ من ايام قال قد جاء في الاربعاء وروي
عن الحسن بن حسان انه سأل عبد الله عن المجامعة اي يوم يكون
قال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة
وروي من احجم يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه سباح
او برص فلا يلومن الا نفسه ونقل الخليل عن احمد ايضا
انه سئل عن النورة والمجامعة يوم السبت ويوم الاربعاء فكرها
وقال بلغني عن رجل انه شاوروا حجه فاصابه البرص
وكانه منها وان الحديث وعن نافع بن عمر قال له قد تتبع في
الدمر فابغى حجاما ولا ياوله صبيا ولا شيخا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجام تزيير الحافظ حفظا والعامل

عقلا فاحجموا على اسم الله ولا تحجموا الخميس والجمعة والتبت
والاحد واجتجموا الاثنين وما كان من جذام ولا برص ولا نزل
يوم الاربعاء قال لئلا رقتي تفرق به نهبا دعي وقد رواه ايوب
عن نافع قال فيه واجتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتجموا
يوم الاربعاء وجاء من طريق يوم الاثنين والثلاثاء وسلا
تحجموا يوم الاربعاء فانه اليوم الذي صرف عن ايوب فيه السك
وروي ابو داود عن ابي بكر انه كان يكره المجامعة يوما ثلاثا ويقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه
ساعة لا يوافق وقد ظهر من مجموع هذه الاحاديث ان افضل الايام
للمجامعة يوم الاثنين اذا وافق يوم السابع عشر والتاسع عشر
والحادى والعشرين واما يوم الثلاثاء فاختلفت الرواية فيه
فينبغي ان يستوفى ما لم يكن ليها فيه ضرورة قال بن سينا اوقاتنا
في النهار الساعة الثانية او الثالثة **ومو محرم** فيه جواز المجامعة
للمحمر ان لم يكن فيها ازالة شعر ولا حرمت الا ان يضطرب لها
فيجوز ويفدي **محلل** بفتح لامه وميمه موضع بين مكة والمدنية
باب ما جاء في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع اسم وهو كلة وضعت بازا شئ متى طلقت فممنها اذني امسا
سرفة او محضصة قيل والاسم عين المستحق لقوله تعالى سبى اسم ربك
الاعلى وقوله بعلام اسمك يحيى ثم قال يحيى فنادى الاسم ورد
بانه يلزم عليه ان قال النار تحرق لسانه والعسل ذاق
خلوته وهو يدري البطلان ولا حجة في الاثنين لان
بغنى اذكرا او على حقيقته لا ويدتريه الاسم نفسه اي سماه
تعالى توقيفية فيجب تنزيها عن ان يجزع له تعالى ما لم يقع عنه

او عن رسول الله لقصور من عدا ما غزا يحيط بما يناسب
جلاله العلى ومعنى النذاية بها العلام المسمى بجي
فالصواب انه غيره كما عرفنا لهذا ان اريد اللفظ وهو
الذى الكلام فيه ومنه وعلم اوفر الامناء كلها فان اريد به
الذات فعينه ومنه ما تعبدون من دونه الاله اسماء او
الصفة كما يقول الاشعري انفتح عنده انفسا منها فان رجع
للذات كالله فعينه او للفعل كالحق فغيره او لصفه
الذات كالعلم فليس عينه اذ علمه تعالى زابده على ذاته ولا غير
لعدم انفكاكه عنه من الجانبين بناء على ان الغير موجودان
ان يجوز الانفكاك بينهما وفي كل لم يثبت حاصله في اوله
شرح العباب **عن جبير بن مطعم عن ابيه** الى اخره رواه هذا ليلحان
ايضا وفي رواية ان الى خمسة اسما اى اختص بها لم يثبت بها احد
قبله او مسمى مشهور في الامم الماضية فالحاصل الذى افاده تقدم
الجار والمجرور اضافى لا حقيقى لورود الروايات بزيادة على
ذلك منها ما ياتي عند المصنف **وصح ستة الخصة المذكورة**
والخاتمة وفي رواية في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد
وكبير وطه والمزمل والمدثر وعبد الله **ان الى اسماء**
تعرض جماعة لتعدادها منهم من بلغها تسعة وتسعين
موافقة لعدد اسمائه تعالى **الحسن** الواردة في الحديث
فقال القاضى عياض خصه تعالى بان سماء من اسمائه الحسن
بخمسة عشر اسما وقال ابن دحية اذا فخص عنها في
الكت المتقدمة والقران والستة بلغت ثلثمائة وبلغها
بعض الصوفية الى الف كما سماه تعالى والمراد حينئذ ما يشمل

المضاف

الاوصاف فاذا استقوله من كل وصف من اوصافه المختصة به
او الغالبة عليه او المشتركة بينه وبين الانبياء بلغت
ذلك العدد ذرية **وقد وصلها جماعة** كالقاضي عياض
وابن العربي **وابن سيد الناس** الى اربعة **محمد**
علم منقول من اسم تقول المضعف سمي به نبينا لكثرة خصاله
المجودة اى سماه به جد عبد المطلب بالهام من اسمعالي
له بذلك رجاء ان يحمد اهل السما واهل الارض وقد صقوا الله
به رجاء ولو ياراهما مى ان سلسلة من الفضة خرجت
من بين ظهرة لها طرف بالسما وطرف بالشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانهما شجرة على كل ورقة منها نور واهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت بمولود يتبعه
اهلها ويحمد اهل السما والارض **ويستغنى بحري التسمية باسم**
من اسمائه الخبر ابي يعقوب **قال** الله وعزتي وجلالي لا عذبت احدا
تسمى باسمك في النار **ورد الى الت** على نفسك لا يرضى النار
من اسماء احمد **ومحمد** **وروى الترمذي** عن علي ما من مائة
وضعت فحضر عليها من اسماء احمد ومحمد لا قدر الله ذلك
المنزل كل يوم مرتين **احمد** ابتداء يهذين لانيهما
عن كمال الحمد النبى عن كمال ذاته والراجع اليه سائر اوصافه
اذ صيغة التفعيل منبهة عن التضعيف والتكثير
الى ما لا نهاية له وصيغة افعل منبهة عن الوصول
لغاية ليس وراهما انتهى اذ معناه احمد احكام من لربه
لانه يفتح عليه يوم القيمة بحامد لم يفتح بها على احد قبله
فينحدر به بذلك ولذلك يعطيه لواء احمد ثم لم يكن محمدا

حتى كان احد حذرته فنباه وشرقه وكذلك تقدم في قول موسى
 اللهم اجعلني من امة محمد وقول **وقول عيسى اسمه احمد على**
 محمد لان حده له كان قبل حده الناس له فلما وجد وبعث كان محمد
 بالفعل فباحده ذكر قبل ان يذكر محمد وكذلك في الشفاعة يحمد
 ربه بتلك المحامد التي لم يفتح بها على احد قبله فيكون احد
 الحامد من امة شرفه ففتح فيجهد على شفاعته فتقدم احد
 ذكرا او وجودا او دنيا او اخرى هذا حاصل كلام السهيلي
 وجرى عليه القاضي في الشفا وغيره وهو اظهر من دعوي
 ابن القيم في احدا انه قيل فيه انه بمعنى مفعول اي انه اول الناس
 بان محمد فهو معنى محمد وان تفارقا في ان محمدا كثير خصال يحمد عليها
 واحد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره ولو اريد انه اكثر محمدا الرب
 لكان الاولى به المحامد انتهى ومن مزايها ما ساء وانها الخالصة
 حروفا ومن مزايها الاوّل من اسمه موافقة لمحمّد من انما به
 تعالى ومن ثم قال حسان **شعر**
وشوله من كنه ليجله فذوالعرش محمود وهذا محمد
 وورد عن ابي نعيم انه سمى بهذا الاسم قبل الخلق بالقياس على هذا
 ان صح بغيره على السهيلي في تاجه عن احمد وجودا وورد
 عن كعب ان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات
 السبع وفي حضرة الجنة وغزوها وعل خور الحور وعلى قبة
 اجامر الجنة وورق طوبى وسدة المنتهى وعلى اطراف
 الحجب وبين اعين الملائكة **قال** ووجد مكتوبا على وده
 بالهند وعلى جنب سمكه واذن اخرى **قال** ابن قتيبة ومن
 اعلم نبوته انه لم يسم به احد قبله ميانة لهذا الاسم كما صين

صين يحيى عن ذلك خشية من وقوع لبس فغير لما قرب زمينه
 وبشاهل الكتاب بعينه سمي فورا ولا دم برك رواء ان يكون هو
 وغفلوا عن انه تعالى اعلم حيث يجعل رسالته واشهرهم خمسة
 عشر ذكرا لمن قال شلافة ومن قال ستة **بمحو الله في الكفر**
 اي من مكة والمدينة وخايز بلاد العرب وغيرهما ما روى
 له صلى الله عليه وسلم وورد ان يبلغه تلك امته او
 المراد بخوجه بمعنى بضمه ويظهر عليه بالحجة والعلمية
قال تعالى ليظهره على الدين كله او انه يحمو
 ستينات من امته اي امن به فيمحو عنه ذنب كفره
 وتكبر ما علمه فيه **قال** تعالى قل للذين كفروا ان ينبتوا
 يغفر لهم ما قد كفروا **وقال** صلى الله عليه وسلم يهدم
 وخص صلى الله عليه وسلم بهذا بانه لم يحج الكفر احد مثله
 ما حي به صلى الله عليه وسلم اذ بعث وقد عمرا الكفر الارض
 والكرهم لا يعرفون نبيا ولا نبيعا ولا بل منهم من يعبد الحجر او
 الكوكب او النار فمحي ذلك كله صلى الله عليه وسلم
 وظهر دينه على كل دين وبلغ مبلغ احديدين وشاركت
 المؤمنين **علي قدي** بتخفيف الياء على افراد وتشديد هاء
 على التنسية وفي رواية على عتي اي على اشرى وزمان
 نبوتى ورسالتى اذ لا شئ بعدى او تقدمهم وهم خلفه
 اي على اشره في المحشر اذ هو اول من تنشق عنه الارض
العاقب هو الذي يعقب من كان خلفه في الحيز ومنه
 عقب الرجل لولده والعاقب يفترا ايضا بانه **الذي ليس بعبد نبى**
 لان العاقب هو الاخر فهو عقب الانبياء اي اخرهم نبى الرحمة

اى التزام بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم
 قال تعالى فالذين قلوبهم رجا بينهم والمراد انه
 جعل في امة نفسه رجة وما ارسلناك الا رجة للعالمين ومن ثم
 اخبر عن نفسه بانه مهتدة رواة اليه في لفظ انما انا رجة
 مهتدة فرحم تعالى به الخلق مومنين وكافرين وتكررا للنعمة
 وتضاعفها فيه وبه سمي نبي الرحمة ايضا **ونبي التوبة** اي ان
 قبول التوبة بشرطها المذكور في كتاب الفقه من جملة ما
 خففه الله ببركته على هذه الامة **المقفي** اي التابع
 للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فكان اخرهم من قفوت
 اذا اتبعته وقافية كل شى اخره **الملاح** جمع ملحمة ونهى
 الحرب لا شتباك التراب بالملحمة وكثرة الحور القتل فيها
 ولم يجاهد نبي وامته قط ما جاهد صلى الله عليه وسلم
 وامته كيف وهم يقتاتلون الكفار في اقطار الارض على
 تعاقب لا عصا حتى يقتاتلون الامور الرجال ومن تبعه
 من اليهود والكثير من غيرهم وفي القاموس سمي نبي الملاح
 لانه سبب لالتيامهم واجتماعهم واقتصر صل هذه الامة
 انه له غيرها لانه معلومة للائمة الكاظمين اذ هي في كتبهم
باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على ما في كثير من النسخ
 اعاده هنا بزيادة اخرجته عن تكرار المحض صلى الله عليه وسلم
 ان توجهه ايضا بان حكمة التكرار ان ميثه صلى الله عليه وسلم
 اي معيشته فيها ما يناسب خلقه لا اعتدال المأكول
 وتناول اول الاوقات به على ما ينبغي في تناول مع عدم الكثرة

منه ومع الصبر على فاقة الرزق الطويل دليل على اعتدال الطبايع
 الاربعة واعتدالها موجب لا اعتدال ساير الصفات الذاتية
 وهذا هو غاية حسن الشغل والخلق وما يناسب خلقه كما ياتى
 فلذا كثرها في معتزتها ولما كان لها بالخلق بضم اوله تزارتباط
 ومناسبة ذكرها بعد واطال فيها بما لم يطل به هناك اذ الموجب
 للصبر على الفقر او الجوع الشديد ومقاساة ما يتولد عنه انما
 هو عظيم الخلق ويصح ان يوجه التكرار ايضا بانه مران العيش
 له ثلاث اطلاقا منها الحياة وهي المرادة شمر حيث بيان انه
 كان قد يتناول منه مستمر الفقد ومنها الطعام الذي يعيش
 به وهو المراد هنا من حيث بيان انه كان قد يتناول منه لذيذا وحشنا
 وقد يشبع وقد لا يجد منه شى الا ان يشد الحجر على بطنه
 وهدب شمر واخر الكلام على حدث ذلك الباب نحو هذا الجمع
 فتأمل ذلك واعرض عما سواه مما لا يجدى نفعا واعلم
 ان تناول الطعام يحتاج لعلم وكثيرة من حيث وصفه وزمنه
 وغيره مما لا شماله على المصالح الدينية والدينية اذ به قوام
 القلب والبدن وبها عانة الدنيا والازفة لان البدن بمفرده
 على طبع الحيوان فيستعان به على عانة الدنيا والقلب على
 طبع الحيوان فيستعان به على عانة الاخفة وباجتماعها يصلحان
 لعانة الدارين ومن مخرقا لغيره الى لطريق البقا الا بالعلم
 والعمل ولا يمكن المواظبة عليها الا بسدامة البدن ولا يصرفو
 سلامته الا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الاوقات ولهذا قال
 بعض السلف الصالحين الاكل من لدن وعلية نية تعالى بقوله
 كلوا من الطيبات واعلموا اصلها من كل لم يتقوى على الطاعة لا ينبغي

ان يسترسل فيه استرسال البهايم في المرحى فانما يؤذرعية الى
 الذين ينبغي ان يظهر انواره عليه ولا يظهر الا ان وزعيزان
 الشرح شهوة الطعام اقرا ما واجما ما والشبع بدعة ظهرت
 بعد القرن الاول **و** وضع انه مكي الله عليه وسلم قال ما ملا
 ابن ادم وعاء شرا من بطنه حب الادمي لقيمات يقن بصلبه فان
 غلبت الادمي نفسه فثلث للطعام **و** ثلث للشراب **و** ثلث
 للنفس **و** حصت الثلاثة بالذكر لانها اسباب الحياة ولا يضل
 الباطن سواها وظاهر الخبر تساوي الاثلاث ويحتمل ان المراد
 تقارنها ويصح ان المومن يأكل في معاء واحد اي بكر الجيم والفقير
 والمصارين **و** والكافر يأكل في سبعة امعاء والمراد المبالغة في
 شراهه ونهمه لا حقيقة العدد او حقيقة لقول اهل الشرع
 ان للادمي سبعة امعاء فالمومن يكتفي بثلث واحد منها والكافر
 لا يكتفي لا بثلث جميعها والمراد الجنس والافكثر من المومنين
 باكل الثمن كثير من غيرهم **و** قيل المراد المومن الكامل وهو كثر فكره
 واشتقاقه من المناقشة في الحيات حتى على المباح يقتل كله
 دائما وفي حديث من كثر تفكره قل مطعمة ومن قل تفكره كثر مطعمه
 وقى قلبه **و** قالوا لا تدخل احكمة معدة ملئت طعاما ومن قل
 اكله قل شربه وخف لومته وظهرت بركة عمر **و** ومن كثر اكله
 بالعكس **و** روي الطبراني ان اهل السبع في الدنيا هم اهل
 الجوع في الآخرة **و** ومن شوقا لتعائشة لم يشبع جلا عليه وسلم
 قط وما كان تناول اهل طعما ما ولا يتشبهها **و** ان اطعموا اكل
 وما اطعموا قبل وما سقوا شرب والمراد لقول السبع المفظ
 المشغل المشط من العبادة لا مطلق السبع النبي الذي يؤذي

لذلك لما ياتي في قصة ابني الهيثم فلما شبعوا ورووا
عن **المؤمن** بالخاء المهملة **يقول** **الى** اخره من السلام
 عليه **و** روى مسلم بطل اليوم يليق وما يجذر من لردف
 ما لا يطنه **ما** **شيئ** **بذل** مما قبله اي شيء شئتموه منها
 تناولتموه او التقديرا ولستم متنعين في طعام وشراب
 مقدارا لما كوله **او** الملعوم الذي تشاونه من التوسعة
 والافراط والمقصود من هذا الكلام التقرير والتوبيخ
 ولما عفته بقوله لعل الى اخر **نبيكم** **الاضافة** لا لزام
 التي على طريقته صلى الله عليه وسلم والتشبيه
 عن التطلع الى الدنيا ونعيمها **الردف** **موارد** التمر
آل محمد **يشبه** صلى الله عليه وسلم لفظا وقياسا
 اولونا لانهم اذا صبروا على ما ناتي شرا فهو احق
 واولى لتقدر شجعة بليهم دونهم وللقطع بأنه عند
 الضيق يؤثرهم على نفسه **مكت** **يشكل** عليه نقل الرمي
 الاتفاق على لزوم الدر في الخبر الواقع في خزان المحفظة
 من الثقبلة **ويجاب** **اي** ما هو اي الماكول **التم** **الما**
 وفي رواية الاسودان **و** في رواية الا الماء والتمر وقيد دليل
 على ضيق عيشهم المستلزم لصيق عيشه صلى الله عليه وسلم
 وروي الشيخان عن عاء شدة انها كانت تقول لعروة
 والله يا بن اختي انا كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال
 ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقدني ابيات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نارا قال قلت يا خالة فما يعيشتكم
 قالت الاسودان التمر والماء **الا** **ان** **كان** **لرسول** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**

جيران من الانصار وكانت لهم مناجح فكانوا يرسلون الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الباهنا فيسقيها **و**روا ايضا
 ما شبع بن محمد ثلاثة ايام رثا عا حتى قبض ورواه المصنف
 وصححه ومروني باب خبره صلى الله عليه وسلم **كان**
 صلى الله عليه وسلم يبيت اللئالي المتابعة واهله
 طواة لا يجذون عيشا وانما كان خبزهم الشعير **و**روى
 ما شبع بن محمد ثوبان بن خزيمة الا واحد **و**روى بن
 سعد فرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يزل
 بطنه في يوم من طعامين **كان** اذا شبع من التمر لم يشبع
 من الشعير **و**اذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وقوله **كان**
 من طعامين اي قوتين غالباً ولا وقد جمع بين القشا
 والرطب والتمر كما مر وياتي **و**روى مسلم مات صلى الله عليه وسلم
 وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين **و**مر ايضا في باب
 خبره صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبز ولحم مرتين
 في يوم **و**روى الترمذي طي عن الحسن خطب صلى الله عليه وسلم
 فقال **والله ما امني في الحمر صاع من عطر طعام وانها**
لتنفع ابيات والله ما قالها استقلا لا ليرزق الله ولكن
اراد ان يتلوا به امته **واخرج** احمد وابو يعقوب عن عمار
 رفعه اياك **واللتنعم فان اهلها كاسد ليسوا بالمتنعين**
وروى الشيخون شاهين والطبراني وابو يعقوب **معدوا**
واخشوشوا واخولقوا وامشوا حفاة وفيه اضطراب
ومرارة على عبد الله بن حيدر وهو ضعيف لكنه صحيح عن
رضي الله تعالى عنه **ومعنى معدوا** استبعوا مقدسين عدنان

في الفصاحة وتشبهوا بعيشة في الخلط والتكشف
 فكوتوا مثله ودعوا **الشنعم** **ويشهد** له حديث
 علي بن ابي طالب الملبسة المعديسة اي خشونة اللباس **و**
 والحاصل انه يشير الى النهي عن الافراط في الترفه
 والشنعم والى الحث على التقليل ما امكن مع التواضع
وروى المزارقطني حديث اذا سار عثم الى الخيف فامشوا **و**
حفاة **و**روى مسلم عن عاتكة **كان** يحجمه من
 النساء الطيب والنساء والطعام فاصاب الاولين
 دون الثالث **و**خبر حبيب الى من ذباكر النساء والطيب
 وصلت قرة عيني في الصلاة **رواه** النساء في سنته
 والطبراني في الاوسط وزيادة ثلاثة الواقة
 في كلام الغزالي وغيره اصل لها قاله الحفاظ وان تكلف
 الامام بن فورك في توجيهها **عن بطوننا** متعلق برفعنا **و**
 لتقمنه معنى كشفنا ثيابنا **عن حجر** **بذل** اشتمال مما قبله
 باعادة الجاراي عن حجر مشدود عليها كعادة العرب او
 اهل المدينة الرضاة واهل المدينة كانوا يفعلون ذلك
 اذا خلت اجوافهم ليلا تسترخي امعاؤهم فتثقل عليهم
 الحركة ويربط الحجر بين البطن والظهر فتسهل عليهم حينئذ
 الحركة فاذا اذا اشتداد الجوع ربط حجرا اخر او صفة **و**
 لصدر محمد بن ابي لشفا صادرا عن حجر **حجر** اي لصلتنا
 حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار رفع الحجر عنهم بذكر
 فزعمر ان هنا حرف عطف محذوف غير محتاج اليه بل ربما
 يفسد المعنى لا بهما حينئذ ان لصل حجرين وكذا زعم ان

التقدير عن حجر منفصل من حجر آخر فالجحر الاخير صفة الاول
واشرب بقولي مشدود عليها الى زمان **قيل** لئلا الاشتغال
لا يخلو عن ضمير المبدل منه ولا ضمير هنا فاك بفتح الابدل ووجه
الزاد ان الضمير هنا مقدر وبقولي بدل الى اخره الى رده ما قيل
ايضا تعلق حرف جر متخري المعنى بعامل واحد ممنوع
ووجه رده ان هذين الحرفين في حكم حرف واحد
لان المبدل في نيته الطرح كما هو مقدر معناه في محله
عن بطنه بحجر استشكل ما في الصحيحين انه صلى الله
عليه وسلم قال **ق** لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال
لت كما حذرني اطمع واسقى وفي رواية بطعمي رزقي
ويسعيني **وهو** **ق** انما كان في حكمة بطلان
الحديث الواردة بانه صلى الله عليه وسلم كان يجوع ويشد
الحجر على بطنه من الجوع **ق** وانما منعنا هذا الحجر
بالزاي وهو طرف الزاوية يعني الحجر من الجوع **ويجاب**
بان هذا خاص بالمواصلة فكان اذا واصل يعطى قوت الطعام
والشارب او يطعم ويسقى حقيقة على المحلة في ذلك
واما في غير حالة المواصلة فلم يرد فيه ذلك فوجب
اجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الناقصة على وجه
على غير حالة المواصلة **ق** وروى ابن الزبير ان ابا النبي
صلى الله عليه وسلم جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه
ثم قال لا رب تنس طاعة في الدنيا جايفة عارية
يوفر القيمة **ق** لا رب مكره لنفسه وهو لها مهين **ق** لا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم **ق** وفي الصحيح عن جابر ان ابا

الحندق خضر فخرت كريمة ومي بضم فهمة فتحت
قطعت عليه فحاء واو اللين ميل الله عليه **ق** فقال
اهذه كريمة عرضت في الحندق فقام وبطنه معصوب
حجر ولبتنا ثلاثة ايام لا نذوق ذوقا **ق** فاحذر
ق الى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثير اهيل
او اهيل اي ومما بمعنى زاد احد والنساي باننا دحسن
ان تلك القصة لا تقال فيها المعاول ولنه صل الله عليه وسلم
ق لم الله وضررها ضريرة فلشر ثلثها فقال الله اكبر
اعطيت مغايب الشام والله اني لا بصرقصورها الحجر
ق الساعة **ق** فضررب فقطع مثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت
مغايب فارس والى والله لا بصرقصود المداين البيض
فضررب الثالثة فقال الله اكبر اعطيت مغايب اليمن
والله اني لا بصرب ابواب صنع من مكاني الساعة وبما
تقرر علم ان القول بصحة الاحاديث ولنه صلى الله
عليه وسلم الحجر بالراشد حقيقة ولنه لم يفعل ذلك
الا ليعلم اصحابه بانه ليس عند ما يتأثر به عليه
حب كما نهم بعضهم بل فعله لذلك ولما احسن به من
الم الجوع اختيا بالثواب ومن حكم شد الحجر انه يمكن
بعض الم الجوع لان حرارة المعدة الغزيرة ما دامت
المعدة مشغولة بالطعام فتلك الحرارة به فاذا نفذ
استغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التآمر
حينئذ ويزداد ما لم يفهم على المعدة الحسا والجلد فان نارها
حينئذ تحترق بعض الحود فيقتل الم وقيل صكمة ذلك ان البطن

اذ اخذ ضعف صاحبه عن القيام ليقول ظهر فاصبح
 تربط الحجر لشدة واقامة صلبه **وقما** اكرم الله نبيه انه
 مع تالمه بالجوع ليضعفه له الامر حفظ قوته ونضارة
 جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه
 الشريف مملو من اشدة نضارة ورونقا من اجسام
 المترفين بنعيم الدنيا **عن** **هو** ما ينفرد بروايته
 عن ارضابطة من رجال التندسمران كان التفرج برواية
 مسته فهو غريب متنا او بروايته عن غير المعروف
 مسته كان يعرف عن صحابي فيرويه عدل وصدق عن صحابي
 اخر فهو غريب اسنادا وهذا هو الذي يقول فيه الترمذي
 غريب من هذا الوجه **من حديث** **اي طلحة** فخر ابنة ناشئة
 عن طريق اي طلحة من سائر الطرق **وابن اسماعيل**
 بنو البخاري فهو من مشايخ الترمذي **من الجهد** اي من اجله
 وهو بفتح اوله وفتح بمعنى المشقة **وقيل** الوضع والطاقه
وقيل بالضم للوسع والطاقه وبالفتح للمشقة **ولا**
يلقاه فريحا احدا اي باعتبار رعايته **ما جاء بك يا ابا بكر**
 الاخذ رواية مسلم عن ابي هريرة ايضا فاذا اتموا بالياد
 وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فقال لما اخرجكما من بيوتكما ان اعادة
 قال لا يجوز يا رسول الله قال **والذي نفسي بيده** لا خرضي
 الذي اخرجكما وفيها مخالفة لهوليه المصنف **وساقي**
 انما قضيتان وصينذ ذرا اشكال في تحالف الفاروقين
 في هذا وما ياتي وعلى الشذوذ القصة واحدة فقد يجاب
 بان رواية مسلم اولى بالتقديم وعلى فرض التساوي فيحمل

ان ابا بكر قال لما في رواية المصنف قبل محي عمر فلما جاء
 عمر وذكر الجوع ذكره ابو بكر ايضا **واما** الخلف فزيادة تستلزم
 واما قوله لا خرضي الذي اخرجكما **وفي** رواية المصنف
 وانا وجدت بعض ذلك فيحمل انه جمع بين هاتين
 المقالتين وفيه انه لا بأس بذهاب المحتاج الى بعض
 اغنيا اصدقيا به لقضا حاجة **بعض ذلك** اي الجوع فيه
 ما كان عليه صل الله عليه وسلم وكبار اصحابه من التقليل
 من الدنيا وما ابتلوا به من صيق العيش احيانا حتى بعد فتح
 الفتوح والقوي اذ راوى احمد بن ابي هريرة رضي الله عنه
 واسلم الله بعد فتح خيبر واضل الله رواه عن غيره بجيد
 فسلم انه صل الله عليه وسلم كان تارة يوسر وتارة يفقر
 ما عنده لا خراج في وجوه البر من ايشار المحتاجين ،
 ويجهل السرايا والبغوث وغير ذلك **ومن** مشرح كما مر
 انه خرج من الدنيا ولم يسمع من خبر الشخير **وتوفي**
 ودرعه مرهونة على اصع من شعير استدانته **لا**
 من ابي النخ اليهودي وكان الاكابر اصحابه يمل مثل حاله
 المذكور من الفقر تارة واليسار اخرى حتى اغنيا وهم
 كان قد يحصل لهم ذلك لا خراج ما عندهم في وجوه البر
 فلا يستبعد جوعه مع وجودهم وما نقل عنهم من ايشارهم
 له على نفوسهم واهداهم اليه وانما خافهم به بالظن في ركوبها
 وهذا اندفع استشكل جوعهم وجوعهم مع انه كان يدخر امله
 قوته سنة وانه قسم بين اربعة من اصحابه الفاجير
 مما افاء الله عليه وانه ساق في عمره مائة بركة فحرقها واطعمها

المساكين وانه ساق امر لا عراى بقطيع من الغنم وغير ذلك
مع من كان معه من اصحاب الاموال كما يكره وعمر وعثمان وطلحة
وعنه مع بذلهم انفسهم واسما لهم بين يديه واسما لصدقة فجاه
ابوبكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة
فجهزهم عثمان بالف بعير وبعيرين فرسا وخمار واسب
وما ياتي اوقية وفي ارضي عند الملك في بيته والطبري في رياض
وبعته بعثت الا في دنيا رقصت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يقبلها ويقول **غفر الله لك يا عثمان**
ما استررت وما اعنت وما هو كائن الي توفا القيمة ما ياتي الي ما عمل
بعدها وما جازى الطبري عنه بان ذلك كان منهم في بعض
الحالات لا لعذر وضيق بل تارة للامانة روتان هو
كراهة الشبع وكثرة الكل فغرض بانه مخالف الحادي
التابعة والاشية النافذة على جوعه **صلى الله عليه وسلم**
وجوعهم بل الحق ان كثيرين كانوا في حال الضيق قبل
الاجرة بمكة فلما هاجروا المدينة كان اكثرهم كذلك هو
فواستأمن الانصار بالمنازل والمناج فلما فتحت اموال
بني النضير وما بعدها ردنا عليهم مناجهم وقد اخرج
ابن حبان في صحيحه عن عمار بن ياسر عن ابي بكر
نسخ من التمر فقد كذبكم فلما فتحت قرظية اعيننا شيئا
من التمر والودك **صلى الله عليه وسلم** لقد ابنت ثلاث سنين
من يوم وليلة مالي وليلة لقطع ما يملكه احد الاشياء
ابوبكر الحديث محمد المصنف **صلى الله عليه وسلم** كان صلى الله عليه وسلم
يختار ذلك مع امكان حصول التمتع والتبسط في الدنيا



فقد اخرج المصنف عرض صلى الله عليه وسلم لي بطعام مكة ذهبيا
قلت لا يارب اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك وذاكرتك واذا شبعت شكرتك وذاكرتك ما
صلى الله عليه وسلم هذا التفصيل الاستلزام بالخطاب مع بيان
تلك الحكمة لامتة والله هو تعالى عالم بالاشياء جلية وتفصيلا
وروى الطبراني باسناد حسن كان صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
ذات يوم وجبريل على الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما اسى لاهل محمسة من دقيق ولا كف
من سويق فلم يكن كل امرئ من ان سمع هذه من الشيا
افرقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا امر الله القيامة
ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع كالك
فاناه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك
بمغاسج خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك اسيرة
معدك جبال تهامة زمردا اويا قوتا وذهبا وفضة فان
شئت نبيتا ملحا وان شئت نبيتا عذرا فاوحى الي جبريل
ان تواضع فقال **صلى الله عليه وسلم** لن نبيتا عذرا ثلاثا ثم شاة قال
الحليس في شعب اليمان من يعطيه صلى الله عليه وسلم ان
لا يوصف بما يوصف الناس من الاوصاف الشبعة فلا
يقال **صلى الله عليه وسلم** كان فقيرا ومن ثم انكر بعضهم اطلاق الزهد في
حقه ولقد قيل لخماد بن واسع فلان زاهد فقال وما قدرا
الذي اصى يزهدها **صلى الله عليه وسلم** ونفى كل التبرك عن الشفاء ان
فقها المذنب انما يقتل من استخف محمدا صلى الله عليه وسلم

فسماء ابننا مناظرته باليتيم وزعم ان هذه لم تكن قصدا
 ولو قدر على الطيبات اكلها **وذكر** البذر الذي تركه عن بعض
 الفقهاء المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا من
 المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس قد كفى امر
 دنياه في نفسه وعياله وكان يقول **في قوله** صلى الله
 عليه وسلم **ما لي** **من** **مساكنة** **الماء** **استكانة** **القلت**
 لا المسكنة الشرعية وكان يشدد النكير على من يعتقد
 خلاف ذلك انتهى **وذكر** الفقهاء في وفيه اثنان
 وفيه ايضا ان ذكر الامور ونحوها لا ينافي التمسك والتوكل
 حيث كانت المسئلة والتسليم وهو حاله صلى الله عليه وسلم
 اولا لتمام الرعا والامداد على محل المشاق وهو حاله **صاحب**
 رضي الله تعالى عنهما بخلاف ما اذا كان لشكوى او جرح فانه
 في غاية القبح والذم **الذي** اي اريد ذلك والجملة **حاله**
والنسيم بالنصب اي واسلم او اريد او معطوف على ما قبله
 بحسب المعنى اي اريد القبول والنظر والتسليم **فلم يلبث**
ان جاء عمر اي لم يمكث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
 ابو بكر وابوبكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم **فلم يلبث** الا
 وعمر قد جاء اليهما وجعل ضمير يلبث لعمر او محبته بعيد
 ويوب **دعوى** الضمير له صلى الله عليه وسلم **اولا** اي بكر قول
 رلاي فلم يلبثوا **اي الهبة** في رواية عند الطبراني
 وابن حبان في صحيحه اي ايوب الانصاري وما مانع من
 انهما قضيتا ان نفقتا لهما مع كل منهما **وفي رواية** سلم
 رجل من الانصار روى محمدا لهما وفيه منقبة عظيمة لهما

اذ اهله صلى الله عليه وسلم بذلك وانه لا بأس بالذلال
 على صاحب الموثوق به المعلوم رغبة الرضى والفرح بذلك
التيهاك بفوقية مفتوحة فحسبة مشددة **الانصاري**
 قيل هو قاضي وانما هو خليف الانصار فلذا نسب له
والقصة جمع شاة **ختم** لغير المراد في الجمع بل افراد لم يكن له
 خادم ولا انشي **قال** **الما** **آخره** زاد مسلم فلما رآته المرأة
 قالت مرحبا واهلها وفيه جوار سماع الطاهر الاجنبية مع امن
 الفتنة وان وقعت فيه من راحة ودخول منزلان ومع المعلوم
 رضاء باذن زوجها اذا استفتت الخلو المحرمة ووجه
 انشائها انه صلى الله عليه وسلم محترم لكل انشي واذنها في منزل
 زوجها اذا علمت رضاء بذلك **تستعذب لنا الماء** اي يستقي
 ماء عذبا من غير شتر ياتي به واستعذب الماء استعاه عذبا
 كما اني العجاج وهر يعلم الفرق بين استعذب لنا الماء
 واستعذبه من غير اناء فيه جوار استعذابه وتطيبه
 وان ذلك لا ينافي الرضا ومن شتر نقل عن الشافعي
 رضي الله تعالى عنه شرب الماء البارد بخلص الجرد **برجرا**
 بخسبة مفتوحة فزاي ساكنة فمركبة فموصلة اي يتدافع
 بها ويجعلها نقلا فيه ان خرمته الغنى اهل بيته وتولية حواجم
 بنفسه لا ينافي المروءة بل مؤمن كمال الخلق والتواضع
ثم جاء الى اخره زاد مسلم فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه وقال الحمد لله ما اصرا كرم اضيا فاني فيه اني تيا كرم
 اكرام الضيف واظهار السرور والبشر والفرح بقدر ومه
 ومن شتر قال صلى الله عليه وسلم من كان يوم من الله واليوم الاخر

فليكره مريضه **بتركه** النبي صلى الله عليه وسلم اي يمانعه
 ويتركه **ويغديه** بضم ففتح فتشديد اي يقول له قدراك
 اي وامى وفي نسخة يغديه كيريه وفي اخرى يغديه من
 الاذرا وكل ما يجيد **بسم** الباء للتعدية او المصاحبة
بفتو اي خذق كما عند مسلم وهو العضم من التخل فيه بسر
 ومزق رطب **اروت ان تحتالوا** الى اخره حاصلة انه انما اتي به
 بكماله ليكون اطرف وليجوعوا بين اكله انواع ولا اختلاف
 الاغراض وفيه ندب تقديم الفاكهة قبل الطعام لانها
 اسرع هضامه والمباذة للضيف بما يتيسر سيما ان ظن
 احتياجه للطعام حالا ولما يشق عليه الانتظار وقدرة
 جماعة من التللف التكلف للضيف ومحل ان شق ذلك
 على الضيف مشقة ظاهرة لان ذلك يمنع من الاخلاص
 وكما ان الضرر بضيفه بل ربما ظهر من ذلك ما تاذى للضيف
 بسببه ونقص عنه اكله مما قد مر له فيكتبني اكرامه المأمور
 وليس من ذلك نيج الى المصنف ان في هذا احديث لانه
 كان يؤد ذلك ويحبته فكذلك كلفه عليه فيه ع
اقول **سقطك من رطبه** اي وتركته ما فيه حتى يترطب
 فينتفع به فيه انه يكتبني المضيف ان ياتي للضيف
 باحسن ما عنده وان ابطا قليلا ومحل ان لم يظن مزيه
 حاجر الضيف للطعام وانما باس بسؤال الضيف لذلك
 اذا علم ان المضيف يحب طلبه لذلك ويضرب **او** للشك
تحتالوا هو بمعنى تحتالوا وتكلف فرق بينهما بعبارة
 الاخر هنا انما لا تبدأ الغاية وترجع التبعيض به قصد بقاء

بعضه منه ليتتركه بعد اذ لا يقبل المضيف ان يقدم
 النظر الى شبع الضيف على النظر الى ترك بعض الطعام المقدم
 له للترك **هذا** المقدم لنا **والذي نفسي بيده** اي في دين
 الى اخره رواية مسلم فلتا شعبوا ورواها قال صلى الله عليه وسلم
 لا يكره وعمره والذي نفسي بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم
 القيمة اخركم من بيوتكم اجمع منكم لم ترجعوا حتى اصابكم **هذا**
 النعيم فيه جواز الشبع وما ورد في ذمته محمول على شبع مض
 اذ على المداومة عليه يقتضى القلب وينتفى المحتاجين واما
 السؤال عن النعيم الذي تضمنته ايضا قوله تعالى ثم لتسالن
 يومئذ عن النعيم فقال القاضي هو سؤال عن المقيام بجوئكم
 وقال النووي الذي نعتقده انه هنا سؤال بقدر النعم
 واعلام بالامتنان بها واظهار الكرامات بسبب غناها لسؤال
 لو سيج وتقرير ومحاسبة **النعيم** اي الذي يتنعم به
 ويترفع به **قل** الى اخره يدل من هذا ليل يتوهم ان المشار
 اليه واحد وكان عدم ذكر البشر لكونهم لم يختاروا منه شيئا
طعاما لا ينافي ان ما قبله طعام ايضا عمل بالعرف العام
 ان ذلك من قبل الفاكهة لا الطعام وهذا ما نقل عن القاضي
 رضي الله عنه انه استدل بها على ان خوار رطب فاكهة لا طعام
 فاعتراضه بان هذا لا يدل على انه ليس طعاما مضموعا لا مطلقا
 ليس في محله والحاصل ان عرف الشرع في الربا والاشمان
 ان الفاكهة من الطعام وان الشافعي انما جري في كلامه
 المذكور على ان الشرع **ذات** در اي لبن ولو س
 المستقبل ان تكون كاملا لكن رواية مسلم اياك والحلوب

وَأَمَّا نَهَاهُ عَنْ ذَنْبِهَا شَفَقَةً عَلَى أَهْلِهَا بِانْتِفَاعِهِمْ بِالْبَيْنِ مَعَ
 حُصُولِ الْمُقْصُودِ بِغَيْرِهَا **وَمِنْ شَرِّ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْإِمْهَى لَمْ يَتَوَصَّهْ**
 هَذَا النَّهْيُ إِلَيْهِ عَلَى أَيْلِ لُظَاهَرِهَا نَهْيُ شَادِدًا لِمَا كَرَاهَهُ فِي
 مَخَالَفَتِهِ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْرَامِ الضَّعِيفِ وَإِنْ اسْتَقْطَحَتْ
 بِصَدْرِهِ وَخَوَذَ ذَلِكَ النَّهْيُ مِنْهُ **صَافِيًا** مَعْنَى اسْتِثْنَاءِ الْعَرَضِ لَهَا الرَّجْعَةُ
 أَشْرًا **وَشَكَتْ جَدِيدًا** بِمَوْذُورِ الْعَرَضِ لَمْ يَتَلَخَّ سَنَهُ **بَلْ لِلْعَرَضِ**
 الْحَامِلِ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ لَهُ وَهُوَ يُعْطَى خُرْمَةٌ بَيْتُهُ بِنَفْسِهِ **مَوْجِبِينَ**
 أَيْ أَمِينٍ فَيُفَرِّقُهُ رَحْمَةً حَالِ الْمُتَشِيرِ وَالْإِلْقَاءِ لَا نَسَبَ
 بِهِ وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَكْتُمَ سَنَهُ أَمْرًا فِيهِ مَلَا حَ **فَإِنْ** تَقْلِيلُ وَفِيهِ
 أَنَّهُ يَنْبَغِي الْمُتَشَارَا أَنْ يَبِينُ سَبِيلَ شَارَتِهِ بِأَحَدِ الْمَرَيْنِ
 لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْوَنَ لِلْمُتَشِيرِ عَلَى الْمُنْثَالِ وَأَنَّهُ يَسْتَدِلُّ
 عَلَى خَيْرِيَّةِ الْإِنْسَانِ بِصَلَاتِهِ وَسَمِعَ قَوْلَهُ **قَالَ** تَعَالَى أَنْ لَقَلَّاهُ
 مَتَنِي عَنِ الْفَتْحِ وَالْمَنْكَرِ **وَأَسْتَوْجِبُ بَابَهُ مَرْوُفًا** أَيْ أَقْبَلَ
 وَصِدْقِي فِيهِ فِي حَقِّهِ وَكَأَنَّهُ بِالْمَعْرُوفِ كَذَا قِيلَ وَظَاهَرُهُ أَنَّهُ
 مَعْرُوفًا لَيْسَ مَنُصُوبًا بِأَسْتَوْجِبُ وَعَلَيْهِ جَرَى صَاحِبُ الْمَرْبُوحِ
 جَعَلَ خَيْرًا فِي حَدِيثٍ لَسْتَوْجِبُ بِالْمَنْكَرِ خَيْرًا مَفْعُولًا مَطْلُوقًا أَيْ
 اسْتَبْتَصَاءً مَعْرُوفًا وَاعْتَرَضَ بِأَنَّهُ أَحَقُّ بِتَعْدِيهِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ
 وَمَنْعَاهُ أَفْعَلُ فِي حَقِّهِ مَعْرُوفًا وَصِيَّةً مِنْهُ **مَا أَنْتَ** إِلَى آخِرِهِ أَيْ لَوْ
 مَعَهُ مَا صَنَعْتَهُ مِمَّا عَدَا الْحَقَّ لَمْ يَبْلُغْ فِيهِ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرَكَ
 بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** فَلْيَسْتَبِ بِنَفْسِهِ الَّذِي
 مَرَّحُوهُ **مَوْجِبِينَ** فَرَعَهُ عَلَى قَوْلِهَا أَغْلَا مَا بَانَ لَهَا فَتَبَيَّنَ عَظِيمًا
 فِي عَمَلِهِ **وَقَدْ** فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِذَا لَمْ يَخْبَرَ كِفَاعُهُ **فَقَالَ**
 أَيْ فَاجْرَهُ أَبُو الْعَيْثِ بِمَعَالَةِ أَمْرَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبًا لِلْحَقِّ

٢١٠
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ نَبِيًّا قَطْرًا لَا يَطْلُقُ**
الْأَوْتَمَةَ بِطَاقَاتِهِ بَطَانَةُ الرَّجُلِ صَاحِبَتُهُ الَّذِي يَطْلُعُ عَلَى خَفَايَا
 أَحْوَالِهِ وَيَسْتَشِيرُهُ فِيهَا ثَقَّةً بِهِ شَبَهَ بِبَطَانَةِ الْقَوْمِ
لَا يَأْتِي مِنَ الْإِلَهِ لَوْ قَوَّاهُ التَّقْصِيرُ فَيَكُونُ لَهُ زَمَانٌ وَلَا يَتَعَدَّى
 لِمَفْعُولِهِ لَمْ أَنْضَمْنَ مَعْنَى مَنْ كَمَا فِي لَوْ كَلَّ هَذَا **خَبَرًا** بِنَفْعِ الْمَعْجَمَةِ
 فَوَحْدَةً أَيْ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ فَعَادٍ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقْصُرُ عَنْ ادْخَالِ
 الْحَبَالِ إِلَى الْفَسَادِ عَلَيْهِ فِي أَحْوَالِهِ وَقَوْلِهِ وَافْعَالُهُ وَعَصْرُهُ
 مِنْهَا هَذَا فِي بَطَانَةِ الْحَيْرِ بِمَا تَرَاهُ إِلَى أَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الشَّرِّ
 السَّكُوتُ عَنْ الْفَسَادِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْحَيْرِ إِلَّا الْأَمْرُ بِهِ
 وَالْحَثُّ عَلَيْهِ **قِيلَ** وَهَذَا لَا شَأْنِي فِي الْأَنْبِيَاءِ بَلْ فِي بَعْضِ الْخُلَفَاءِ
عَمْرًا كَانَ الْمُرَادُ بِبَطَانَةِ الْحَيْرِ الْمَلِكِ وَبَطَانَةِ الشَّرِّ
 الْبُيُوتَانُ مَا فِي ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَعْصُومُ مِنْ عَصْرِ اللَّهِ
 فَإِنَّهُ مِمَّنْزِلَةُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا
 وَكَلَّ بِهِ قَرِينَةٌ مِنَ الْجَنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِلَّا يَأْمُرُ بِالسُّوءِ
قَالَ وَإِذَا يَأْتِي الْإِلَهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَتَمَّ قَوْلَ يَأْمُرُ
 إِلَّا بِخَيْرٍ أَنْتَهَى وَيَحْتَمِلُ بَقَا الْحَدِيثِ عَلَى عَوْمِهِ وَإِنْ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطَانَتُهُ مِنْ أَمْرِهِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْهُمْ
 وَظَاهَرُ سِيَاقِ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَلِيقَةِ هُنَا كُلُّ مَنْ جَعَلَتْ لَهُ
 خَلْقُهُ وَتَطَرَّفَ فِي شَيْءٍ فَإِنْ ذَكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فِي هَذَا
 السِّيَاقِ يَشْعُرُ بِدَوْرِهِ لِرُجُوعِهِ إِلَى الْإِلَهِ وَأَنَّ بَطَانَتَهُ خَيْرٌ لَهُ **فَقَدْ**
وَقِيَ أَيْ الْفَسَادَ لِأَنَّ الْغَالِبَ إِلَهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا مِنْ بَطَانَةِ الشَّرِّ
 وَفِي الْحَدِيثِ الْأَحْكَانَ الْمُصَنَّفَ بِالْفِعْلِ أَنْ وَجَدَ بَطَانَتَهُ وَالْأَ
 فَبِالْوَقْدِ وَأَنَّهُ لَا يَسْلُكُهُ أَنَّ الْبَطَانَ بِمَا وَجَدَهُ وَتَأَكَّدَ النَّصْحَ لِلْمُسْلِمِينَ

سَيِّئًا مُتَشِيرًا وَالْوَصِيَّةُ بِالْمَعْرُوفِ فِي حَقِّ الضَّعْفَاءِ وَاجْتِنَابُ
 الرُّفُوحَةِ بِمَا حَصَلَ مِنَ الْخَيْرِ **يَقُولُ** وَجَهٌ مُنَاسِبَةٌ هَذَا أَحَدُ
 لِهَذَا الْبَابِ أَنْ ضَيْقَ عَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَيْقِ عَيْشِهِ
 بَفَتْحِ الْمَاءِ وَتَكُونُهَا مِنَ الْأَزَاقَةِ فَالْمَاءُ زَائِدٌ وَخِفَتُهُ
 لَفَتْةٌ أُخْرَى هَرَقَ الْمَاءَ يَرْقُهُ بَفَتْحِ الْمَاءِ وَالْمَاءُ حِينَئِذٍ يَذُلُّ
 مِنَ الثَّمَرَةِ وَعَلَى الْأَوَّلِ لَفَتْةٌ يَهْرَقُ وَيَهْرِيقُ وَالْمَاءُ عَلَى هَذَا يَذُلُّ
 مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِذَا مَلَأَ أَرَوَى أَوْ أَرِيحَ فَجَبْرًا لِحَقِّ هَذِهِ
 الْكَلِمَةِ مِنَ التَّغْيِيرِ بِزِيَادَةِ الْمَاءِ **وَمَا فِي بَيْتِ اللَّهِ** أَيُّ مِنْ شَجَةٍ
 شَجَاهُ لِمَرْكَ كَارِوَاهُ ابْنُ الْحَقَّاقِ أَنَّ الْقَجَاجَةَ كَانُوا يَنْوُونَ فِي
 اجْتِنَادِهِ الْأَسْلَاحَ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْأَسْتَحْضَافِ فَكَانُوا يَسْتَحْفُونَ
 بِضَلَالَتِهِمْ مِنَ الشَّعَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي نَفْسِهِمْ فِي بَعْضِ شَعَابِ مَكَّةَ
 ظَهَرَ عَلَيْهِمْ مَشْرُكُونَ وَهُمْ يَصِلُونَ فِيهَا بِرُحْمٍ وَاشْتَدَّ الشُّقَاقُ
 بَيْنَهُمْ فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ مَرْجَانٍ مِنْهُمْ بِلُحْيٍ بَجِيرٍ فَشَجَّهُ فَكَانَ أَوَّلَ قَوْلٍ لَزِي
 فِي الْأَسْلَاحِ **وَأَيُّ أَوَّلَ رَجُلٍ رَمَى بِهِمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ**
 لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ تَرْيَةِ فِي الْأَسْلَاحِ مِنْ سَنِينَ مِنْ الْمَاءِ جَرَنَ
 أَمِيرُهُمْ عُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَقْدَ لَهُ السَّبْعِ
 مَلَأَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَهَرَأُولُ لَوْ عَقْدَهُ لَقَتَالِ أَيُّ سَفِيَّانَ
 ابْنِ حَرْبٍ وَالْمَشْرُكُونَ وَكَانُوا جَعًا كَثِيرًا فَلَمْ يَبْعَ مِنْهُمْ قَتَالَ
 غَيْرَ أَنْ سَعْدَ رَمَى إِلَيْهِمْ بِهِمْ فَكَانَ أَوَّلَ رَمَى فِي الْأَسْلَاحِ
الْعَصَا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيْرُ وَالْخَيْلُ كَذَا فِي الْقَتَاحِ
 وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعَفَقِ إِلَى الْبَرَبِ
الْحَبْلُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَكُونُ الْمُوَحَّدَةُ شَبَّهُ التَّمْرِ يَشْبَهُ اللَّوْثِيَّةَ
 وَقِيلَ ثَمَرُ الْعَصَا **حَتَّى تَفْرَقَ أَشْدَاقُنَا** فِي الْأَطْرَافِ أَلَمْ يَأَي

ضار

٢١١
 الكافي الثاني
 والعشرون

مَا دَفَعَهَا قَرُوحٌ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَةِ ذَلِكَ الْقَدِّ **كَاتِفَتِ الشَّاةُ**
 أَيُّ مِنَ الْبَعْرَابِيَّةِ وَصَدْرُهَا الْمَعْدَةُ لَهُ وَهَذَا فِي غَزْوَةِ الْحَبِطِ
 سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانُوا ثَلَاثِينَ زَوْجًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَابَ تَمَرُفَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِيهِمْ حَفْنَةً
 حَفْنَةً ثُمَّ قَلَّلَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ صَارَ يُعْطِيهِمْ تَمَرَةً ثُمَّ أَكَلُوا
 الْحَبِطَ حَتَّى صَارَتْ أَشْدَاقُهُمْ كَأَشْدَاقِ الْأَبْلِ جَبْرًا لِقَى إِلَيْهِمْ
 الْبَحْرُ مَكَّةَ عَظِيمَةً جَدًّا فَكَلُوا مِنْهَا شَهْرًا أَوْ نِصْفَهُ وَقَدْ
 وَضَعَ ضَلْعُهَا فَدَخَلَ تَحْتَهُ الْبَعِيرُ بِرَأْسِهِ وَأَسْنَمُهَا الْعَبْرُ وَقِيلَ
 كَانَ ذَلِكَ أَيُّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ سَعْدُ فِي غَزَاةٍ فِيهَا الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا فِي الْعَصِيحِينَ كَمَا نَفَزَ وَامَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا
 الْأَطْعَامَ لِحَبْلِهِ **يَعْرِضُ فِي** وَفِي نَسْخَةٍ بِحَذْفِ نُونِ الزَّوْفِ
 وَفِي نَسْخَةٍ تَعَزَّرَ فِي أَيُّهَا **عَلَى** وَفِي نَسْخَةٍ **عَلَى** أَيُّ يُوْدِي بُوْنِي
 وَيَعْلَمُونَ فِي الْقِلَافَةِ أَذَى مِنْ مَعَايِ التَّمْرِ يَرِ التَّقْوِيْفِ
 عَلَى الْحَكَمِ الدِّينِ وَتَمَاهَا دِينُهَا أَصْلُهُ وَعَمَادُهُ وَكَانُوا إِذَا
 كَانَ أَمِيرًا أَبَا بَصْرَةَ شَكُوهُ إِلَى عَمْرٍو قَالُوا إِنَّهُ لَا يَحْتَرِ الْقِلَافَةَ
إِذَا أَيُّ أَنْ كَتَمَ مَنْ يَحْتَاجُ لِنَادِيهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ **وَمِنْ** أَحَدِ
 بَيَانٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضَيْقِ الْعَيْشِ
 الْمُسْتَلْفِرِغَا لِكَيْ لَضَيْقِ عَيْشِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا مَرَّ **شَرِيفًا**
 بِجَمْعِهِ أَوَّلُهُ وَمُهْمَلُهُ آخِرُهُ **الرَّقَامُ** بِفَتْحِ الْقَافِ مُحْفَفَةٌ **فَأَقْبَلُوا**
 مِنَ الْأَقْبَالِ أَيُّ يُوْجَهُوْا **بِزَيْدٍ** بَكْرٍ فَتَكُونُ فَتَفْتَحُ مَحَلَّ جَبْرٍ إِلَى بَلِّ
 وَهِيَ مَرِيدَةُ الْبَصْرِ وَفِي الْقَامُوسِ أَصْلُهُ الْمَحْلِسُ مِنْ بَيْنِ حَبْسِهِ
 وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَحْبَسُ فِيهِ الْأَبْلُ مَا وَجَّعَ فِيهِ الرُّطْبُ حَتَّى يَحْفَ
النَّكَدَانِ بِالْمُهْمَلَةِ حِجَابٌ رُخْوٌ يَبْيَضُ كَمَا يَمْدُرُونَ نُونًا أَصْلِيَّةً

أَوْ زَائِدَةً فَقَالُوا إِنْ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذِهِ إِنْ مَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ
هَذِهِ الْبَصَرَةُ إِنْ قَالُوا كَمَا فِي نُسخة وَالبَصَرَةُ لَعْنَةُ الْحِجَابِ الرُّضْوَةُ
حَالٌ مَهْمَلَةٌ فَتَحْتِيةٌ إِي مَقَابِلِ **أَمْرٍ** إِي بِالْمَقَامِ فِيهِ
حِفْظُهَا عَنْ عَدُوٍّ وَتَحْرُكٌ لِأَخَذِهِ **فَذَكِّرُوا** فِيهِ أَطْلَقَ الْجَمْعُ
عَلَى مَا فَوْقَ الْوَأَصَدِّ وَمَا خَالِدٌ وَشَوَيْسٌ وَفِي نُسخة فَذَكِّرْ
إِي مَجْرَمٌ بِشَارٍ **بَطُولُهُ** لَمْ يَذْكُرْهُ لِأَنَّهُ لَا غَرْضَ لَهُ إِلَّا بِكَلَامِ
عَقْبَةِ الدَّالِّ عَلَى عِلْسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَاسِبُ لِلْبَابِ
رَأَيْتُنِي بِصَرِيحٍ **لَكَ** سَبْعَةٌ إِي وَأَصَدُّ مِنْ سَبْعَةٍ جَعَلَ
نَفْسَهُ سَابِعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ السَّبْعَةَ لَكِنْ قَضَيْتُهُ قَوْلُهُ الْإِنِّي مَا
بَيْنِي وَبَيْنَ سَبْعَةٍ أَنَّهُ ثَامِنٌ وَيُؤَيِّدُ مَذْهَبَ مَنْ عَسَى
أَنْ يُؤَفِّرَ عَشُورًا هُوَ تَامِنٌ الشَّهْرُ كَمَا تَقْتَضِيهِ اللُّغَةُ فَقَضَيْتُهُ أَنْ
أَنَّ الثَّامِنَ يُسَمَّى سَابِعًا سَبْعَةٌ لَكِنْ قَوْلُهُ أُولَئِكَ السَّبْعَةُ يَدُلُّ
لِلْأَوَّلِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ هُنَا وَسَبْعَةٌ إِي ثَقِيَّةٌ سَبْعَةٌ **لَقَرَّتْ**
إِنْ يُطْلَعُ فِيهَا قُرُوحٌ حَتَّى صَارَتْ كَأَشْدَاقِ الْأَبْلِ كَمَا فِي رِوَايَةٍ
فِي الْقِصَّةِ أَنَّ لَقَرَتْ **فَالْتَقَطَتْ بَرْدَةً** إِي عَثَرَتْ عَلَيْهَا
مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَطَلَتْ وَهِيَ ثَمَلَةٌ مَخْطُوطَةٌ وَقِيلَ كَسَاءُ اسْوَدَّ
مَرْبَعٌ **وَسَبْعَةٌ** فِيهِ دَلِيلٌ لَضَيْقِ عَيْشِهِمْ وَعَيْشُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا مَرَّ **الْأَمْرَ الْبَعْدِيَّ** أَخْبَارًا بَيْنَ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
لِنُيُومِ امْتَلَأَتْ فِي الْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ الدُّنْيَا وَكَانَ الْأَمْرُ
كَذَلِكَ وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ
سَبَبًا لِرِيَاضَتِهِمْ وَتَقَلُّبِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا فَمَضُوا عَلَى ذَلِكَ بَعْدَهُمْ وَغَيْرُهُمْ
مَنْ بَعْدَهُمْ لِيُؤَيِّدَ ذَلِكَ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا عَلَى قَضِيَّةٍ طَاعَتِهِمْ
الْمَجْبُولَةِ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْقَبِيحَةِ وَأَبْدَى بَعْضَهُمْ هُنَا مَا لَا يَنْفَعُ فَأَخَذَ

أَخَذَتْ

أَخَذَتْ مَا عَنْ مَجْهُولٍ مِنْ أَخَافَ بِمَعْنَى خَوِيَ إِي كُنْتُ
وَجِيهَ الْخَوْفِ فِي الْكُفَّارِ وَأَذُونِي **نَاسِدًا** إِي فِي دِينِهِ **وَمَا**
إِنِّي وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا يَخَافُهُ أَحَدٌ غَيْرِي لِأَنِّي كُنْتُ وَحِيدًا إِذْ
ذَلِكَ **مِنْ بَيْنِ بَيْنٍ** تَأْكِيدٌ لِلْمَشْمُولِ إِي مُتَوَالِيَاتٍ
لَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَيْءٌ **دَوَسَكِبَهُ** إِي مِنْ حَيَوَانٍ وَادَمَجِي
الْأَشْيَ قَلِيلٌ وَمِنْ جُلِّ قَلْبِهِ جَدًّا كَانَ **يُؤَاوِيهِ** **أَبْطَلًا**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْمُصَنِّفُ وَهَذَا كَانَ لَمَّا خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ تَهَارِبًا **خَرًّا** بِالْمَدِّ وَالْفَتْحِ مَا يُؤْكَلُ
أَوَّلَ النَّهَارِ وَتُؤْكَلُ فِدَاءُ لِأَنَّهُ تَمْتَرُ فِدَا الْمَفْطُ **وَلَا عِشَا**
بِالْمَدِّ وَالْفَتْحِ أَيْضًا مَا يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَا **مُؤَكَّرَةً** **الْأَيْدِي**
مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فَبَابُ الْعَيْشِ السَّابِقُ **بِنَا** هِيَ بِالْقَعْدِيَّةِ
مَنْ ابْتِدَائِيَّةٌ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا بَدَلٌ عَلَى أَنْ لَا تَقْلَابُ مَعَهُ
صَارَ سَبَبًا لِمُشَاهَدَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ **بِصَحْفَةٍ** أَنَاءً كَالْقَضْعَةِ
كَأَمْرٍ **مَلِكٍ** فِيهِ جَوَازٌ اسْتَعْمَلَ هَذَا اللفظُ فِي الْأَنْبِيَاءِ
وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ
وَلَمْ يَشْبَعِ إِي دَائِمًا أَوْ فِي بَيْتِهِ أَوْ يَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ كَمَا
جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ فَلَا يَشْكُلُ بِنَا مَرَّ قَرِيبًا فِي قِصَّةِ أَبِي الْحَسَنِ
وَكَأَنَّهُ يُذَكِّرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَا فِي الصَّحْفَةِ كَانَ مُشْبَعًا لَهُ وَلَمْ يَنْ
مَعَهُ **فَلَا رَأَى** إِلَى آخِرِهِ إِي لَمْ يَوْسِعْ عَلَيْنَا وَيَضِيقْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَنَا مِنْ حَالِهِ كَلَامٌ لِكُلِّ أَحَدٍ حَوَالِ
مُؤَاظَلَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ضَيْقِ الْعَيْشِ إِلَى أَنْ
تَوَفَّاهُ اللَّهُ **وَأَمَّا مَا صَرَفْنَا إِلَيْهِ مِنَ السَّعَةِ** فَهُوَ مَا تَخَشَّى عَاقِبَتَهُ
وَمِنْ شَمْرٍ كَانَ عَمْرٍ وَغَيْرِهِ خَافُونَ أَنْ مِنْ هُوَ كَذَلِكَ رَمَاهُ عَجَلَتْ لَهُ

طيبة في الحياة الدنيا **باب ما جاء في نزل رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة ومرا أول الكتاب
 ان هذا هو الاصح وان ما خالفه من الروايات محمول
 عليه **يوحي اليه** اي باعتبار مجموعها فلا ينافي ان من جملة
 هذه الثلاث عشرة مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف سنة
ثلاث سنين اي باعتبار ان هذا هو الاصح ايضا وان ما
 محمول عليه بالغ الكثرة وحسبانه اخرى **وابو بكر وعمر**
 اي ومات كل منهما وعمر ثلاث وستون سنة ثم استأنف فقال
وانا ابن ثلاث سنين عشر عاشر بعد ذلك فلم تمت حتى بلغ
 ثمان وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة **عمارة** قيل ربهو
 وصوابه عمار فعمار هذا مدوق وزنا اخطا **عليه** اتم امته
 وكان يكره هذه النسبة **وهو من قمر وسنتين سنة** حنبه
 هذه الرواية الى الغلط وعلى تسليم صحتها فقد مر ما وتلها
 بان راوينا حسب سنتي الولادة والموت **من ربه** الى اخره
 هو الخبر السابق اول الكتاب بعينه الا ان الاسناد مختلف
باب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي موته من وفي بالتخفيف بمعنى تم اى تم اجله اعلم
 ان الموت لما كان مكرها بالظن لم تمت بنى حتى خبر
 لما في البخاري عن عماء لثة كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح
 يقول انه لم يقبض بنى قط حتى يرى مقعده من الجنة
 متفرجتي وخير وفي رواية لا حرمنا من بنى يقبض الا راي
 الثواب ثم يخير وله ايضا اذيتت مفايح خراين الارض والحداد
 من الجنة **فخبرت** بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة

فاخبرت لقاء ربي والجنة **ولعبدا الرزاق خبرت** بين
 ان ابقى حتى ارى ما يفتح علي منى وبين التجيل فاخبرت
 التجيل **وروي** ما يدل على انزل الله عليه وسلم قبض
 شعر راي مقعده في الجنة مشرودت اليه نفسه مفر خير
 ففي السند عن عماء لثة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى الا
 يقبض نفسه مشريري الثواب مشريرد اليه فيخبر بين ان
 يرد اليه الى ان يلحق فكن قد حفظت فاني لسندته الى هدرى
 فظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت فظي قالت فعرفت
 الذي قال **فظرت** اليه حين ارتفع ونظر فقلت اذا والله
 لا يختارنا فقال مع الرفيق الى على في الجنة من الذين انعم الله عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **وكان**
 اوليك رفيقا واول ما علم الله النبي صلى الله عليه وسلم
 باقرب اجله بزول سورة اذا جاء نصر الله وان المراد منه
 اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك افواجا
فقد راقرب اجلك فتمت لللقا بالحمد والاستغفار
 لحصول ما امرت به من اداء الرسالة والتبليغ ومن مشر
 قيل انها اخر سورة نزلت لانهما نزلت يوم النحر معنى في حجة الوداع
 وقيل عاش بعدها احد وثمانين يوما **وعند** من ابي حاتم
 تسع ليال **وقيل** سبعا **وقيل** ثلاثا **ولا** يبعد ان
 نزلت وسط ايام التشريق فعرض صلى الله عليه وسلم انه
 الوداع **ولقد** ارى عن من عباس لما نزلت دعا فاطمة
 قال نعمت الى نفسي فبكت قال لا تبكي فانه اول اهل
 من طهروا فاني فضلكم احديث **وللطبراني** عنه لما نزلت

نعت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ باشدهما كان قط
 اجتهدا في امر الاخرة وفي هذه السنة عرض القرآن على
 جبريل مرتين واعتكف عشرين يوما وكان قبل عرضه مرة
 وتيمم العشر الاخير فقط. وروى الشيخان انه
 صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى اخذ بعد ثمان سنين
 كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال
 اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيدا وان موعدكم اخوض
 واني لا انظر اليه وانا في مقامى هذا والي قد اعطيت
 مناسيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تغربوا
 بعدى ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وما
 زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما
 خطب في حجة الوداع قال للناس خذوا عني
 مناسككم فعلى لا القاكم بعد عاى هذا وطفق يودع الناس
 فقالوا هذه حجة الوداع وجمع الناس في رجوع الى المدينة
 بما يدعى جمابا بحجة فقال يا ايها الناس انا بشر مثلكم
 يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم خصص على المستك
 بكتاب الله ووصى بابل بيته ولما وصل الى المدينة مكث
 قليلا ثم مرض وفي هذا المرض خرج كما عند الدارمي وهو معصوب
 الراس فصعد المنبر ثم قال كما رواه الشيخان انه بعد اخذه
 الله بين ان يوتيه زهقة الدنيا ما شا وبين ما عنده
 فاخارا عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وكرم وجهه وقال
 يا رسول الله قد نال بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد الخدري
 فحجبنا وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ خبير رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عبد الجبره الله ان يوتيه زهقة الدنيا ما شا وبين ما عنده
 وهو يقول قد نال بابائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال
 صلى الله عليه وسلم ان امن الناس عيل في صحته وماله
 ابو بكر فلو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لم اتخذت ابابكر
 خليلا ولا اكر اخوة في الاشارة لا يتبقى في المسجد خوذة الا
 سدت الخوذة ابي بكر رضي الله عنه زاد مسلم ان ذلك
 ان ذلك كان قبل موته بخمسين ليل وهذا صريح في انه اعلم
 الامة بمقامه صلى الله عليه وسلم لانه المنفرد بنهر المقصود
 من هذه الاشياء وحينئذ بكى وقال بل لعديك
 الى اخره فمكن ميل الله عليه سلم جزعه واشتد عليه المنبر
 ليكلم الناس كلهم فضله فلا يختل فون بخلافته بقوله
 لا يتبقى في المسجد خوذة الاسدت الى اخره فان الامام
 يحتاج الى سكنى المسجد والاستطراق فيه بخلاف غيره فشر
 اكد هذا المعنى بما من صرحا ان يعيل الناس فرجوع وهو
 يقول مروه فليصل فولا امامة الصلاة وكذا قالت
 الصحابة عند بيعته رضيته صلى الله عليه وسلم لربنا اقل
 نرضا له دنيانا وصح ان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم
 في بيت ميمونة وقيل زينب وقيل بحانة وصح ايضا ان
 مدة عشرة ايام وقيل ثلثة عشر وعليه الكرون وقيل
 اربعة عشر وصدر به في الوقفة وفي البخاري عن عائشة
 لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذنوا
 ان يمرض في بيته فاذن له وفيه عنها ايضا قالت وارساه

فقال صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك
 وادعوك فقال صلى الله عليه وسلم كاشفة واشكساة والله اني اظنك
 تحت موتي فلو كان ذلك لظلمت اخريومك مغر وساب بعض
 ازواجك فقال صلى الله عليه وسلم بل وانا واراساه لقد
 هممت اذ اردت ان ارسل اليك بركو اسنه فاعمد ان يقول
 القائلون اوفيتني الممنون ثم قلت يا نبي الله ويرفع
 المؤمنون اوفدفع الله ويأبي المؤمنون وقول بل واراساه
 اضرابي دعي كرمنا جديده من وجع راسك فاشتغلي في وقول
 واراساه رد لقول جمع من ايتنا بكرة تاوه المريض بغير
 ان ارادوا انه خلاف الاولى اتجه لانه يدل على ضعف اليقين
 ويشعر بالتسخط ويورث شناعة الاعتداء ولا بأس اتفقا باخبار
 طبيب وصديق اذ لا نظر لعلم الملك بل لعل القلب فلم من مالت
 ساخط او شاك راض وفي هذا الحديث علم ان ابتداء مرضه
 صلى الله عليه وسلم كان صداع الراس وكان مع حمى
 فقد صح انه كان عليه قطيفة فكانت احمى نصيب من وضع
 يده عليه من فوقها فقتل له ذلك فقال انا كذلك يشدد
 علينا البلاء ويضعف لنا الاجر وفي البخاري اني اوعك كما
 يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجر من قال ان ابل ذلك
 كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكه فما فوقها الا كف الله
 سياقه كما تحت الشجرة ورقها والوعك بفتح فسكون او فتح
 الحاء وقيل لها وقيل لغادها وفتح انه كان عليه سقا بفتح من
 شد احمى فقال ان من شد الناس بلاء الانبياء الذين
 يولد لهم الذين يولدون وفي البخاري عن عائشة انهما اشتد وجعه

قال

قال صلى الله عليه وسلم من سبعت قرب لم تخلل اوليتهن لعلى عهد الانس
 فاجلسناه في محض لحفصة شمر طفقنا نصب عليه من تلك القرب
 حتى طفق يشير اليها بيده ان قد فعلت الحديث قيل ولهذا الحد
 خاصة في دفع السم والسحر وفي البخاري ما ازال الجد الم الطعام
 الذي اكلت بخير فهذا اوان وجدت انقطاع الهوى من ذلك
 السم وفي رواية ما زالت الكلة خير تعاويذى وبى بالضم
 واخطا من فتح اذ لم ياكل الا لقمة واحدة اى انتم تلك الشاة
 التى اهديت له شمر كان يوتر عليه احيا ناولا بهر عرق مستبطن
 بالصلب يتصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقد كان بن
 سعود وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم
 عن انس الى اخره رواه عنه ايضا البخاري بلفظ ان المسلمين
 ساءم في صلاة الفجر يوم الاثنين وابوبكر يصلى لهم فيجاءهم
 الرسول صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر
 اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فنكس ابوبكر
 على عقبه ليصلى بالصف وظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان
 يفتتنوا في صلاتهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم
 بيده ان اتوا صلاة ثم دخل الحجرة وارخى الستة وفي رواية
 له فتوى من يومه وفي اخرى له وسلم عن انس ايضا لم يخرج
 اليها الا فذهبت ابوبكر يتقدم فرقع صلى الله عليه وسلم
 احجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظر اقط كان اعجب منه
 من وضع لنا فاما الى ابوبكر ان يتقدم وارخى احجاب الحديث
 ولفظ مسلم عنه ان ابوبكر كان يصلى لهم حتى كان يوم الاثنين

وَمِنْ مَقْصُوفٍ فِي الْقِدْلَةِ فَكُشِفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحَجَرَةِ
فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ كَانَ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مَقْصُوفَةٌ تَمُوتُ بِسَمِّ
مُضَاكِ الْحَدِيثِ **أَخْرَجَ** الْقِيَّاسُ نَصْبًا خَرِيفًا وَنَظِيرَهُ
أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَيَكُونُ مِنْ عَوْدِ ضَمِيرٍ نَظَرُهَا إِلَيْهِ
نَظَرَةٌ أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى التَّوَسُّعِ وَالْمُبَالَغَةِ
وَالَّذِي فِيهِ مَصُولُ الْمَصْحُوحَةِ بِالرَّفْعِ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَا ذُلَّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ كُشِفَ أَيِ الْخَرِيفِ نَظَرِي إِلَى وَجْهِهِ كُشِفَتْ
الْمُتَارِقَةُ عَنْ وَجْهِهِ أَوْ الْخَرِيفِ إِلَى وَجْهِهِ هَذَا الَّذِي أَذْكَرَهُ
وَقَوْلُهُ كُشِفَ إِلَى الْآخِرَةِ فَهُوَ يَكُونُ أَوْ الْخَرِيفِ إِلَى وَجْهِهِ فِي
مَرَضَةٍ كَالْكُونِ قَدْ كُشِفَ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ نَظَرَهَا
خَبَرَ الْخَرِيفِ وَلَا يَصْدُرُ عَنْ لَهْ الْمَامُورِ بَشْيَءٍ مِنَ الْخَوِ كُنَّا **السَّادِثُ**
وَقَعَ لَفْظُ خَبَرَ الْخَرِيفِ مِنْ غَيْرِ رَابِطَةٍ بَيْنَهُمَا فَوَجِبَ تَأْوِيلُهُ بِمَا يَصِحُّ
كَانَ يَقَالُ **أَرِيدَ بِكُشِفِهَا** زَمَنَ كُشِفِهَا **وَعَجِيبٌ** مِنْ قَوْلِهِمْ
بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَالْبِقْدَرِ قَدْ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا اشْتَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ
الْإِشْكَالِ وَلَا لِحُجْرِ الْمُبْتَدَأِ **أَصْلًا كَانَهُ وَرَقَّةٌ مَقْصُوفَةٌ**
بِتَثْلِيثٍ بَيْنَهُ وَالْإِشْهَرُ ضَمُّهَا **قَالَ** اللَّوَوِيُّ وَكُسْرُهَا وَقَالَ
غَيْرُهُ بَلْ هُوَ شَاذٌ كَالْفَتْخِ أَيِ فِي إِجْمَالِ الْبَابِ وَحُصْنِ الْبَشْرَةِ
وَصَفَا الْوَجْهِ وَاسْتِنَارَتِهِ **يَوْمَ هَمَّرَ** فِي مَلَاةِ الصُّبْحِ بِأَمْرٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **السَّادِسُ** بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ أَيِ السَّادَةِ
وَقِيلَ لَا يَسْمَى حَقًّا إِلَّا أَنْ شَقَّ وَسَطَهُ **فَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ**
الَّذِي هُوَ يَوْمُ الْأَشْيَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ
فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ هِجْرَةِ لَكُنْ الصَّحِيحُ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ
عَلَى أَنَّهُ تَوَفَّى فِيهِ أَنَا تَوَفَّى خَيْرَ أَشْهُدَ الْفُحَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِتِّفَاقُ أَيْضًا

وَجَزَمَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ عَنْ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ مَاتَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ
وَكَذَا لَأَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ **وَهَذَا** إِشْكَالٌ هُوَ أَنَّهُ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
عَلَى أَنَّهُ وَقُوفُهُ بِعَرَفَةَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَسَاوَعِ
الْحُجَّةِ **وَهَذَا** الْإِنْيَافِي أَنَّ يَوْمَ الْأَشْيَيْنِ الْمَذْكُورَ ثَانِي عَشَرَ
رَجَبٍ الْأَوَّلِ لَأَنَّ الْحُجَّةَ وَالْمَحْضَرَّ وَصَفَانِ لِقَصْرِ أَرْضِهِمَا لَمْ يَكُنْ
أَنْ يَكُونَ الْأَشْيَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ الْآخِرِ **وَكَذَا** أَنْ لَمْ يَنْقُصْ
وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ يَكُونُ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ الْآخِرِ فَلَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ
ثَانِي عَشَرَ الْأَشْيَيْنِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ **وَاجِبٌ** بِأَنَّ ذَلِكَ
مَبْنِي عَلَى اخْتِلَافِ الْمَطَالَعِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِأَنْ يَكُونَ
أَوَّلُ الْحُجَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْجُمُعَةُ وَمَكَّةَ الْخَمِيسُ **وَاعْتَرَضَهُ** شَاخِ
شَاخِي فَقَالَ **هَذَا** الْجَوَابُ لَيْسَ بِشَيْءٍ لَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ
يُجَالَسَهُمْ أَنْ لَا تَسَاعِدَ الشَّاهِدِيَّةُ لِعَدَمِ اخْتِلَافِ الْمَطَالَعِ
عِنْدَهُمْ وَيَنْبَغِي أَنْ يُجَالَسَهُمْ أَمَلُ مَكَّةَ فِي كَوْنِ ثَانِي عَشَرَ
بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَعَلَ ثَانِي عَشَرَ أَشْيَيْنِ **وَجَرَى** فِي هَذَا
الْجَوَابِ عَلَى عَادَتِهِ مِنَ الرَّدِّ تَمَامًا لَا يَصِحُّ تَارَةً وَلَا يَفْهَمُ أُخْرَى
وَيَبَيَّنُهُ قَوْلُهُ لِعَدَمِ اخْتِلَافِ الْمَطَالَعِ عِنْدَهُمْ أَنْ أَرَادَ بِهِ
أَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ غَيْرُ مُخْتَلَفِي الْمَطَالَعِ عِنْدَهُمْ فَهُوَ بَاطِلٌ
لَأَنَّ الْعَبْرَةَ فِي ذَلِكَ بِأَمَلِ عِلْمِ الْمِيقَاتِ وَمِمَّا مُخْتَلَفًا الْمَطَالَعِ
عِنْدَهُمْ أَوْ أَنَّ الشَّاهِدِيَّةَ لَا يَقُولُونَ بِاخْتِلَافِ الْمَطَالَعِ
فَهُوَ بَاطِلٌ أَيْضًا لَأَنَّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ حَتَّى فِي مُحْتَضَرَاتِهِمْ غَايَةُ الْأَمْرِ
أَنْ شَيْخِي مَذْهَبُهُمْ اخْتِلَافًا فِي التَّرْجِيحِ قَالَ أَيْضًا فِي مَزَاجِ مَسَافَةِ
الْقَمَرِ وَالنُّوَرِ بِاخْتِلَافِ الْمَطَالَعِ دِيمَا مَرُورًا هُنَا
أَذِينَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ مَسَافَاتٍ قَصْرًا وَمِمَّا مُخْتَلَفًا الْمَطَالَعِ

وقوله وينبغي ان يخالفه اهل مكة الى اخره كلام لا يحصل
 له ثم قال **والاقرّب** ما قاله بعض العلماء ان المراد
 بقوله لا تخلف ثني عشر خلت منه اي لا يامها كاتمة والدخول
 في الثالث انتهى وهذا في غاية البعد بل لا يصح فكيف
 يجعله الاقرب **ك** الى اخره فيه دل الاستناد للزوجه
 والبول في الطست ولو مع حضور الزوجه والحجر بالفتح
 والكسر احضن وهو ما دون الابط الى الكشح والطست
 اصله طستيس احدي سينية بالخفة فتزد عند الجمع
 والتصغير **ثم قال كفات** ظاهرة انه مات في حجرها
 وبوافقه زوايه البخاري عنها توفي في بيتي في نوبتي
 وبين حري ونحري وفي رواية بين كافتني وذاقنتني
 اي كان راسه على يدي بين صكرها وصدرها ولاه
 بعارضة ما الحكم ومن سعد من طرق ان راسه الكرم كان
 في حجره لان كل طريق منها لا يخلو عن شيء قاله الحافظ بن حجر
 وبتقدير صحته المراد ان كان في حجره قبل الوفاة
الموت اي متغول او ملتبس به وما بعده احوال مدخله
ثم تابع وبهرا لما لانه كان يعني عليه من شدة الوجع
 شريفيق ويؤخر منه انه ينبغي فعل ذلك لطل مريض كان
 لم يتسلم بفعله فعل به لان فيه نوع تخفيف للكره كالنجس
 بل نجس التجريح ان اشتدت حاجة المريض اليه واعى عليه
 صل الله عليه وسلم فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه اليه من ما
 اللدود وهو ما يجعل في جانب الغم من الدوا وانما ما
 يصيب في الحلق هو الوجود فجعل يشرا اليهم ان لا يلدوه فتالوا

كراهة

كراهة المريض للزوجة فقال لا ينبغي احد في البيت الا لدوانا
 انظر الا العباس فانه لم يشهدكم رواه البخاري وكان
 بقسط مزاب في زيت رواه الطبراني وفعلهم ذلك
 لتركهم امثال نبيه تاديبا الا انتقاما خلاقا لمن ظننه
 وظاهر سياق الخبر كما قال بعض المحققين ان سبب
 كراهته لذلك مع انه كان يتداوى عذم ملاية ذلك
 لرايته فانه مريض ذات الجنب ولم يكن به **لحسن**
 سعد ما كان الله ليحعل لها اي لذات الجنب على سلطانا
 والخبر بانه مات منها ضعيف على انه جمع باننا تطلق على ورم
 حار يعرض في العنق المستطير وهو لنفي وعليه تحل رولية
 الحاكم ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح يحقق بين
 الاضلاع وهو المثلث **كرات الموت** اي شدايد الموت
 ومكروهاته وما يحصل للعقل من التغطية المشابهة
 للتكر قد يحصل من الغضب والعشق نظير ذلك وهو
 بمعنى منكرات الاله والكن الماهوي في اللفظ وشايع
 هنا ما لا ينبغي **وقوله** لعل المراد بها الامور المخالفة
 للشرع حرمة او كراهة الواقعة حال شدة الموت انتهى
فقوله المخالفة للشرع ليس في محله لانه صل الله عليه وسلم
 لعصمته لا يخشى شيئا من ذلك **فان** قلت الشيطان تغلبت
 عليه في صلته **قلت** تغلبت عليه في حال صحته
 لا يقتضي تغلبته عليه في هذه الحالة ويفض وقوعه
 بواسطته منه قطعاً فقوله حرمة او كراهة على صريح وبحر
 قبيح وفي تلك الشرايد زيادة ارتفاع لذات العلية

صلى الله عليه وسلم **أقوال سكرات الموت** هو ما جاء في
رواية أحمد بن غيرثك، وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله
ان الموت سكرات قيل متى سكرات طرب لقاء ربه
لان بلا لاه اذ قال وهو في السباق والظرباء غذا القى
الاجبة حمرا وصحبه فما بالك ببقائه صلى الله عليه وسلم كل ربه
لكن يوميه ما قرنته اولا الخبر المثل للسر
انك تاخذ الرقع بين العصب والانا مل فاعنى عليه
وهو نه على، وفي البخاري عن عائشة ان اخاه عتب
الرحمن دخل عليها وفي سنده النبي صلى الله عليه وسلم
لصدورها ومعه سواك رطب يستن به فاتبه صلى الله
عليه وسلم بصم فاخذته وقضمته ورطبته بالماء
ثم دفنته اليه فاستن به فلبثت فما رايته استن
استننا ناطق احسن منه، وخيفة ايضا ان من نعم الله على
ان جمع بين ريقه وريقه عند موته، وفي رواية
انه كان من جريد النخل وللعقيل اي يتنبي بسواك رطب
فامضغته ثم ايتني به امضغه لكي يختلط ريق
بريقك لكي يهون على عند الموت، وفي المسند عنها انه يهون
على لاني رايت بياض كف ماء تشة في الجنة **لا غبط**
من الغبطة وهو اشتها ان يكون لك مثل من غبطته ويدوم
عليك حاله **هون موت** اي الرفقة والخصه وهذا من
اضافة الصفة للموصوف وارادت انها لما رأت شدة
وفاته صلت انها لبت من العلاقات الدالة على سوء
بلضدها لا يدل على الكرامة والا لكان صلى الله عليه وسلم

اولى الناس به فلم تتركه الشدة لاحد ولم يغبط احدا بموت
من غير شدة وهذا يندفع قول بعضهم الا نسب ان تقول
اغبط كل من يموت بشدة ووجه اندفاع ما علمت ان الشدة
لا تدل على خير والرفق لا يدل على سوء وبالعكس، وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبض فمراسته
على فخذ عاء تشة غشي عليه فلما افاق شخص بصم نحو سقف
البيت ثم قال اللهم حرني الرفيق الاعلى، وصح ان الله
الرفيق الاعلى مع الاستعداد جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره
ان الرفيق كان يوافق فيه المذكورين، وفي النهاية هو
جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلا عليين وقيل هو الله
لا رفيق بعباده، وقيل حضيرة القدس وختم كلامه بك
الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب واشارة الى ان
من منع لسانه منع عن الذكر وقلبه مشغول به لم يضره ذلك
وافردة لان اهل الجنة يدخلونها على قلب واحد وفي ذلائل
النبوة للبيهقي حديث طويل انه لما بقي من اجلة صلى الله عليه وسلم
ثلاث جارة جبريل يعود فقا له اجدني مغموما اجدني
مكروبا ثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو
يقول له ذلك ثم اخبره ان ملك الموت يبتاذن
وانه لم يبتاذن على ادبي قبلة ولا بعد فاذن له فوقف
بين يديه يخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل
يا محمد الله قد اشتاق لقائك فاذن له في القبض فلما قبضه
وجاءت الغزوة سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم
اهل البيت وذكر تقزية طويله وانكر النوى وجوده

التعزية في كتب الحديث **7** وقال الحافظ العراقي لا يصح وحين
انما رواه بن ابي لزي في ذلك بطوله فيه انقطاع ومنتكلم فيه
وما رواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني
ايضا ومعنى شاق الله للقاء ارا دته لقاءه بان يرد من
ديناه الى معاده زيادة في قرينه وكرامته **ابن الحاج** يجمين
في دفنه اي في المحل الذي يدفن فيه فقتل في سجد وقيل
بالقتل بغير ضحائه وقيل عند ابنه ابراهيم وقيل بمكة **نكاح**
ابو بكر الى اخره رواه عنه ايضا مالك في الموطا وابن
ماجة **في فراشه** اي الله او النبي **الذي يحس** اي في المحل
الذي تحت فراشه الذي مات وهو عليه ولا يشك هذا
بنقل موسى ليوسف صلى الله عليه وسلم من مصر الى ابيه
بفلسطين لان يوسف قتر في المحل الذي قبض فيه واما
نقله منه بعد هذا الحديث لا يدل على امتناعه لاني وما
انما فعله بوحى كما هو الظاهر وان محبة يوسف لدفنه بمصر
كانت مغاية بفقد من ينقله الى ابيه **7** وجاء ان عيسى
صلى الله عليه وسلم يدفن بجنب نبينا صلى الله عليه وسلم
وانه ترك له موضع شمر ويؤخذ منه بفرض صحته ان عيسى
صلى الله عليه وسلم يقبض في الحجرة في المحل المذكور لدفنه كما
اشار الى شراح وان كانت عبارة تقصر عن ذلك واما
اعتراض شارح له بقوله عقبه انما مقتضاه انه يدفن في
موضع يقبض في الحجرة الا ان يقال انه يقبض في الحجرة
ولا يخلو عن بعد فهو شراحي مشتمل على ايهام مناقض
وقد مر تأمل لان من سلم صحة ما ورد انه يدفن في الحجرة يلزمه

ان يعلم موته فيها لما علمت ان لفظ الحديث ما يقتضيه نبيكا
الا في الموضع الذي يجب ان يدفن فيه وهو صريح في التلذذ
الذي ذكرته بناء على صحة رواية دفنه شمر وبطلان ذلك
لا اعتراض **ان ابا بكر قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات**
رواه البخاري وغيره ايضا **7** ولا جداته من قبل راسه فحدر
فاه فقتل جهنمه شمر قال وا نبياه شمر راسه فحدر فاه وقتل
جهنمه شمر قال واصفياه شمر فرفع راسه وصدر فاه وقتل
جهنمه وقال يا خليلك **7** ولا بن ابي شيبة فوضع فاه
على جبينه فحعل يقتله ويبيكي ويقول **يا بني انت**
وامي طبت حيا وميتا ففعل ذلك اتباعا لما صلى الله عليه وسلم
في تقبيله لعثمان بن مطعون رضي الله عنه وبه علم ندر
تقبيل الميت الصالح **ابو حنيفة** بفتح الحيم والواو بطن من
الازد **بالتنوين** مؤخره فالف لمؤخره ساكنة فنون مضمومة
فهم كنه **7** ووضع يده على ساعده **7** فيه مل بخود ذلك الميت
وارثه الى اخره فيه بخود ذلك من غير نوح ولا نذب واصله
وانبى الحق اخره الف للندبه ليمتد بها الصوت وليتميز
المدحوب على المنادي وهاء نوح للتكثرت تتراد ووفقا
لارادة ظهور الالف لجفاها وتخريف وصل **7** قال للطبري
ولا يبا في هذا ما ياتي من شباهة لا حقا لانه قال من غير انزعاج
ولا قلق بخفض صوت **عن انس** الى اخره رواه عنه ايضا
الداري لفظ ما رايت يوما كان احسن ولا اضوء امن يوم
دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم وما رايت يوما كان ارفع ولا اظلم
من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم **منها كل** فيه نوع

بوضع تجريد وظاهرة ان الاضاعة والاضلال محسوسان وان
 الاضاعة ذات الى موته فعقبها الاضلال وقيل **مسا**
 معنويان والاولى لما فيه من المحنة والحال **اننا**
 نافية **ففتنا وانا** الواو هنا المحال ايضا فهي مع التي قبلها
 من المتداخلة بين يمينها ان ذلك الاظلم ومع عقب
 موته صلى الله عليه وسلم من غير مهلة **حتى** غاية للاظلم
 يعني اظلم منها كل شيء حتى قلوبنا لاننا انكرناها لفقد ما كان
 يغشاها من انداداته العلية والنوان السنية ولتناقض
 ما كانت عليه من الصفا والالفة والرفعة والرحمة دون
 التصديق والايان لان ايمانهم لم يتناقض منه شيء مطلقا وقيل
 انكارها لعدم امتناعها من حق التراب عليه صلى الله عليه وسلم
 ومن شجرة قالت فاطمة رضي الله عنها اطابت نفوسكم ان تحثوا
 على قول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبور
 الشريف فوضعت على عينيها واشتدت على ما ياتي عنك
 وهو قول الجيد وفاطمة لما قالت ذلك عند غلبة الحزن عليها
 بحيث انفصلها لغيرها **يوم الاثنين** ثاني عشر ربيع الاول
 حين اشتد الضحك وقت دخول المدينة في هجرته **ودفن من الليل**
 اي ليلة الاربعاء **وعبره** اي حمله بالامر **قال** سمع الى اخره
 في هذه زيادة على ما قبلها ونحو ان الدفن كان من اخر الليل
ودفن يوم الثلاثاء جمع بين ما قبله بانهم شرعوا
 في تجهيزه اخر يوم الثلاثاء فلم يفرغوا منه الا اخر ليلة الاربعاء
 وعلى كل فانما اخروا دفنه الى ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يل بيت اخر وادفن ميتهم عجلا وادفن ميتكم ولا تؤخروا

انما لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه **فتومر** قالوا ايده فن
 بالبيع **وقوم** بالمجد وقوم يحمل الى ابنه ابراهيم فيدفن عنده
 حتى قال العالم الا كبر صدق الامم وواحد اخلافة ماسر
 ويأتي عنه اول شتغاله بما مواليهم منه وهو امر البيعة لما
 اختلفوا المماجرون والانصار فيها ليكون لهم امام يرجعون
 فيه عند النزاع في شيء من احواله ولو تركوا البيعة لرما
 وقع خلاف ادى الى فتنة عظيمة **فمن** شمر نظروا فيها حتى
 استنقروا امرها يعوا ابا بكر شمر يبعون بالغد ببيعة اخرى
 عن ملائمتهم وكشف الله به الكربة من اهل الردة ثم رجعوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في امره فقتلوه وكفنوه
 وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة ابي بكر ورواه **المساعي**
 جمع مساحاة كالمحرقة الا انها من حديث **ناظر الليل** اي ليلة
 الاربعاء **غيب** بل المشهور ما مر ان دفنه اخر ليلة الاربعاء
خيطة بنون مضمومة مفتوحة فتحت **شريط** بفتح
 المعجمة **اعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ستر
 عقله لشدته ما حصل له من تلامي الضعف وفتور الاعضا
 عن تمام الحركة وفيه جواز الاعمال الانبياء وهو كذلك لانه
 من جملة المرض الجائز عليهم قطعاً بخلاف المجنون فانه
 نقير وصحة ما يعترضهم من المرض ومصائب الدنيا كثيرة
 اجرم وتسلية الناس باحوالهم وليل يفتدنونهم ويعيدون
 لما ظهر على ايديهم من خوارق المعجزات وواضح البتة **س**
 وهذا الحديث روي الشيخان بعضه ومنه قوله ابا بكر فليصل
 بالناس وان عافيت اجابته بما سياتي وانه كر ذلك فكررت

الجواب وانه قال انكن صوابات يوسف مروا ابا بكر فليصل
 بالناس. وفي البخاري من عمر فليصل بالناس وانها قالت
 لحفصة انها تقول له ما قالته عائشة فقالته فقالت
 لها ما انكن لا تين صواب يوسف مروا ابا بكر فليصل
 بالناس فقالت لها حفصة ما كنت اصب منك خيرا
 وفي الحديث جواز الاغتيال بالنبي كما تترك قبيح الشئ
 ابوامد من ايتمنا بغير الطويل وجزم به البلقيني
 قال التبركي وليس كما غا غيرهم لانه انما يسترحلهم
 الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا عصمت من النور الحظ
 فالاغتيال اولي اما الجحون فيمنع عليهم قليله وكثيره
 لانه نقص واحق به التبركي العمى قال ولم يبرهن قط
 وما ذكر عن شعيب انه كان ضميما فلم يثبت واما يعقوب
 فحصلت له غشاوة وزالت اشتهى وصلى الزمرازي
 عن جمع ما يوافقه حضرت اي حضرت فليؤذن بكسر
 الهمزة وتخفيف لزال فليعلمه وفتح فتشديد اي ما
 فليدعوه وفيه انه ينبغي ان لا يقدم القوم للأمانة
 الا افضل القوم فقرا وقراءة وورعا وغيرها وفي
 تكرير امره بتقديم الدلالة الظاهرة عنده من له ادنى
 ذوق بل لايمان على انه اصل الناس بخلافه وقد وافق
 على ذلك غير من اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين
 بمعنى فاعل من اسف وهو شدة الحزن والبكاء المراد به
 رقيق القلب ولا بد من حبان عن عام احد روايته
 والاسيف الرقيق الريح يبيكي اي لشدةبرة القدران

والنفاق

٢٢١
 الكمال الثالث
 والعشرون
 ١٣

ولقد خليه صلى الله عليه وسلم وما كان يحذر من نفسه
 وانواره **فلو** المسمى او للمشرط والجزا محذوف **مواجبات**
مواجبات كل منهما جمع صاحبه لكن الثاني قليل **يوسف** على نيتنا
 وعليه وعلى ما يرا لانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام
 اي في اظهار خلاف ما في الباطن او الظاهر والتعاون على
 ما ترده وكثرة الحاصن على ما تمكن اليه من هذا الخطاب
 وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد معاء شدة ووجه
 الشبهة ان زليخا استدعت الفسوق واظهرت له **سرق**
 الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك هي ان لا
 يتشاءموا بالناس به فقد روى البخاري عنها لقد راجعت
 وما حملني على كثرة مراجعتي الا انه لم يقع في قلبي ان يحب
 ان يسر رطلا فقام مقامه ابدا والا كنت اري انه لن يقوم
 اضر مقامه الا لثام الناس به **فصل بالثامن** سبع عشرة
 صلاة فأنقله الرمياني **مرمره ورطب اخر** في رواية
 الشيخين في سباق اخر جليلين عواس وعمل وفي رواية مسلم
 العباس وولد الفضل وفي اخرى العباس واسمائه
 وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان بريرة
 ونون بضم فسكون امه وقيل عبد وعند ابن سعد
 الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم وصواب بين هذه الروايات
 على تقدير ثبوتها بان خروجها تعدد فثبت من اتكاه
 عليه فهذا أولى من الجواب بان العباس كبر سنة وشرفه
 كانه لما لا ضيق ولذا ذكرته عائشة واما الباقر
 فتساوي ابوة الشريعة وخصوا بذلك لانهم خواص اهل بيته

واكابرهم ولما لم يلازمه احد في جميع **لينكس** ابنت عاكشة
 الرجل الذي مع العباس ووجه اولوية الجمع الاول ان
 الثاني لا يجتمع به الروايات كلها لان بعضها لم يذكر فيه
 العباس **فان** يرجع الى رواية القهقري **اليه** اشار
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الى اخره ظاهر انه صلى الله
 عليه وسلم اقتدى به والذي رواه الشيخان انه صلى الله
 عليه وسلم جلس يباركه فكان يصلي قاعدا وابوبكر
 قائما يقتدي ابوبكر بصلاته النبي صلى الله عليه وسلم والناس
 يقتدون بصلاته انى بكر وفيه ما يدل على انه امام وما يؤم
 وفي رواية ما يقتضى كمال الامرين ، وفي رواية لما كان يبيع
 الكس كبره صلى الله عليه وسلم وبه يندفع زعم العكس
 ويتضح ما قاله الشافعي رضي الله عنه من جواز مفارقة الامام
 وانشاء الافتدائه في اثناء الصلاة وقوله حتى قضى ما
 معطوف على محذوف دل عليه ما قبله اي فثبت صلى الله
 عليه وسلم حتى فرغ ابوبكر من صلاته **قبض** وابوبكر
 غائب بالعلانية عند زوجته بنت خاتمة وكان صلى الله
 عليه وسلم قد اذن له في الذهاب ليها **فقال** **ع** وقد
 سل سيفه **والله لا اسمع** الى اخيه وكان يقول انما ارسل الله
 كله ارسل الله صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه اربعين ليلة
 والله اني لارجو ان تقطع ايدي رجال دارهم وبياتى رجوعه
 عن هذه المقالة وان كان صلى الله عليه وسلم ما ظنه ان ما عرض له
 صلى الله عليه وسلم انما هو الغش او ذهوله عن حبه لاحتمال
 الموت عليه او خوفه ووقع فتنة **فتنة** اي العرب بقرينة



المقام والمعني قال تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا
 منهم **امتين** لم يتعلموا الكتب وتنتشا عليها فطرتهم
 حتى لا يذوقوا عذابهم عذابا يرضون عن عقوبته من فطر
 عليها فان معلوماته لا تقلل عنه عند طروق اي محنة اصابت
لم يكن منهم منى قبله اي لان سبب العلم بموت النبي
 اما وزانه كت الانبياء او مشاهد موته وكل منهم منغى عند
 العرب **فان** **لنا** **س** اي عن الشفوة بموته صلى الله عليه وسلم
 وكل ذلك لذهولهم احاصل لهم عند دعاء خبر موته صلى الله عليه وسلم
 فضلت عنهم بعض معلوماتهم ومن جملتها انه صلى الله عليه وسلم
 ميت وقد نص الله تعالى لهم على ذلك في غير انه **الى صاحب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرتم ذلك دون ان يكون دليل على
 شهرته فيما بينهم بهذا الوصف دون غيرهم وكانهم اقتفوا
 في ذلك انه تعالى اثبت له في كتابه العزيز دون غيره
في المجد اي محمد محمته التي كان فيها وهو بالموالاة
دامت بفتح فكراي مختيرا انما استولى عليه من الذهول والوله
 وفي رواية ان ابا بكر ارسل غلامه ليأمنه بالخبر فعاد ،
 وقال سمعت الناس يقولون مات محمد فركب من فون
 وقال واحمده وانقطع ظهره شرا قبل يتي **فقال**
الناس **فجوابي** الى اخره قد يافيه رواية البخاري عن عاكشة
 اقبل ابوبكر على فرس من مسكنه بالبحر حتى ترل فدخل المسجد فلم
 يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مسجى ببرده فكشف عن وجهه واكت عليه فقبله ثم
 بكى فقال يا نبي انت وامي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموت

التي كتبت عليك فقد متها وقد حيا تحمل قولها فلم يكلم الناس
على من بالمسجد وقول غيرها افرجوا الى علي من كان حاضرا عن
صلى الله عليه وسلم اذ لم يكلم بغير افرجوا الى ونفيه
الموتين اما حقيقة ردا على عمرى قوله ما مر اذ يلزم منه
انه اذا جاء اجله يموت مائة اخرى وهو اكرم الله من ان
تجمعها عليه كما جمعها على لادن خرجوا من ديارهم ومم الوف
وعلى الذي مر على قرية وهذا اوضح واسلم من حمله على
انه لا يموت مائة اخرى في القبر كغيره او يجمع الله عليه
بين موت نفسه وموت شريعته او الموت الثانية
الكرام اي يلقي بعد كرت هذا الموت كرتا اخر اكب اقبل
ولزموا اما كتبت فبمخني قلب وصريح **واخرج** اليه
وغیره من طريق الواقدي انه اختلصوا في موته فوضعت
انما بنت عيسى بكها بين كتفيه فقالت قد توفى قد فرغ
الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي قد عرف به ما
موته ولا نينا فيه ما مر لا مكان حمله على الحاضرين عنده
وخلما وقع له في بكر على بقية الناس **فقال** الى اخره ورواية
غير المصنف ان عمر قار فقال بالحيات وامي طبت حيا
وميتا والذي نفسي بيده لا يزيل الله الموتين ابدا
ثم خرج فقال **ايها الخائف على راسك** فلما تكلم ابو بكر
جلس عمر فخر الله ابو بكر وشي عليه وقال الامم كان يعبد محمد
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال
انك ميت وانهم ميتون **وقال** وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل **الاية قال** فخرج الناس بكون رواه البخاري

وخرجوا

وشجوا غصنوا بالبحر من غير استخفاف وفي رواية لما مات
صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب
وفيه **كان** ان ابا بكر لما جاء كشف البردة عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه واستنشا الريح اي شم
ريح الموت ثم حياه والتفت اليها ثم قال ما مر قال عمر
فوالله كاني لمراتل هذه الايات **قط** وروى احمد عن عطاء شة
سجيت النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن
شعبة فاستاذنا فاذا ذنت لهما وحديث الحجاب فظهر عمر اليه
وقال واغشياه ثوبا فقال المغيرة يا عمر مات
فقال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى
يفني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فزفت الحجاب فظهر
اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم والبخاري عن زبائن ان ابا بكر خرج وعمر يكلم
الناس **فقال** اجلس يا عمر فاني عمر ان مجلسي قبل الناس
اليه وتركوا عمر فقال اجلس ابو بكر اما بعد **ومن** كان يعبد
محمد فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
قال والله لكان لناس لم يعلموا ان الله انزل اليه حتى تولاها
ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما سمع بشا من الناس
الا يتلوها زاد بن ابي شيبة عن ابن عمر انما قال ما مر في
المنافقين لانهم كانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
روسهم وان ابا بكر ضم اليك الايات وما جعلنا لبشر من قبلك

وفي هذا اذن دليل على شجاعة الصديق رضي الله عنه اذ لم ي
عشوت القلب عند حول المصائب ولا مصيبة اعظم من
هذه فعند ما ظهرت شجاعته وعلمه قالوا لم تحت واضطربوا
فكشف لهم الامر بتلك الايات فرجع عمر عن مقالته
كما ذكره الوايلي عن ابنه سمعته حين بويج ابو بكر في المسجد
على المنبر وقد شهدتم قال اما بعد فان قلت لكم ليس بمقالة
وانما لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت في كتابه ولا في
عهدهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كنت ارجو ان
يعيش حتى يكون اخرنا موتا فاختار الله عز وجل له رسول
الذي عنده علم لذي عندهم وهذا الكتاب الذي هدى
الله به رسوله فخذوا به تهتدوا لما هدى له رسوله
والحقالة التي رجح عنها من قوله له لم تمت صلى الله عليه وسلم
ولا يموت حتى تقطع ايدي وارجله وكان ذلك لعظم ما
ورد عليه وخشي الفتنة وظهور المنافقين فلما شاهد
قوة يقين الصديق المكي وقرآته تلك المرات سكن
ومن عظم ذلك المصائب ان بعض الصحابة خيل كعب
وبعضهم اقعد فلم يطق القيام كعبدا لله بن انيس بل الى
نمات كذا وبعضهم اخس فلم يطق الظاهر كعثمان
وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعينه تملأ من زفراته لساء
فكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا ، ،
وانقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد من الانبياء ، ،
فقطعت عن المصيبة وحملت عن البكا ولو ان موتك كان اختيارا

لجونا الموتك بالنفوس اذ كرنا يا محمد عند ربك ولكن
من بابك ان اي انه قد **صدق** في اخباره بموته صلى الله
عليه وسلم لا يستدل له بالآيات التي قد ذكرها هو
لما عنده من نور اليقين المانع لا ستملاء المحن
والنوايب على قلبه بخلافهم فان ذلك النور لما
لم يكمل فيهم استولى عليهم عظيم ذلك المصائب فاجب
ذهولهم وولحصرهم **فانهم** الى اخره روى بن
ماجة انهم لما فرغوا من جهادهم يوم الثلاثاء وضع على
سريره في موته ثم دخل الناس ارسالا لا يصلون
عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل
الصبيان ولم يبق من الناس عليه احد ، وفي رواية
اقرن صلى الله عليه الملك بكة افواجا ثم امل بيته شمر
الناس فوجا فوجا ثم نساؤه اخر **فيكبرون ويبرحون**
ويصلون منه وجوب هذه الثلاثة ومن شراكات
اركانها ذلكا فخرى رضي الله عنه اما التكبير فهو اربع
وبجوزا اكثر لا اقل ، واما الدعاء فلا بد ان يكون
لميت بخصوصه ، واما الصلاة فهي همنا في
هذا السياق لا يفهم منها غير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ، فمن شمر اوجهها ان افعى رضي الله عنه
لذلك وقاسها عليها في الصلاة المعهودة **يدخل**
فؤم الى اخره فيه ان تكرير الصلاة على الميت لا بأس
بها وان لم يصلوا كلهم بامرو واحد لا منهم كانوا لم يتفقوا
على خليفة تكون الامامة له **قالوا اين قالوا الملكان**

الزينة في روضة الى اخره ورد ايضا انه استدل
على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما ملك نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه وقال علي
وانا ايضا سمعته وحفرا بوطح الحن في موضع فراشه
حيث قبض واختلف فيمن ادخله قبره واصح ما روي
في ذلك انه نزل منه علي والعباس وابناه فتم والفضل
وكان اخر الناس عهدا به فتم وورد انه بنى في قبره
تسع لبنات فرش تحتها قطيفة مخراطة كان
سيغطي بها فرشها سقران في القبر وقال والله لا
يكلبها احد بعد ذلك واذا البغوي منه انه لا باس
بفرشها لكنه نفاذ والصواب كراهته واجابوا من
فعل سقران بانه سرق الغدبه ولم يورفقه احد من
القضاة ولا علموا به وانما فعله لما ذكر من كراهته
ان يكلبها احد علان بن عبد البر قال انها اخرجت
من القبر لما فرغوا من وضع البنات التسع قال ابن ورش
قبره صلى الله عليه وسلم رشه بلال بقرنه بذا من قبل راسه
وجعل عليه من حصي العرصة حمرا وبياضا ورفع قبره من الارض
فذكره شبر وروي البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من روضته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا
انبيائهم مساجد لولا ذلك لبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ
مسجدا ورواية الفتح صرح في انه اصرم بذلك بخلاف
رواية الفم فانها تشريان ذلك اجناد منهم ومعني
لا يبرز قبره كشف ولم يتخذ عليه كابل وهذا قاله عائشة

قال يوسف المجاهد ولهذا ما وسع جعلت حجرها مثلثة الشكل
حتى لا يتأتى ان يصل الى جهة القبر الشريف مع استقبال
القبلة وما في البخاري عن سفيان الثوري انه رأى قبره
مسما اي مرتفعاً اذا ابويغيم في المستخرج وقبر ابوي بكر
وعمر كذلك فهو وان قال يقضية من نزل التسنيم
الائمة الثلاثة والمزني وكثير من الكا فعبثة
بل ادعى القاضي حنين اتفاق الاصحاب عليه لرد
البني يقي بان قول الثوري لا حجر فيه اصلا لانه لم تكن
في اول من سما فقد روى ابو داود والحاكم من طريق
طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه قال
دخلت على عائشة فقلت يا امه الشفي عن قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاث قبور لا مشرفه
ولا لاطية مبطوطة بيطي الكارضة المحل زاد احكام
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما واما بكر راسه
بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند
رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية
فكانها كانت في الاول مسطحة مثلما جدرا القبر
في امانة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد
ابن عبد الملك صيروها مرتفعة وروي في صفه
القبور ثلاثة غير ما ذكر لكن حديث القاسم اصح وما
مرص القاضي مردود بل قدما الشافعية ومنا خرم
علان التسطيح افضل لما في مسلم من حديث فضالة
ابن عبيد انه مر فسوى ثورا قال سمعت رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِتَوَاتُرِهَا **٢** وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ
 عَنْ عُرْوَةَ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمْ حَاطُ الْحَجَرَةِ فَخَرَّسَ لَوْلِيهِ أَخَذُوا
 فِي نَبَاهِ تَبَهُ فَبَدَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ فَفَزَعُوا وَظَنُوا أَنَّهَا قَدَمُ صَلِّ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْدَعُوا الْأَصْدَاءَ بِعِلْمِ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ
 وَاللَّهِ مَا مَعِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ زَادَ الْحَاجِرِيُّ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا
 يَصْلَوْنَ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ فَأَمَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِرَفْعِ حَتَّى لَا يَصِلَ
 إِلَيْهِ أَحَدٌ فَلَمَّا تَدَمَّرَ بَدَتْ قَدَمٌ بَاقٍ وَرَكِبَتْ فَتَوَى
 عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ **بَنَوَانِيَّة** أَيْ مَصَابِيَةُ مِنْ
 النَّسَبِ إِذَا لُحِقَ فِي الْغُسْلِ لِحْصَةُ غُسْلِهِ عَلَى أَحَدٍ
 جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ سَعْدُ وَابْنُ زَارٍ وَابْنُ هَبْشَةَ وَالْعَقْلِيُّ وَبْنُ
 الْحُجْرِيِّ فِي الْمَوَاضِعَاتِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّ لَا
 يَغْتَابُ أَحَدٌ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَلَتْ
 عَيْنَاهُ **٢** زَادَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ عَلَى فَكَانَ الْفَضْلُ وَأَسَامَةُ
 بَنِي وَلَا زِلْمًا مِنْ وَرَاءَ الشَّرِّ وَمِمَّا مَقْصُودًا الْعَيْنُ
 قَالَ **—** عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا تَنَاوَلَتْ عَصَدًا إِلَّا كَانَا
 يَقْبِلُهُ مَعِي مِثْلًا لَوْ أَنَّ رَجُلًا حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ غُسْلِهِ وَفِي
 رِوَايَةٍ يَا عَلِيُّ لَا يَغْتَابُ لِي إِلَّا أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا
 عَوْرَتِي إِلَّا طَلَتْ عَيْنَاهُ وَالْعَنَاسُ وَابْنُ الْفَضْلِ
 يَعْنِيَاهُ وَقَتْمٌ وَأَسَامَةُ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَصْبُغُونَ الْمَاءَ وَأَعْيُنُهُمْ مَعْصُومَةٌ مِنْ وَرَاءَ الشَّرِّ
 وَصَحَّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَرِ ثِيَابًا وَكَانَ طَيِّبًا صَاوِمًا **٢** وَفِي رِوَايَةٍ
 ابْنُ سَعْدٍ وَسَقَطَتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ تَجِدْ وَاسْطَافَ قَطْرُ

وَفِي رِوَايَةٍ
 عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَذَكَرَ الْحُجْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَانَ الْمَاءُ يَسْتَنْقِعُ فِي جُفُونِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يُعَلِّمُ بِحُيُوتٍ **٢** وَأَمَّا مَا رَوَى أَنَّ
 صَلَاتًا لَمَّا غَسَلَهُ أَقْتَلَصَ مَا حَاجَرَ صَبِيحَهُ فَشَرِبَهُ وَأَنَّهُ
 وَرِثَ بِذَلِكَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ **٢** قَالَ النُّوَوِيُّ
 لَيْسَ بِصَحِيحٍ **٢** وَمِنْ عَجَبِ مَا اتَّفَقَ مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
 فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا لَمَّا أَرَادُوا غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَا نَذَرِي إِلَّا خُرْدَةً مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا خُرْدَ مَوْتَانَا
 أَمْرُ غُسْلِهِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا لَقِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 النُّومَ حَتَّى مَاتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ لَا دَقْنَهُ فِي صَدْرِهِ مِثْرَ كَلِمَةٍ ثُمَّ
 مَحَلَّ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ غَسَلُوا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ فَقَامُوا وَغَسَلُوهُ وَعَلَيْنَهُ
 قَبْضُهُ يَصْبُغُونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَبْرِ وَيَدْرُكُونَ بِالْمِصْبُحِ
 وَصَحَّ إِذَا أَلَامَتْ فَأَغْتَلُوا بِسَبْعِ قُرْبٍ مِنْ بَيْتِي
 بِسَبْعِ غُرْسٍ يَفْتَحُ الْمَجْدَى وَيَبْصُرُهَا وَسُكُونُ الرَّأْيِ
 وَبَيْنَ مَهْمَلَةٍ بِسَبْعِ مَشْهُورَةٍ فِي الْمَدِينَةِ **٢** وَصَحَّ عَنْ عَائِشَةَ
 أَنَّهَا كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ ثَوَابٍ حَوْلِيَةٍ بِبَضٍّ مِنْ كَرِيفٍ
 لَيْسَ فِيهَا حَيْضٌ وَلَا عَمَامَةٌ وَإِنْ اشْتَرَيْتَ لَهُ حِلَّةً لِيَكْفَنَ فِيهَا
 فِيهَا فَتُحَرَّقَ لَوْ لَوْرَضِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبْنَتِهِ لَكُنْتُ فِيهَا
 فِيهَا فَبَلَعَهَا وَتَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا **٢** وَمِنْ مَشْرُوعِي صَلَاحٍ
 أَيْضًا أَدْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِلَّةٍ يَمِينِيَّةٍ
 كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ تَزَعْزَعْ عَنْهُ
 وَصَحَّ أَيْضًا أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا قَوْلَهُمْ فِي تَوْبَتَيْنِ وَبُرْدَةٍ حَبْرَةٍ

فَتَنَ مَا خَذَ مَا جَاءَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَكْفَنَ فِيهَا

نقالت قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يفتنوه فيه
قال الترمذي وروى في كنهه صل الله عليه وسلم
 روايات مختلفة وحديث عائشة اصح الاحاديث
 في ذلك والعمل عليه عند اكثر العلماء من الصحابة
 وغيرهم **ونقل** البيهقي عن الحاكم نوازرت الاخبار عن
 علي بن حنبل وعائشة وابن عمر وجابر وعبد الله بن
 مغفل في تكفين النبي صل الله عليه وسلم في ثلاثه
 اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة **و** خبر احمد انه كفن
 في **ثلاثة** اثواب ومم رواية ومعنى ليس فيها قميص
 ولا عمامة انها ليس في الكفن اصلا كما قاله الشافعي
 والجمهور **قال** النووي وهو الصواب الذي
 يقتضيه ظاهر الاحاديث فلم يثبت انه صل الله عليه وسلم
 انه كفن في قميص وعمامة انتهى **وقيل** ليس فيها اي
 الثلاثة بل كانا زابدين عليها وهو محتمل لو ثبت
 ما يدل له والافظاظ اللفظ كما قال من فثق العيد وغيره
 ما رخصا فاللحية في قولهم انها منذوبان للرجال
 والنساء **وفي** الحديث دلالة على ان القميص الذي
 غسل فيه فرغ عنه عند تكفنه **وصوبه** النووي فانه
 لو بقي مع رطوبة لا فسد الاكفان **قال** وجرانه
 كفن في اثواب حله ثوبان وقصر الذي توفي فيه
 فنه جمع على ضعفه ستماء وقد خالف برواية الثقات
 والتحولية بالفتح على انه شرا اكثر في الروايات منسوب

الى التحول وهو القفا لانه يحلها اي يغسلها او الى التحول
 قرية باليمن وبالضم جمع محل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون
 الا من قطن وفيه شذوذ لانه من الجمع وفيه اسم
 الترية بالضم ايضا والكسرة بضم فسكون فضم القطن
في هذا الامر اي امر الخلافة **من لم يثل من الثلاث**
 استغفها من انكار على الانصار حيث توهموا ان لهم حقا في الخلافة
 اوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الثانية اثبات القميص
 في قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن الثالثة اثبات
 المعية في قوله تعالى ان الله معنا فاثبات الله له تلك
 الفضائل الثلاث بنظر القرآن دون غيره دليل ظاهر على
 احقيته بالخلافة من غيره **من** اي من الاثبات المذكوران
 ان في هذه الاية المتضمنة لذلك كل واحد مما لا النبي صل الله
 عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه والاشترافهم
 في ذلك التقدير والتفخيم **ويحتمل** ان المراد من
 مما اي الامر اللذان ذكرتموهما فالاستغفار للتخفيف
حسنة قيل جملة تأكيد واعتراض بان التأكيد
 اللفظي بالمرادف لم يثبتته النجاة الى في محو ضربت
 انت وبانه لا يصح كونه نعتا للتأكيد لانهم حصروه فيما
 اذافهم من متبوعه نعمتنا او التزاما انتهى ويرد
 بان المراد بالتأكيد هنا تقوية الحكم اللفظي
 وتقوية محصل المرادف ايضا وبانه يصح كونه هنا نعتا
 قصد به التأكيد لان الجمال يفهم من احسن بضممتا

اذ التزمنا فعل كل فالغايرة بينهما اولى بالجعل
 حثها من حيث دفعها للفتنة ويوافقه الحديث ما رآه
 المسلمون حسنا فهو حسن عند الله وجأ لها من حيث رضى
 نفوسهم بها واقبالهم عليها وشهودهم لجمال الحق فيها اذا
 ارضاها به **فقال قاطبة** رواه ايضا الى قوله اليوم
 البخارى **قَالَ** الخطابي زعم من لا يجد في اهل العلم
 ان المراد بنفى الكربة ان كرمه كان شفقة على امته
 لما علم من وقوع الضلال في الضلوع بعيد وهذا ليس بشيء
 لانه كان يكره ان ينقطع شفقتة على امته بموته
 والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه تبعوث الى من
 جاء بعده واعمالهم معروضة عليه وانما الكرامة على طاهره
 وانما المراد بها لكرب ما كان يحزن صلى الله عليه وسلم من
 شدة الموت لانه كان فيما يصيب جسده من الالم
 كالبرق ليضاعف له الال برامته **بعد اليوم** اي للتقال
 الى العالم الاخرى والتكرار كما عكة الله له فيه
 مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر **انه قد حضر** الى اخره رواه ايضا من حاجة
 وقوله **انه** تأكيد وتقرير لما في ذمان فاطمة رضى الله
 تعالى عنها ان ذلك الامر عام لكل احد وقوله
 من امكن اي من امكن كذا قيل والاحسن من جهة منه
 اي التوصل اليه **ماله** اي شئ منظم **ليس** الله **بتارك**
 اي الوصو الى **اما** وذلك الامر الخظيم هو **الموافاة يوم**

٢٢٨
القيامة اي الحضور لذلك اليوم المستلزم للموت
 وهذا التقدير اولى من جعله اليوم منصوبا بترح
 الخافض اي الى واوضح من تقدير ذكرهم بعضهم مستحجا
 بانه من المراتب مع انه لا يفهم منه معنى كسفا كما
 يعلم بتأمله وفي نسخة الوفاة يوم القيامة اي الموت
 لان من مات قامت قيامته **فرطان** تشبيه فرط
 بالخرنوب وهو الشايق المرتب المنزل فهو معنى فاعل كبير
 بمعنى بايع **بق** الطفل بويه في الجنة ليشتيا لها
 فيها منزلا وفرط قافلة يستقدمهم ليهيئ لهم الماء
 والكلا وما يحتاجون اليه **و** روى مسلم اذا اراد الله
 بامته خيرا قبض نبيها قبلها فحمله فرطاً وسلفا بين
 يديها **و** اذا اراد هلكة امته فذرها ومنبيها حتى فاعلها
 وموسيط فامر عينه يحلها حتى كذبوه وعصوا امره
ما يوقع اي في احوال وقوع السؤال موقعه او المعنى ما
 وفقت الله لما يحصل بسبب لسؤال عنه تفضل الله سبحانه
 على عباده بحصول الفرط بولوا واحدا ولمن لا ولذلك استع
 وبغ الوط انا **لن نقصا بوابيل** جملة استينافية كالتمثيل
 لقوله فاننا فرط لامني اي لمضيفة وفا في اشد علم
 من ما ير مصائبهم **و** من مشرا شذرت فاطمة رضى الله عنها
ما اذا على من ثم تربة احمد **ان** لا يثم هذا الرمان غواليا **ما**
صبت قلى مصائب لوانها **صبت** على ايام عدن ليا ليا **ما**
 وفي سنن من ما جرة انه صل الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس

ان احدهما لئلا يصاب بمصيبة فليتعذر بمصيبته في
 ضد المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدهما متى لم يصاب
 بمصيبة بعدى اشترط عليه بمصيبتي. وقال من الجوزي كان الرجل
 من أهل المدينة اذا اصابته مصيبة جاء اخره فصاح
 ويقول يا عبد الله اتق الله فان رسول الله اسوء حسنة
باب ما جاء في ميراث
 مصدر معني الموروث اي المخلف من المال اي ما جاء
 في بيان انه لا يملك هذا معني لعنوان كما تدل عليه
 احاديث وبهذا يندفع من زعمه انه لا بد في صحة
 العنوان من تقدير مضاف اي ما جاء في نفى ميراث
وشد من قال المراد بالموروث هنا العلم والمال **وكانه**
 غفل قرآن العلم يورث وورث سلمان داود
 ميراثي ويرث من آل يعقوب والمال يورث
ويكره في خصوصية نحن معاشر الانبياء لا نورث
 اي في العلم والمال وهو خلاف القرآن والاجماع **جوير**
 مي اقر المؤمنين رضي الله تعالى عنها **لا الظاهر** ان
 الحصر اضافي لانه ترك شيئا بالية وامتنعة بيبة
 ولعل حكمة سكوت الراوي من هذه كونها حقيرة
 بالنسبة للمذكورات فلم يعتد بها. لكن ذكر بعض أهل
 السير انه صلى الله عليه وسلم خلف ابلا كثيرة وانه كان
 له عشرون ناقة يرعونها حول المدينة وياتون بالبارئ
 اليه كل ليلة وكان له سبع معز يشربون لبنها كل ليلة

سالم اي التي كان يختص بلبسته من مخورح وسيف
 ودرع ومغفر وحريرة **وبغلة** اي البيضاء التي كان
 يختص بركوبها وهي دلول **وارضا** لم يصفها اليه كالاولين
 لاختصاصها به ووزنها او نفعها كان تاما له ولعياله
 وفقرا المسلمين **جعلها** قيل الضمير للجميع ليل من لزم
 السلاح والبقلة ميراثا انتهى وفيه نظر لان قوله
 صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة صريح في
 ان ما خلفه يصير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق
 به فان يترك ما ذكر من كون ميراثا وطم من قوله بنفس الموت
 ان معنى قوله جعلها صدقة انه مبني في حياته ان
 حكمها ذلك فان قلت اذا كان الضمير للرضع جعلنا
 الجعل مل حقيقة فلم يخص ذلك بها قلت لا زك
 دامة متبني الى يوم القيمة فيدوم ثواب التصديق
 بدوامها بخلاف الارض **لا نورث** يكون الواو وفتح
 الراء وصلى فمع الواو وكسر الراء اي لا يترك ما لم يمت
 لاحد قيل وهذا خطأ رواه لا وراثة وبه يرد
 زعم بعضهم ان الاظهر ومعنى لا نورث قيل لبقائه
 على ملكه وعليه صاحب التخصيص من ائمتنا وقيل
 لمصيرة صدقة وصلى الرواية في وجهين انه يصير وقفا
 على ورثته وانه اذا صار وقفا لم هو الموقوف
والضوابط كما في زوايد الروضة الحزمير والملك
 وانما تركه صدقة فللمسلمين لا تختص به الورثة
 وتنافى كل من الرافعي في المحسن الذي كان له لصلته بالبر

ينفق منه على نفسه وعياله فقال في قسم الفرض
 لم يكن يملكه ولا قسم لورثته وقال في الحصائص
 يملكه وهو الأصح والأول ما قال وضعيف **قال**
لا ارث إلي انما قالته لانهما سمعت عن ابي بكر انه لا
 يورث فحاشه تستدل عليه بانها ترثه قياسا على غيرها
 اذا اضرل عذر الحصوصية وضررها واضح فانه لم
 يتلغها الحديث الذي ذكره لها ابو بكر وبغض انه يلغها
 فلعلها تناولت ما تناول بعض الشافعية ان
 الورثة يختصون به وفقا لملك **لا يورث** اصله لا
 يورث متابنا على انه لا يتعدى الى المفعول الثاني
 بنفسه حذف الجار فاستتر الضمير في الفعل
 واستند المتكلم **وجعله** بعض الغويين متعديا
 اليه بنفسه وعليه فلا حذف ولا تحويل على الثاني
 للغياب الى المتكلم **واحدة** في انه لا يورثون انهم
 لو ورثوا لزموا بوقوع منهم الرغبة في الدنيا وجمعها
 لورثتهم فيها ان النطان ومنفرد الناس عنهم او يقتدوا
 بهم في جمع الدنيا او خشية ان يتمكن بعض ورثتهم
 موتهم فيها **وقيل** لانه لا يملك لهم وهذا وان قال
 بعض الشافعية كما علم تمام ضعيف جدا ومكران المراد
 يورث سليمان داود وميراثي ويرث من اليعقوب
 ارث النبيق وعلم الدين وهكذا قال صلى الله عليه وسلم
 العلماء ورثة الانبياء لعمري يورثون اديارا ولا درهما
 وانما ورثوا العلم فمن اخذ من اخذ يحفظ وافر **واما**

ما حكى في تفسير ميراثي عن من عتاس واخر ان المراد
 يرث مالي فهو بناء على ان لا يورث خاص بنينا صلى الله
 عليه وسلم والجمهور على خلافه لقول **عن معاشر الانبياء**
كأبائنا **من عا** من عا بمعنى النقص وفيه رد على من قال
 لا قضيح اعال لان اعال معناه كثرة ماله ومنه قول
 تعالى ان لا تقولوا اي تكبر عياكم انتهى **ولا ما** **نغ**
 ان عا مشترك وهو بمعنى نفق ان اراد بالانفاق ما يشمل
 الكسوة ونحوها ولا كان احوال اعم وعمل كل فانما جمع بينهما
 تاكيدا **من كان** الى اخر **قيل** لا زاد دخول فاطمة
 في ذلك لانها افضل اولاده صلى الله عليه وسلم واجهن
 اليه انتهى وفيه نظر واضح لان المراد هنا ليس على
 الافضلية بل على انه ينفق على من كان صلى الله عليه وسلم
 ينفقه ومن المعلوم ان نفقة فاطمة انما كانت
 على صلى الله عليه وسلم لانها صلى الله عليه وسلم **البخري**
 بالحاء المهملة منسوب الى البحر وهو حسن المشي
ان كذا انت كذا لم يقع من اصد مما سب الاخر
 وانما المراد انت ستحق الولاية على هذه الصدقة
 وتحوز لك تمام بذكره المخاصم لخاصه في رد حجة من غير
 شتم ولا تب فقول **شارح** هذا كناية عما وقع بينهما
 من التبا والتشتم ليس في محله **نشدكم بالله** اي ما سألنا لكم
 واقمت عليكم به ويجوز تقديره للتبا في نفسه يتضمن
 معنى ذكرتمكم **كل مال مني** كل هذا انما تقدر العموم
 في افراد مال النبي الواحد لا في افراد الانبياء لكن الرواية

الاخرى الصحيحة نحن معاشر الانبياء لا نورث تبين ان
 المراد المورث في المضاف والمضاف اليه **الاملا طمة**
 وفي نسخة الاملا طمة الله وفي اخرى اطعمه بضم
 الهمزة اي انا لكوني المتصرف في اموال المسلمين وخير
 اطعمه الاول عايد للنبي صلى الله عليه وسلم اوله الاملا نص
 على انه ياكله منه بعامله وزوجاته **قص**
 وتبين في محله ما موصوله **تركنا** صلته والعائد
 محذوف اي تركناه **فهو صدقة** خبر ما وفوق جواب
 من سوال مقدركا انه قيل ذا المر نورثوا فما يفعل بما
 خلفتموه فاجاب **بقوله** فهو صدقة **وهي**
 الرواية تبين ان صدقة في رواية ما تركناه
 صدقة مرفوعة خبر ما ايضا وان قول الشيعية
 ان ما فانية وصدقة مفعول تركنا بهتان ورواها
نعم على انها موصولة قيل روى بالنصب بنا على
 انها مفعولة واخبر محذوف اي الذي تركناه مبدول صدقة
لا تنقسم رواية مسلم لا تنقسم وموتى النبي لان الهوى
 عنه شرط الامكان وارث النبي غير ممكن فيتمخص
 هذا الاخبار بانهم لا يقتسمون نبي الله لا يورث **وروي**
 اي من يصلح لوراثة حتى لو امكنت **ديثارا وادرها**
 نكتة التقييد بها التنبيه على ان ما فوقها اولى
 بذلك وهذا عام في الانبياء كما تقدمت وخالفه الحن
 البصري فقال **يختص بنبينا** لقوله تعالى يورثني
 ورث من يعقوب وهي وراثته ما لا ينوق والهم يعقل

والى

انا
 اكل المورث
 والعشرون
 ٢٤

والى خفت الموالى من ورادى اذ لا يخافهم على النبوة
 وصوب الجمهور خلاف قوله لخبر النساى انا معاشر الانبياء
 لا نورث والمراد وراثته النبوة دون حقيقة
 الارث بل قيامه مقامه وطوله مكانه وعليه فاما خاف
 من استتلاك الموالى على مرتبته الظاهرة بالقر
 والتقليد **نفقة نساى** قال **ن** عيينه
 كن في معنى المعتدات لحرمة النكاح عليهن ابدا
 فجزت لهن النفقة **وقيل** لا صدقة عليهن لانه صلى الله
 عليه وسلم في قبره **وكذلك** الانبياء ويوبى
 ما رعن صاحب التلخيص وقد نقل امام الحرمين
 عنه انما خلفه صلى الله عليه وسلم بقى على من كان في
 حياته فكان ينفق منه ابوبكر على اهله وخدمه
 وكان يرى انه باق على ملكه فان الانبياء احياء وقضيت
 ان حياتهم غاية صلاحية الشهاداة وانما قد يعطى بعض
 احكام الدنيا **وقد** صح ان الانبياء يحجون ويملكون
 فاعمالهم لبيت بتكليف بل يتلذذون بها ومن ذلك
 سجوده صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة ولا
 ينافي ذلك اطلاق الكتاب والسنة والاجماع
 الموت عليه صلى الله عليه وسلم **قال** استثنى منه
 احيى بعد وعليه فانفق الملك مشروط بموت مستمر
 وقد ثبت ان اجسادهم لانبياء لا تنبى وان الروح
 تعود للجسد في ساير الموتي وانما النظر في استمرارها

في البدن وفي انه يصير حيا كوفي الدنيا اوحيا
 بدون روح ومحيث شاء الله فان ملازمة الحياة
 لها امر عاوي فالحقل يجوز خلاف ذلك فان صح به سمع
 استمع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلح موسى
 في قبره فان القبلة تستدعي جسدا حيا وكره ذلك
 صفات الانبياء المذكورة ليلة الاسراء كلها للاجساد ولا
 امتناع من انها حياة حقيقية وان لم يرجع الى نحو طعام
 واما نحو العلم والسماع فتثبت لهم بل السامع
 الموتي بلا شك **ومؤنة عامل** هو الخليفة بعد وقيل
 القايم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل
 عامل للمسلمين اذ هو عامل له صلى الله عليه وسلم ومواريث
 عنه في امته وكان صلى الله عليه وسلم ينفق اهله
 من صفاياه كما قال ابن النضر وفدك والباقي يعرفه
 المسلمون **وترويتها** ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
 فصرفاها كذلك فلما الت لثمان رضى الله عنه
 اقطعها لاستغنايه عنها اقراره فلم تزل في ايديهم
 حتى ردها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **انما لكم**
 واقسم عليكم من النشيد وهو رفع الصوت **بانه** ما رادته
 وقدرته **ونالحديث** قصه طويلة بسطها مسلم في صحيحه
 في ابواب الفتن لا تختمها هذه المقالة وقد استوفينا
 الكلام على ما وقع لغاية مع ابي بكر والعلي والعباس
 مع عمر رضي الله تعالى عنهم في كتابي الفتاوى المحرقة فاطلبه



فانك

فانك تتجوزها من ضلالت وقع فيها المستدعة وعما
 خذل بها من ضلله الله ووضعها **قال** اي زر
باب ما جاء في رؤية صلى الله عليه وسلم
 شيئا في اول بحث الاسرار الخلاف في ان الروايات
 والرواية مستحذران او محتلفان **فقد راي** رواية
 مسلم فسيراني في البيضة ورواه جماعة وصححه
 المصنف **فقد راي** في البيضة بدل قوله فسيراني ومنه
 سلم **فقد راي** الحق وسذكره المصنف اي من راي
 يوما في صفة كت فليشر وليعلم انه قد راي الرواية
 الحق اي رؤية الحق لا الباطل وكذا قوله **فقد راي** في
 لان اتحاد الشرط والجزا اهل على الغاية في الحال اي فقد
 راي في البيضة **قال** بن بطال وقوله فسيراني في
 البيضة يريد بقصد يوق تلك الرواية في البيضة وصحتها
 وخروجها على الحق لانه يراه في الاخرة لان كل امته كذلك
وقال لما زري ان كان المحفوظ فكانا راي في
 البيضة لغناه ظاهر او فسيراني في البيضة احتل
 ان معناه انه اذ محاليه بان من راي من اهل عصر يوما
 ولم يجر اليه كان ذلك علامة على انه يراها ويرى ظره
وقال حياض محتمل ان روايه يوما بصفته المعروفة
 موجبة لتكرمة الراي بروية خاصة في الاخرة اما بقرب
 او شفاة بعلوة درجة ونحو ذلك **قال** ولا يبعد ان
 يعاقب بعض المزمعين بما يحجب عنه صلى الله عليه وسلم
 في القيامة مدة وقيل معناه فسيراه في المرات التي كانت

رواه الشيخان في فتاوى النسخة
 والتعليق في فتاوى النسخة

صلى الله عليه وسلم ان امكنه ذلك كما حكى عن ابن
عسا بن ابيه لما رآه يوماً دخل على بعض امتهات المؤمنين
فاخرجت له امراته صلى الله عليه وسلم فرأى صورته
ولم ير صورة نفسه قال **بعض الحفاظ** وهذا من بعد
الحامل وقال **الغزالي** ليس المراد بقوله فقد رآه في روية
اجم بل روية المثال الذي صار له ينادي بها المعنى الذي
في نفس اليه وكذا قوله فسيرا في الیقظة ليس المراد
انه يرى جسمي ويكرهني قال **والالة** اما حقيقة
او خيالية والنفس غير المثال المتخيل والشكل المرئي
ليست روية صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل مثال على التحقيق
وكذا روية تعالى يوماً قال فان ذاته تعالى منزلة
عن الشكل والصورة ولكن تنتهي بعرفانية تعالى الى
العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غير وهذا له خفا
في كونه واسطة في التعريف فيقول **الراي** رايت
الله تعالى لا يعني ان رايت ذاته تعالى كما يقول في قوله
وقال **انما من رآه صلى الله عليه وسلم** يوماً لم يرد
روية حقيقة شخصه المودع روضة المدينة بل مثال
وهو مثال روح المقدسة عن الصوت والشكل **فان الشيطان**
لا يتمثل في رواية لمسلم انه لا يتمثل للشيطان
ان يتمثل في صورتي **وهي رواية البخاري** فان الشيطان
لا يتمثل في كوني مخدفاً المضاف ووصل اليه بالفصل
وفي اخرى له لا يتمثل في بالربوزن يتمثل في اي
يتطبع ان يتمثل في لانه تعالى وان امكنه في الصورة

في اي صورة اراد لم يمكنه من الصورة بصورة صلى الله
عليه وسلم قال **جماعة** ومحل هذا ان راى صلى الله
عليه وسلم في صورته التي كان عليها وبالغ بغير
فقال **في صورته** التي قبض عليها حتى عذر شبيه
الشريف ومن هاولا من سيرين فانه مع عنه انه كان
قضى عليه ذوباً فقال **الراي** صنف الذي رايت
فوصف له صفة ليرى فقال **لم يره ويؤيد**
هاولاء حديث المصنف الا في غير خاص من كليب ونقطة
من الحاكم بسند جيد قلت **لأن عباس رايت النبي**
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفة لي ما
قال **فذكرت الحسين بن علي** فشهدته به فقال
قد رايت ولا يعارضه خبر من راى في المنام فقد راى
فاني ارى في كل صورة لانه ضعيف **وقال** ارون لا
يشترط ذلك منهم ابن العربي حيث قال ما ضله رويته
بصفته المعلومة اذراك على الحقيقة وبغيرها
اذراك للمثال فان الصواب ان الانبياء صلوا عليهم وسلم
لا تغيرهم الارض فاذا ذراك الذات الكريمة حقيقة
واذا ذراك الصفات اذراك للمثال **وشد من قال**
من العذرية لا حقيقة للروايات **ومعنى قوله**
فسيرا في فسيري فسيرا ما راى لانه حق وعيب
وقول فكانما راى انه لو راى يقطعة لطابق ما راه
لوما فيكون الاول حقاً وحقيقة والثاني حقاً ومثلاً
هذا كله ان راه بصفته المعروفة والافى امثال فان

رآه متقبلا عليه مثلا فهو خير للرأي وبكسه بعكسه
 ومنهم القاضى بما في حيث قال فقد رأي او فقد
 رأي الحق يحتمل ان المراد به ان رآه بصورته في
 حياة كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه
 تاويل وتعقبه النوى فقال هذا ضعيف بل الصحيح
 انه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفه او غير
 واجاب عنه بعض الحفاظ بان كلام القاضى لبيان
 ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى
 لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية تحتاج اليه
 ومنهم الباقلاني وغيره فانهم الرنوا الاولين ان رآه بغير
 صفته فتكون رؤيته اضعافا وهو باطل اذ من المعلوم
 انه يرى نوما على حالته اللائقة به مخالفة لحالته في
 الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشئ مما كان عليه
 او ينسب اليه لغارض عموم قوله فان الشيطان لا يمثله
 في الاولي منزلة رؤياه ورؤياه في ما ينسب اليه من ذلك
 فانه ابلغ في حرمة واليق بالعضة كما عصى الشيطان
 في يقظته فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست
 باطلة ولا اضعافا بل هي حق في نفسها وان رآه بغير صفته
 اذ تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى **بشيء**
 ان الصحيح بل القواب كما قال بعضهم ان رؤياه حق
 على اي حاله فرضت مشر ان كان بصورته الحقيقية
 في وقت ما سوا كان في شبهه او رجوليته او كهوليته
 اذا واخر عمره لم يوجب لتاويل ولا احتيج لتغيير يتعلق بالرأي

ومن مشرق قال بعض علماء التعبير من رآه شيخا فهو غاية سلم
 ومن رآه شاكيا فهو غاية حرب ومن رآه متبسم فهو متمسك
 بسنته وقال بعضهم من رآه على حالة وهيئته كان دليلا
 على صلاح الرأي وكلما جاهده وظفر من عاذاه ومن رآه
 متغيرا لمعالمه مثلا كان دليلا على سوء حال الرأي
 وقال **من** ابي حمزة رؤياه في صورة حسنة حسن في
 دين الرأي ومع شين او نقص في بعض بدنه ظل في دين
 الرأي لانه كالمراة الصقلة ينطبع فيها ما قابلها وان كانت
 ذاتها على احسن حال ولا كمله وهذه هي الغاية الكبرى في رؤيته
 اذ بها يعرف حال الرأي **وقال** غيره احوال الراسين
 بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة وعين رؤيا
 البصيرة لا تشترى حصر المرى بل يرى شرقا وغربا وارضا
 وسما كما ترى الصورة في مرآة قابلهما وليس جرمها منتقلا
 كجرم المرآة فاضلا فدرويته كان يراه انسان شيخا واخر
 شاكيا في حالة واحدة كاضداد الصور الواحدة في مرآة
 مختلفة الاشكال والمقايير فيصغر ويكبر ويعوج
 ويطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة وهما
 علم جوارز رؤيته جماعة له في ان واحد من اقطار متباينة
 وبأوصاف مختلفة واجاب **عن** هذا ايضا البدر الزكي
 بانه صلوات الله عليه وسلم راجع ونور الشمس في هذا العالم مثال
 نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس تراه كل من في المشرق
 والمغرب في ساعة واحدة وبضات مختلفة كذلك هو

صلى الله عليه وسلم ومن علو الحاجة كما قاله العريضي قول
 بعضهم ان الرواية باعين في النوم بعين الراس وعن بعض
 المتكلمين انها مدركة بعينين في القلب وانه ضرب من المجاز
 تكسبه حتى من حجرة والبارزى والياضي وغيرهم
 عن جماعات من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
 وذكر ان ابي حنيفة عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية فسيراسه
 في اليقظة وانهم راوه يوما راوه بعد ذلك يقظة وسألوه
 عن تشوهم من اشيا فاحرم بوجوه تفريحا فكان كذلك بل
 زيادة ولا ينقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات
 الاوليا فلا يجب لنا معه لانه يكذب بما اثبتته السنة
 والافنده منها ان يكشف لهم تحريف العادة عن اشيا في العالم
 العلوي والتفلي وحكي رويته صلى الله عليه وسلم
 كذلك عن امثال كالا مام عبدا لقادر الجيلى كما في عوارف
 المعارف والامام ابي الحسن الثاني كما حكاه عنه التاج
 ابن عطاء الله وكصاحبه الامام ابي العباس المرسي والامام
 جيل الوفاي والعظيم الفطاني والتيد نور الدين
 الانجي وجري على ذلك الخالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال
 ومعنى ارباب القلوب في يقظتهم ثاهدول الملائكة
 وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقنمون منهم فوايد
 انتهى وانكر ذلك جماعة منهم الفضل حيث قال القوال
 بذلك يدرك فاده باويل العقول استلزم خروج من قبره
 ومشه في الاسواق ومحاط به في المنابر ومحاط بهم له وخلق قبره

عن

عن جسد المقدس فلا يبقى منه فيه شي حيث يزاد مجرد القبر
 ويُسلم على غايته اشار لذلك القرطبي في الرد على القايل بالاراي
 له في المناظر حقيقته فميراه كذلك في النقطة قال
 وهذه جهالات لا يقول شي منها من له اذني مسكة في المعقول
 ومثلهم في ذلك محبل مجبول انتهى وهذه الازامات كلها
 ليس شي منها بل زمر لذلك ودعوي استلزامه لذلك عين الجمل
 والعنا دويانه ان رويته صلى الله عليه وسلم استلزم خروج
 من قبره لان من كرامات الاوليا كما مر ان الله تعالى يخرق لهم
 الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باق في
 المشرق او المغرب يكبره الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين
 الذات الشريفة ومي محلا من القبر الشريف سائرا ولا حاجبا
 بان يجعل تلك الحجب كالخارج التي يحكي ما رواه وحينئذ
 فيمكن بان الولي يقع نظره عليه صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم انه
 صلى الله عليه وسلم حي في قبره بعيني واذا اكرم الشان ما
 بوقوع بصره عليه فلا مانع من ان يكبر بمحادثته ومكالمته
 وسؤاله عن اشيا وانه يحببه عنها وهذا كله ضر منكر شرعا ولا
 عقلا واذا كانت المقدمات او النتيجة غير منكرين عقلا
 ولا شرعا فانكارهما او انكار احد منهما غير ملتفت اليه ولا معول
 عليه وبهذا تعلم ان ما ذكره عن اشارة القرطبي غير لا فريضا
 كيف وقدمت القول بان الرواية في الفور دوييا بحقيقة عن
 جماعة من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح الباري فقال بعدما مر عن
 ابن ابي حنيفة وهذا من كل صواب ولو حمل على ظاهره لكان هو لا صحابه
 ولا يكن بقا الصحبة الى يوم القيامة انتهى ويرد باننا قد مرنا ما يعلم

به انه لا اشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة لیت
في محلها كيف والشرط في القحاحي انه يكون رآه في حياته حتى
اختلفوا في رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا او لا على
ان هذا المزارق للعادة والامور التي كذلك لا يغير لاجلها القواعد
الكلية ونورح في ذلك ايضا بانه لم يحكن ذلك عن اصر من الصحابة
ولا من بعدهم ولان فاطمة اشتد حزنها عليه صل الله عليه وسلم
حتى ماتت كذا بعد ستة اشهر وبينها مجاور لضرعها ولم ينقل
عنها رواية تلك المدة انتهى ويرد بان عدم نقله لا يدل على
عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما هو مقرر في محله **وهذا**
موت فاطمة رضي الله عنها كذا لانه قد يكرم به المفضلون بما لا
يكرم به الفاضل وقاويل الاعدل ويغرم ما وقع للاولاس ذلك بانه
انما يؤخذ في بيته فيظونه بقطعة فيه اساءة ظن بهم حيث تثبت
عليهم رواية الغيبة بروية التيقن وهذا لا يظن بادون العقل
فكيف بالا كابر **وعجب** قولهم في قول العارف ابي العباس
المسمى لو محجب عن رسول الله صل الله عليه وسلم طرفه عين ما عذرت
نفسه مسلما هذا في تزويري لم يحجب عن حجاب عفاة ولم يرد انه
لم يحجب عن الرفع الشخصية طرفه عين فذلك مسجل انتهى
فيقال له دعواه الاستحالة ان عنت بها الاستحالة العقلية
فباطل او الشرعية فمن اي دليل او قاعدة اخذت ذلك فلا لاق
ذلك بوجه كما قدمناه **حصين** بفتح اوله **اشيم** همزة مفتوحة
فجعة ساكنة فتحية مفتوحة **قال ابو عيسى** الى اخره من
به الزمدي انه من تابع التابعين **قال** اي عام **ابن ابي**
قدرايته اي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام **انه كان يشبه**

كذلك

كذلك ورد في احاديث مشابهة احسن وغرر لعل الله عليه وسلم وراحو
من ذلك **وكان يكتب المصاحف** اشارة الى بركة عمله فلذلك تراه
تلك الرواية العظيمة **بين الرجلين** اي ليس بين ولا قصير كما مر
جبه مستد او غرو بين الرجلين خبره او فاعل الطرف **ما يرمون**
الى هذا اشارة لعرضها **مع هذا النعت** اي لا اعلم الذي وجدك
صفاته في الخارج مع هذا النعت هل هو مطابق له او لا وهذا ظاهر
لا غبار عليه ولم يبدل اليه من ابدى فيه تزيينات لغيره كما متكلفة
بل اكثرها متهافت **وهو اقدم** الى اخره اي من توهم اتحادهما
لا اتحاد اسمهما وبكدهما فقد وهم **انا اكبر من قتادة** عرف من
هذا لكون قتادة يروي عن عباس انه كان اذا روي يزيد الذي
هو عرف كبر من روى عن عباس لفران يزيد ادرك بن عباس ففتح ما
قدمه الترمذي ان يزيد روى عن عباس فان لم يكن رؤيته الا انه
يتاثر به لذلك **فقد راي الحق** ان الرواية الصحيحة كما مر
واحق مفعول به اي راي الامر الثابت الذي هو ابا بديل روليه
فقد راني **رواية المومن** اي الصالح لرواية البخاري الرواية
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
والمراد غالب رؤيا الصالحين والافقديري لصالح الاضغاث نادرا
لقلة تسلط الشيطان عليه **من ستة واربعين جزءا من النبوة**
استشكل كونها جزءا من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموته صل الله
عليه وسلم واجيب بانها من غير النبي جزءا من اجزاها مجازا او انها جزء من
علم النبوة لانها وان انقطعت فعلمها باق ولا ينافيه قول مالك
رضي الله تعالى عنه لما سئل يعبر الرواية كل احد فقال ابا النبوة يلعب
شرقا للرواية جزء من النبوة لانه لم ير انها نبوة باقية بل انها لما اشبهتها

من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم فلهذا
 الشبه سميت جزء ابن النبوة ولا يلزم من اثبات الجزئية اثبات
 الكل له الا ترى اننا نقول الله اكبر جزء من الاذان ولا يسمى اذانا وصح
 ذهبت النبوة وبقيت المبشرات. وعند احمد لم يبق بعدى
 من المبشرات الا النبوة. وعند مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما
 كشف التارة في مرض موته خلف ابى بكر قال ايها الناس اية
 ليرتق من مبشرات النبوة الا الروايات الصالحة يراها المسلم او ترى له
 والتعبير بالمبشرات للخالق فان من الروايات ما يكون منبرا وهي
 صادقة يراها الله للمؤمن وبقائه ليستعد لما يستعقبه وقوله
 من الرجل في هذا وامثاله لا مفهوم له فالمرأة الصالحة كذلك
 وقوله من ستة واربعين يوما في اكثر الاحاديث. وعند مسلم
 من خمسة واربعين. وفي رواية له ايضا من سبعين جزءا. وعند
 الطبراني من ستة وسبعين وهو ضعيف. وعند ابن عبد البر من
 ستة وعشرين. وهذا النووي من اربعة وعشرين وهذا اقل ما
 ورد في ذلك واكثرها رواية ستة وسبعين وبقيت روايات
 اخر قيل حكمة كونها جزءا من ستة واربعين ان من لواحي ثلاثه
 وعشرون سنة منها ستة اشهر كانت زمن رؤيا النور فصارت جزءا
 من ستة واربعين. ورد بان زمن الروايات لم يصح انه ستة اشهر
 ويؤيد قول الخطابي لم يجمع في ذلك اثر وكان قائل ذلك قال على
 سبيل الظن والظن لا يغني عن الحق شيئا وليس كما خفي علينا علمه
 لمن حجته كاعداد الركعات وايام الصيام انتهى وبانه اختلف
 في قدر مدة الوحى بقطة وبانه تبنى رواية السبعين جزءا وغيرها
 وغير معنى اذا ابتليت بالقضا على بليّة لشدة خطره بالاشهر

الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
 حكماء واقضيتهم **هذه الحديث** الى اخره وجه الختم بهذا
 الذي قبله الترغيب في علم السنة لا سيما عند الارتباك
 البلايا والمحن والاحتياط في اخذ فيتحري له اهل الدين
 ون غيرهم جعلنا الله منهم بمنه وكرمه واجزل
 ثامن مدرّد سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم ما تقربه اعيننا وتزكو بصفتي بنفوسنا
 نه ولي ذلك والقادر عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل
 بأصوله وقوة الا بالله العلي العظيم صلى الله عليه وسلم
 على الله ومحبيه وسلم كلما كثيرا دائما الى يوم الدين

وكان الفراغ من تمام هذا الشرح المبارك

على يد كفيف الحقير المعترف بالذنوب والتقصير

الفقيه على العلي بن الموفى الشافعي

غفر له تعالى له ولوالديه

وسلام على المرسلين

وأحمد لله رب العالمين



جميع عدت اكرات هذا الكتاب

ما بين سبعة وثلثين واربعة عشر اكرات

اول بعد عشر من كراس

٢٣١

٢٤